القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4601 Wednesday 10 March 2004 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4601 الاربعاء 10 آذار (مارس) 2004 ـ 19 محرم 1425 هـ

سينما

11 كانوا جميلين على المسرح فمن دفعهم للبنادق؟

منوعات

12 ماجدة الخطيب: المسرح استفاد من أزمة السينما

مدارات

18 يا سادتي الانتقاليين: أحرقوا جوازاتكم الاجنبية!

رأي

19 تفجيرات عاشوراء: من يمنع الفتنة؟

الشيخ الاحمر: مشكلة السور مع السعودية انتهت لكن منع الفواكه اليمنية مستمر

■ الرباط ـ «القدس العربي»: صرح الشيخ عبد الله الاحمر زعيم حزب الاصلاح في اليمن ان التهم الموجهة الى الشيخ الزنداني من قبل الولايات المتحدة تعكس حقدها على العرب والمسلمين، وقال ان اتهام الشيخ الزنداني بالارهاب لانه دعم الجهاد في افغانستان تهم تدعو الى الرثاء. وقال ان امريكا نفسها كانت تدعم الجهاد الافغاني فهل هذا يعني دعم الارهاب؟

وقال في مقابلة مع «القدس العربي» ان الحكومة اليمنية مسؤولة عن حماية الشيخ الزنداني، وان هذه الحكومة لم تتسلم من الادارة الامريكية اي دليل على وجود علاقة بينه وبين تنظيم «القاعدة». واكد انتهاء مشكلة الحاجز الامني بين السعودية واليمن، ولكنه انتقد منع السلطات السعودية للمنتوجات الزراعية اليمنية بين الحين والآخر (نص الحديث ص 4).

اليمن: اعتقالات لمتهمين بالانتماء لجماعة «الجهاد» وتنظيم «جيش عدن»

■ صنعاء ـ يو بي آي: افادت مصادر يمنية مطلعة امس ان قوات الأمن تواصل حملة ملاحقات واسعة في محافظة أبين من اجل القبض على عدد من المطلوبين المشتبه بانتمائهم الى جماعة «الجهاد» وتنظيم «جيش عدن ابين» الإسلامي. وابلغت المصادر ـ التي طلبت عدم ذكر اسمها ـ يونايتد برس انترناشنال أن قوات الأمن قامت امس باعتقال أكثر من عشرة اشخاص يشتبه بتورطهم في اعمال ارهابية، بالاضافة الى ثلاثة آخرين بهدف الضغط على أقربائهم المطلوبين لتسليم أنفسهم.

وتقوم قوات الأمن اليمنية منذ اسبوع بالبحث عن مطلوبين يشتبه باشتراكهم في عملية تدمير المدمرة الأمريكية «يواس اس كول» في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2000 ومنهم أنور الطريحي وناصر المنصوري.

ايران احبطت تفجيرا في قم بعاشوراء تزامن مع هجومي بغداد وكربلاء

■ طهران ـ رويترز: قالت ايران امس انها احبطت هجوما بالمورتر على مدينة قم الدينية كان مزمعا ان يتم في نفس يوم الهجمات المنسقة على الشيعة في العراق في الاسبوع الماضي، والتي قتل فيها 181 شخصا على الاقل.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية نقلا عن بيان لوزارة المخابرات ان الشرطة عثرت على منصة اطلاق قذائف مورتر بدون اي ذخائر في مزرعة في ضواحي قم التي تمثل مركز التعليم الشيعي في ايران. ولم يحدد التقرير متى تم العثور على المنصة، ولكنه قال ان الامر يرقى الى احباط «محاولة ارهابية لمهاجمة المسجد..في قم في الثاني من آذار (مارس)».

مقتدى الصدر اعتبره غير شرعي.. والحكيم انتقد «اخطاء فادحة» في بنوده

الشيعة يحذرون من اشعال الدستور حربا اهلية

المقاومة تقتل جنديا امريكيا وهجوم على مكتب حكومي في الموصل

بغداد ـ القدس العربي:

اثار توقيع مجلس الحكم الانتقالي الدستور المؤقت مشاكل واعتراضات عديدة، تضمنت مصادمات بين الطلاب في جامعة الموصل، فيما قال احد كبار رجال الدين الشيعة ان بندا في الدستور يتعلق بالفيدرالية قد يفجر حربا اهلية.

وكان مجلس الحكم في العراق قد وقع امس الاول على الدستور الجديد الذي يطلق عليه «قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية» بعد مفاوضات مضنية، فيما تم تأجيل التوقيع مرتين. ووقع اعضاء المجلس الانتقالي الذي عينته الولايات المتحدة على الدستور في حفل وصفته واشنطن بأنه نصر دبلوماسي وخطوة مهمة نحو اقامة حكومة ديمقراطية ذات سيادة. لكن عقب التوقيع بوقت وجيز قال عدد من زعماء الشيعة انهم ليسوا سعداء تماما بالدستور لاسيما البند المتعلق بالاكراد والذي قد يمنحهم قدرا اكبر من السلطة. واضاف الشيعة انهم قد يدخلون بعض التعديلات على الدستور في مرحلة لاحقة. وتواصلت الانتقادات امس اذ اتهم اية الله محمد تقي المدرسي وهو من كبار المرجعيات الشيعية في العراق التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة باقحام البند الخاص بالاكراد عنوة وهو ما تقول الاغلبية الشيعية انه خطر يتهدد هيمنتهم العددية في البلاد.

وقال المدرسي في بيان «ان البند الذي يتضمنه قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية والخاص بالفيدرالية يرقى الى كونه قنبلة موقوتة قد تفجر حربا اهلية في العراق».

وقال عبد العزيز الحكيم وهو عضو بمجلس الحكم وزعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وهو حزب شيعي كبير بالعراق امس الثلاثاء «نرى اخطاء فادحة في هذا القانون ويتوجب بذل مزيد من الجهود للتعامل معها في المستقبل». واضاف «القانون انجاز كبير ولا نريد للعملية السياسية ان تتوقف.. سنسعى للتعامل مع المشاكل».

والبند الرئيسي الذي يبعث القلق في نفوس الشيعة هو الذي يخشون ان يتيح للاكراد معارضة دستور دائم للبلاد في العام القادم اذا كان لا يكفل مطالبهم بالحكم الذاتي. وقال متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي ان الحزب يرحب بالقانون الجديد ولكن اذا لم تحل المسائل التي تثير قلق الشيعة فان عملية التحول الديمقراطي قد تصل الى طريق مسدود.

وقال المتحدث انتفاض قنبر في مؤتمر صحافي ان توقيع اعضاء مجلس الحكم في العراق على الدستور تم بتحفظات، مشيرا الى ان البنود مثار الجدل قد توقع البلاد في دائرة مفرغة تطيل امد الفترة الانتقالية الى ما لانهاية وتعرقل الجهود الرامية الى صياغة دستور دائم.

ومع تواصل الجهود السياسية وقعت سلسلة من الهجمات في ارجاء العراق مما يبرز ان الانفلات الامني لايزال قائما. وقالت متحدثة باسم الجيش الامريكي ان جنديا أمريكيا لقي حتفه وأصيب آخر لدى انفجار قنبلة على الطريق شمالي بغداد امس. وأضافت أن الجنديين كانا في قافلة من أربع سيارات كانت تسير جنوب شرقي بلدة بعقوبة التي تقع على بعد 65 كيلومترا شمالي بغداد عندما انفجرت القنبلة حوالي الساعة التاسعة والنصف صباحا (0630 بتوقيت غرينتش). وقالت ان حالة المصاب مستقرة. وبهذا يصل عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في عمليات بالعراق منذ بداية الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الى 380 جنديا.

وفي الموصل قالت الشرطة وشهود عيان ان مجهولين ألقوا قنبلة على مكتب حكومي في المدينة الواقعة بشمال العراق امس مما أسفر عن اصابة سبعة في هجوم بدا أنه يستهدف جنودا أمريكيين كانوا داخل المبنى. وقالت الشرطة ان القنبلة أصابت مدنيا بجروح خطيرة واصابت شرطيين وحارس أمن وثلاثة موظفين في المكتب التابع لمجلس المدينة بوسط الموصل في نحو الساعة 9,30 صباحا (0630 بتوقيت غرينتش).

وقالت مصادر مستشفى امس ان ثلاثة عراقيين قتلوا كما أصيب 21 اخرون بأعيرة نارية طائشة عندما أطلق أكراد أعيرة نارية في الهواء احتفالا بالتوقيع على دستور العراق الجديد المؤقت والذي ينص على حقهم في الحكم الذاتي في ثلاث محافظات شمالية. (تفاصيل ص 3)

سيدة عراقية تقبل صورة للسيد علي السيستاني في النجف امس (رويترز)

انباء حول وفاة ابو العباس بايدي الامريكيين في العراق

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ «القدس العربي»: نقلت وكالة انباء رويترز امس عن مسؤول فلسطيني كبير في رام الله قوله ان محمد عباس (ابو العباس) زعيم جبهة التحرير الفلسطينية الذي اتهم بتدبير خطف السفينة اكيلي لاورو عام 1985 توفي لاسباب طبيعية وهو في قبضة الامريكيين الذين اعتقلوه بالعراق.

وقال المسؤول «تم ابلاغنا بأن محمد عباس الذي كان محتجزا لدى الامريكيين قد توفي في العراق» مضيفا ان الوفاة «نتيجة لتدهور وضعه الصحي». لكن مسؤول جبهة التحرير الفلسطينية في رام الله واصل ابو يوسف نفى الخبر وقال لـ«القدس العربي» ان الخبر كاذب.

وقال الجيش الامريكي في بغداد انه لا يعرف شيئا عن الامر.

عمر سليمان اليوم في رام الله للقاء عرفات

شارون يجتمع مع العاهل الأردني خلال ايام

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون أمس الثلاثاء انه يتوقع لقاء الملك عبد الله عاهل الاردن خلال أيام قليلة. وفي حفل استقبال لمؤسسي مركز ابحاث اسرائيلي ـ أردني مشترك، قال شارون «ناقشت مع الملك عبد الله هذا المشروع عدة مرات وأعتقد أني سألتقي به خلال أيام».

ولم يوضح أين سيعقد الاجتماع. ويسعى شارون للحصول على تأييد لخطة فصل من جانب واحد تقضي بازالة غالبية المستوطنات اليهودية من قطاع غزة وبناء جدار عملاق في الضفة.

وقال شارون ان الجيش الإسرائيلي هو «الجيش الوحيد في العالم الذي لم يخسر في حروبه، ومع ذلك فان إسرائيل مستعدة للقيام بتنازلات مؤلمة» على حد قوله.

من جهة أخرى يصل مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان اليوم الى رام الله في الضفة الغربية للاجتماع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والتأكيد له على رفض مصر القيام باي دور امني في قطاع غزة.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان سليمان سيؤكد للقيادة الفلسطينية رفض مصر المطلق للقيام باي دور امني في غزة.

وذكر المصادر التي فضلت عدم ذكر اسمها ان سليمان سيبحث مع الرئيس الفلسطيني كيفية السيطرة على الوضع الداخلي في حال انسحاب اسرائيل من غزة، مشيرة الى ان الجانب المصري ابدى استعدادا لحفظ الحدود مع غزة دون القيام اية مهام امنية في داخل القطاع.

ومن ناحيته قال نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ان عرفات سيلتقي مع مبعوث الرئيس المصري، معتبرا ان زيارة سليمان الى رام الله هي استمرار لسياسة التنسيق والتشاور الفلسطينية المصرية والعربية الدائمة. (تفاصيل ص 5)

الجزائر غاضبة من تصريحات مبارك وتتهمه بـ«المزايدة السياسية»

■ الجزائر ـ رويترز: انتقدت الجزائر امس الثلاثاء ما وصفته «بالمزايدات السياسية» في اشارة على ما يبدو الى تحذير الرئيس المصري حسني مبارك من تكرار العنف الذي شهدته الجزائر في حال التطبيق المفاجئ لاصلاحات ديمقراطية متعجلة في الشرق الاوسط.

وكان مبارك قد ذكر في حديث لصحيفة «لاريبوبليكا» الايطالية خلال زيارته لايطاليا هذا الاسبوع ان المبادرة الامريكية المعروفة باسم الشرق الاوسط الكبير قد تسفر عن مشكلات في المنطقة وقد تفضي الى تكرار «مأساة الجزائر». وقتل نحو 150 ألفا في الجزائر في أعمال عنف بدأت عقب الغاء انتخابات عامة أوشك الاسلاميون على الفوز فيها عام 1992 . وقال مبارك «أفكر فيما حدث في الجزائر. فالحرية والديمقراطية يمكن أن تحدث هزات عنيفة في دولة ما. ماذا سيحدث اذا فاز المتطرفون بالاغلبية العظمى في البرلمان.. ولنأخذ ما حدث في الجزائر منذ 12 سنة. «سنرى الاسلاميين يعلنون الحكم في مصر وفي العراق. لكننا بالتأكيد لن نسمح بفرض أنماط محددة من الاصلاحات تدفع نحو الغرق وتلقي بنا في الفوضى».

وبعد تعرض الحكومة الجزائرية للانتقاد في صحف محلية مستقلة لالتزامها الصمت حيال هذه التصريحات أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية بيانا قالت فيه انها «ترفض كل استعمال لتضحيات الشعب الجزائري لاغراض المزايدة السياسية من دول اخرى لتبرير جمودها». ولم يذكر البيان الجزائري مبارك او مصر بالاسم لكنه قال ان «بعض دول المنطقة التي أدارت ظهرها للتقدم الديمقراطي الذي ما فتئت الانسانية تحققه تواصل تبرير موقفها المخالف للديمقراطية بسرد صعوبات واجهتها الجزائر في بناء نظام يتماشى مع امال شعبها».

مبارك يسعى لاستباق المشروع الامريكي: يفتتح لاول مرة مؤتمرا غير حكومي عن الاصلاحات

■ القاهرة ـ من منى سالم: يفتتح الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة مؤتمرا لمنظمات غير حكومية حول الاصلاح في العالم العربي في بادرة غير مسبوقة تعكس رغبته في استباق المشروع الامريكي للتغيير في الشرق الاوسط باطلاق «عملية اصلاح تدريجية» نحو مزيد من الديمقراطية.

وافادت مصادر الرئاسة المصرية ان مبارك سيفتتح مؤتمر المنظمات غير الحكومية حول الاصلاح في العالم العربي الذي تنظمه مكتبة الاسكندرية بالتعاون مع مجلس الأعمال العربي ومنتدى البحوث الاقتصادية والمنظمة العربية لحقوق الإنسان ومنظمة المرأة العربية. وتأتي مشاركة الرئيس المصري في هذا المؤتمر قبل شهر واحد من لقائه في الثاني عشر من نيسان (ابريل) المقبل مع الرئيس الامريكي جورج بوش الذي سيتركز حول مشروع الادارة الامريكية للاصلاح المعروف بـ«مبادرة الشرق الاوسط الكبير».

وهذه هي اول مرة يفتتح فيها مبارك شخصيا مؤتمرا لمنظمات غير حكومية منذ توليه السلطة قبل 23 عاما.

وقد انتقد الرئيس المصري اكثر من مرة مؤخرا المبادرة الامريكية مؤكدا ان بلاده بدأت خطى الاصلاح السياسي والديمقراطي، ولكنه شدد على ضرورة ان يكون هذا الاصلاح «تدريجيا». وحذر مبارك الجمعة الماضي من الديمقراطية الفورية، واعتبر ان مشروع «الشرق الاوسط الكبير» قد يسبب «زوبعة من العنف والفوضى» تذكر «بالمأساة الجزائرية» اذا ما فرض على الدول العربية، ملمحا بذلك الى احتمال ان تأتي صناديق الاقتراع بالحركات الاسلامية الى السلطة. وفي مصر يعد الاخوان المسلمون قوة المعارضة الرئيسية. وفي مقابلة مع صحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية، أوضح الرئيس المصري «ان الحرية واحلال الديمقراطية بسرعة قد يكون لهما تأثير الهزة في بلد ما»، وتساءل «ماذا يحدث لو ان غالبية من المتطرفين فازت في البرلمان. المأساة الجزائرية مستمرة منذ 12 عاما (...) لن ندع الخارج يفرض علينا صيغا تدفعنا الى الغرق والفوضى. نعرف بلادنا اكثر من اي واحد آخر».

واعرب الرئيس المصري مؤخرا عن اعتزامه اتخاذ خطوات نحو اصلاح ديمقراطي يؤكد انه يأتي استجابة لمطالب واعتبارات داخلية وليس لضغوط خارجية. وفي هذا السياق اعلن في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) انه سيطلب من مجلس الشعب المصري اجراء تعديل تشريعي لالغاء عقوبات الحبس في قضايا النشر اسوة بتشريعات الدول الغربية.

الاردن: اسلاميون يتحدثون عن موجة اعتقالات في الرصيفة والزرقاء

عمان ـ «القدس العربي»:

تحدثت مصادر نشطة في التيار الإسلامي الأردني عن إعتقالات متعددة تعرض لها نشطاء إسلاميون أمس في مدينتي الرصيفة والزرقاء شرقي العاصمة عمان، وقالت المصادر ان السلطات الأمنية المحلية إعتقلت عدة شبان متدينين او نشطاء إسلاميين في محيط مناطق شعبية في تلك المناطق.

ولم ترد تفاصيل إضافية عن هذه الإعتقالات او الخلفية السياسية للمستهدفين فيها، لكن السلطات تجري بين الحين والآخر إعتقالات إحترازية حول نشاطات لجماعات دينية متطرفة وكانت محكمة أمن الدولة قد نظرت امس الأول فقط بقضية تضم أربعة شبان قالت المحكمة انهم شكلوا خلية لتنفيذ نشاطات تخل بالأمن وخططوا لإعتداءات على مصالح أمريكية وإسرائيلية في الساحة الأردنية.

وحصلت إعتقالات الزرقاء والرصيفة في ما تنتشر في العاصمة عمان مظاهر امنية غير إعتيادية خلال اليومين الماضيين حيث وزعت المئات من دوريات الشرطة وتم تشكيل نقاط تفتيش طوال الليل ويعتقد ان هذه الإحترازات لها علاقة بعصابة مسلحة وخطيرة أعلنت السلطات انها كانت تخطط لإختطاف العشرات من رجال الأعمال لإبتزازهم وإجبارهم على تحويل أموال ثم قتلهم.

تقرير بعجزها عن مواجهة التجسس: رجل امن من شرطة نيويورك مسؤول عن حماية مكتب عنان من التنصت «...»

الامم المتحدة تناضل لترميم مصداقيتها المتضررة من غزو العراق والهيمنة السياسية والامنية الامريكية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

حتى اذا كنت تزور نيويورك بدعوة من الامم المتحدة ضمن مجموعة من «ابرز الصحافيين العرب» ـ كما تزعم الدعوة الرسمية ـ لعقد اجتماعات مع مسؤولي المنظمة الدولية، فان هذا لن يشفع لك كثيرا وانت تمر في جحيم اجراءات الامن التي تزداد تشددا في المطارات الامريكية منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

ولا تكتفي شركات الطيران الامريكية باجراءات الامن التي يتخذها مطار هيثرو اللندني رغم صرامتها المعروفة، بل تقيم بوابة أمنية خاصة بها للركاب قبل ان تسمح لهم بدخول «جنة الطائرة»، وهذه تشمل تفتيشا يدويا لمحتويات حقيبة اليد، تسبقه مطالبة الراكب بخلع حذائه الذي يخضع بدوره للفحص بقطعة من القماش من الداخل للتأكد من عدم وجود اي آثار لمواد كيماوية او متفجرات باستخدام جهاز خاص.

اما اذا كان وجهك عربيا بغض النظر عن نوع جواز سفرك، فيحسن ان تتوقع تفتيشا ذاتيا يشمل مطالبتك بفتح حزام سروالك، وان لا تبقى «منطقة» في جسدك خارج نطاق البحث عن اسلحة الارهاب الشامل!

ولم تعد الحكومة الامريكية حريصة على اخفاء «اللهجة العدائية الانعزالية» في خطابها الامني بعد السياسي، وتقول يافطة حكومية في مطار JIK بنيويورك «مرحبا في الولايات المتحدة، هيئة حماية الحدود الامريكية»، ما يوحي بأن القادمين ارهابيون الى ان يثبت العكس.

كما ان اجراءات الامن والتدقيق في هوية الداخلين الى الحلم الامريكي، لم تعد كابوسا قاصرا على العرب والمسلمين فقط، حيث تشمل اجراءات اخذ البصمات والتصوير كل من هو غير امريكي.

وردا على تعليق لاحد الزملاء بان دخول جنات عدن اصبح اسهل كثيرا من دخول امريكا، قالت صحافية امريكية ان هجمات ايلول (سبتمبر) احدثت صدمة لا يستطيع ان يفهم اثارها الا من يعيش داخل امريكا، مشيرة الى التشدد والريبة على الصعيدين الامني والسياسي تجاه العالم الخارجي.

وربما وجدت مجموعة الصحافيين العرب مصدرا للراحة او المواساة في حقيقة ان الامم المتحدة نفسها التي جاءوا لزيارتها تعرضت، وما زالت، لعمليات تجسس شملت اعضاء مجلس الامن، ومكتب الامين العام نفسه من قبل الامريكيين فهم لا يستثنون احدا!

واوصى مسؤول في الامم المتحدة الصحافيين العرب بقراءة كتاب صدر حديثا اسمه «Act of Creation» يستند على وثائق امنية سرية، رفع الحظر عنها مؤخرا، ويكشف ان الاجهزة الامريكية تجسست ليس فقط على كافة المشاركين في مؤتمر للامم المتحدة بسان فرانسيسكو قبل عامين ولكن ايضا على الاشخاص المكلفين بعمليات التجسس انفسهم.

وابلغنا المسؤول بقصة يتم تداولها في كواليس المنظمة الدولية، مفادها ان الامين العام الاسبق للمنظمة يوثانت كان تلقى مكالمة هاتفية في الثانية صباحا في يوم من العام 1965 تبلغه قيام الروس بغزو تشيكوسلوفاكيا . واثناء المحادثة الهاتفية سمع يوثانت فجأة صوت امرأة على الخط يقول «oh god I run out of tape» اي «يا الهي لقد نفدت اشرطة التسجيل»!

ويبدو مسؤولو الامم المتحدة «مستسلمين في مرارة «لحقيقة ان الولايات المتحدة كانت وما زالت وستظل تتجسس على المنظمة الدولية، التي «لا تملك اي دفاع حقيقي» في مواجهة تكنولوجيا التنصت التي تزداد تعقيدا كل يوم.

ويقول المثل الشعبي المصري «الحيطان لها ودان»، لكن في الامم المتحدة، يبدو ان لكل شيء اذان صاغية وعلى مدار الساعة، بما في ذلك الاقلام والمقاعد والملاعق، ناهيك عن الاقمار الصناعية التي تلتقط المكالمات وتقوم بتسجيلها تلقائيا.

واكد مقربون من الامين العام للامم المتحدة انه اصيب بخيبة امل كبيرة اثر تصريحات كلير شورت الوزيرة البريطانية المستقيلة التي اكدت رؤيتها لنص محادثات كوفي عنان الهاتفية، ونقلوا عنه قوله «انني اجري اتصالات هاتفية مع زعماء الدول بشكل يومي، واذا لم يكونوا واثقين من قدرتهم على الاطمئنان لخصوصية المكالمات، فان هذا يقوض كفاءة الامين العام».

وعلمت «القدس العربي» ان المسؤول عن مسح مكتب الامين العام لكشف وجود اي اجهزة تنصت، انما هو في الحقيقة رجل امن تابع لشرطة نيويورك (...) ما يجعله ـ نظريا ـ قادرا على زرع تلك الاجهزة بدل ازالتها ـ ان وجدت ـ وان كان المسؤولون في المنظمة الدولية يستبعدون ذلك.

ورفض كوفي عنان التطرق لموضوع التجسس اثناء لقائه مع الصحافيين العرب، الا مساعده لشؤون الاتصالات الدكتور شاشي ثارور اكد اتخاذ اجراءات اضافية على الاصعدة الامنية والدبلوماسية لمواجهة عمليات التنصت، مذكرا بأن الامم المتحدة تدرك «ان الاخرين متقدمون عليها بخطوة في مجال الامن» ما يعني عمليا ان المنظمة الدولية لا تزعم القدرة على تأمين اتصالاتها او هواتفها.

ولكن «مأساة الامن او اللا أمن» التي تعيشها الامم المتحدة لا تعتبر سوى جزء بسيط من «علاقتها الصعبة» مع واشنطن.

وفي داخل «البيت الزجاجي» ـ حسب تسمية كتاب بطرس غالي للامم المتحدة ـ سيبلغك بعض السفراء والدبلوماسيين بصوت هادئ ان المنظمة الدولية لا تستطيع ان تتعايش مع الولايات المتحدة، الا انها ايضا لا تستطيع ان تعيش بدونها.

وشبه احد السفراء العرب في جلسة غير رسمية، الامم المتحدة بالقطار الذي يحمل الجميع، الا ان الولايات المتحدة تشغل فيه كابينة القيادة!

ولا يرفض مسؤولو الامم المتحدة تماما هذه الفكرة، ويشيرون الى ان المنظمة الدولية لا يمكن ان تتجاهل ميزان القوى في العالم، اذا كانت تريد البقاء وتحقيق الانجازات.

وحسب الدكتور شاشي ثارور فان اعضاء مجلس الامن يفكرون اولا في علاقتهم مع الولايات المتحدة اثناء مناقشة اي مشروع قرار، وبالتأكيد اثناء التصويت عليه.

ويقر الدكتور ثارور في شجاعة يفتقد اليها آخرون بأن المنظمة الدولية دفعت ثمنا من مصداقيتها اثر الحرب على العراق، وانها اذا كانت رفضت اعطاء الشرعية لتلك الحرب، الا انها عادت وشرعت الاحتلال الذي نجم عنها، ولكن السبب ان «الامم المتحدة انما تعكس مواقف واراء الدول الاعضاء فيها».

ويؤكد انه لا الامين العام ولا الدول الاعضاء بمجلس الامن ـ في اشارة لروسيا وفرنسا والصين والمانيا ـ استطاعوا الابقاء على الانقسام الذي نتج عن الحرب باعتبار ان ضرر ذلك يفوق موضوع الانقسام نفسه.

وتبدو الرسالة التي اجمع مسؤولو الامم المتحدة على محاولة توجيهها للرأي العام العربي هي ان الواقع داخل الامم المتحدة، هو انه توجد قوة عظمى مسيطرة على الدول الاعضاء ذات السيادة ومالكة الجيوش، وبالتالي فان المنظمة الدولية التي لا تملك جيوشا ولا تفرض ضرائب، بل يمكن ان تصاب بالشلل اذا جمد الامريكيون مساهمتهم في ميزانيتها لا تستطيع ان تغير ذلك الواقع.

وبعكس الامريكيين، فقد احسن الامين العام اختيار مساعديه المكلفين بالسعي لاستعادة مصداقية الامم المتحدة في العالم العربي والاسلامي بشكل خاص، وعلى رأس هؤلاء نائبته لويزا فريشت، ومساعده للاتصالات شاشي ثارور، ومدير قسم المعلومات العامة المصري احمد فوزي ورئيس وحدة الاعلام والاخبار العربية الفلسطيني عبد الحميد عبد الجابر.

ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

امريكا تمتدح قوانين اسيوية صارمة في حرب الارهاب

■ سنغافورة ـ رويترز: قال مسؤول رفيع في البيت الابيض الامريكي ان الولايات المتحدة مستعدة في اطار تصعيد حربها على الارهاب للتعامل مع دول انتقدتها واشنطن من قبل لقوانين الامن الصارمة التي تطبقها في الداخل.

وذكر توم ريدج وزير الامن الداخلي الامريكي في كلمة امام اكاديميين ودبلوماسيين امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة ادركت ان تلك الاجراءات الامنية يحميها عادة دستور الدول المعنية. وقال ريدج «ندرك الاختلافات السيادية ونعمل مع كل حكومة بما تراه مناسبا للتعامل مع خطر الارهاب الذي يتهدد مواطنيها واقتصادها».

واضاف «لقد اختاروا ان يطبقوا وسائل تتفق مع قوانينهم ومع وجهة نظرهم لما يحتاجونه لحماية مواطنيهم ومجتمعاتهم وسنعمل معهم طبقا لهذه الاحتياجات».

واحتجزت سنغافورة 37 متشددا اسلاميا مشتبها بهم بموجب قانون الامن الداخلي بعد احباط خطة للجماعة الاسلامية لنسف عدد من الاهداف الغربية في الدولة المدينة عام 2001.

وكانت سنغافورة قد سنت قانون الامن الداخلي في الاصل عام 1949 للتعامل مع الخطر الشيوعي. ويسمح القانون بالاحتجاز دون محاكمة لكنه يعطي المحتجزين ضمانات منها عرض قضيتهم على قاض في محكمة عليا وحق الحصول على مشورة قانونية. وفي ندوة اعقبت خطاب ريدج اوضح وونغ كان سينغ وزير داخلية سنغافورة ان حكومته مقتنعة بقانون الامن الداخلي وان دولا اخرى تتحرك لسن تشريع مماثل. وقال «لن نعتذر عن استخدام قانون الامن الداخلي للتعامل مع الارهاب».

وأشار وونغ الى ان استراليا تتحرك في اتجاه اصدار تشريع مماثل. وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد أبدت قلقا بالغا بشأن نظام الاحتجاز دون محاكمة في ماليزيا عام 1998 حين احتجزت السلطات انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء بموجب قانون الامن الداخلي. وحرص وزير الامن الداخلي الامريكي على ان يبرز ان واشنطن لا ترى تعارضا بين الامن وحرية الفرد. وقال ريدج «انت لا تدافع عن الحرية لتفقدها».

وزارة الخزانة الامريكية تنشئ مكتبا لجمع المعلومات حول تمويل الارهاب

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخزانة الامريكية في بيان ليل الاثنين الثلاثاء احداث ادارة لجمع المعلومات عن تمويل الارهاب اطلقت عليها اسم «مكتب المعلومات المالية والارهاب» سيتولى ادارته نائب جديد لوزير الخزانة.

ولوزير الخزانة الامريكي حاليا نائبان احدهما جوني تايلور مكلف الشؤون الدولية والثاني برايان روزبيرو مكلف الشؤون المالية الوطنية.

واوضح البيان ان البيت الابيض سيعلن قريبا النائب الثالث لوزير الخزانة الذي سيتولى ادارة هذا المكتب. وستعرض اسماء المرشحين الذين يختارهم الرئيس جورج بوش على مجلس الشيوخ للموافقة على تعيين احدهم.

وسيقوم المكتب الجديد بالاشراف على مختلف اجهزة وزارة الخزانة التي تقوم حاليا بمتابعة قضايا تمويل الارهاب.

وقال وزير الخزانة جون سنو ان المكتب «سيحسن اداءنا في مكافحة الارهاب لتفكيك الشبكات الارهابية وحرمانها من الدعم المالي واللوجستي لمنعها من ايذاء الولايات المتحدة وامم اخرى تؤمن بالحرية».

وقال البيان ان استحداث هذا المكتب سيسمح بجمع المعلومات بشكل افضل لتطبيق القانون وتحسين التنسيق الدولي.

رئيس وزراء ماليزيا: القانون يسري على جميع الاديان

■ سريمبان (ماليزيا) ـ ويترز: قال رئيس الوزراء الماليزي عبد الله احمد بدوي لمسلمي ماليزيا الاثنين ان عليهم التخلي عن الافكار المتعلقة بتطبيق قوانين خاصة بهم مشيرا الى ضرورة الابقاء على نفس النظام القضائي للبلاد الذي يسري على الجميع من بوذيين وهندوس ومسيحيين.

ويواجه عبد الله انتخابات يطعن عليها للمرة الاولى في تاريخ ماليزيا نقاش حول دور الاسلام فيما يسعى للحد من دور حزب اسلامي معارض.

وقال عبد الله امام حشد ضم عشرة الاف شخص في مدينة سريمبان عاصمة اقليم نيجيري في جنوب غرب ماليزيا قبيل انتخابات 21 اذار (مارس) «انا لا اتجاهل غير المسلمين. انا رئيس وزراء للجميع».

ويبدو حزب الجبهة الوطنية الحاكم المتعدد الاعراق بزعامة عبد الله والذي يهيمن على السلطة في ماليزيا منذ استقلالها قبل 47 عاما واثقا من الفوز بفضل اصوات الجاليتين الهندية والصينية في البلاد. لكن رئيس الوزراء الجديد الذي عين في منصبه منذ اربعة أشهر في حاجة لاستعادة الاغلبية المسلمة من طائفة الملايو التى تاهت اصواتها في انتخابات عام 1999 عندما كان السياسي المخضرم مهاتير محمد رئيسا للوزراء. يواجه عبد الله البالغ من العمر 64 عاما وهو ابن لاحد رجال الدين المسلمين الذين يحظون بالاحترام حزبا اسلاميا يقوده دعاة متشددون ويرغب في بسط هيمنته على شبه جزيرة الملايو في الشمال.

يسعى حزب ماليزيا الاسلامي لفرض احكام الشريعة وتحويل ماليزيا الى دولة اسلامية محافظة مع تطبيق الحدود مثل الرجم وقطع الايدي.

ونقل عن مسؤولي الحزب الاسلامي قولهم ان الناخبين الذين سيعطون اصواتهم للحزب سيدخلون الجنة بينما سيذهب الاخرون الى الجحيم. وحاول الحزب تطبيق احكام الشريعة في ولايتين الا ان الحكومة تصدت له. وقال عبد الله امام حشد من العاملين المدنيين بالدولة ومؤيديه من منظمة الملايو الوطنية المتحدة التي يتزعمها «علينا ان نأخذ في الاعتبار كافة الاعراق ممن لهم نفس الحقوق بموجب الدستور».

تعيين سيرغي لافروف وزيرا للخارجية الروسية

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس للانباء ان سيرغي لافروف سفير روسيا لدى الامم المتحدة، عين وزيرا للخارجية الروسية.

ويحل لافروف المولود في العام 1950 مكان ايغور ايفانوف الذي عين رئيسا لمجلس الامن القومي الروسي مكان فلاديمير روشايلو.

من جهة اخرى عين رشيد نورغليف المسؤول السابق في جهاز الامن الفدرالي (كاي جي بي سابقا) وزيرا للداخلية على ما اوضحت وكالة «انترفاكس». وابقي سيرغي ايفانوف وزيرا للدفاع.

وعين النائب الاصلاحي الكسندر جوكوف نائبا لرئيس الوزراء وهو يلقى تأييدا في الاسواق المالية.

الاتحاد الافريقي يعتبر رحيل ارستيد عن السلطة «مخالفا للدستور»

■ اديس ابابا ـ بارس ـ واشنطن ـ اف ب: اعتبرت مفوضية الاتحاد الافريقي في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه في اديس ابابا (اثيوبيا) ان رحيل الرئيس الهايتي جان برتران ارستيد عن السلطة «مخالف للدستور».

واضاف البيان «الطريقة غير الدستورية التي تنحى بها ارستيد عن السلطة تشكل سابقة خطيرة لاي شخص منتخب ديمقراطيا».

وتابع ان المفوضية «ترغب في ان لا تتخذ اي خطوة لتشريع قوات التمرد».

ووصل ارستيد الى افريقيا الوسطى في الاول من آذار (مارس) غداة تخليه عن السلطة في بور او برانس تحت ضغط الشارع والاسرة الدولية.

ومن جهتها اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الثلاثاء ان الرئيس الهايتي السابق قدم بالفعل «استقالة رسمية» وانه «تم اخذ العلم بهذه الاستقالة» وذلك ردا على تأكيد ارستيد بأنه لا يزال «الرئيس المنتخب» لهايتي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية هرفيه لادسو «تم احترام الشرعية الدستورية وقدم جان برتران ارستيد استقالته وتم اخذ العلم برسالة الاستقالة هذه».

واضاف المتحدث في تصريح صحافي «ان فرنسا ترحب بتسلم الرئيس بونيفاس الكسندر السلطة» مضيفا «ان تسلم السلطات هذا هو الترجمة القانونية للاستقالة الرسمية للرئيس السابق جان برتران ارستيد».

وكان ارستيد اعلن الاثنين من بانغي عاصمة وسط افريقيا انه لا يزال «الرئيس المنتخب» لهايتي داعيا الى «المقاومة السلمية لاعادة النظام الدستوري».

كما صرح قبلا انه لم تحصل «استقالة رسمية حسب المعايير المتبعة» متهما فرنسا بانها «متواطئة في خطفه السياسي» طالبا من محاميه في فرنسا والولايات المتحدة تقديم شكوى بهذا الصدد.

واعتبر المتحدث الفرنسي كلام ارستيد هذا «في غير مكانه وغير مناسب».

وكان الكسندر رئيس محكمة التمييز عين رسميا الاثنين رئيسا موقتا لجمهورية هايتي خلفا لارستيد الذي انتقل الى المنفى منذ اكثر من اسبوع.

الى ذلك صرح وزير الخارجية الامريكي كولن باول ليل الاثنين الثلاثاء ان الولايات المتحدة تسعى للعثور على بديل لرئيس الوزراء الهايتي ايفون نبتون.

وفي حديث لشبكة التلفزيون الامريكية «فوكس نيوز»، قال باول «نعمل مع المجلس الجديد الذي عين اخيرا لتعيين رئيس جديد للحكومة» بدلا من نبتون الذي كان من المقربين لجان برتران ارستيد لكنه بقي في منصبه بعد رحيل الرئيس الهايتي.

حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن:

نملك الارادة للتوصل للديمقراطية وغيرنا يتحدث عنها نظريا ويمارس سياسات مخالفة

نتمنى أن لا تقع حرب اهلية في العراق خصوصا اذا تم الانسحاب قبل تأمين الاستقرار

وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

القى امس الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، النائب الاول لرئيس وزراء قطر ووزير الخارجية محاضرة في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» بعنوان «قطر ومستقبل المجتمع العالمي» وذلك في نطاق زيارة قام بها الى لندن، حيث رعى مؤتمرا عن «فرص الاستثمار في قطر» عقد في فندق دورتشستر في العاصمة البريطانية.

واكد الوزير القطري بان قطر تتمسك بالقانون الدولي في ميدان السياسة الخارجية وبالاحترام المتبادل والتعاون بين الدول وبضرورة تعزيز قيم التسامح والعدالة والانفتاح وكل ما يتعلق بحقوق الانسان وحقوق الشعوب بالعيش بكرامة ونبذ سياسات العنف والقوة والارهاب وبذل اقصى الجهود للتوصل الى الحلول السلمية للنزاعات السياسية.

واشار الى ان قطر لم تكتف بدور المراقب على الصعيد الاقليمي وخلال الازمات التي نشأت في المنطقة في الاونة الاخيرة، بل سعت الى لعب دور في تسوية الصراعات في المنطقة.

واوضح بان الموقف القطري بالنسبة الى الصراع في الشرق الاوسط واضح وهو يرتكز على ضرورة التوصل الى حل عادل ودائم لهذا الصراع استنادا الى الشرعية الدولية وذلك عبر كسر الجمود والعودة الى طاولة المفاوضات والتفاوض استنادا الى القانون الدولي. وقال انه على جميع دول المنطقة، بما في ذلك اسرائيل، الامتثال لقرارات الامم المتحدة وشرائعها.

والطريق الى ذلك، حسب الشيخ حمد، يكون في اعتماد المفاوضات على اساس خارطة الطريق التي ستوصل الى دولة فلسطينية عاصمتها القدس والتي ستوقف بناء الجدار الاسرائيلي العازل الذي ادى ويؤدي الى انعكاسات سلبية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن انه يشكل خرقا لاتفاقيات جنيف. كما دعا الوزير القطري الى استئناف المفاوضات على المسار اللبناني ـ السوري مع اسرائيل لتأمين عودة الجولان السوري ومزارع شبعا الى الجانبين السوري واللبناني على التوالي.

وتمنى ان تصبح منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل مما سيهيىء لتحقيق السلام في المنطقة.

وبالنسبة للشأن العراقي، الذي اعتبره الشأن الثاني بعد فلسطين، قال الشيخ حمد ان قطر تحاول ان تساند حاليا ما يؤدي الى اعادة تطبيع الوضع في العراق وعودة الامن الى هذا البلد، وعودة الامم المتحدة، وتدعم بناء عراق جديد قائم على معايير الامم المتحدة يعي قادته اهمية وحدة بلدهم وسلامة اراضيه ويتعايشون في نظام داخلي يوفر تطلعات سائر فئات الشعب العراقي. كما تمنى ان يؤدي تحقيق السلام في العراق الى ان يصبح البلد محركا فاعلا في المنطقة واشار الى ان قطر لعبت دورا اساسيا في انشاء الصندوق العالمي لدعم التعليم في العراق مع منظمة «اليونسكو» وساهمت مساهمة فعالة في عمليات اعادة الاعمار لهذا البلد.

واعتبر بان العنف والارهاب، من اي جانب، غير مقبولين اسلاميا، ومن الضروري معالجة الاوضاع في المنطقة عموما بالوسائل الدولية التي تؤمن حقوق الجميع وعبر مكافحة الفقر والمرض والتخلف والانصاف في توزيع الموارد واستثمارها، لان غياب هذه الامور يشكل تربة خصبة لقيام النزاعات والصراعات في المستقبل، اذ ان الامن السياسي لا يمكن ان يتحقق من دون الامن الاقتصادي.

وكانت ركيزة كلمته الجملة التالية: «ان المستقبل الافضل يتحقق استنادا الى قوة القانون وليس عبر قانون القوة».

واكد الوزير القطري ان بلاده ساهمت مساهمة فعالة وصرفت مبالغ ضخمة لانشاء البنية التحتية في منطقة السلطة الفلسطينية، ولكن اسرائيل بقيادة شارون اتت وهدمت الكثير مما تم بناؤه، وبالتالي يجب على الدول القوية في المجتمع الدولي ان تضمن بان اي مبالغ اضافية ستوفرها قطر والدول الخليجية الاخرى لبناء الدولة الفلسطينية لن يتم تدميرها من دون محاسبة، من قبل الحكومة الاسرائيلية الحالية واعطى امثلة على ذلك بينها مشاريع ضخمة كالمطار وغيره.

وتساءل الشيخ حمد عن السبب الذي يدفع اسرائيل الى تهديم البنية التحتية للسلطة الفلسطينية، وعما اذا كان الهدف منع نشوء الدولة الفلسطينية ودفع الفلسطينيين الى القيام بخيارات سياسية متطرفة.

وسُئل عن تأييده لمشروع الشرق الاوسط الواسع الذي نسبته اليه بعض الصحف ووسائل الاعلام فقال: «انا لم أؤيد هذا المشروع. كل ما قلت هو اننا يجب ان نعمل بالتعاون مع الدول الكبرى كالولايات المتحدة وبريطانيا ونرى ما تطرحه بالنسبة الى مستقبل الشرق الاوسط. اي انه يجب اعطاء الفرصة للاستماع الى الرأي الآخر، وكيف يمكن تحقيق الاصلاح معا. علينا بناء بنية اقتصادية وتعليمية متطورة في المنطقة، وهذا ما نحاول ان نفعله في قطر، وهذا ما يجب ان تحاول ان تفعله الدول التي هي في طور النمو، ويجب ان نصنع خطة اقتصادية وسياسية في الوقت عينه، والا نرفض جميع الطروحات من دون دراستها. واذا توافرت فرص النجاح لمشاريع الاصلاح فيجب التأكيد بان الدول التي تطرحها ستتابع الموضوع وتستمر بالعمل في شراكة مع بلدان المنطقة، ولا يمكن لجهة ان تفرض مشروعا على الجهة الاخرى».

وبالنسبة للموضوع العراقي عاد الوزير القطري وقال: «ان الاخطاء التي ترتكب الان في العراق كان يمكن تجنبها لو استمعت الجهات المختلفة (والدول الغربية والنظام العراقي السابق) الى النصائح التي قدمناها اليها. اما الان، فالوقت متأخر للنصائح المماثلة، ونتمنى الا تقع حرب اهلية في العراق، وخصوصا اذا اتخذت قرارات متسرعة من اي جانب، كالانسحاب السيىء التوقيت قبل تأمين الاستقرار والمظلة الدولية. ويجب على كل جهة معنية حاليا في الشأن العراقي الا تستخف بالجهة الاخرى، وعلى الجميع بذل المجهود لتحقيق تحرير فعلي للعراق».

اما بالنسبة لرأي الوزير بالرئيس السابق صدام حسين فقال «انه لم يكن جارا طيبا يسهل التعامل معه، لقد حاولت اسداء النصيحة اليه قبل وقوع الحرب بانه بالامكان تجنب وقوع هذه الحرب اذا تنحى عن السلطة وساهم في جعل المنطقة اكثر امنا، ولكنه رفض، كان عليه ان يحظى باحترام جيرانه وغزوه للكويت، لم يكن مثالا يمكن الاحتذاء به لكسب احترام الجيران، اعتقد بأن المنطقة عموما ستكون اكثر امنا اذا احترم قادة دولها جيرانهم واذا فتحوا حوارات صريحة مع العالم حول برامجهم النووية وبرامجهم لاسلحة الدمار الشامل، وهذا ينطبق ايضا على اسرائيل. ونتمنى ان يكون ما حصل في العراق امرا افضل للشعب العراقي».

واكد الوزير القطري ان علاقة بلاده مع جميع الدول الخليجية هي علاقة ممتازة، وذلك على الرغم من وجود خلافات على بعض الشؤون مع المملكة العربية السعودية. وقال في ذلك «ربما نحن على خطأ او قد يكونون هم المخطئين، ولكن علينا ان نجلس ونتحدث عن هذه الخلافات، نحن دولة صغيرة ولا نرغب في التصعيد ضد احد، لا عبر قناة «الجزيرة» ولا عبر اي وسيلة اخرى، ولكن لدينا الكبرياء واحترام الذات والنزاهة، وهذه امور لن نتخلى عنها لاحد، لا للولايات المتحدة ولا لروسيا ولا لغيرهما. وقد يكون اختيارنا في الاعلام بحاجة الى المزيد من الخبرة، ومع مرور الوقت سنكتسب المزيد من هذه الخبرة لنصل الى الاعلام المثالي و الحر، وبالنسبة لاي دولة تعتقد بان بامكانها التحدث باسمنا واعطاءنا الاملاءات، نقول انه يجب على هذه الدول عدم اساءة التقدير في التعامل معنا». وعندما سئل عن امكان وجود عناصر مؤيدة لمنظمة «القاعدة» في قطر قال «من يعتقد بوجود مثل هذه العناصر فليبلغنا عنها وسنساهم في توقيفها».

واكد الوزير القطري بانه يؤيد تعاونا متزايدا على شتى الاصعدة بين دول «مجلس التعاون الخليجي» كما قال انه طرح ان تتعاون الدول المجاورة لمنطقة مجلس التعاون مع بعضها في منظمة او مجلس مماثلين. وشدد على اهمية تطوير اقتصاد منطقة مجلس التعاون، ولكنه اوضح بان المجموعة الاوروبية تعقد شأن تعاونها مع دول المجلس فكلما توصلت هذه الدول الى مرحلة يمكن ان يتوفر تطلعات السلام في العراق مرحلة جديدا ايجابي، تطرح المجموعة طلبا جديدا يساهم في تأخير الامور. ومع ذلك، فان هذه الدول متفقة على التوصل الى توحيد عملتها في عام 2010 واستمرار العمل المشترك.

واشار الى انه لا يتوقع حدوث غزو عسكري اخر على شاكلة ما وقع في العراق ضد اي دولة في المنطقة وقال «اتمنى الا يحدث ذلك ولا يمكنني رؤية اين يمكن ان يحدث مثل هذا الغزو».

واختتم محاضرته واجوبته قائلا «نحن في قطر ما زلنا نحاول ان نثقف انفسنا في مجال الديمقراطية، ولكن المهم في الامر اننا نملك الارادة للتوصل الى هذا الهدف، فيما يتحدث غيرنا عن الامر نظريا وتجريديا، ثم يمارسون سياسات مخالفة لهذا المبدأ».

المعتقلان الاستراليان في القاعدة الامريكية سيتمكنان من تمضية عقوبتهما في استراليا

خمسة بريطانيين غادروا غوانتانامو الى بريطانيا

■ واشنطن ـ سيدني ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان خمسة بريطانيين من المتهمين بالانتماء الى القاعدة او طالبان سلموا الى السلطات البريطانية وغادروا امس الثلاثاء مركز الاعتقال في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا في طريقهم الى بريطانيا.

وافادت الوزارة في بيان لها ان «قرار نقل اولئك المعتقلين اتخذ بعد محادثات مطولة بين حكومتينا». واضافت الوزارة ان «الحكومة البريطانية وافقت على قبول نقل اولئك المعتقلين وتحمل مسؤولية العمل على الا يشكلوا تهديدا للولايات المتحدة او حلفائها».

وكان ناطق باسم وزارة الداخلية البريطانية اعلن في وقت سابق انه ينتظر وصول خمسة من تسعة بريطانيين معتقلين في غوانتانامو الى بريطانيا.

والمعتقلون الخمسة هم في عداد مجموعة من تسعة بريطانيين معتقلين في القاعدة العسكرية الامريكية «كامب دلتا» حيث يحتجز حوالي 650 شخصا من 42 دولة، غالبيتهم اعتقلوا في افغانستان.

ومن جهة اخرى اقر البرلمان الاسترالي قانونا يسمح لاستراليين يشتبه في علاقاتهما بالارهاب ومعتقلين حاليا في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا، بتمضية عقوبة بالسجن محتملة في استراليا على ما افاد مصدر رسمي امس الثلاثاء. ويفترض ان يمثل ديفيد هيكس وممدوح حبيب المعتقلان منذ اكثر من سنتين في غوانتنامو من دون توجيه تهمة محددة اليهما، قريبا امام محكمة عسكرية امريكية.

ومساء الاثنين اقر مجلس الشيوخ الاسترالي نصا يعدل القانون حول عمليات النقل من سجن الى اخر للسماح لاي مواطن استرالي يدان امام محكمة عسكرية امريكية بنقله الى استراليا لتمضية عقوبته. ودافعت حكومة جون هاورد المحافظة عن حق الولايات المتحدة في اعتقال هذين الاستراليين بسبب الاشتباه بعلاقتهما بتنظيم القاعدة.

وحصلت كانبيرا في المقابل على ضمانات من واشنطن من ان المشتبه فيهما لن تصدر في حقهما عقوبة الاعدام وان يسمح لهما بتمضية عقوبة السجن التي تصدر في حقهما في استراليا. وفي صفوف المعارضة، دعم العماليون والديمقراطيون هذا القانون لكنهم اتهموا الحكومة بانها لم تحصل على ضمانات كافية حول حصول المعتقلين على محاكمة عادلة في الولايات المتحدة.

ديفيد هيكس (28 عاما) الذي اعتنق الاسلام، اعتقل في تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 في افغانستان عندما كان يقاتل الى جانب حركة طالبان.

واوقفت اجهزة الاستخبارات الباكستانية ممدوح حبيب (48 عاما) في كراتشي في تشرين الاول (اكتوبر) 2001 قبل ان ينقل الى غوانتانامو بسبب علاقته المحتملة مع القاعدة.

ومن جهته قال محام من مشاة البحرية الامريكية موكل للدفاع عن استرالي متهم بالارهاب يواجه محاكمة عسكرية أمريكية ان موكله وقع ضحية نظام غير عادل اثارته المشاعر المفعمة بالغضب بعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر).

وقال الميجر مايكل موري ان موكله ديفيد هيكس الذي كلف بالدفاع عنه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يواجه محاكمة عسكرية تقرر أن تصدر ادانات دون اعطاء حق رفع دعوى استئناف مستقلة.

وقال موري لرويترز في حديث خلال زيارته لاستراليا «المشاعر مشحونة بهجمات 11 ايلول (سبتمبر) الى حد اتهام الناس بالارهاب دون استخدام النظام القضائي القائم لتحديد ما اذا كانوا أبرياء أم مذنبين». وشكلت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) محاكم عسكرية لمحاكمة غير الامريكيين الذين قبض عليهم أثناء الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على الارهاب.

وتعتزم الولايات المتحدة اجراء محاكمات أمام هذه المحاكم التي يطلق عليها رسميا اسم اللجان العسكرية لنحو 660 سجينا محتجزين في معسكر الاعتقال الامريكي في غوانتانامو بكوبا. وأضاف موري أن اللجان العسكرية شكلت دون رقابة أو تقييم مستقل وأنها صممت بحيث تدين المتهمين بدلا من أن تحدد ما اذا كانوا أبرياء أم مذنبين. وأقرت الحكومة الاسترالية أن هيكس الذي قبض عليه في أفغانستان في أواخر عام 2001 سيكون ضمن المجموعة الاولى التي تواجه المحاكمة ولم تحاول اعادته لاستراليا التي لم تسن فيها قوانين لمكافحة الارهاب الا في عام 2002. لكن موري قال ان هيكس لم ينتهك أي قانون استرالي ولا أي قانون في أفغانستان ولم يؤذ أي أمريكي وتساءل كيف له اذن أن يخضع للقانون الامريكي. وتابع «نظام اللجان العسكرية نظام غير عادل».

وأضاف موري الذي التقى بهيكس خمس مرات في الاشهر القليلة الماضية انه من الصعب للغاية أن تبلغ سجينا معتقلا منذ عامين انه على وشك مواجهة نظام غير عادل وأن بلاده ستسمح بذلك. ونجحت دول أخرى مثل بريطانيا واسبانيا والدنمرك والسعودية في المطالبة بعودة مواطنيها المحتجزين في غوانتانامو لمواجهة محاكمة محتملة في بلادهم.

بكين على وشك بناء محطة نووية ثانية بوسط اقليم البنجاب

باكستان تختبر صاروخا قادرا على حمل رؤوس نووية يصل لجميع مدن الهند

اسلام اباد ـ بكين ـ من طاهر اكرام:

اختبرت باكستان بنجاح امس الثلاثاء صاروخا ذاتي الدفع متوسط المدى قادر على حمل رؤوس نووية تقول انه قادر على الوصول الى جميع مدن الهند.

وقال الجيش الباكستاني في بيان انه اختبر بنجاح الصاروخ شاهين 2 أرض أرض. وأضاف البيان «نظام شاهين 2 الصاروخي والذي طور محليا بأيدي علماء ومهندسين باكستانيين قادر على حمل كل أنواع الرؤوس الى مدى يصل الى 2000 كيلومتر».

ولم يرد تأكيد فوري على قدرات الصاروخ ولم تعلق الهند التي تملك برنامجا صاروخيا ايضا على الفور. وتقول باكستان ان برنامجها للاسلحة هو رد على برنامج خصمها الهند التي تمتلك اسلحة نووية. ونشبت ثلاث حروب بين البلدين منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وقال البيان ان باكستان أبلغت الدول المجاورة بالاختبار قائلة انه اجراء «لبناء الثقة». ويأتي اختبار الصاروخ بعد أن توصلت اسرائيل لاتفاق الاسبوع الماضي ببيع نظام رادار استراتيجي محمول جوا للهند بالرغم من تحسن العلاقات بين اسلام اباد ونيودلهي في الاونة الاخيرة.

وتقول باكستان ان مدى الصاروخ الجديد يتجاوز مدى الصاروخ غوري البالغ 1500 كيلومتر والذي يقول البعض ان باكستان طورته بمساعدة من كوريا الشمالية. ويأتي اختبار الصاروخ شاهين 2 وسط تسلط الضوء على برنامج باكستان النووي بعد تصريحات بأن علماءها باعوا أسرارا نووية لايران وكوريا الشمالية وليبيا.

وقال مسعود خان المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية ان الهند وباكستان يطبقان سياسة بابلاغ بعضهما البعض قبل اجراء اختبارات صاروخية. وقال ان هدف الاختبار هو ضمان ان يكون «مدى» الصاروخ كافيا لردع اي عدوان. وعقدت الهند الاسبوع الماضي صفقة لشراء نظام الرادار الاسرائيلي المحمول جوا (فالكون) الذي شكت باكستان من انه سيهدد امنها وانه يستدعي خطوات للحفاظ على توازن بين البلدين.

ويمكن لنظام فالكون رصد الطائرات على مبعدة مئات الكيلومترات كما يمكنه اعتراض الاتصالات اللاسلكية ويضع اجزاء كبيرة من باكستان بينها منطقة كشمير المتنازع عليها تحت رقابة هندية. لكن الخلافات بشأن الاسلحة لم توقف ذوبانا للجليد في العلاقات بين البلدين ادي الى استئناف روابط النقل الجوي ورحلات الحافلات والقطارات. ومن المقرر ان يبدأ البلدان محادثات سلام في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) تتناول جميع المسائل محل الخلاف بينهما بما في ذلك مسألة كشمير.

ومن جهة اخرى افادت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الثلاثاء ان الصين على وشك بناء محطة نووية ثانية في باكستان في وقت يشتبه فيه ان اسلام اباد شاركت في البرنامج النووي العسكري لكوريا الشمالية.

وكان من المفترض ان يوقع الاتفاق حول بناء محطة بقوة 300 ميغاوات في شاشما بوسط اقليم البنجاب في تشرين الثاني (نوفمبر) من قبل الرئيس الباكستاني برويز مشرف خلال زيارته الى الصين، والرئيس الصيني هو جنتاو.

وذكرت الصحيفة البريطانية ان المفاوضات اصبحت الان «في مرحلتها النهائية» وانه يحتمل ان يكون تم التوصل الى اتفاق مالي.

من جهته، اكد المركز الوطني الصيني للتعاون النووي اجراء مفاوضات لكن بدون تحديد نتيجتها.

وجاء على موقع هذه المؤسسة على الانترنت «بين 1 و 5 اذار (مارس) قام وفد باكستاني برئاسة رئيس اللجنة الباكستانية للطاقة الذرية برويز بات بزيارة مسؤولي المركز الوطني الصيني للتعاون النووي في بكين».

واوضح المركز «لقد بحثوا مشروع المحطة النووية الثانية».

ومن المفترض ان تبنى هذه المحطة قرب محطة نووية اخرى بنيت بمساعدة صينية. وتعتمد باكستان، التي تملك السلاح الذري، كثيرا على الصين في معداتها العسكرية. وقد طلبت الولايات المتحدة عدة مرات من الصين عدم تسليم تكنولوجيا نووية لهذا البلد الذي لم يوقع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

وزير افغاني يقول انه اقيل لاعتزامه خوض الانتخابات الرئاسية

كابول ـ رويترز: قال امس الثلاثاء وزير افغاني يعتزم خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة ضد الرئيس حميد كرزاي في وقت لاحق هذا العام انه اقيل بسبب طموحه السياسي ولم يقدم استقالته كما قالت الحكومة.

وقد استبدل كرزاي حاجي محمد محقق وزير التخطيط الاحد بعد ان قال مسؤولو الحكومة انه قدم استقالته. وقال محقق في مؤتمر صحافي انه انسحب من اجتماع لمجلس الوزراء احتجاجا على قرار كرزاي نقل بعض سلطات وزارته الى وزير المالية اشرف غاني احمد ضاي لكنه نفى تقديمه استقالته. وقال محقق «تركت الاجتماع بسبب مناقشة دارت بيني وبين كرزاي ثم قالوا (مسؤولو الحكومة) في وقت لاحق انني استقلت وقاموا بتعيين شخص اخر». وقال محقق في وقت لاحق لرويترز «اقالني بالتأكيد مرتبطة باعلاني اعتزامي ترشيح نفسي للانتخابات الرئاسية القادمة».

ووصف محقق اقالته بانها غير قانونية وقال انه تلقى تهديدات تحذره من خوض الانتخابات الرئاسية. واتهم احمد ضاي بمحاولة التخلص من الاعضاء الذين لا يتفق معهم في مجلس الوزراء. وتابع «هذه مجرد بداية وسيحدث هذا لاخرين على الارجح. هناك دائرة ترغب في السيطرة على الشرايين الحيوية في البلاد والتخلص من الاخرين». ومحقق القائد السابق بتحالف الشمال هو اول وزير يترك مجلس الوزراء الافغاني منذ نصبت الحكومة التي تدعمها الولايات المتحدة اواخر عام 2001 بعد الاطاحة بنظام طالبان.

وكانت قواته من طائفة الهزارة قد اتهمت بارتكاب اعمال وحشية ضد الفصائل المنافسة لها اثناء الحرب الاهلية في التسعينيات وبارتكاب مذابح ضد مقاتلي طالبان في الشمال عام 1997. وتم تعيين رمضان بشاردوست وهو تكنوقراطي تلقى تعليمه في الغرب وزيرا للتخطيط بدلا من محقق. ونفى احمد ضاي في تصريحات ادلى بها للصحافيين في طوكيو ان تكون قد تمت ممارسة اي ضغوط على اي احد حتى لا يخوض الانتخابات الرئاسية وقال «اننا نرحب بان تكون هناك ساحة للتنافس ونتوقع حدوث ذلك. والسبيل الوحيد لارساء الشرعية هو من خلال عملية المنافسة».

غينيا الاستوائية تعتقل مرتزقة اجانب لهم علاقة بالطائرة المحتجزة

جيش زيمبابوي بحالة تأهب بعد التحفظ على طائرة تحمل «مرتزقة»

■ دكا ـ هاراري ـ بريتوريا ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت الحكومة امس الثلاثاء ان نحو 15 من المرتزقة المشتبه بهم اعتقلوا في غينيا الاستوائية الغنية بالنفط بعد حملة واسعة النطاق على الاجانب. وقال وزير الاعلام اوغوستين نسي نفومو لرويترز «اعتقل نحو 15 من المرتزقة هنا في غينيا الاستوائية ولهم صلة بتلك الطائرة في زيمبابوي».

وتحفظت زيمبابوي على طائرة شحن مسجلة في امريكا مساء الاحد قالت الحكومة انها كانت تقل 64 من المرتزقة المشتبه بهم وشحنة عسكرية. وصرح الوزير بأن المعتقلين الخمسة عشر هم بيض من جنوب افريقيا وسود من جنوب افريقيا من اصول انغولية وقلة من قازاخستان وارمينيا والمانيا.

وذكر انهم وصلوا الى البلاد في كانون الاول (ديسمبر). وقالت غينيا الاستوائية الاثنين ان قوات الامن التي ظلت تطارد منذ يوم السبت الماضي مهاجرين بصورة غير مشروعة احتجزت عددا من الاشخاص.

وقال مسؤولون حكوميون امس الثلاثاء ان جيش زيمبابوي أصبح في حالة تأهب بعد التحفظ على الطائرة.

وقال مسؤول رفض نشر اسمه «قمنا بتعبئة كل أجهزتنا الامنية لمعرفة حقيقة الامر» مضيفا ان الجيش أعلن التأهب يوم الاحد فور التحفظ على الطائرة. وكانت حكومة روبرت موغابي رئيس زيمبابوي قد أعلنت الاثنين انها تحفظت على طائرة من طراز بوينغ 727 ـ 100 مساء يوم الاحد في مطار هاراري الدولي «بعد ان أدلت الجهة المالكة لها باقرار غير صحيح عن شحنة الطائرة وافراد طاقمها».

ولم تتضح حتى امس الثلاثاء الجهة التي كانت متجهة اليها الطائرة ويقول مسؤولون حكوميون في زيمبابوي انهم سيعلنون التفاصيل بمجرد ان يتوصل المحققون لشيء. وقالت حكومة جنوب افريقيا امس ان لديها تقارير غير مؤكدة بأن بعض من يشتبه في كونهم من المرتزقة جنوب افارقة. وذكر مسؤول من زيمبابوي ان الرجال سيعرضون على وسائل الاعلام عندما يسمح الوضع بذلك مضيفا «سنعرض هؤلاء الرجال علنا... ولكن لا يمكنني تحديد متى فكل شيء يعتمد على الطريقة التي تسير بها التحقيقات».

ولم تو

جامعة الموصل شهدت مصادمات اثر احتفال الاكراد به

الدستور المؤقت يثير مشاكل بعد ساعات من توقيعه: المرجعية الشيعية ترفضه والصحافة تصفه بالمفخخ

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

لم تمض ساعات على توقيع الدستور العراقي المؤقت والتي جرت على انغام التفجيرات في بغداد حتى نشبت مصادمات في جامعة الموصل بين الطلبة والعرب والاكراد صباح يوم الثلاثاء حوله دون وقوع اصابات بعد تدخل ادارة الجامعة والاساتذة لحلها، وكانت المصادمات قد حدثت بين الطلبة بعد ان عبر عدد من الطلبة الاكراد في احتفالات خاصة عن فرحهم بالدستور فيما اغاض ذلك الطلبة العرب الذين وجدوا في نصوص الدستور ما يدعو الى بوادر تقسيم في العراق على اسس عرقية، وكانت احداث جامعة الموصل شمال العراق قد تزامنت مع مهاجمة مجموعة من المسلحين لدورية للشرطة العراقية وتبادل لاطلاق النار ادى لمقتل عدة اشخاص من المهاجمين ورجال الشرطة حسب شهود عيان ذكروا ذلك للقدس العربي.

وبعد ساعات فقط من اعلان الدستور بدت المرجعية الشيعية في النجف الاشرف غير راضية عن فقرات كثيرة منه ومتحفظة عليه، فقد صدر عن اية الله السيد السيستاني تعليق بشأن الدستور جاء فيه (ان أي قانون يعد لفترة انتقالية لا يكسب الشرعية الا بعد المصادقة عليه من جمعية وطنية منتخبة) واضاف التعليق (ان ذلك يضع العوائق امام الوصول الى دستور دائم للبلاد).

الدستور المؤقت استقبلته الصحافة العراقية بالتشكيك فقد قالت صحيفة (المشرق) واسعة الانتشار ان الدستور ولد مفخخا، واشارت الصحفية في افتتاحية لها (ان 95 % من الشعب العراقي لم يطلع على الدستور في حين ان اجهزة الاعلام الرسمية والحزبية والمستقلة كان من المفترض ان تسخر جميعها لتثقيف الناس عليه وتوضيح مضامينه لهم، لكن ذلك لم يحصل).

من جانبها نشرت صحيفة المؤتمر العراقية الناطقة باسم المؤتمر الوطني العراقي الذي يتزعمه الجلبي توضيحات المجموعة المعترضة على الدستور حيث وقع التوضيحات اكثر من 12 شخصا من اعضاء مجلس الحكم اوردت الصحفية اسماءهم فيما اشار التوضيح ان الـ12 عضوا من مجلس الحكم وقعوا الدستور المؤقت مع بعض التحفظات عليه لايجاد الحلول المناسبة لها.

وحسب دعوة التوضيح فان قانون الدولة العراقية الجديد او ما يسمى بالدستور المؤقت الذي استغرق اعداده ثمانية اشهر وجاءت نصوص منه مترجمة من مقترحات امريكية سيكون مثار نقاش مستقبلي لم يوقفه توقيع اعضاء مجلس الحكم عليه.

الدستور الذي لم يحدث أي تغيير واضح في الحياة العراقية بعد يوم من توقيعه حيث كان يعتقد اغلب العراقيين ان التوقيع سيؤثر ولو بشيء بسيط على اوضاع السوق العراقي وسعر صرف الدولار لم يفرحوا بالتوقيع كما فرح به الاكراد بشيء كبير باعتباره اول دستور في العراق يضمن حقوقهم كأقلية، خاصة بعد ان تمكن الاكراد اثبات فقرتين مهمتين في الدستور وهي الفرقة السابعة التي ترى (ان العراق بلد متعدد القوميات وان الشعب العربي في العراق جزء لا يتجزأ من الامة العربية) دون القول ان الشعب العراقي جزء من الامة العربية كما كان في جميع الدساتير العراقية السابقة، والفقرة الحادية والستين التي ترى ان اعتراض ثلثي سكان ثلاث محافظات على صيغة الدستور الدائم تمنع المصادقة عليه، وكانت هذه الفقرة ووفق مقربين من مجلس الحكم قد جاءت من ضغط كردي ايضا.

في وقت اشار فيه محللون عراقيون ان هذه الفقرة ستكون مثار مشاكل مستقبلية في موضوع كتابة الدستور الدائم بعد الذي سيجري طرحه نهاية عام 2005 بعد تأسيس جمعية وطنية عراقية منتخبة.

عراقيون يؤدون صلاة الجنازة في جامع الامام علي في النجف امس (ا ف ب)

الحزب الشيوعي العراقي: اليزيديون يتعرضون لابادة جماعية

لندن ـ «القدس العربي»:

قال بيان للحزب الشيوعي العراقي ان الطائفة اليزيدية في شمال العراق تتعرض إلى كارثة إبادة مريعة، بدأت قبل يومين، عبر تسميم مياه منطقتها ومزارعها.

واضاف البيان: في بلدة فانك سجلت حتى اللحظة 400 حالة تسمم أغلبها دخل مرحلة الخطر، لكن السلطات الكردية، لا تبدي إهتماما. ووصل الأمر إلى طبيب المستوصف الوحيد في البلدة، والذي مات مسموما صباح أمس.

إننا نستصرخكم والضمير العالمي للتدخل لإيقاف هذه الإبادة الجماعية بحق طائفة مسالمة لم يعرف عنها شر ولا تتدخل بشؤون الغير، اللهم سوى ممارسة طقوسها الدينية، المسالمة في طبيعتها هي الأخرى. والطائفة اليزيدية، هي الوحيدة المتبقية من ديانات وأثنيات الحضارة السومرية، وتحتوي طقوسها على كامل معاني وأقانيم الحضارة الرافدية القديمة.

ومن هنا، فمحو هذه الطائفة من خارطة الشعوب والديانات، بالإضافة إلى كونه جريمة إبادة صرفة، فهو أيضا مؤامرة كبرى ضد التراث العراقي والعالمي القديم، لإتلافه حتى يتسنى إعادة كتابته لينعكس وكأنه من نتاج إسرائيل وحدها.

اقتراب محاكمة صدام حسين بتهمة ارتكاب جرائم مع ارسال حقوقيين امريكيين الى العراق

بغداد ـ من نيد باركر:

تبدأ الولايات المتحدة بعد ثلاثة اشهر من اسر الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين الاجراءات التي يفترض ان تؤدي الى محاكمته مع حوالي مئتين من نظام حكمه، بوصول فريق يضم اربعة من رجال القانون الامريكيين الى بغداد قريبا.

وترسل وزارة العدل الامريكية الحقوقيين الاربعة الى العراق لاعداد لائحة الاتهام بارتكاب جرائم حرب، التي تستهدف الرئيس السابق.

ويشكل هذا الفريق المجموعة الاولى من المدعين الذين سترسلهم واشنطن الى العراق لمساعدة القضاة العراقيين في النظر في الاتهامات ضد حكم صدام حسين.

وقال رجل القانون العراقي سلام الجلبي لوكالة فرانس برس ان «الرجال الاربعة سيأتون للجلوس معنا واعداد مشروع يحدد وضع المحكمة» الخاصة التي ستكلف محاكمة صدام حسين.

واضاف «سنعد استراتيجية المحاكمة»، موضحا ان هذا الفريق سيمضي بضعة ايام في العراق بينما ستصل مجموعة اكبر تضم خمسين من الحقوقيين والمحققين والمدعين الى هذا البلد في نهاية آذار (مارس).

ورأى الجلبي ان بين مئة ومئتين من اعضاء حزب البعث الذي حكم العراق 34 عاما يمكن ان يمثلوا امام المحكمة.

واكد ان اول المتهمين الذين ستتم محاكمتهم قد يكون علي حسن المجيد الملقب «بعلي الكيماوي» والمتهم باستخدام غازات سامة ضد الاكراد في حلبجة في 1988 مما ادى الى سقوط خمسة آلاف قتيل على الاقل.

وتابع سلام الجلبي وهو ابن شقيق احمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي عضو مجلس الحكم الانتقالي الذي يلقى دعم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان «على الكيماوي هو بالتأكيد اول من نريد محاكمته».

واضاف ان «قضية علي الكيماوي مؤكدة اكثر من كل القضايا الاخرى».

وقال الجلبي ان تقدما كبيرا يمكن ان يتحقق في تشكيل المحاكم الخاصة المكلفة محاكمة المتهمين بارتكاب جرائم حرب مع وصول الحقوقيين الامريكيين في نهاية آذار (مارس) وتعيين قضاة فيها.

لكنه اوضح انه على العراق ان يجري محادثات مع مجموعة المراقبة في العراق للحصول على الادلة التي جمعها الفريق الذي ارسلته واشنطن للتحقيق في وجود اسلحة للدمار الشامل تؤكد ان النظام العراقي السابق كان يمتلكها.

واضاف ان «جزءا كبيرا من الوثائق موجود لدى مجموعة المراقبة»، مؤكدا ان المفاوضات في هذا الشأن ستبدأ خلال ثلاثة او اربعة اسابيع.

وسيضم فريق رجال القانون الامريكي حوالي خمسين من المدعين والمحققين والخبراء وخصوصا متخصصين في قطاعات عدة في وزارة العدل الامريكية بينهم فرق من مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) ومكافحة المخدرات.

ويمكن ان يحاكم صدام حسين ايضا بتهمة اضطهاد الشيعة في جنوب العراق في 1980 و1991 وجرائم حرب في الكويت وايران خلال حربيه مع هذين البلدين.

واعلن مجلس الحكم الانتقالي في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ان الامريكيين سيشكلون محكمة جنائية عراقية للنظر في الجرائم ضد البشرية التي ارتكبت في عهد النظام السابق وسيمثل صدام حسين امامها.

الرئيس السابق صدام حسين

الانتخابات تحدد مستقبل بقاء القوات الاسبانية في العراق

مدريد ـ من ادريان كروفت:

قد يكون للانتخابات العامة التي تجري في اسبانيا يوم الاحد القادم تأثيرا حاسما على السياسة الخارجية للبلاد. وقد تحدد الانتخابات ما اذا كانت القوات الاسبانية وقوامها 1300 جندي ستبقى في العراق لفترة غير محددة ام ستعود الى اسبانيا بعد 30 حزيران (يونيو) المقبل. ويمكن ان تحدد الانتخابات ايضا ما اذا كانت اسبانيا ستظل الحليف المخلص للولايات المتحدة كما كانت تحت قيادة رئيس الوزراء خوسيه ماريا ازنار المنتهية ولايته ام ستعود الى علاقاتها التقليدية الوثيقة مع فرنسا والمانيا. ويتهم المعارضون من الاشتراكيين حزب التحالف الشعبي الحاكم بالتخلي عن الحلفاء الاوروبيين القدامى واتخاذ موقف مؤيد للولايات المتحدة بشدة خاصة من خلال دعمها الكبير لواشنطن اثناء الحرب على العراق.

ويقول البيان الانتخابي للاشتراكيين «فقدت اسبانيا الاستقلالية في سياستها الخارجية بتنازلها عن اوجه مهمة لصالح اولويات الولايات المتحدة ومصالحها».

وكان ازنار بالاضافة الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير المؤيدين الاوروبيين الاساسيين لقرار الرئيس الامريكي جورج بوش الابن بخوض الحرب في العراق العام الماضي. وكان الاشتراكيون قد عارضوا شن الحرب على العراق وهو الموقف الذي اتخذه معظم الشعب الاسباني. غير ان حزب التحالف الشعبي لا يزال متقدما في استطلاعات الرأي على الاشتراكيين بفارق مريح. وزاد زعيم الاشتراكيين خوسيه لويس رودريجز زاباتيرو من الضغوط حين قال انه سيسحب قوات حفظ السلام الاسبانية وقوامها 1300 جندي التي ارسلها ازنار الى العراق بعد الحرب اذا لم تتول الامم المتحدة زمام الامور هناك في منتصف هذا العام. وقال زاباتيرو لاحدى المحطات التلفزيونية الشهر الماضي «لا اعتقد ان قواتنا يجب ان تكون في وضع مثل الوضع في العراق بسبب نزوة لحزب التحالف الشعبي».

واشارت صحيفة ال بايس ان زاباتيرو لم يشر الى الامم المتحدة في كلمة القاها في اطار الحملة الانتخابية ونقلت عنه قوله «القوات الاسبانية ستعود من العراق في 30 يونيو المقبل».

واعرب ماريانو راخوي مرشح حزب التحالف الشعبي لانتخابات منصب رئيس الوزراء عن رغبته في ان تعود القوات الاسبانية من العراق في اسرع وقت ممكن لكنه لم يحدد موعدا. وقال راخوي في حديث اجرته معه صحيفة (اي.بي.سي) نهاية الاسبوع الماضي «سنرحل عندما يرحل الباقون جميعا وحين يصبح العراق دولة ديمقراطية تتمتع بالحقوق والحريات».

وراخوي الذي اختير ليخلف ازنار الذي سيترك منصبه بعد توليه رئاسة الوزراء لفترتين يتوقع ان يتبع نفس سياسات ازنار اذا تم انتخابه. ولا يتمتع كل من راخوي النائب السابق لرئيس الوزراء او زاباتيرو بخبرة كبيرة في ميدان السياسة الخارجية. واذا تولى حزب التحالف الشعبي السلطة فربما يزيد عدد القوات الاسبانية في العراق. وتشكل القوات الاسبانية جزءا من قوة دولية تحت قيادة بولندية في اجزاء من جنوب القطاع الاوسط من العراق. وتشير تقارير صحافية اسبانية الى ان اسبانيا قد تتولى قيادة الفرقة بعد حزيران (يونيو) مما قد يعني ان ترسل مدريد قوة من الف جندي. وقتل عشرة اسبان على الاقل في العراق منذ اغسطس اب الماضي من بينهم سبعة ضباط بالمخابرات. ويقول محللون استراتيجيون انه من غير المرجح ان تؤثر المسألة العراقية على نتيجة الانتخابات لكنها قد تدفع مزيدا من الناس الى الادلاء باصواتهم.

واصاب دعم ازنار للحرب على العراق العلاقات الاسبانية مع منتقدي الحرب فرنسا والمانيا بالفتور وتعد الدولتان القوة المحركة للاتحاد الاوروبي. ويحبذ الاشتراكيون العودة الى سياسة خارجية اكثر ميلا الى اوروبا. وقال تشارلز باول استاذ السياسة في جامعة سان بابلو ان الاختلافات في السياسة الخارجية بين الحزبين الرئيسيين «خلافات شكلية اكثر من كونها خلافات حقيقية». وقال ان العلاقات الاسبانية الامريكية ستظل وثيقة حتى لو فاز الاشتراكيون في الانتخابات.

ويدعو البرنامج الانتخابي لكل من الاشتراكيين وحزب التحالف الشعبي الى اقرار فوري لدستور الاتحاد الاوروبي. غير ان محللين سياسيين يقولون انه من غير الواضح ما اذا كان التوصل الى حل وسط سيكون اكثر سهولة باي حال من الاحوال اذا فاز الاشتراكيون بالانتخابات اكثر مما كان عليه في ظل حكم حزب التحالف الشعبي.

الاسلام والفدرالية وراء تحفظات السيستاني على قانون ادارة الدولة العراقي

النجف (العراق) ـ من باتريك كامنكا:

اوضح رجل دين كبير في المرجعية الشيعية في مدينة النجف في وسط العراق امس الثلاثاء ان مكانة الاسلام والفدرالية هما العاملان اللذان يبرران تحفظات آية الله علي السيستاني على قانون ادارة الدولة الموقت الذي تم التوقيع عليه الاثنين.

وقال آية الله على بشير النجفي ان للمرجعية الشيعية «تحفظات على المكانة المعطاة للاسلام في القانون الاساسي وعلى مسألة الفدرالية».

واوضح نجل بشير النجفي، احد ابرز المرجعيات الدينية الاربعة في النجف، ان مسؤولي الحوزة العلمية لا يرفضون الوثيقة بشكل تام، «خشية حصول اعمال فوضى في العراق».

ورفض النجفي اعطاء تفاصيل حول مضمون المشاورات التي حصلت الاحد بين اعضاء شيعة في مجلس الحكم الانتقالي في العراق واعضاء في المرجعية الشيعية بينهم آيه الله السيستاني. كما رفض الكشف عما قاله السيستاني الذي يحظى باحترام كبير بين الشيعة العراقيين.

ووصف السيستاني الاثنين الدستور الموقت الذي وقعه اعضاء مجلس الحكم الخمسة والعشرون او ممثلون عنهم، بانه يشكل «عائقا امام الوصول الى دستور دائم».

ونص قانون ادارة الدولة العراقية على ان يكون الاسلام مصدرا للتشريع وليس المصدر الاوحد كما كانت ترغب المرجعية الشيعية وفق ما تردد.

كما يكرس القانون الطابع الفدرالي للعراق عبر الابقاء على الحكم الذاتي للمحافظات الكردية في شمال البلاد وافساح المجال امام المناطق الاخرى لتشكيل حكومات محلية.

ووجه طالبان في الفقه انتقادات مباشرة الى مجلس الحكم، ووصفاه بأنه «حكومة انشأها الامريكيون لا تمثل مجمل الشعب العراقي».

واكدا ان الاعضاء الشيعة في مجلس الحكم الذين وقعوا جميعهم نص الدستور الموقت، شخصيا او عبر ممثلين، «لا يمثلون الا انفسهم».

وانتقد احد الطالبين، هاشم ابو زغيف (30 عاما)، القانون، مؤكدا تأييده لان «يكون الاسلام المصدر الوحيد للقانون في العراق، مع احترام العقائد الدينية المختلفة في البلاد وبينها الاقليات القومية والدينية».

واورد مثالا على ذلك تصرف الامام علي «الذي التقى يهوديا فقيرا فدهش لحالته وطلب ان يعطى الحقوق نفسها التي للمؤمنين (المسلمين)».

وقال «هذا هو التعليم الذي يجب اتباعه ازاء الاقليات»، مشيرا الى ان مسألة الدستور اثيرت خلال صلاة الجمعة.

ووضعت النجف تحت رقابة امنية مشددة بعد العمليات الدامية التي وقعت في بغداد وكربلاء في الثاني من آذار (مارس) وادت الى مقتل 170 شخصا واصابة اكثر من 500 بجروح في ذكرى عاشوراء.

وكان الهدوء مسيطرا الثلاثاء على المدينة التي تعد اكثر من مليون شخص، وقد منع مرور السيارات في وسطها الذي تجوبه دوريات لقوى الامن.

وانتشرت حواجز عديدة للشرطة عند مداخل المدينة عملت على التدقيق في السيارات الداخلة والخارجة من النجف.

والصقت على دشم الباطون التي تسد الطرق المؤدية الى النجف ملصقات تعلن عن البحث عن الاردني مصعب الزرقاوي الذي يشتبه الامريكيون بصلته بتنظيم القاعدة وبوقوفه وراء الهجمات.

عودة 150 عائلة تركمانية الى منطقة كركوك بعد سنوات من طردها

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: تمكنت عشرات العوائل التركمانية الشيعية من العودة امس الثلاثاء إلى أراضيها في منطقة كركوك بعد أن قام النظام العراقي السابق بانتزاعها منها مطلع الثمانينات وسلمها للعشائر العربية السنية الموالية له.

وقال قنبر علي الموسوي ممثل المرجع الشيعي الكبير اية الله علي السيستاني في كركوك والمسؤول عن عودة هؤلاء التركمان الشيعة أن «عدد الذين قمنا بنقلهم امس هو 150 عائلة من ساكني منطقة (البشير) (25 كلم جنوب كركوك)».

واضاف ان «عودتهم تزامنت مع الشهر الحرام وهو نفس الوقت التي هجروا منه» في اشارة الى شهر محرم.

واوضح الموسوي ان «المكتب حصل على تاييد المراجع الدينية وأدارة كركوك وشيوخ العشائر الذين ضغطوا على العشائر المحتلة للأرض لاعادة هذه الاراضي لاصحابها الاصليين».

وقال انه «تم نصب 200 خيمة للعائدين كون منطقة البشير غير صالحة للسكن حاليا لان الدور مهدمة وبحاجة إلى أعمار».

وطالب الموسوي مجلس الحكم العراقي وكل المنظمات الدولية ب»اعانة الشيعة التركمان عبر تقديم المعونات المالية لهم كي يتمكنوا من أعادة أعمار مدينتهم».

ومن جانبه، اكد أبو سجاد ممثل منظمة بدر التابعة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية التي يتزعمها عبد العزيز الحكيم في المدينة أن « اهالي المنطقة عانوا الكثير من ظلم صدام فأقل واحد منهم أعطى شهيدا وأضطر الى ترك العراق والسفر الى ايران والعمل مع حزب الدعوة أو المجلس الأعلى للثورة الأسلامية».

ويقول على باقر محسن (22 عاما) من العائدين أنه كان طفلا عندما أعدم والده وشقيقه.

واضاف «لذلك نحن لم يبق لدينا سوى أراضينا ونحن سنواجه من يحاول مهاجمة قريتنا من الذين أستفادوا منها بل سنلاحق عملاء صدام الساكنين في أرضنا لمطالبتهم بالتعويض عن السنوات الماضية».

ويرى أسماعيل أحمد الحديدي نائب محافظ كركوك أن «مشكلة المهجرين تعتبر من المشاكل التي تعيق عمل حكومة كركوك وتهددها بألأنهيار».

واوضح انها «كالقنبلة الموقوتة فالالاف من الذين هجروا أو جيء بهم هم ضحية قرار سياسي ينبغي التعامل معهم بدقة وحذر وشفافية كي نضمن الأمن والأستقرار لجميع القوميات».

واضاف ان «هذه العملية عملية معقدة بحاجة لمبالغ كبيرة كي نضمن حقوق الجميع ونوفر السكن الملائم لهم».

ويؤكد النقيب ضرار عبدالله العبيدي مدير شرطة ناحية تازة أن «الساكنين القدامى من العرب غالبيتهم تركوا الأرض لأصحابها الأصليين والذين لم يتركوها سنقوم بحجزهم». واضاف «بالفعل قمنا بحجز ثلاثة من شاغلي الأرض الزراعية وعليهم تقديم تعهدات بترك الأرض كي نطلق سراحهم».

وقال «هي حقا مشكلة لا تحل بسهولة كون القرارات السابقة جلبت أكثر من عشر عشائر عربية مختلفة لا يمكنك أن تتفق معها جميعا».

وتقول احدى الامهات من العائدين أن «المظلوم لا يد ان ينتصر يوما وها نحن قد عدنا لأرضنا وأن دماءنا لن تذهب عبثا».

وكانت هذه المنطقة شهدت مناوشات بالاسلحة الرشاشة بين العشائر العربية وأتباع منظمة بدر أدت الى أصابة عدد من الاشخاص وقد نظموا العديد من التظاهرات السلمية للمطالبة بحقوقهم دون أن تشهد تدخلا من قبل القوات الامريكية.

ويقدر عدد الشيعة التركمان في العراق بـ 700 ألف يسكنون أقضية طوز خورماتوا وداقوق وتازة وتلعفر وكركوك.

سلاح «صوتي» جديد للجنود الامريكيين في العراق

واشنطن ـ من مكسيم نيازكوف:

اعد العسكريون الامريكيون سلاحا «غريبا» جديدا سيضاف الى ترسانتهم الهائلة في العراق لكنه لا يشبهها لانه لا ينفجر ولا يطلق عيارات بل يصدر اصواتا مرتفعة.

وسيسلم هذا السلاح السمعي البعيد المدى (لونغ رانج اكوستيك ديفايس) للجيش الامريكي بموجب عقد ابرم مع شركة التكنولوجيا الامريكية «امريكان تكنولوجيا كوربوريشن» تبلغ قيمته مليون دولار.

وسيتم نقله الى العراق قريبا لتسليمه الى وحدات في مشاة البحرية الامريكية.

عمليا يتألف هذا السلاح من مكبر عملاق للصوت ويستخدم في بعض اجزاء تقنيته الانظمة الحديثة التي تبعد الفئران وغيرها من الكائنات المضرة بالموجات فوق الصوتية.

وقال الخبراء العسكريون ان هذا السلاح يمكن ان يرسل شحنة صوتية قوتها 145 ديسيبيل الى موقع يبعد اكثر من 300 متر تسبب آلاما شديدة في الرأس وحالة ذعر وقد تؤدي في بعض الاحيان الى فقدان السمع.

وهذا الصوت الحاد اقوى بمرتين من صفارات الكشف عن الحرائق النموذجية. ويرى الخبراء ان وسائل الحماية من هذا السلاح لن تكون مجدية.

وقال بيتر دوتو الكولونيل المتقاعد من مشاة البحرية الامريكية الذي يعمل حاليا في اعداد اسلحة غير قاتلة في شركة «ام-2 تكنولوجيز اينك» ان «السلاح الصوتي بعيد المدى» يمكن ان يستخدم «للسيطرة على حشود» او منع دخول بعض المواقع او «اخلاء ميان».

وقال الخبراء ان مكبر الصوت فعال جدا عندما يتعلق الامر بتفريق تظاهرات معادية او اخراج متمردين مختبئين في حفر بدون تعريض الجنود الامريكيين لاطلاق نار معاد.

لكن اذا كانت السناتور اولمبيا سنوي تدافع بشدة عن استخدام هذا السلاح، يرى الخبير العسكري المستقل وليام اركين ان استخدامه في المدن العراقية يمكن ان يسبب اضرارا كبيرة للمرضى والمسنين والاطفال.

امريكيون اذابوا تمثال صدام البرونزي في الفلوجة ليقيموا نصبا لجنودهم منه

اغلب العراقيين غير مهتمين بالدستور المؤقت ويعتبرونه لغزا

جرائم الاختطاف اصبحت «صناعة بالملايين» بسبب عجز الشرطة العراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

في استطلاع سريع قامت به صحيفة امريكية في شوارع بغداد، اظهر ان غالبية السكان، العاديين منهم لا يعرفون شيئا عن القانون الاساسي او الدستور المؤقت، الذي اعتبرته السلطات الامريكية التي تحتل العراق خطوة على طريقة الحكم الذاتي للعراق. وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان الوثيقة التي وقعت يوم الاثنين تظل بالنسبة للعراقيين لغزا، وقال كثير من سكان الكرادة في بغداد ان الاعلام المحلي لم يقدم اي تفاصيل عن طبيعة الدستور.

وقالت الصحيفة ان الدستور والتوقيع عليه بدآ ينتجان توترا وانقساما في المجتمع العراقي، خاصة الشعور الذي يسود قطاعا كبيرا من السكان ان الشيعة يريدون فرض خصوصيتهم ومطالبهم على بقية العراقيين. وتأمل امريكا بحشد دعم شعبي للقانون الاساسي، في الوقت الذي اكد فيه احد المواطنين ان لا احد سيدعم القانون، سواء قرىء ام لم يقرأ. وبعد توقيع الوثيقة في احتفال حضره ممثلو الاحتلال الامريكي والبريطاني على العراق قرأ احد اعضاء مجلس الحكم الانتقالي بيانا قال انه يمثل 12 ـ 13 عضوا شيعيا في المجلس، واكد انهم سيطالبون بتعديل الكثير من القضايا الاساسية التي اعتبروها غير ديمقراطية. وقال ابراهيم الجعفري عضو المجلس ان الشيعة وقعوا على الوثيقة من اجل وحدة البلاد الا انهم يرغبون بتعديله. وانتقد الشيعة الصيغة اللغوية في الدستور التي حصرت تعديل اي مادة من مواد القانون الاساسي بدون موافقة الحكومة والبرلمان.

وقد انتقد المرجع الشيعي الاعلى في العراق، اية الله محمد علي السيستاني الدستور الجديد، حيث اكد الموقع الرسمي للسيستاني على الانترنت ان الوثيقة الجديدة تعد عقبة في طريق الدستور الدائم الذي من المقرر صياغته في المستقبل. واعتبر السيستاني ان «الوثيقة الجديدة وضعت عقبات في طريق التوصل إلى دستور دائم للبلاد يحفظ وحدتها وحقوق شعبها المنتمين لكافة الطوائف والعرقيات، فأي قانون تمت الموافقة عليه في الفترة الانتقالية لا يحمل الثقل الشرعي إلى أن يصدق عليه برلمان منتخب على مستوى وطني».

واعتبرت صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطاني تصريحات السيستاني التي تعتبر قانونا بالنسبة للكثير من شيعة العراق انها ضربة للولايات المتحدة ومجلس الحكم العراقي.

واشارت صحيفة «ديلي تلغراف» الصادرة في لندن الى ان اعتراضات الشيعة اعتبرت من الكثيرين بانها محاولة لاستعراض قوتهم واللعب على وتر الميزة «الديمغرافية». ونقلت الصحيفة عن عضو سني قوله «يجب ان لا يسمح للاكثرية الاستيلاء على حقوق الاخرين». ومع ذلك اعتبرت صحيفة «الغارديان» الدستور العراقي باعتباره الوثيقة الاكثر تحررا في الشرق الاوسط وبحسب باحث في جامعة واريك، فالدستور المؤقت «أول نصر سياسي ذي معنى للأمريكيين في العراق، لكنه جاء على حساب الوضوح والوثوق وحتى الاستقرار». ولكن الكاتب البريطاني روبرت فيسك قدم وجهة مغايرة عن الوضع حيث كتب في «الاندبندنت» قائلا «اختاروا طاولة الملك فيصل الاول القديمة لتوقيع الوثيقة، الكرسي الذي جلس عليه الملك الذي اختاره وينستون تشرتشل لكي يحكم العراق ولكن بدون نجاح». وقال هذا اليوم كان سيعتبر يوما جميلا في العراق، حيث اجتمعت النساء المحجبات وغير المحجبات ورجال القبائل، مع بعض الرجال الذين تورطوا في عمليات تزييف وفساد مالي للتوقيع على الدستور، وكل هذا تم امام الحاكم الامريكي على العراق. وبالنسبة للكثير من العراقيين فاليوم بدأ كما بدأت به الايام السابقة تحت الاحتلال، البحث بين الانقاض وعلى اصوات الانفجارات التي ترددت في اجواء العاصمة. واشار فيسك الى ان العراقيين تنقصهم الكثير من الاساسيات مثل الكهرباء، ولذلك لم يهتم الكثيرون بمناقشة الدستور المؤقت. وكتب فيسك ساخرا ان بول بريمر الذي يعتبر خبيرا في «مكافحة الإرهاب» اكد ان توقيع الوثيقة يعني زيادة في العمليات التي ستستمر وتزداد حدة حتى موعد تسليم السلطة.

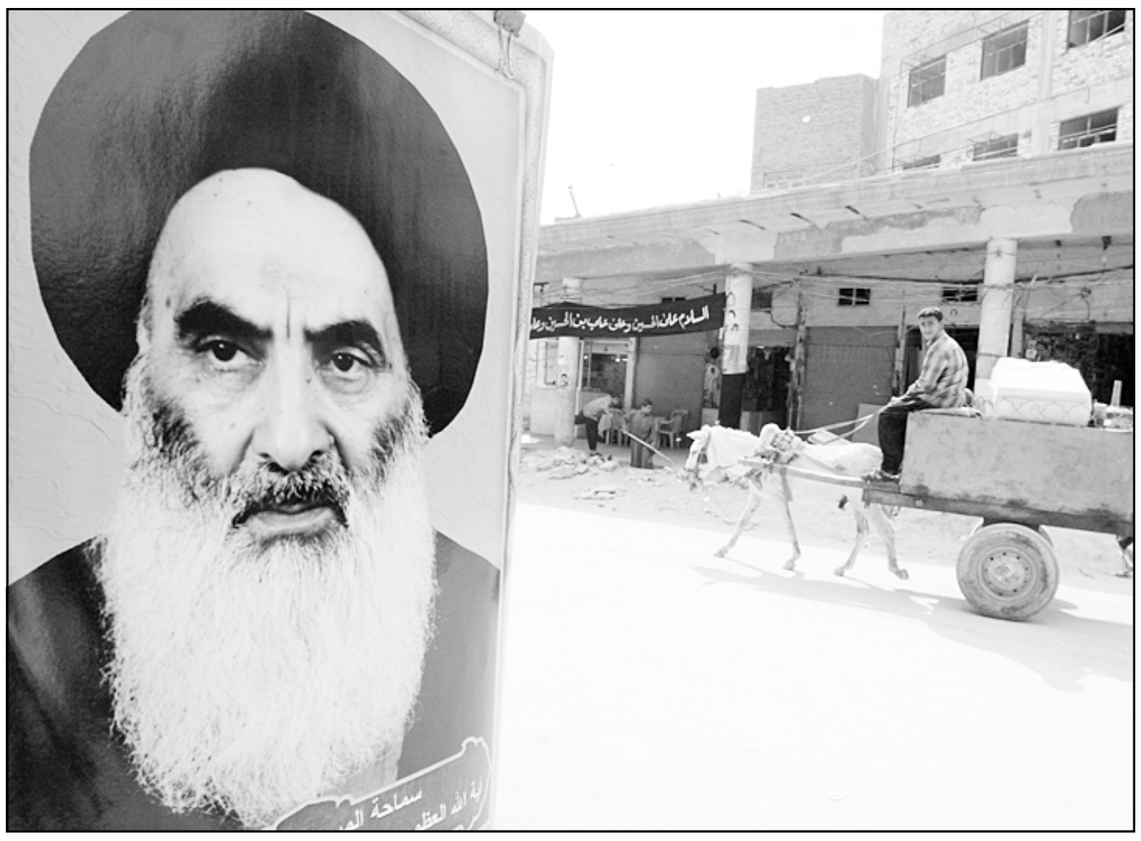

صورة للسيد علي السيستاني في النجف امس (رويترز)

صناعة الاختطاف بالملايين

في تقرير بثته المحطة الثانية في «بي بي سي» هيئة الاذاعة البريطانية عن الحملة التي تقوم بها جماعات مجهولة لتجفيف المنابع الاكاديمية والعلمية في العراق، مشيرة الى مقتل مئات الباحثين الاكاديميين وعجز الشرطة العراقية عن حل ولو جزء من حملة التصفيات هذه. وفي هذا السياق، قالت صحيفة «ديلي تلغراف» ان صناعة الاختطاف تحولت لصناعة بالملايين، حيث تستخدم العصابات الاسلحة وغياب الشرطة والفوضى الامنية لوضع فدية كبيرة. وبحسب الشرطة فالفدية العادية تصل الى 13500 جنيه استرليني. ويقول مسؤولو الشرطة ان عصابات الاختطاف تستهدف العراقيين وقد تبدأ باستهداف الغربيين. ويقول المستشار الامريكي لشرطة بغداد، جيري بيرك ان «اختطاف الغربيين هي المشكلة القلقة كثيرا للعراقيين». واشار مسؤولون الى ان وحدة خاصة لمواجهة مشاكل الاختطاف. واعترف المسؤول الامريكي ان المشكلة معقدة وقد تستمر حتى يتم حل مشاكل البطالة. وتشير الصحيفة الى عملية اختطاف عباس جاسم احد ملاك الاراضي الصغار الذي اختطف بعد مشاركته في جنازة صديق. ويقول جاسم انه تعرض لتعذيب وانتهاك جسدي استمر 12 يوما قبل ان تتمكن عائلته من دفع الفدية. ويقول مسؤول وحدة الجريمة انهم قاموا بالتحقيق بحالات الاختطاف منذ الصيف الماضي، ومع ذلك فالكثير من اهالي المخطوفين لا يثقون بالشرطة او وحدتها.

تماثيل للجنود الامريكيين بدلاً من صدام

في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة الامريكية الاعداد لمحاكمة صدام حسين الرئيس العراقي السابق في نهاية العام الحالي، طلبت الوحدة المدرعة الرابعة والمحمولة جوا الامريكية في العراق من مثال عراقي اعداد نصب تذكاري لكل الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ الغزو، الذي بدأ في العشرين من اذار (مارس) العام الماضي. وقالت مصادر صحافية ان المثال استخدم بقايا تماثيل صدام البرونزية وقام باذابتها لاعداد النصب، ويصور التمثال جنديا امريكا راكعا، يده على جبهته امام خوذة وحذاء جندي امريكي سقط، وخلف الجندي تقف طفلة عراقية تربت على كتفه. وتعتبر الفرقة الرابعة من اكثر الفرق التي عانت خسائر في العراق حيث سقط منها 84 جنديا. ويقول قائد الوحدة انه تخيل شكلا آخر للنصب، الا ان تشارلس فص الذي كان وراء فكرة النصب. يرى ان النصب بصورته الجديدة سيدعو على الحزن الفردي والجماعي. وبحث فص عن احسن المثالين العراقيين للقيام بهذا الامر. ووجد خالد الالوسي، الذي عندما سأله عن خبرته في مجال صناعة التماثيل، قال له انظر الى مدخل مقر الوحدة التي تتخذ احد قصور صدام في الفلوجة مركزا لعملياتها، فهو الذي شارك، بتصميم صورة صدام على حصان يتجه نحو القدس. ويقول الالوسي انه كان واحدا من المثالين الذين عملوا على التمثال الكبير، وقال انه قبل المهمة لحاجته الماسة للمال.

ويقول الالوسي انه ضد الامريكيين، الذين قتلوا عمه اثناء القصف الجوي، ويشعر بالمرارة لاحتلال بلاده، ويقول ان امريكا جاءت للعراق من اجل النفط، ولكنه قبل صناعة النصب لنفس السبب الذي قبل فيه المشاركة في صناعة تمثال صدام، وهو الحاجة المالية. وفي البداية طلب الالوسي مبلغا كبيرا من المال، حيث قال ان هذا السعر له علاقة بسعر البرونز، وعندها قرر الضباط الامريكيون صهر النصب المعقود لصدام واستغلاله لصناعة نصب لجنودهم القتلى، ويقول «بهذه الطريقة ازحنا تمثالا كرم صدام واستخدمناه لتكريم جنودنا الذي ساهموا بالتخلص منه». ووافق الالوسي على صناعة التمثال حيث تقاضى ثمانية الاف دولار، بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال». وقام المسؤول عن الفرقة بنشر خبر في النشرة الداخلية للجيش الامريكي في العراق حيث طلب من كل جندي التبرع بدولار، واستطاع جمع 30 الف دولار في اسبوع واحد. وكان مهندسون تابعون للفرقة قد فجروا في 12 تموز (يوليو) الماضي تمثال صدام، حيث قاموا بتقطيع القطع البرونزية وتذويبها في مركز تابع للجيش. وخوفا من اثارة مشاعر السكان، قام الجيش بنقل المادة المذابة الى بيت الالوسي بالسر، حيث اقام ورشة في الطابق الثاني من بيته، واستطاع اتمامه بسرية كاملة.

وبعد اكمال المشروع، حيث اعتمد على صورة جندي كان راكعا امام بقايا احد رفاقه، ارادوا ربط النصب بالعراق واقترحوا عند ذلك فتاة عراقية تقوم بالتربيت على كتف الجندي، وعندها طلب الالوسي 10 الاف دولار اضافية حيث قالوا انه تعلم «اصول الرأسمالية سريعا». واستنفذ الالوسي اربعة اشهر لانجاز النصب، حيث كان يعمل في الليل وايام العطل. وسيتم نقل التمثال الى تكساس مقر الوحدة.

البشير يجتمع باعضاء حكومته وطه يعود لنيفاشا اليوم

الكونغرس الامريكي يناقش عملية السلام في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

دعا الرئيس السوداني مجموعة من القيادات الحكومة والحزب الحاكم والاجهزة والشخصيات المعنية بملف السلام في حضور نائبه الاول علي عثمان محمد طه واعضاء وفده المفاوض الذين عادوا معه.

دعاهم امس الى مقر اقامته لمناقشة افكار وخيارات وبدائل ومقترحات طرح بعضها وسطاء ورعاة المحادثات لمعالجة القضايا الخلافية العالقة التي ابطأت بمحادثات السلام الجارية منذ 17 شباط (فبراير) الماضي في ضاحية نيفاشا الكينية.

ومنع الصحافيون واجهزة الاعلام الرسمية من الوصول الى مقر الاجتماع الذي عقد في (بيت الضيافة) وسط اجراءات امنية مشددة واستمر ساعات.

وقالت مصادر ان اللقاء تداول افكارا وخيارات واطروحات وبدائل طرحت لمعالجة القضايا العالقة التي عطلت سير المفاوضات الثلاثة اسابيع الماضية، خصوصا مسألة أبيي التي تباعدت مواقف طرفي النزاع في شأنها.

واضافت المصادر ان الحكومة اقرت مواقف واضحة ومحددة ومرنة تجاه قضايا التفاوض المطروحة، من شأنها دفع وتسريع عملية السلام، واكدت ان الحكومة فوضت وفدها الى المفاوضات وجددت الثقة فيه.

وزادت المصادر ان الحكومة تقبل أي حل لمعالجة وضع أبيي وتوزيع عائدات النفط في المنطقة في اطار وضعها الحالي، كما انها لاتمانع في اخذ رأي مواطني المنطقة لكنها لن توافق على تبعيتها الى الجنوب او تقرير مصيرها، لكنها لم تستبعد حدوث مساومات تؤدي الى حل توفيقي مرض للطرفين.

وفي ذات الاتجاه اعلن مصدر رفيع المستوى ان النائب الاول لرئيس الجمهورية الاستاذ علي عثمان محمد طه ومرافقيه من اعضاء الوفد الحكومي المفاوض الذين عادوا معه للبلاد امس الاول سيعودون اليوم الاربعاء الى نيفاشا بعد ان اكملوا مشاوراتهم بالخرطوم مع رئيس الجمهورية والاجهزة الحزبية.

وقال الاستاذ امين حسن عمر عضو الوفد العائد مع النائب الاول عقب الاجتماع المطول الذي عقده رئيس الجمهورية امس بالوفد العائد برئاسة النائب الاول وحضور بعض المختصين من الجهاز التنفيذي انه تم في الاجتماع التداول والتشاور حول سير العملية التفاوضية بجانب بحث المقترحات المقدمة للوصول لاتفاق سلام نهائي وابان ان الوفد سيعود يوم غد الى نيفاشا لاستئناف المفاوضات مع الحركة الشعبية

على ذات الصعيد دعت اللجنة الفرعية لشؤون افريقيا في الكونغرس الامريكي الى اجتماع طارئ غدا الخميس لمناقشة (ازمة عملية السلام في السودان) وستستمع اللجنة الى تقرير من مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية تشارلز سنايدر ومسؤول ملف السلام في الادارة الامريكية روجر وينتر، وسيحضر الاجتماع القس كاسنوكي رئيس منظمة (SAFE) التي تنشط في جنوب السودان واريك ريفز HARVARD الخبير في شؤون السودان.

وفي سياق مختلف أكد د مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية على ضرور البدء في الاستعداد لمرحلة السلام المتوقعة بعد التوقيع على اتفاقية سلام شاملة وقال لدى مخاطبته أمس ندوة دبلوماسية ما بعد السلام وعلاقات السودان الاقليمية والدولية ان التحدي الذي يواجهنا هو تقرير المصير والاستفتاء بعد الفترة الانتقالية، مشيرا الى رغبة الكثيرين في تحقيق خيار الوحدة واكد سعي الحكومة لضمان السند السياسي للاتفاق وحرصها على ايجاده من دول الجوار بجانب حرصها على ان تكون التنمية شاملة طويلة المدى وضرورة العمل على تطوير القدرات المحلية لتواكب الوجود الأجنبي في السودان، مبينا ان الجهود الاجنبية سوف تتمثل في منظمات العمل الطوعي.

وحول وضع الاقتصاد في مرحلة السلام ابان د مصطفى انه سيعتمد على القطاع الخاص والذي يجب ان يكون قادرا على امتصاص هذه الاموال الضخمة، مشيرا الى اهمية وجود قطاع خاص جنوبي في الوقت الذي يتوجه فيه العالم نحو الاقتصاد الحر وان عملية جذب الاستثمار تحتاج الى دبلوماسية قادرة على جذب الاستثمار، مبينا وجود تحديات اقتصادية سياسية.

وقال ان التحدي الذي يواجهنا في المرحلة المقبلة هو كيفية تعزيز النجاح وحماية عملية السلام وتأمين عملية التنمية الشاملة وتنمية علاقاتنا الاقليمية وحماية البلاد من التدخل السالب من قبل الجيران، مؤكدا على مقدرة الدبلوماسية السودانية على خلق تواصل، مبينا حاجة البلاد الى سياسة واقعية توائم بين ما يجري في الداخل ورغبة الشعب السوداني في توجهات سياسته الخارجية والسياسة الخارجية وقال للاسف فان واقع العلاقات الخارجية يقول ان السياسة تقوم على المصالح وتنتهي بها، لكن نحن نقول ان سياستنا تقوم على المبادىء ومن ثم المصالح.

وأبان ان السياسة الخارجية في مرحلة ما بعد السلام لن تختلف كثيرا ذلك ان أي سياسة خارجية في حدها الأدنى تسعى للحفاظ على الأمن القومي وفي مستوياتها العليا تسعى لرفاهية الشعب، مؤكدا ان ذلك ما ظلت الحكومة تسعى اليه

انتخاب حافظ ابو سعدة مفوضا للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان لدى جامعة الدول العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتخب حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية مفوضا للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان لدى جامعة الدول العربية ومسؤولا عن الملف العراقي ومنسقا لمنظمات الفيدرالية في منطقة الخليج العربي، كما انتخب «راجي الصوراني» مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان نائبا لرئيس الفيدرالية لمدة ثلاث سنوات قادمة.

وانتخبت «شيرين عبادي» المحامية الايرانية والناشطة الحقوقية كممثلة للفيدرالية الدولية عن ملف حقوق المرأة على المستوى الدولي. وجاء ذلك في ختام فعاليات المؤتمر الخامس والثلاثين للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان بمدينة كيتو عاصمة الاكوادور حول «دمقرطة العولمة» يوم 2004/3/5.

ومن ناحية اخرى، قرر المشاركون بالمؤتمر شطب اسم «مؤسسة القانون» من عضوية الفيدرالية الدولية، في حين تم قبول مؤسسة الحق في رام الله كعضو جديد بها. وقد طالب المشاركون اسرائيل بالوقف الفوري لجدار الضم العنصري ووقف انتهاكاتها لحقوق الشعب الفلسطيني، واصدرت الجمعية العمومية للفيدرالية قرارا خاصا لجدار الضم العنصري والصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي والذي قدمه راجي الصوراني.

واكد اعضاء الجمعية في قرارهم ان اسرائيل تقوم باحتلال الاراضي الفلسطينية في غزة والضفة بما فيها القدس بصورة منهجية وذلك منذ عام 1967، فضلا عن ارتكابها جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني من خلال ممارستها اللانسانية والحاطة للكرامة من تعذيب وقتل للمدنيين وقصف عشوائي للمدن والقرى، وكذلك اتباعها لسياسات التهجير «الترانسفير».

واعلن المؤتمرون ان اسرائيل ترغب من وراء بنائها للجدار ضم مناطق واسعة من الاراضي الفلسطينية المحتلة، فهي ستضم حوالي 58 % من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية الى اسرائيل، اي القدس والمستوطنات، مما سيؤدي الى نسف وتدمير حق تقرير المصير للفلسطينيين ولحقهم ايضا في اقامة دولة فلسطينية مستقلة، كما يشكل الجدار خرقا فاضحا للقانون الدولي والقانون الدولي الانساني، وفي ضوء ذلك طالب اعضاء الجمعية محكمة العدل الدولية باتخاذ موقف قانوني واضح من الجدار، وادانوا الموقف الامريكي منه.

وطالب المؤتمرون من الدول الاوروبية بضرورة اتخاذ اجراءات عملية وقانونية للضغط على اسرائيل مثلما فعلوا مع جنوب افريقيا، وتفعيل المادة الثانية من اتفاقية الشراكة الاوروبية ـ الاسرائيلية.

يذكر ان الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان هي الان من اكبر المنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الانسان، وقد تم انشاؤها في بداية العشرينات في باريس بمبادرة من الرابطة الفرنسية لحقوق الانسان والرابطة الالمانية، وتضم في عضويتها حوالي 123 منظمة حقوقية من كافة انحاء العالم ومن بينها 17 منظمة حقوقية عربية.

رئيس مجلس النواب اليمني اعتبر ان الانضمام لمجلس التعاون «ليس قضية مصيرية»

الشيخ عبد الله الاحمر: امريكا لم تقدم دليلا ضد الزنداني والحكومة اليمنية مسؤولة عن حمايته

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

كثيرة هي الملفات اليمنية التي يمكن اثارتها مع الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني. فالشيخ الاحمر، الذي توقف في الدار البيضاء في طريقه الى العاصمة السنغالية دكار لرئاسة الوفد اليمني المشارك في المؤتمر البرلماني الاسلامي الدولي، كان يحمل معه هموم بلاده.

والهموم اليمنية كثيرة، لكن الساخن منها، حين التقينا الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، كانت الانباء عن محاولة اغتيال العقيد احمد علي عبدالله صالح النجل البكر لرئيس الجمهورية وقائد الحرس الجمهوري، وايضا ما سربته الادارة الامريكية عن علاقة مفترضة مع تنظيم القاعدة للشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للاصلاح الذي يتزعمه الشيخ الاحمر والانباء التي تحدثت عن حملات تطهير تقوم بها القوات اليمنية ضد أصوليين متشددين يتحصنون في جبال ابين.

الى جانب هذه الملفات الساخنة هناك الملفات المفتوحة دائما والمرافقة له خوفا من اختلال او اضطراب قد يقع اثناء غيابه عن صنعاء. فالشيخ الاحمر ليس فقط رئيسا لمجلس النواب، هو ايضا رمز من رموز الحكمة اليمنية وشيخ مشايخ قبائل حاشد كبرى قبائل اليمن وايضا رئيس للتجمع اليمني للاصلاح الذي يوصف عادة بأنه الاطار الذي يجمع التيار القبلي بالتيار الاصولي المتراوح بين التشدد والاعتدال.

كانت انباء محاولة اغتيال العقيد احمد علي الاكثر اثارة وسخونة، كان الشيخ قبل قدومه الى الدار البيضاء قد امضى اياما في العاصمة المصرية القاهرة، لذلك سمع بالانباء وهو خارج البلاد «لقد تملكني القلق والانزعاج من الانباء التي سمعت»، قال الشيخ الاحمر واضاف «رغم ما وصلني من نفي لهذه الانباء الا اني اتصلت بالرئيس (علي عبدالله صالح) الذي طمأنني وأكد لي ان الانباء لا اساس لها من الصحة».

كان برفقة الشيخ عبدالله نجاله هاشم ومذلج كل منهما يتصل بأصدقاء في صنعاء للسؤال والاستفسار وكلاهما بعد اغلاق الهاتف يؤكد «ان احمد علي بخير». لنعود مع الشيخ عبد الله الاحمر الى الملفات والقضايا الاخرى:

الشيخ عبدالله الأحمر

■ ما اثارته الادارة الامريكية حول الشيخ عبد المجيد الزنداني ألا يشكل احراجا لكم؟

■ **ان كل ما يتعلق بملف الشيخ الزنداني هو كلام سمعناه وقامت الولايات المتحدة بتسريبه للصحف دون ان تقدم اي دليل عن علاقة الشيخ الزنداني بتنظيم القاعدة او اسامة بن لادن.**

اذا كانت الادارة الامريكية تفترض ان ما كان يقوم به الشيخ الزنداني من دعم للجهاد في افغانستان ابان مقاومة الاحتلال السوفييتي، يدخل في اطار دعم الارهاب، فإن الولايات المتحدة كانت المشجع الرئيسي لهذا الدعم وكانت تلح على الدول العربية القريبة دعم هذا الجهاد وتسهل للشباب العربي المسلم الالتحاق بالمجاهدين.

ان الادارة الامريكية في اطار حقدها على العرب والمسلمين ومحاربتهم اصدرت مثل هذه الدعاوى ضد الشيخ الزنداني حتى تحد من حركته وحيويته في العمل الخيري والدعوي الاسلامي وتعطل المؤسسات، ومن بينها جامعة الايمان، التي تساهم في توعية وتعليم ابناء المسلمين.

■ وماذا انتم فاعلون؟

■ **الشيخ عبد المجيد الزنداني رغم مهامه ومسؤولياته في التجمع اليمني للاصلاح الا انه اولا واخيرا مواطن يمني والمسؤول عنه وعن حمايته وامنه وحقوقه هو الحكومة اليمنية، ولقد التقيت الاخ الرئيس (علي عبدالله صالح) في حضرموت قبل مغادرتي اليمن وابلغني ان الحكومة اليمنية ستقوم بكل ما يستلزم لحماية الشيخ الزنداني والدفاع عنه، وأكد لي ان الادارة الامريكية لم تقدم الى الحكومة اليمنية اي طلب او مذكرة كما لم ترفق بمذكرتها للامم المتحدة اي دليل عن العلاقة التي تدعي انها قائمة حاليا بين الشيخ الزنداني وتنظيم القاعدة.**

■ قبل الشيخ الزنداني كان احتجاز الشيخ محمد المؤيد في المانيا وتسليمه فيما بعد للولايات المتحدة؟

■ **هذا يؤكد نظرتهم العدائية للعرب والمسلمين ومنهم اليمنيون. لقد تمت عملية احتيال ونصب واستدراج شارك فيها دبلوماسيون للايقاع بالشيخ المؤيد، وهو رجل طيب وليست له اية علاقة بالعمل السياسي وهو امام مسجد ومدير مدرسة لتعليم الايتام، وكان ينشط لجمع تبرعات ومساعدات للمدرسة والايتام كما كان ينشط في جمع مساعدات ودعم للشعب الفلسطيني المحاصر تحت الاحتلال الصهيوني.**

ولقد اعتقل الشيخ المؤيد قبل اكثر من عام ورغم التحقيقات الالمانية والامريكية معه فإن الادارة الامريكية حتى الان لم توجه ضده اي اتهام. وهو ما يؤكد ان ما قامت به امريكا لم يكن الا من باب العداء.

■ تقولون عداء لليمنيين وهناك تعاون امني متقدم بين اليمن والولايات المتحدة؟

■ **هو تعاون لخدمة اليمن وامن اليمن ولا يتجاوز حدود اليمن. والرئيس والحكومة والشعب اليمني لا يسمح لهذا التعاون والتنسيق ان يتجاوز ذلك الاطار.**

■ دائما يقال وينفى وجود قواعد عسكرية امريكية في اليمن؟

■ **ليست هناك اية قاعدة عسكرية امريكية وليس هناك اي وجود عسكري او امني امريكي على ارض اليمن الا في اطار التعاون الامني مع الجهات اليمنية المعنية وفي اطار خدمة الامن اليمني.**

■ التعاون مثلا في ملاحقة الاصوليين المتشددين؟

■ **هؤلاء المتشددون ابناؤنا، جزء منهم كان من المجاهدين في افغانستان وجزء آخر كان من معارضي النظام الشيوعي في المحافظات الجنوبية قبل اعادة الوحدة اليمنية، وهم ليسوا كثر، وان كان هناك تهويل لحجمهم، وعددهم الذي يعد بالعشرات وليس اكثر، والدولة لا تتحرك ضدهم الا اذا هم «اطلوا برؤوسهم» وقاموا بما يعكر امن البلاد.**

■ هل من علاقة بين الشيخ الزنداني وهؤلاء؟

■ **لا ليست هناك اية علاقة.**

■ كانت الدولة وبتأييد منكم قد شكلت لجنة حوار مع هؤلاء؟

■ **بالنسبة لنا في اليمن كلنا اسلاميون فنحن لسنا كغيرنا من الدول العربية يوجد فيها فئة او فصيل او تنظيم اسلامي والاخرون ليسوا اسلاميين. ولقد كان الحوار خطوة مباركة واستفادت منها البلاد اولا والشباب ايضا، لانهم كما قلت ابناء اليمن وعلينا رعايتهم واعادتهم الى الطريق المستقيم والتخفيف من الغلو الذي يذهبون اليه والعنف الذي يدعون اليه ويمارسونه مثل الهجمات التي شنوها في المياه الاقليمية اليمنية على المدمرة الامريكية كول او ناقلة النفط الفرنسية.**

■ والسفارات الاجنبية؟

■ **لا لم تتعرض اية سفارة في اليمن لأي اعتداء او هجوم باستثناء ما تعرض له سور السفارة البريطانية اما ما عدا ذلك فكان يقال ان تهديدات تلقتها هذه السفارة او تلك.**

■ هل سيستمر الحوار معهم؟

■ **المشكلة انه ليست لهم مرجعية او رأس يكون معه او معها الحوار شاملا وليس فرديا المهم نحن سنواصل الحوار معهم.**

■ هناك دائما ربط بين العنف في العربية السعودية والمتشددين في اليمن؟

■ **نحن الذين نشكو لان كل المتشددين الذين اتوا او يتواجدون الان في اليمن كانوا في المملكة (العربية السعودية) فيها ولدوا وتعلموا ودرسوا وتربوا ثم جاؤونا الى اليمن بأفكارهم وتشددهم.**

■ والسلاح؟

■ **اليمن ليس سوق سلاح. السلاح الموجود ليس سرا وليس في سوق سوداء. السلاح موجود في بعض الاسواق موجود مع المواطنين وفعلا يبيعونه الى سعوديين وكانوا يهربونه الى قبائل في المملكة كما يهربون سلعا ومواد اخرى. لكن السلاح لا يأتي من الخارج لكي يباع في اليمن للسعوديين.**

■ لذلك أزمة بين البلدين؟

■ **على كل حال كان هناك عتاب من جانبنا بسبب ما كانت تقوم به المملكة من عمل شبه سور او حاجز على الحدود ومن اجل هذا ذهب الرئيس الى السعودية وناقش الامر معهم وحل المشكلة بعد ان التزمت المملكة بوقف العمل بالسور وازالة ما بنوه.**

■ هل كان الحاجز اجراء امنيا ام سياسيا؟

■ **اعتقد انه اجراء امني اذ تم الاتفاق على استعاضة الحاجز بإجراءات امنية مشتركة مثل الدوريات ونقاط المراقبة وما شابه ذلك، وهناك اتفاق كامل على ذلك.**

■ والاجراءات ضد السلع اليمنية؟

■ **هذه سياسة الاخوان في المملكة موجودة دائما ومستمرة، يسمحون بدخول الفواكه اليمنية شهرا ويمنعونها شهرا بحجة انها ليست معلبة بالشكل المطلوب او انها قد تحمل امراضا ثم يعودون بالسماح لها بالدخول اي ان هذه ليست مرتبطة بما جرى في الاسابيع الماضية او سياسة مرسومة.**

■ بين فترة واخرى تظهر ايضا بوادر ازمة مع الكويت؟

■ **العلاقات والاتصالات بين الحكومتين والدولتين جيدة. ما يحصل احيانا تصريحات متشنجة من بعض اعضاء مجلس الامة الكويتي. ولقد قمنا بمراسلة رئيس مجلس الامة الكويتي وعاتبناه على ما يحصل من بعض اعضاء المجلس وابلغنا الشيخ الخرافي بأنه أخذ عتابنا بكل اهتمام وعرضه على اعضاء المجلس وان المجلس ناقش الرسالة واختلفوا في ما بينهم.**

■ هل تعتقدون ان هذه اشكاليات تفتعل لعرقلة دخول اليمن لمجلس التعاون الخليجي؟

■ **دخولنا مجلس التعاون ليس قضية مصيرية لنا. ان انضمام اليمن للمجلس قوة لنا كما هو قوة لهم، فيه فائدة لنا وفائدة لهم.**

الامر عائد اليهم، اي للاخوان في مجلس التعاون، نحن ابدينا استعدادنا ورغبتنا وطلبنا والباقي عندهم.

■ اسمح لي ان اسألكم عن العلاقة مع الرئيس علي عبد الله صالح؟

العلاقة الشخصية عميقة وقوية وطيبة وفي تشاور مستمر.

■ وعلاقة حزبكم مع حزب المؤتمر؟

■ **علاقة طيبة وعادية. والعلاقة بين الاحزاب ترتهن بالانتخابات ففي وقت الانتخابات التشريعية او البلدية تظهر ازمات وتشتد وتكتب الصحف ولكنها في الايام العادية تصبح العلاقات عادية.**

■ هناك خلاف الان بين حزبكم والحكومة حول الجرعة الثانية من الاصلاحات الاقتصادية؟

■ **ليس خلافا بين الاصلاح والحكومة بل بين الشعب والحكومة ونحن في الاصلاح معترضون على هذه الجرعة.**

■ ما دام خلاف بين الشعب والحكومة كيف يوافق مجلس النواب عليها؟

■ **هذا بفضل الاغلبية الكاسحة التي يتمتع بها المؤتمر في مجلس النواب والتي تتجاوز الثمانين بالمائة.**

■ اختلفتم ايضا حول قانون تنظيم حمل السلاح؟

■ **لقد اتوا الى المجلس بقانون جديد لتنظيم حمل السلاح وقلنا لهم ان القانون موجود منذ 1992 والمشكلة كانت ولازالت ان هناك ضعفا من الحكومة في تطبيقه والتشدد في نصوص القانون والاجراءات وتصعيبه لن يؤدي الى فائدة لذلك نؤكد ان على الحكومة ان تبدأ اولا في تطبيق ما هو موجود**

■ يعبر هذا عن ضعف في اداء مجلس النواب؟

■ **بالتأكيد يعبر عن ضعف هذا المجلس والذي هو اضعف بكثير من مجلس 1997 ونحن نسعى الان من اجل ان يكون للمجلس دور اكثر فاعلية في ممارسة دوره في الرقابة على الحكومة.**

■ لوحظ ايضا انه منذ اغتيال الاشتراكي جار الله عمر (ديسمبر 2002) هناك ضعف ايضا في اداء اللقاء المشترك (تكتل المعارضة الذي يضم الاصلاح والحزب الاشتراكي اليمني والناصريين والبعثيين).

■ **لم يؤثر اغتيال جار الله عمر على العلاقة بين الاصلاح والاشتراكي لان الجميع والاشتراكيين في المقدمة يعرفون انه ليست للاصلاح يد و لاحوله اية شبهة. وقد يكون فتورا وقع لان الحماس وسخونة الصراع بين المعارضة وحزب الحكومة يكون في ايام الانتخابات اكثر من الايام العادية، لكن مما لا شك فيه ان المرحوم جار الله كان متحمسا ونشطا في تحريك وتقوية العلاقات بين احزاب اللقاء المشترك.**

■ بما يتعلق بالقضية الفلسطينية نلاحظ ان التيارات الاسلامية كانت صاحبة الصوت الاعلى؟

■ **وستظل صاحبة الصوت الاعلى انشاء الله والان في الوقت الحاضر صوت التيارات الاسلامية هو الاقوى. والحمدالله ان الموقف في اليمن من القضية الفلسطينية متقارب وهناك اتفاق ولقاء وقواسم مشتركة بين رئيس الدولة والحكومة والاحزاب وكلنا جبهة واحدة وموحدة لدعم الشعب الفلسطيني وجهاده وحقه من خلال تبرعات للجهاد والانتفاضة في فلسطين وهذا العمل الانساني والاسلامي لم نزل في اليمن نقوم به رغم ان امريكا وضعت المنظمات الفلسطينية الاسلامية التي تقاوم الصهيونية في فلسطين في قائمة الارهاب.**

■ وهل هناك ضغوط امريكية على اليمن لوقف هذا الدعم وهذه المساندة؟

■ **امريكا تمارس ضغوطها علينا علنا وتقول ان المنظمات الفلسطينية منظمات ارهابية ولا يجوز التعامل معها لكننا بصراحة في اليمن رئيسا وحكومة وشعبا نرد عليها بأن جهاد هذه المنظمات جهاد حق ومشروع ودعمها واجب.**

■ لكن المواقف العربية والاسلامية تتحول للضغط على الفلسطينيين لتقديم التنازلات ووقف الانتفاضة.

■ **القضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين لان فلسطين ارض المسلمين والعرب وفيها المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين ويجب على العرب والمسلمين الدفاع عنها وتحريرها لكن للاسف ان العرب والمسلمين تخلوا عنها.**

كان من المفروض ان تكون للعرب والمسلمين مواقف صريحة وقوية وصادقة وفاعلة وما وصل اليه الحكام العرب وما وصلت اليه الشعوب العربية من مخاذل وانحطاط شيء يدمي القلب ويؤسف له.

■ هل يمكن ان تكون خارطة الطريق مخرجا للوضع الحالي لتخفيف المعاناة الفلسطينية؟

■ **هي خرطة وعندنا في اليمن الخرطة تعني الكذبة.**

■ العراق بعد احتلاله اصبح هما عربيا جديدا؟

■ **الذي حصل في العراق لم يكن احد يتصور حصوله ونحن على قيد الحياة ونحن امة لنا دولنا ورؤساؤنا وملوكنا وجيوشنا ولنا كرامتنا وسيادتنا.**

■ هل هناك من اشكال لدعم المقاومة العراقية؟

■ **لحد الان نحن لا نعرف من هي المقاومة العراقية وان كانت مقاومة واقعية موجودة ومباركة ومشروعة ومحددة اهدافها بطرد الاحتلال الامريكي والمقاومة ضد المحتل مبدأ تقره الشرعية الدولية وحق الشعوب بالتحرر ويؤيده كل العالم.**

■ الامريكيون يروجون لمشروع اصلاحات في دول المنطق

اصابة ناشط في فتح ومصور لوكالة «فرانس برس» واعتقال قيادي في الجهاد

استشهاد سيدة برصاص الاحتلال في جنين

■ جنين (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: افادت مصادر امنية وطبية فلسطينية ان فلسطينية ربة اسرة استشهدت امس الثلاثاء برصاص الجيش الاسرائيلي خلال اقتحامه مدينة جنين بشمال الضفة الغربية.

واضافت المصادر نفسها ان دلال الصباغ (23 عاما) استشهدت اثر اصابتها بالرأس والصدر في منزلها فيما كانت تحاول ابعاد احد اولادها الثلاثة عن النافذة لتجنب اصابتهم بالرصاص.

واشتبك مقاومون مع قوات الاحتلال التي اقتحمت المدينة. وقال شهود ان ناشطا من كتائب شهداء الاقصى التابعة لفتح اصيب بجروح بالغة.

وافادت مصادر امنية وطبية فلسطينية ان فلسطينيا اصيب بجروح خطرة برصاص الجيش الاسرائيلي، كما قام الجيش باعتقال اربعة نشطاء من حركة الجهاد الاسلامي وحركة فتح.

وقالت المصادر «ان شادي ياسين (25 عاما) اصيب برأسه بجروح خطرة اثناء توغل للجيش الاسرائيلي في مدينة جنين»، واضافت المصادر «ان الجيش الاسرائيلي قام باعتقال اربعة نشطاء في مدينة جنين من حركة الجهاد الاسلامي وحركة فتح ابرزهم انس حفناوي (30 عاما) من حركة الجهاد الاسلامي».

كذلك اصيب مصور فلسطيني يعمل مع وكالة «فرانس برس». واصيب سيف دحلي (30 عاما) في ساقه بشظايا رصاص، وادخل الى المستشفى لبعض الوقت ثم تمكن من العودة الى منزله بعد تلقي الاسعافات الاولية.

وقد اصيب حين فتح جندي اسرائيلي على متن ناقلة جند مدرعة النار في اتجاه مجموعة من الصحافيين كانت تغطي توغل الجيش كما قال الصحافيون.

واضاف المصدر نفسه انه اصيب في ساقه اليسرى حين كان يركض مع زملائه للاحتماء داخل منزل.

وقال الصحافيون ان الجنود كانوا يعلمون انهم مراسلون صحافيون وسمحوا لهم بالبقاء في المنطقة قبل ان يفتح احدهم النار في اتجاههم بدون انذار.

واكد اولئك الشهود انه لم يحصل اطلاق نار فلسطيني من هذه المنطقة.

جندي اسرائيلي يفتش حقائب سيدات فلسطينيات عند نقطة تفتيش عسكرية (ا ف ب)

استشهاد سيدة فلسطينية متأثرة بجروحها في رفح

■ غزة ـ ا ف ب: افادت مصادر طبية فلسطينية أمس الثلاثاء ان سيدة فلسطينية توفيت متأثرة بجروح اصيبت بها الخميس الماضي في انفجار داخل منزلها في مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين جنوب قطاع غزة، ادى الى استشهاد زوجها وجرح ابنائهما.

وقالت المصادر الطبية لوكالة فرانس برس ان «اعتماد كلاب (24 عاما) من مخيم رفح توفيت متأثرة بالجروح التى اصيبت بها الخميس الماضي في انفجار داخل منزلها ادى على الفور الى مقتل زوجها عوني كلاب (25 عاما)»، احد القادة العسكريين في لجان المقاومة الشعبية في رفح.

وكانت مصادر طبية وشهود عيان افادوا ان عوني كلاب قتل فجر الخميس بينما جرح احد عشر شخصا آخرين بينهم زوجته وابناؤه، في انفجار وقع في منزله في مخيم رفح.

وفي بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه الخميس قالت الوية صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية التي تضم اعضاء سابقين في الفصائل الفلسطينية وخصوصا حركة فتح ان كلاب هو احد قادتها الميدانيين.

واكدت ان طائرات الاسرائيلية «استهدفت منزل الشهيد عوني كلاب بصاروخ اطلقته على المنزل في المخيم»، معتبرة انه «عمل اجرامي وقصف جبان تزامن مع تحرك عشرات الدبابات تجاه رفح تحت غطاء كثيف من الطائرات».

وقال شهود عيان ان الانفجار اسفر عن دمار كبير في المنزل نفسه وسبب اضرارا في سبعة منازل اخرى مجاورة.

احمد قريع يأمل في لقاء شارون «قريبا»

■ اوسلو ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع امام الصحافيين في اوسلو أمس الثلاثاء انه يأمل ان يلتقي «قريبا» نظيره الاسرائيلي اريل شارون للمرة الاولى منذ توليه مهام منصبه بهدف اعادة اطلاق خارطة الطريق للسلام في الشرق الاوسط.

وقال قريع ردا على سؤال «لسنا ضد اللقاء. نحن نريد اللقاء». واشار الى ان مديري مكتبي رئيسي الوزراء سيعقدان لقاء تحضيريا الاسبوع المقبل.

واضاف «اذا سار هذا اللقاء التحضيري على ما يرام، آمل ان يتم لقاء مع شارون في وقت قريب».

ولم يلتق قريع نظيره الاسرائيلي منذ توليه مهامه السنة الماضية رغم سلسلة اجتماعات بين مديري مكتبيهما.

وصرح قريع في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء النروجي كيل ماغني بوندفيك ان «اتفاقات اوسلو لا تزال في صحة جيدة»، مؤكدا التزام الفلسطينيين بها «وسواء احب الاسرائيليون ام لم يحبوا فان الحكومة الاسرائيلية لا تزال مرتبطة باتفاقات اوسلو رغم الانتهاكات (..) من الجانب الاسرائيلي».

ورغم تواصل العنف في الاراضي الفلسطينية قال قريع انه واثق من انه سيتم احترام الجدول الزمني لخارطة الطريق للسلام التي تدعو الى اقامة دولة فلسطينية بحلول العام القادم.

واضاف قريع «اسألني ان كنا نرغب في التوصل الى اتفاق دائم عام 2005 وان تكون لنا دولة، وسأقول لك نعم. واسألني ان كان ذلك ممكنا وسأقول لك نعم اعتقد انه ممكن اذا بدأ الاسرائيليون مفاوضات جادة جدا للتوصل الى اتفاق دائم».

الا انه اكد انه «اذا استمر الاسرائيليون في مصادرة الاراضي الفلسطينية، ولا اتردد في ان اقول نهب الاراضي الفلسطينية، وبناء الجدار (..) فانهم سيقتلون الحل القائم على دولتين».

ومن ناحيته أكد رئيس الوزراء النروجي على معارضة الحكومة النروجية لقيام اسرائيل ببناء الجدار العازل حول الضفة الغربية.

وقال ان «بناء اي حاجز على الاراضي الفلسطينية خارج حدود 1967 الاسرائيلية هو امر غير قانوني»، الا انه اعرب عن قلقه بشأن العلاقة بين حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وكتائب شهداء الاقصى المتفرعة عنها والتي اعلنت مسؤوليتها عن عدة هجمات ضد اسرائيل.

وحث رئيس الوزراء الفلسطيني اللجنة الرباعية التي صاغت خارطة الطريق والمؤلفة من الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا على «تحمل مسؤولياتها في مراقبة الوضع على الارض والجمع بين الاطراف».

واعرب عن امله في ان تقوم اللجنة «باحياء خارطة الطريق ووضعها على مسارها. الامر بأيديهم».

ومن المقرر ان يدلي قريع بكلمة في معهد نوبل في اوسلو يوم الاربعاء يتوجه بعدها الى باريس حيث يلتقي الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس وزرائه جان بيار رافاران.

هواية المستوطنين في الخليل الاستحمام مع الكلاب في آبار الشرب التابعة للفلسطينيين

رجال فلسطينيون يجلسون امام متجر مغلق في مدينة الخليل المحتلة، غير آبهين بالجنود المنتشرين حولهم (ا ف ب)

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس عن الهوايات المحببة لدى سوائب المستوطنين الذين يحصلون على الدعم الكامل من سلطات جيش الاحتلال الاسرائيلي التي ترابط في مدينة الخليل المحتلة.. الهواية المفضلة لديهم هي الاستحمام مع كلابهم في آبار مياه الشرب التابعة للفلسطينيين.

يقول مراسل الصحيفة الذي زار المكان ان المخابرات العامة الاسرائيلية قامت بتوطين عملاء الاحتلال في قرية الطاونة في جبل الخليل، حيث يقوم المستوطنون بزيارة العملاء في البيوت التي استولوا عليها ويقيمون سوية حفلات الرقص والغناء بهدف استفزاز اهالي المنطقة. واكثر من ذلك، يقول الصحافي الاسرائيلي، ان المستوطنين يقومون بالسيطرة على اراض تابعة للفلسطينيين بدون اذن حتى من سلطات الجيش، التي بدلا من ان تقوم بطردهم من المكان فانها تعلن عن المنطقة المسيطر عليها منطقة عسكرية لا يسمح للفلسطينيين بدخولها. ويتابع ان المستوطنين يستعينون في استيلائهم على الاراضي الفلسطينية بأوامر عجيبة صادرة عن سلطات الاحتلال الاسرائيلي، فعلى سبيل الذكر لا الحصر قام المستوطنون بالسيطرة على اراض تابعة للفلسطينيين بالقرب من مستوطنة «معون» المصنفة اسرائيليا «عشوائية»، وعلى الفور قام قائد المنطقة من جيش الاحتلال باصدار امر يمنع بموجبه الفلسطينيين الاقتراب من الاراضي التي تم الاستيلاء عليها. كما قام المستوطنون في مستوطنة «سوسيا» بالاستيلاء على اراض فلسطينية واقاموا في المكان مقهى اسموه «بيت الشاي»، وعلى الفور صدرت الاوامر بمنع الفلسطينيين من الاقتراب الى المكان المعد لليهود فقط. بالاضافة الى ذلك فان هناك هواية اخرى محببة لدى سوائب المستوطنين وهي ملاحقة رعاة الغنم الفلسطينيين والاعتداء عليهم بالضرب والاعتداء على مواشيهم، زد على ذلك ان المستوطنين يقومون بسرقة المواشي التابعة للفلسطينيين بشكل يومي دون ان تحرك سلطات الاحتلال ساكنا. وكشف الصحافي الاسرائيلي النقاب عن ان المستوطنين يقومون بقتل المواشي بالرصاص الحي من اسلحتهم الاوتوماتيكية، بالاضافة الى اطلاق النار باتجاه الرعاة الفلسطينيين لترهيبهم واجبارهم على ترك المكان وعدم العودة اليه.

قائد كتائب القسام: الانسحاب الاسرائيلي من غزة انتصار

غزة ـ «القدس العربي» ـ رويترز: قال محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) أمس الثلاثاء ان اجلاء المستوطنين اليهود المحتمل من قطاع غزة سيكون انتصارا للمقاومة الفلسطينية. وهذا هو أول تصريح علني للضيف الذي نجا من عدة محاولات اسرائيلية لاغتياله والذي يتصدر قائمة المناضلين الذين تلاحقهم القوات الاسرائيلية. وتقول مصادر من حماس ان الضيف كان قد أصيب بجرح بالغ في هجوم صاروخي اسرائيلي على سيارته عام 2002 ولكنه تعافى الآن. وفي تصريحات على أحد مواقع حماس على الانترنت قال الضيف ان خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بازالة مستوطنات تنم عن فشله في قمع الفلسطينيين الذين يقاتلون من أجل اقامة دولتهم. ومضى يقول «المجرم شارون الذي جاء ليقضي على المقاومة في مئة يوم والذي كان يقول ان مستوطنة نتساريم هي مثل تل أبيب أصبح يخطط لاخلاء قطاع غزة والانسحاب منه دون مقابل».

واستطرد في رسالة صوتية نادرة أذاعتها كتائب عز الدين القسام على موقعها على الانترنت «وهذا والله بشرى كبيرة من بشائر النصر».

ولم يضع شارون تفاصيل خطته بعد كما لم يحدد لها جدولا زمنيا. وتعارض الخطة أحزاب مؤيدة للاستيطان في الائتلاف اليميني الذي يتزعمه شارون. وقال الضيف ان العمليات الاستشهادية أضعفت اسرائيل «اقتصاديا وعسكريا وحتى نفسيا».

واستطرد «تمكنا من اصابة اليهود في مقتل اقتصادهم ينهار وحياتهم في خوف ورعب».

حماس تعد خطة لادارة قطاع غزة بعد الانسحاب واسرائيل تزرع الألغام وتركب كاميرات مراقبة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تعد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خطة لادارة قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي، وذلك في الوقت الذي تواصل فيه قادة الاجهزة الامنية الفلسطينية التشاور مع الاطر القيادية الفلسطينية من اجل ضبط الوضع في حالة الانسحاب.

وذكر الشيخ احمد ياسين مؤسس «حماس» وزعيمها الروحي امس أن حركته ستكشف قريبا عن خطة لادارة قطاع غزة في حالة تنفيذ إسرائيل لخططها المعلنة بالانسحاب من القطاع.

ونقل عن الشيخ أحمد ياسين قوله إن الخطة التي يجري صياغتها واعدادها حاليا تتضمن عمليات سياسية وإدارية واجتماعية علاوة على مجالات أخرى تخدم الفلسطينيين، ومشيرا الى ضرورة أن تحظى الخطة بموافقة جميع الفصائل الاخرى فضلا عن السلطة الفلسطينية.

من جهة اخرى نفى الشيخ احمد ياسين اعتزام حركته تولى السيطرة على غزة فور انسحاب الاسرائيليين، وقال «لم نكن نعتزم أبدا تولي المسؤوليات الامنية في القطاع ولكننا نسعى لقيام تعاون وشراكة بين جميع الحركات الوطنية والاسلامية الفلسطينية».

هذا ويعقد قادة أجهزة الامن الفلسطينية لقاءات متعددة مع أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني وممثلي الفصائل الوطنية والاسلامية في غزة لبحث سبل السيطرة على الوضع الامني حال انسحاب إسرائيل من القطاع.

وقال زياد أبو عمرو عضو المجلس التشريعي أن الاجهزة الامنية الفلسطينية تبلور خطة لتحقيق الامن في قطاع غزة وعرضها على المجلس التشريعي والفصائل بالتزامن مع الحديث عن إخلاء قطاع غزة والتحضير لذلك، ومشيرا الى ضرورة أن تقوم الاجهزة الامنية باصلاح نفسها والالتزام باحترام القانون والعمل على وقف التعديات على الممتلكات والحريات العامة وبممارسة صلاحياتها وعندئذ ستحظى بدعم الفصائل الفلسطينية.

وأشار إلى أن الفصائل تصر على ضرورة التوصل إلى اتفاق سياسي وشراكة بشأن ترتيب الوضع الداخلي.

وأبدى أبو عمرو تخوفه من حدوث حالة فلتان أمني إذا لم يسبق الانسحاب الاسرائيلي اتفاق داخلي سياسي فلسطيني وخطة وطنية لادارة شؤون القطاع وحماية الممتلكات العامة.

ومن ناحيته شدد الطيب عبدالرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية على اهمية تنفيذ الخطة الامنية التي وضعها قادة الاجهزة الامنية بأسرع وقت ممكن لضبط الامور في الاراضي الفلسطينية، وقال «ان الاعلام الاسرائيلي والصحافة الصفراء تستغل مشاكلنا الداخلية للنيل من السلطة الوطنية الفلسطينية» واكد اهمية انجاح هذه الخطة في قطاع غزة كمقدمة لتطبيقها في الضفة الغربية.

وكان قادة الاجهزة عرضوا تصورهم المشترك لتفاصيل الخطة ووسائل تنفيذها والاجراءات التي اتفق على تطبيقها، على اعضاء المجلس التشريعي في القطاع وايد النواب الخطة وشددوا على ضرورة التحرك السريع لضبط الامور.

وفي ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية عقدت لجنة المتابعة للقوى الوطنية والاسلامية اجتماعا مع قادة الاجهزة الامنية، تخلفت حركتا «حماس» و«الجهاد» عن حضوره.

واتفق الجميع على ضرورة البدء في تنفيذ الخطوات اللازمة لفرض سيادة القانون وتحقيق الامن للمواطن.

كما اتفق على عقد لقاءات دورية تضم بالاضافة الى قادة الاجهزة الامنية، اعضاء المجلس التشريعي ومسؤولي المؤسسات والجمعيات والنقابات ولجنة المتابعة لتقييم الاجراءات التي جرى تنفيذها، والاجراءات التي يتوجب وضعها موضع التنفيذ.

كما اتفق على عقد مؤتمرات شعبية لتحقيق اكبر مشاركة ممكنة في وضع وتنفيذ القرارات الخاصة باعادة فرض سيادة القانون واعادة الامن للمواطن.

وفي الوقت الذي تتواصل فيه اللقاءات الفلسطينية لضبط الوضع الداخلي وتنسيق المواقف حال انسحاب اسرائيل من غزة أفادت مصادر أمنية فلسطينية أن قوات الاحتلال ركبت كاميرات للمراقبة على شاطئ بحر غزة و زرعت منطقة فلسطينية بالألغام.

وذكرت مديرية الأمن العام في قطاع غزة أن قوات الاحتلال زرعت الألغام في أرض تعود ملكيتها لعائلة السميري بالقرب من مستوطنة «كسوفيم».

عبد ربه يدعو الى نشر قوة دولية في غزة في حال انسحبت اسرائيل

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والوزير الفلسطيني السابق ياسر عبد ربه أمس الثلاثاء في القاهرة ان السلطة الفلسطينية تريد نشر «قوة دولية» في غزة في حال انسحاب اسرائيل من القطاع المتاخم للحدود المصرية.

وصرح عبد ربه للصحافيين عقب لقاء مع الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى «نحن نريد قوة دولية يمكن ان تضم اطرافا عربية وتسهم فيها الجامعة العربية لتمكين السلطة الفلسطينية من بسط سيادتها على الاراضي التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية».

وكان عبد ربه يجيب على سؤال حول معلومات صحافية عن رفض مصر لاقتراح اسرائيلي بان تتولى مصر ادارة قطاع غزة بعد انسحاب اسرائيلي من جانب واحد منه.

وشدد عبد ربه على ان الخطر الحالي هو ان اسرائيل تريد «خلق وضع من شأنه تثبيت احتلال الضفة الغربية».

رئيس جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي يزور واشنطن لاطلاعها على خطة الفصل

■ القدس ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي مساء الاثنين ان رئيس جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي (الشين بت) افي ديشتر موجود حاليا في واشنطن في اطار الاتصالات حول خطة الفصل احادية الجانب مع الفلسطينيين التي يريد رئيس الوزراء اريل شارون تطبيقها.

وقال التلفزيون ان الادارة الامريكية مهتمة بالاطلاع على وجهة نظر خبير في الشؤون الامنية حول هذه الخطة.

وذكر مصدر دبلوماسي امريكي السبت ان ثلاثة مبعوثين امريكيين سيصلون خلال الاسبوع الجاري الى اسرائيل في اطار الاتصالات الامريكية الاسرائيلية الجارية في هذا الشأن.

والمسؤولون الثلاثة هم مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وليام بيرنز و«الرجل الثاني» في مجلس الامن القومي الامريكي ستيفن هادلي والمسؤول عن ملف الشرق الاوسط في المجلس اليوت ابرامز.

وكان المسؤولون الثلاثة زاروا اسرائيل في كانون الثاني (يناير) الماضي حيث اجروا محادثات مع شارون للحصول على توضيحات عن خطة الفصل هذه.

ومن المقرر عقد لقاء بين شارون والرئيس الامريكي جورج بوش في نهاية آذار (مارس) في البيت الابيض.

مشجعو الفرق اليهودية يشتمون العرب ونبي المسلمين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال المدير العام لفريق كرة القدم «الاخاء الناصرة» اسكندر حداد، الذي يلعب فريقه في الدرجة الممتازة في اسرائيل انه سيتقدم بشكوى رسمية الى الامم المتحدة والى جامعة الدول العربية والى مؤتمر الدول الاسلامية حول تصرفات مشجعي فريق «بيتار القدس» الذين يقومون بشتم النبي محمد (صلعم).

وكان حداد اكد في حديث ادلى به الى وسائل الاعلام امس ان مشجعي فريق «بيتار القدس» هم مجموعة من غلاة العنصريين الذين يقومون بشكل منهجي بتوجيه اقذع الشتائم الى الفرق العربية التي تلعب في الدرجة الممتازة الاسرائيلية: الاخاء الناصرة واتحاد ابناء سخنين.

واضاف حداد ان المشجعين اليهود يقومون ايضا بالاعتداء على المشجعين العرب بالضرب في كل مباراة تجمع بين الفريق اليهودي وفريق عربي. يشار الى ان وزير المالية الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ونائب رئيس الوزراء الاسرائيلي، ايهود اولمرط ووزير الصحة الاسرائيلي داني نافيه هم من مشجعي فريق «بيتار القدس» ويحرصون دائما على الوصول الى استاد كرة القدم حيث يلعب الفريق لتشجيعه، ويستمعون الى الشتائم التي يطلقها مشجعو الفريق ضد العرب والمسلمين ولا يحركون ساكنا. ويقوم المشجعون باستعمال اقوال نابية مثل العرب قذرون، بدون عرب لا توجد عمليات ويجب ترحيل العرب الى الاردن.

وكان حداد يتحدث الى الصحافيين عشية المباراة التي ستجمع «الاخاء الناصرة» و«بيتار القدس» السبت القادم والتي ستجري على ملعب بلدة عيلوط، المتاخمة لمدينة الناصرة. واكد حداد في حديثه ان المشجعين اليهود يحضرون الى الملعب وكأنهم يريدون خوض حرب، مشيرا الى انه منذ بداية المباراة وحتى نهايتها يقومون بتشجيع فريقهم بواسطة توجيه الشتائم للنبي محمد (صلعم) وللعرب والمسلمين دون توقف.

يهود متطرفون يهاجمون اربعة من سائقي سيارات الأجرة العرب في القدس

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان اربعة من سائقي سيارات الاجرة العرب جرحوا مساء الاثنين في القدس بعد ان هاجمهم يهود متطرفون ثملون بالحجارة. وقد اعتقل ثلاثة من هؤلاء اليهود المتشددين بعد هذا الحادث الذي وقع في عيد «المساخر» (البوريم) الذي احتفل به اليهود الاثنين ويكثرون فيه عادة من تناول المشروبات الكحولية.

وقالت الاذاعة ان رجال الشرطة حاولوا الفصل بين مجموعة من اليهود المتشددين الذين هاجموا سائق سيارة اجرة عربيا في احد احياء المدينة، الا ان المهاجمين قاموا بالتصدي لهم.

نتنياهو يتحدث عن المزيد من المشاريع في المستقبل

الاردن واسرائيل يضعان حجر الاساس لمركز علمي مشترك

النقابات تؤكد رفضها التطبيع وتستغرب «التوقيت»

■ عمان ـ رويترز: اعطى الاردن واسرائيل أمس الثلاثاء الاذن بانطلاق العمل في بناء مركز علمي مشترك في وادي عربة وسط معارضة شعبية للتعاون مع الدولة اليهودية.

وقال وزير التخطيط الاردني باسم عوض الله الذي رأس الوفد الاردني للحفل ان المشروع هو تعليمي بحت ويجب ان لا ينظر له نظرة سياسية. وأضاف قائلا لرويترز «في النهاية تجمعنا مع اسرائيل اتفاقية سلام ولدينا علاقات طبيعية وتجارية. لا يعجبنا ما تفعله اسرائيل في الضفة الغربية ولا بناءها للجدار وأوصلنا هذه الافكار».

وتابع «لكن ما هذا الا مجمعا علميا للابحاث وليس من ورائه اي دلالات سياسية». ووقع البلدان معاهدة سلام عام 1994 . ومن المتوقع ان ينتهي العمل في المشروع بعد خمس سنوات.

وقال ناطق اعلامي اسرائيلي ان المركز المدعوم من جامعتي ستانفورد وكورنل الامريكيتين سيهتم بالموضوعات البيئية والزراعية ومن المتوقع ان يمنح الطلاب البكالوريوس والماجستير فيها.

وكانت الدولتان قد خصصتا نحو 300 دونم للمشروع في صحراء وادي عربة على مسافة حوالي 90 كيلومترا شمالي مدينة العقبة. وقال الناطق الاسرائيلي ان الوضع الامني للمشروع ما زال يخضع للنقاش لكن من المرجح ان تكون منطقة المركز مغلقة ذات وضع امني خاص حتى يسمح للطلاب بالتنقل بحرية دون الحاجة الى تأشيرات.

وذكر وزير المالية الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاحتفال ان منطقة المركز ستشهد المزيد من المشاريع في المستقبل من ضمنها مشاريع نقل.

وانتقد نواب اردنيون ونقابات مهنية المشروع قائلين انه يأتي في وقت تقوم فيه اسرائيل بقتل الفلسطينيين وهدم منازلهم والعمل على تهجيرهم ببناء الجدار العازل.

وقال احد النواب ان المشروع يأتي «في اسوأ وقت». وفي رسالة موجهة لرئيس الوزراء الاردني فيصل الفايز الاثنين استغرب نقيب الاطباء محمد العوران اقامة المشروع «لتعليم الطلبة الاردنيين الى جانب الطلبة الصهاينة»، مؤكدا على رفض النقابات التطبيع مع اسرائيل.

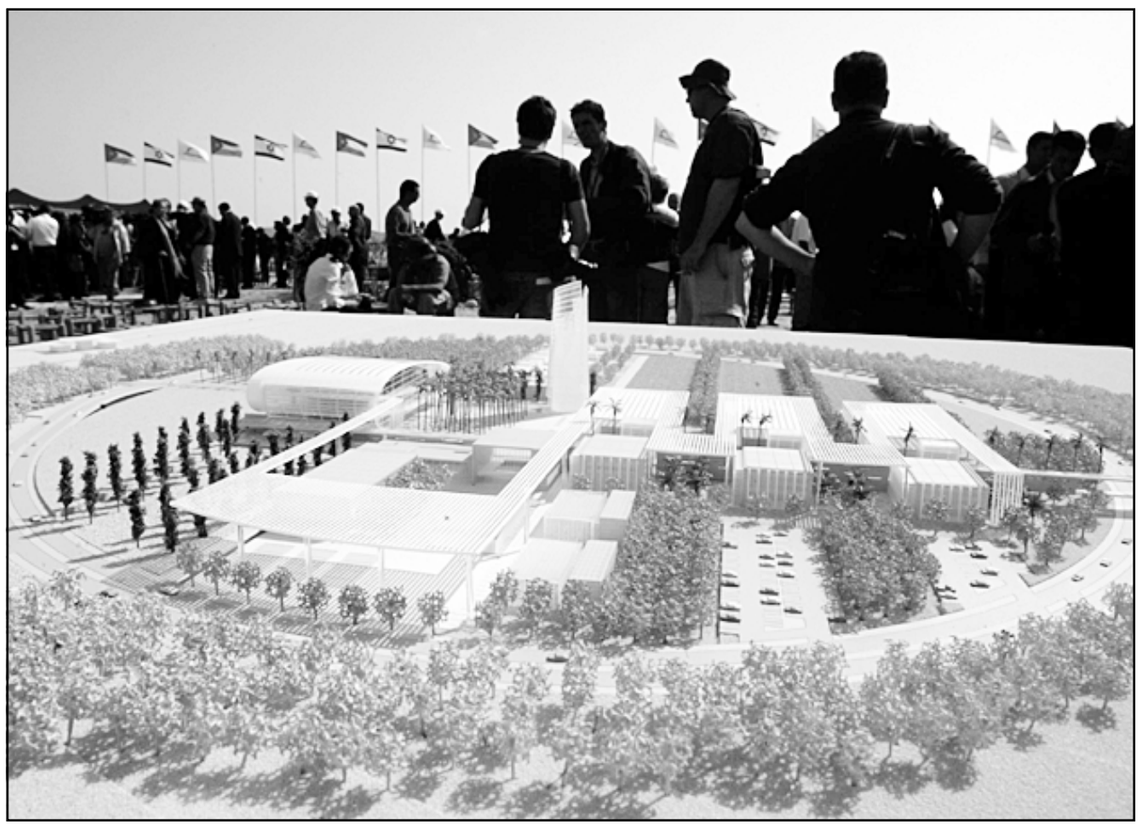

اسرائيليون واردنيون يحتفلون بافتتاح المشروع في وادي عربة امس (ا ف ب)

حذر من «السلفية» التي وصلت لبنان

فضل الله يخشى تآكل ايران من الداخل

■ بيروت ـ يو بي آي: اعرب رجل دين شيعي بارز ومؤيد لايران عن خشيته من «تآكل ايران من الداخل». وانتقد ما وصفه بـ «السلفية الشيعية».

وكان المرجع الشيعي الروحي السيد محمد حسين فضل الله يرد على سؤال خلال مقابلة اجرتها معه صحيفة «السفير» ونشرتها أمس الثلاثاء حول ما اذا كان يخاف على الحرية في ايران فقال «انا لا اخاف على النظام في ايران لان هناك قواعد قوية جدا تحفظه، لا سيما ان الشعب الايراني بجميع اطيافه اذا واجه الخطر من الخارج اتحد». ومضى قائلا «انا لا اخاف على الحرية، أو أن تتحول ايران الى دولة دكتاتورية لانه في ضوء الاحداث التي تحيط بايران وتهز العالم والضغوط الحاصلة في موضوع حقوق الانسان والحريات والجيل الجديد من الشباب لا يستطيع أي نظام ان يخنق الحرية».

وقال «يستطيع (النظام) ان يقلص الحرية، وكل ما اخشاه ان تتآكل ايران من الداخل لعوامل داخلية ناتجة عن بعض الذهنيات الجامدة وبعض الاساليب المتخلفة ومن بعض الانفعال الذي لا يختزن شيئا من العقل».

السيد فضل الله الذي تعرضت بعض مؤسساته الخيرية في جنوب لبنان الى «اعتداءات» بسيطة الشهر الماضي رد على سؤال ما اذا كانت السلفية وصلت الى لبنان بهز رأسه والقول «جدا جدا». وما اذا كانت هذه السلفية ايرانية يرد «نحن ما هي مشكلتنا غير السلفية الشيعية في ايران، لقد وصلت الينا والى مستوى من الغلو».

عنان يدرس خطة لاحياء محادثات السلام بين اسرائيل وسورية ولبنان

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قالت مصادر بالامم المتحدة ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي عنان يدرس خطة لاحياء محادثات السلام بين اسرائيل وسورية ولبنان لكنه لم يتقدم بعد باي مقترحات مكتوبة. واضافت المصادر ان عنان يناقش الفكرة وانه طلب افكارا من تيري رود لارسن مبعوثه الخاص بشأن عملية سلام الشرق الاوسط. لكنه لم يقدم بعد اقتراحا الى زعماء سورية واسرائيل مثلما قالت صحيفة اسرائيلية. وقال مسؤولون امريكيون انهم لا علم لهم بالمشروع وتساءلوا هل المقصود منه ان يكون بديلا أو مكملا لخطة «خارطة الطريق» للسلام في الشرق الاوسط التي قدمتها الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة العام الماضي.

وقالت مصادر الامم المتحدة ان من السابق لاوانه تحديد وضع الخطة الجديدة بالنسبة لخارطة الطريق المتعثرة بسبب استمرار العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين. لكنها اضافت ان من المرجح ان تكون مكملة لخارطة الطريق التي تتناول الصراع الاسرائيلي الفلسطيني وليس الروابط بين اسرائيل ولبنان أو اسرائيل وسورية. وقال سامي قرنفل سفير لبنان لدى الامم المتحدة انه لا علم له بنوايا عنان رغم انه يعرف ان الامين العام يحاول حشد اجماع دولي بشأن كيفية دفع عملية السلام قدما. وقال قرنفل لرويترز «اننا في انتظار شيء من هذا القبيل منذ فترة طويلة». ولم يشأ ان يكشف عن موقف لبنان من مبادرة عنان الى ان يتمكن من الاطلاع على التفاصيل.

وذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان خطة عنان ستدعو كافة الاطراف الى انهاء العنف وكبح الانشطة العدائية داخل اراضيها مثل الاعمال الموجهة الى اسرائيل من جماعة ثوار حزب الله في جنوب لبنان. واضافت الصحيفة ان الخطة تقضي ايضا بانشاء لجنة مراقبة تضم ممثلين للامم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية لبنان للنظر في الشكاوى بشأن حوادث مشتبه بها والتحقيق فيها ونشر النتائج في غضون اسبوع من وقوع اي حادث. وقالت معاريف انه سيعقب ذلك استئناف محادثات السلام بين اسرائيل ولبنان وسورية. واضافت الصحيفة انه في حين قبل السوريون خطة الامم المتحدة من حيث المبدأ فان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لم يرد على الاقتراح.

أعلنت ان الضغوط لن تضطرها الى تغيير سياساتها.. واشنطن تحتج على توقيف احد دبلوماسييها

دمشق تعمل على تنفيس الاحتقان عبر الافراج عن معارضين اعتقلوا الاثنين

■ دمشق ـ رويترز ـ ا ف ب: اعلنت سورية أمس الثلاثاء ان تهديدات امريكية بفرض مزيد من العقوبات لن تضطر البلاد الى تغيير سياساتها فيما يتعلق بالشرق الاوسط.

وقالت الاذاعة السورية ان دمشق تتمسك بمواقفها وسياساتها المخلصة السليمة تجاه المنطقة ورفضها للاحتلال والسيطرة والعدوان. واضافت الاذاعة ان سورية لا تكترث بتقارير اعلامية افادت بان الرئيس الامريكي جورج بوش يعتزم فرض عقوبات على سورية عما قريب.

من جهة أخرى عملت السلطات السورية على تنفيس الاحتقان الذي تسببت به التوقيفات التي استهدفت الاثنين 98 شخصا بينهم معارضون ودبلوماسي امريكي وصحافيون خلال اعتصام امام البرلمان السوري في دمشق، عبر الافراج سريعا عنهم.

واعلنت منظمتان سوريتان للدفاع عن حقوق الانسان في سورية ان كل الاشخاص الذين اوقفوا خلال الاعتصام الذي نظم امام مجلس الشعب السوري في دمشق، افرج عنهم في اليوم نفسه.

وقال متحدث باسم منظمة حقوق الانسان في سورية المحامي انور البني لوكالة «فرانس برس» «تم توقيف 98 شخصا لبضع ساعات، ثم افرج عنهم جميعا، بمن فيهم المحامي اكثم نعيسة»، رئيس لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان في سورية. وتعذر الاتصال بنعيسة بعد الافراج عنه.

واكدت مزن مرشد، الناشطة في لجان الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان التي كانت بين الموقوفين، انه تم الافراج عن الجميع.

وقالت «تم الافراج عنهم على دفعات، الصحافيون اولا، ثم النساء (وعددهم سبع)، وبعد ذلك كل الآخرين».

وحصلت التوقيفات خلال اعتصام نفذه ناشطون احتجاجا على قانون الطوارىء المطبق في سورية منذ العام 1963، وللمطالبة بالافراج عن سجناء سياسيين، وذلك في الذكرى الحادية والاربعين لتسلم حزب البعث الحكم في سورية.

كذلك اوقف دبلوماسي امريكي كان موجودا في مكان الاعتصام لمدة ساعة. ولم يتم الكشف عن اسم الدبلوماسي ومنصبه.

واحتجت الولايات المتحدة بشدة على هذا الاحتجاز الذي وصفته ب «الخرق لمعاهدة فيينا» حول البعثات الدبلوماسية والعاملين فيها.

كما تم توقيف ثلاثة مراسلين اجانب كانوا يغطون الاعتصام لفترة قصيرة.

وقال مهدي دخل الله، رئيس تحرير صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم، في حديث الى وكالة «فرانس برس»، من اهمية ما جرى الاثنين.

وقال ان التوقيفات حصلت لانه «لم يكن هناك اذن وموافقة على التجمع»، مشيرا الى «تضخيمها اعلاميا في اطار الضغوط على سورية».

واضاف ان في سورية «معارضة وطنية لها مطالب وردت حتى في خطة الاصلاح التي وضعتها الحكومة والرئيس بشار الاسد واقرها حزب البعث في مؤتمره الاخير».

الا ان دخل الله تابع انه، في المقابل، «من المعروف ان واشنطن اكدت انها تدعم معارضة سورية بما يعزز ضغوطها على دمشق» التي بدأت منذ سقوط النظام العراقي في نيسان (ابريل) 2003، واعلن مصدر رسمي امريكي السبت ان واشنطن ستطبق «قريبا» عقوبات على سورية التي تتهمها بدعم الارهاب، وذلك بموجب قانون تم التصويت عليه في نهاية 2003.

وسبق هذا الاعلان قبل ثلاثة اسابيع اقفال السفارة البريطانية في دمشق امام الجمهور، في خطوة بررتها لندن بأسباب امنية. ولا تزال هذه الخطوة سارية المفعول، رغم الاحتجاجات السورية.

كما تم ارجاء التوقيع على اتفاق شراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي بسبب خلاف على بند حول اسلحة الدمار الشامل.

وقد شجعت هذه الضغوط من دون شك حركة الاحتجاج في سورية.

ووقع حوالي ستة آلاف مثقف وناشط في مجال الدفاع عن حقوق الانسان حتى الآن عريضة يتم التداول بها عبر شبكة الانترنت تدعو الى الغاء «ما يسمى بحالة الطوارئ» التي ادت الى «حالة حاصرت المجتمع وشلت حركته وزجت الاف المواطنين في السجون لاسباب تتعلق بآرائهم او بمواقفهم السياسية».

ويؤكد الموقعون على ضرورة «الغاء كافة المحاكم العرفية والاستثنائية ووقف الاعتقال التعسفي والافراج عن جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي وتعويض المتضررين واعادة الاعتبار للمجردين مدنيا» لاسباب سياسية.

كما يطالبون بالحق بانشاء احزاب سياسية.

لبنان: احكام بالسجن على ثمانية اشخاص بتهمة القيام بـ «اعمال ارهابية»

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن مصدر قضائي ان المحكمة العسكرية في بيروت اصدرت الاثنين حكمها بانزال عقوبة السجن بحق يمني وستة فلسطينيين ولبناني واحد بتهمة الانتماء الى مجموعة «ارهابية».

وقال المصدر ان المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن ماهر صفي الدين أصدرت حكمها في حق اليمني معمر عبد الله العوامي الملقب بـ «ابن الشهيد» وآخرين.

واضاف ان «الحكم قضى بانزال عقوبة الاشغال الشاقة مدة 20 سنة في حق العوامي وتجريده من حقوقه المدنية».

كما قضى الحكم بـ «انزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة غيابيا في حق علي محمد قاسم حاتم وتجريده من حقوقه المدنية وانزال عقوبة الأشغال الشاقة مدة 15 سنة غيابيا في حق محمد عبد الكريم السعدي (أبو محجن) وكل من أسامة لطفي صالح، اسامة امين الشهابي واحمد علي العذبة وأمين انيس ديب وجاهيا».

واعلن القاضي «براءة بسام الشريدي للشك وعدم كفاية الدليل وانزال عقوبة الاشغال الشاقة في حق علي المصري مدة خمس سنوات وتجريده من حقوقه المدنية».

ويتعلق القرار الاتهامي باعتداءات بالمتفجرات ضد مصالح امريكية في لبنان ارتكبت من نهاية 2002 الى نيسان (ابريل) 2003.

واتهمت المحكمة العسكرية هؤلاء الاشخاص بـ «الانتماء الى جمعية ارهابية بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والأموال والقيام بأعمال ارهابية ومحاولة قتل مواطنين بتفجير عبوات أدت الى جرح مواطن ومحاولة قتل السفير الامريكي واقتناء صواعق وعبوات لاستعمالها في التفجير وتزوير مستندات».

مدير المخابرات المصرية اليوم في رام الله للقاء عرفات

شارون سيجتمع مع العاهل الأردني خلال ايام

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون أمس الثلاثاء انه يتوقع لقاء الملك عبد الله عاهل الاردن خلال أيام قليلة. وفي حفل استقبال لمؤسسي مركز ابحاث اسرائيلي ـ أردني مشترك، قال شارون «ناقشت مع الملك عبد الله هذا المشروع عدة مرات وأعتقد أني سألتقي به خلال أيام».

ولم يوضح أين سيعقد الاجتماع. ويسعى شارون للحصول على تأييد لخطة فصل من جانب واحد تقضي بازالة غالبية المستوطنات اليهودية من قطاع غزة وبناء جدار عملاق في الضفة.

وقال شارون ان الجيش الإسرائيلي هو «الجيش الوحيد في العالم الذي لم يخسر في حروبه، ومع ذلك فان إسرائيل مستعدة للقيام بتنازلات مؤلمة» على حد قوله.

من جهة أخرى يصل مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان اليوم الى رام الله في الضفة الغربية للاجتماع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والتأكيد له على رفض مصر القيام باي دور امني في قطاع غزة.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان سليمان سيؤكد للقيادة الفلسطينية رفض مصر المطلق للقيام باي دور امني في غزة.

وذكر المصادر التي فضلت عدم ذكر اسمها ان سليمان سيبحث مع الرئيس الفلسطيني كيفية السيطرة على الوضع الداخلي في حال انسحاب اسرائيل من غزة، مشيرة الى ان الجانب المصري ابدى استعدادا لحفظ الحدود مع غزة دون القيام اية مهام امنية في داخل القطاع.

ومن ناحيته قال نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ان عرفات سيلتقي مع مبعوث الرئيس المصري، معتبرا ان زيارة سليمان الى رام الله هي استمرار لسياسة التنسيق والتشاور الفلسطينية المصرية والعربية الدائمة.

وشدد ابو ردينة على اهمية هذه الزيارة في الوقت الذي تنتهج فيه اسرائيل سياسة تصعيدية هدفها التهرب من تنفيذ خطة خارطة الطريق، وقال «ان لقاء الرئيس عرفات مع اللواء سليمان هام لانه يأتي عشية اتصالات فلسطينية وعربية مع الولايات المتحدة الامريكية وروسيا».

القناص الاسرائيلي يراقبهم لمنعهم من تنفيذ «اعمال ارهابية»

السلطات الاسرائيلية تدمغ قبعات العمال من عرب 48 بالاحمر

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

بات واضحا وجليا ان السلطات الاسرائيلية تبتكر الاساليب العنصرية البذيئة ضد المواطنين العرب الخط الأخضر، مذكرة العالم بنظام العزل العنصري الذي كان مسيطرا على جنوب افريقيا في فترة حكم الاقلية البيضاء.

وآخر ما لجأت اليه السلطات الاسرائيلية هو وضع علامة حمراء على خوذات عمال عرب من داخل الخط الأخضر يشاركون في بناء ملحق لمبنى البرلمان (الكنيست) على اعتبار انهم يشكلون خطرا امنيا محتملا. واتهم نواب عرب في «الكنيست» الدولة اليهودية بتبني سياسة عنصرية. وقال احمد الطيبي عضو الكنيست انه شكا لرئيس المجلس من هذا «الفعل الشائن والتفرقة العنصرية» في البرلمان الذي «يجب ان يقوم على اسس الديمقراطية والمساواة».

واعتبر الطيبي قرار وضع علامة على خوذات العمال العرب هو عرض «لفيروس عنصري» اصاب المجتمع الاسرائيلي. ويشكل عرب اسرائيل نحو 20 في المئة من سكان الدولة اليهودية وشكوا طويلا من التفرقة العنصرية في السكن والتعليم وفرص العمل.

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية ان السلطات الاسرائيلية اجبرت العمال العرب من مناطق الـ 48، الذين يعملون في اعمال الترميم والبناء في الكنيست باعتمار قبعات خاصة بهم دمغت بصليب لونه احمر لكي يتمكن مراقبو الامن من التعرف عليهم بسهولة واحباط «العمليات الارهابية» التي يخططون لتنفيذها. والانكى من ذلك ان قناصا اسرائيليا يجلس في موقع استراتيجي بالقرب من مكان العمل وهو على اهبة الاستعداد تحسبا لكل طارئ ولمنع «العمليات الارهابية» من قبل العمال العرب الذين يصلون الى المكان بحثا عن لقمة العيش في ظل الاوضاع الاقتصادية المتردية في الدولة العبرية والتي لم تشهدها منذ اقامتها في العام 1948 .

وقالت الصحيفة الاسرائيلية ان العمال العرب هم من منطقة الناصرة والجليل الغربي ويصلون الى الكنيست في الساعة السابعة صباحا بعد سفر يستمر قرابة ثلاث ساعات، وعندما يصلون الى المكان يأمرهم مدير العمل باعتمار القبعات المدموغة بالصليب الاحمر لكي يتعرفوا عليهم. وتابعت الصحيفة ان الاوامر ضد العمال العرب صدرت من قسم الامن التابع للبرلمان الصهيوني، على الرغم من ان جهاز المخابرات العامة (الشاباك) حقق معهم بصورة دورية وابلغ ضابط الامن في الكنيست الاسرائيلي بان الجهاز يقوم بتعقبهم بصورة مكثفة تحسبا لقيامهم بأعمال تخريبية في المكان الذي يعملون فيه.

والانكى من ذلك ان العمال الاجانب من الصين وتايوان وبلغاريا يستهزئون من العمال العرب، اذ ان السلطات الاسرائيلية لا تقوم بدمغ العمال الاجانب بالدمغة الحمراء. وقال احد العمال، محمد حسين من قرية شعب في الجليل الغربي داخل الخط الاخضر الذي يعمل في المكان انه لا يعارض ان يقوم الشاباك الاسرائيلي بفحص العمال ولكن اكثر ما يمس به هو دمغه بالدمغة الحمراء التي تذكره بانه يختلف عن الآخرين وبان السلطات الاسرائيلية تعتبره «ارهابيا».

وقال النائب العربي في الكنيست، عصام مخول الذي تعرض لمحاولة اغتيال من قبل التنظيم الارهابي اليهودي في حيفا «هذه وصمة عار في جبين الكنيست الاسرائيلي، الخزي والعار لدولة تتبجح بانها دولة ديمقراطية، ان هذا التعامل العنصري يؤجج العنصرية في المجتمع الاسرائيلي وينتج تنظيمات ارهابية يهودية جديدة هدفها المس بالعرب».

مزارع فلسطيني يحرث ارضه التي قسمها جدار الفصل العنصري في بلدة قلقيلية بالضفة الغربية المحتلة (ا ف ب)

رفيق النتشة رئيس المجلس التشريعي لـ «القدس العربي»:

الصراع الداخلي وراء حالة الفوضى والفلتان الامني

غزة ـ «القدس العربي» ـ عبد الله عيسى:

طالب رفيق النتشة رئيس المجلس التشريعي السلطة التنفيذية ممثلة بالسلطة الوطنية بتحمل مسؤولياتها والقيام بواجبها سعيا لإنهاء حالة الفوضى والفلتان الأمني في الساحة الفلسطينية، محملا الأجهزة الأمنية مسؤولية ما يحصل.

وقال النتشة في تصريح لـ «القدس العربي»: الحالة الراهنة تعبر عن شيء مؤسف يرفضه الشعب الفلسطيني بالإجماع وهي ليست من طبيعته أو من عاداته وتقاليده ويجب على السلطة التنفيذية وكافة المؤسسات الوقوف بحزم أمام هذه الفوضى والانفلات الأمني الذي لم يعهده شعبنا طوال مسيرته».

وأضاف النتشة «نحن ندين كافة العمليات الخارجة عن القانون ونقف بحزم خلف السلطة التنفيذية وكل من يعمل لإنهاء هذه الحالة إلى جانب أننا نحمل السلطة التنفيذية مسؤولياتها والعمل بواجبها في أسرع وقت ممكن في هذا الإطار ونبدي استعدادنا الكامل لمساعدتها في كل ما نملكه من اختصاص سعيا لإنهاء هذه الحالة التي تؤدي إلى تدمير الشعب الفلسطيني وطموحه بإقامة دولته المستقلة التي يستحقها ولن ينظر إلينا العالم باحترام طالما استمرت هذه الحالة».

واعتبر النتشة الصراع الداخلي في السلطة الوطنية السبب الرئيسي وراء حالة الانفلات الأمني. وأضاف «السبب الرئيسي أن كل جهاز لا يقوم بواجبه المختص فيه وعدم الحزم في ضبط الساحة الفلسطينية وخاصة ضبط السلاح الذي أصبح يستعمل لغير الغرض الذي وجد من أجله فهو وجد لغرض الأمن لا العبث فيه، ومن اجل ذلك قام المجلس التشريعي بعقد جلسة خاصة لبحث الأمر وسيواصل مناقشة هذه الحالة لحين التوصل إلى حلول تؤدي إلى إنهائها تماما».

وحول دور التشريعي في إنهاء حالة الفوضى قال النتشة «لا شك أننا لا نعفي أنفسنا ولا نعفي التشريعي من مسؤولية ما يحصل فهو جزء من المسؤولية من حيث اختصاصه ومن واجبه متابعة تنفيذ قراراته ومتابعة تنفيذ الحكومة لبرنامجها الذي يؤكد على ضبط الأمن وعلى توحيد الأجهزة الأمنية وعدم إتاحة الفرصة لأحد للعبث في أمن وكرامة المواطن الفلسطيني وبالتالي فمهمة التشريعي في غاية الأهمية ويجب عليه القيام بالمراقبة والمتابعة لحين حل هذه المشكلة الخطيرة».

وفيما يخص خطوات التشريعي القادمة أكد النتشة أنها تدخل ضمن إطار المساءلة والمحاسبة لا في إطار إصدار التوصيات والقرارات.

وحول دور الفصائل الفلسطينية في الحالة الراهنة قال النتشة: «الجميع في الساحة الفلسطينية مسؤول ضمن اختصاصه ونحن لا نستطيع أن نعفي أحدا من تحمل دوره ومسؤوليته ولا شك أن في ضبط كل فئة لعناصرها خطوة هامة جداً إلى الأمام وفي الصالح الفلسطيني».

واعتبر النتشة ان أخطر ما يواجهه الشعب الفلسطيني في نضاله التاريخي هي هذه الفوضى والفلتان الأمني وأضاف «الحالة الراهنة عنوان خطير ومدمر على المسيرة الوطنية الفلسطينية التي تستوجب منا جميعا تقديم نموذج يؤكد أهليتنا لاقامة دولتنا المستقلة والتي يعترف بها العالم ويحترمها فيما النموذج الواقع على الأرض نموذج سلبي وخطير يدمر هذه الفكرة ويفقدنا الأهلية في نظر الرأي العام الدولي».

باريس وواشنطن: السباق الى المغرب عبر زلزال الحسيمة

الحسيمة (شمال المغرب)

«القدس العربي» ـ من محمد البقالي:

بعد أسبوع عن زيارة نائب وزير الخارجية الأمريكي غروسمان للحسيمة التي تعرضت لزلزال مدمر أودى بحياة 631 شخصا وترك الآلاف دون مأوى، قام وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي أمس الثلاثاء بزيارة مماثلة إلى المنطقة، فيما يشبه سباقا مفتوحا بين الدولتين القويتين لكسب نقاط في العلاقة مع المغرب.

ساركوزي، الذي كان مرفوقا بثلاثة عمداء فرنسيين وعدد من المسؤولين الكبار في وزارته، أكد لحظة نزوله من الطائرة التي أقلته إلى مطار الشريف الإدريسي بالحسيمة أن فرنسا «تشدد على عمق العلاقة التي تجمعها بالمغرب» واصفا إياها بـ«الصداقة القديمة التي لا تزيدها الأيام إلا رسوخا».

و شدد على أن فرنسا تريد أن تجعل من هذه الكارثة التي ألمت بالحسيمة «مناسبة لتنمية وتطور هذه المنطقة، والدفع بها إلى الامام».

وقال مخاطبا المسؤولين المغاربة الذين كانوا في استقباله ومن بينهم وزير الداخلية مصطفى الساهل: «على بعد عشرات الكيلومترات منكم يوجد جنوب إسبانيا الذي حقق الكثير من التطور والازدهار، خاصة على المستوى السياحي، وشمال المغرب لا يمكن أن يكون أقل تطورا».

وشدد على أن فرنسا «كل فرنسا» تقف إلى جانب المغرب في هذه الأزمة و«ليس ذلك بالكلام فقط وإنما بالأعمال»، موضحا أنه مرافقته في زيارته هذه لثلاثة عمداء يروم التأكيد على أن فرنسا «بمختلف حساسياتها ومكوناتها تدعم المغرب وتتضامن معه وليس الحكومة الفرنسية فقط».

وأكد ساركوزي أنه يناقش مع المسؤولين المغاربة خلال هذه الزيارة (ينتظر أن يستقبله خلالها العاهل المغربي الملك محمد السادس) المساعدات التي يمكن أن تقدمها فرنسا لإعادة إعمار المناطق المنكوبة.

وأجرى الوزير الفرنسي خلال هذا اللقاء محادثات مع المسؤولين المحليين بالمنطقة، وختم كلمته لهم قائلا «يعيش المغرب.. تعيش فرنسا» وسط تصفيقات الحاضرين.

أسبوع قبل هذه الزيارة، استقل نائب وزير الخارجية الأمريكي غروسمان طائرته الخاصة وحط الرحال بالحسيمة وتحدث بنفس الكلام تقريبا. قال إن الولايات المتحدة مستعدة لدعم المغرب ومساعدته في محنته هذه، وإن العلاقات الثنائية جد ممتازة وأن المغرب يعتبر نموذجا لبلدان المنطقة فيما يخص الإصلاحات التي ينهجها، مذكرا في هذا السياق بالتعديلات التي ادخلها المغرب على مدونة الأسرة إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإنشائه «لجنة الحقيقة والانصاف» التي عهد إليها بتصفية التركة الحقوقية المغربية، بالإضافة إلى إجراء انتخابات ناجحة في مناسبتين، في إشارة إلى الانتخابات التشريعية التي جرت في أيلول/سبتمبر 2002 والانتخابات الجماعية التي جرت في أيلول/سبتمبر 2003.

وبرأي المراقبين، فإن هذه الزيارات لم تتم عبثا، بل كان حدث الزلزال مناسبة لها فقط، اعتبارا لكون فرنسا تمثل الشريك التقليدي للمغرب فيما الولايات المتحدة تبحث لها عن موقع قدم بالمنطقة عبر المغرب وسط اعتراضات فرنسية مكتومة.

وسجلت الولايات المتحدة نقطة إيجابية خلال الأيام الأخيرة بتوقيعها لاتفاق التبادل الحر والذي سيمكنها من ولوج الأسواق المغربية دون حواجز جمركية، فيما يبدو أن المغرب مرتاح لوضعه هذا الذي يتيح له الاستفادة من العلاقات مع الولايات المتحدة دون التفريط في روابطه التقليدية مع فرنسا.

من جهة اخرى اكد نبيل بنعبد الله وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن الحياة بدأت تعود تدريجيا إلى طبيعتها في منطقة الحسيمة بعد الزلزال المدمر الذي ضربها قبل أسبوعين.

وأوضح بنعبد الله في ندوة صحفية عقدها مساء اول أمس الاثنين بالحسيمة أن الهدوء والطمأنينة خيما على حياة المواطنين في المنطقة وحلا محل الإحساس بالقلق والهلع الذي سيطر على النفوس عقب الزلزال مضيفا أن تراجع الهزات الارتدادية وضعف قوتها ووصول المساعدات إلى المواطنين بشكل كاف وفي إطار منظم ساعد على الوصول إلى هذه النتيجة.

وأكد المسؤول المغربي أن الحالة الصحية للمواطنين «جيدة جدا» وأنه ليس هناك «أي خطر وبائي يهدد الإقليم الآن ولا مستقبلا» موضحا أن ذلك تأتى بفضل توفر الماء الصالح للشرب والمواد الغذائية بشكل كاف بالإضافة إلى تحقق شروط التطهير وتمكن المواطنين من الحصول على الأدوية بشكل واسع.

وأضاف أن منظمة الصحة العالمية أكدت في تقرير لها أن تعامل المصالح المغربية مع هذه الكارثة كان جيدا من خلال مختلف التدخلات الطبية المستعجلة وتزويد السكان بالأدوية وتمكينهم من الولوج إلى المستشفيات موضحا في هذا الصدد أن نسبة التغطية الصحية في المنطقة بلغت طبيبا لكل مئة شخص.

وأوضح أن كل المؤشرات تؤكد أن العمل الذي قامت به إدارة الصحة ومؤسسة محمد الخامس ومختلف المتدخلين من أجل التأطير النفسي والمساعدة الاجتماعية للسكان اعطى أكله وخلف نتائج إيجابية.

وأكد الوزير أن الدراسة تستأنف شيئا فشيئا في المنطقة مسجلا بارتياح كذلك استئناف النشاط البحري الاعتيادي في المنطقة.

وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي امس بمنطقة الحسيمة

العماري يجدد حياد الجيش الجزائري في الانتخابات ويدعو مؤسسات الدولة الاخرى الى المثل

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

جدد قائد هيئة الاركان بالجيش الجزائري عدم تحيز الجيش الى أي من المرشحين لانتخابات الرئاسة المنتظر اجراؤها الاسبوع الاول من الشهر القادم.

واسف العماري في حديث اجرته معه مجلة «الجيش» التابعة لوزارة الدفاع في عددها لهذا الشهر لتصريحات صدرت عن العديد من المرشحين في المدة الاخيرة اكدت ان حياد الجيش انحياز صوري، في تلميح الى وقوفه الى جانب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. وقال العماري: «يتعين على المجتمع الجزائري ان يتحمل مسؤولية اختياراته على ضوء انتخابات تضع المرشحين على قدم المساواة، ويجعل الجيش لا يعمل على عرقلة هذا ولا تفضيل ذاك». واضاف انه «يتعين على الجميع ان يجعلوا من هذه الفكرة فكرتهم من الان فصاعدا».

وتجري الانتخابات الرئاسية في الثامن من الشهر المقبل بستة مرشحين وافق المجلس الدستوري على ترشحهم بعد ان اقصى ثلاثة.

واوضح العماري في اول تصريح له منذ موافقة المجلس الدستوري على ترشح قائمة المرشحين ان «الجيش خارج المنافسة الانتخابية» وانه «ليس له مرشح معين وليس ضد أي مرشح».

وبخصوص التخوفات التي ابداها العديد من المرشحين من انحياز الادارة والعدالة الى جانب احد المرشحين دون غيرهم في اشارة الى الرئيس بوتفليقة، قال العماري ان هذا التخوف «مشروع اذا كان ذلك امرا واقعا فعلا». الا انه استدرك بالقول «لا الادارة ولا المؤسسات الاخرى معدة لتكون باي حال من الاحوال الى جانب احد المرشحين في مواجهة اختيار الناخبين ساعة الانتخاب، ولا قبل الحملة الانتخابية ولا بعدها».

واكد ان «حياد الجيش لن يعود له معنى ما لم يتم تعميم ذلك على جميع هيئات الدولة الاخرى حتى لا تمس بمصداقية الاقتراع».

وجاءت تصريحات الفريق العماري بعد سلسلة من التصريحات والاحتجاجات من المرشحين وافق عليهم المجلس الدستوري واولئك الذين اقصاهم من السباق الرئاسي. واعتبر هؤلاء ان انسحاب الجيش من الساحة السياسية فتح المجال واسعا امام الرئيس بوتفليقة ليستحوذ على مؤسسات الدولة الاخرى ذات العلاقة المباشرة بتنظيم الانتخابات، ومنها على وجه خاص الادارة ممثلة بوزارة الداخلية والعدالة.

وقال العماري: لا يحق لاي من اعوان الادارة الاخلال بواجباته ولا اخشى في ذلك أي شيء»، وداعيا الموظفين العموميين الى «تشريف مهمتهم».

وعن الغاء «المكاتب الخاصة» (مكاتب اعوان الجيش واسلاك الامن الاخرى يصوتون فيها داخل ثكناتهم والمواقع العسكرية والامنية الممنوعة على المدنيين)، قال قائد الاركان ان الجيش هو الذي طالب بتعديل قانون الانتخابات في هذا الاتجاه «من اجل اعطاء مصداقية اكبر للاقتراع». وقلل من اهمية مواد القانون الجديد في ما يخص مقاطعة عناصر اسلاك الامن للانتخابات ودعا «كل عسكري للقيام بواجبه الانتخابي مثل بقية المواطنين».

وبمقتضى مواد القانون الجديد، لم يعد في متناول افراد الجيش واسلاك الامن الاخرى التصويت في مواقع عملهم او انتسابهم، بل في مقر اقامتهم وتسجيلهم، مباشرة او بواسطة توكيل من ينوب عنهم.

وجدد العماري القول ان الجيش، عندما تدخل في السياسة سنة 1992، انما فعل ذلك استجابة «لمطلب وطني حفاظا على الطابع الجمهوري للدولة وابدية الامة الجزائرية».

الفريق محمد العماري قائد اركان الجيش الجزائري

محكمة جزائرية تحكم بالمؤبد على حسن حطاب

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة جنايات مدينة تيزي وزو عاصمة منطقة القبائل شرق الجزائر العاصمة، حكما غيابيا بالسجن المؤبد في حق حسن حطاب «امير» «الجماعة السلفية للدعوة والقتال».

ونظرت المحكمة في قضيتين بحق حطاب، تعود الاولى الى سنة 2000 وادانته فيها بـ«ترهيب مواطنين وانشاء مجموعة مسلحة»، بينما تعود وقائع القضية الثانية الى شباط /فبراير 2002 واتهم فيها حطاب بتهديد سكان بلدة ابودرارن بولاية تيزي وزو.

وطالب الادعاء العام في مرافعته الاعدام في حق المتهم، الا ان المحكمة اصدرت حكما بالمؤبد.

يذكر ان حطاب اتخذ من منطقة القبائل معقلا رئيسيا لمجموعته منذ اواخر التسعينات، وفيها نفذ العديد من العمليات المسلحة ضد عناصر الجيش ومختلف قوات الامن.

وقتلت قوات الجيش ليلة الاحد الى الاثنين مسلحين اثنين ينتميان الى «الجماعة السلفية للدعوة والقتال». وقتل الاثنان في بلدة اولاد سرور بولاية غليزان (300 كلم غرب العاصمة).

وذكرت مصادر اعلامية محلية ان الجيش القى القبض على اثنين اخرين في نفس العملية وبحوزتهما اسلحة حربية.

أمريكا تصدر تحذيراً جديداً لرعاياها بعدم السفر للجزائر

■ واشنطن ـ يو بي أي : حثت حكومة الولايات المتحدة رعاياها عل عدم السفر إلى منطقة الصحارى التي تقع في جنوب شرق الجزائر وشمال شرق مالي.

وجاء في التحذير الجديد الذي أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية يوم الاثنين «تحثّ وزارة الخارجية الرعايا الأمريكيين بتأجيل الرحلات غير الضرورية إلى الجزائر وتقييم أمنهم وسلامتهم بدقة في حال قرروا السفر».

وخلال الأشهر الماضية، سجل انخفاض عدد الأحداث المرتبطة بالإرهاب التي عانت منها الجزائر والمناطق المحيطة بها مباشرة. لكن بعض الأحداث المتفرقة لا تزال تقع في المناطق النائية أو خارج المدن الرئيسية وفي بعض أنحاء البلاد خاصة في الليل.

وفي شباط/فبراير 2003، احتجز إرهابيون في منطقة الصحارى 32 مواطناً غربياً كرهائن. وفي وقت لاحق نقل 14 رهينة إلى شمال مالي حيث توفي أحدهم وأطلق سراح الباقين. وقال التحذير أيضاً «لا نزال ننصح الرعايا الأمريكيين بتجنب السفر إلى هذه المناطق».

الاتحاد الدولي للصحافيين يعلق عضوية جمعية الصحافيين التونسيين

■ بروكسل ـ اف ب: شجب الاتحاد الدولي للصحافيين (فيج) امس الثلاثاء قرار جمعية الصحافيين التونسيين منح جائزة للرئيس زين العابدين بن علي وقرر تعليق عضويتها.

وقال الاتحاد ان الجمعية «تصرفت بشكل يتناقض مع مبادئ او اهداف الاتحاد» من خلال تسليم الرئيس التونسي «الريشة الذهبية» المكافأة التي تمنح باسم حرية الصحافة. وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اعلن في تشرين الثاني/نوفمبر عن فتح الاعلام المرئي والمسموع امام القطاع الخاص والانطلاق الفوري لاول محطة اذاعية خاصة. وسلم الجائزة في نهاية السنة.

وعبر الاتحاد الدولي للصحافيين الذي يمثل اكثر من 500 الف صحافي في كل انحاء العالم، عن «صدمته واستغرابه» ازاء منح هذه الجائزة مشيرا الى الاتهامات التي توجهها مجموعات مدافعة عن حرية الصحافة وحقوق الانسان ضد حكومة بن علي.

وقد دعا الرئيس الامريكي جورج بوش الشهر الماضي ايضا الرئيس التونسي الى ادخال اصلاحات ديمقراطية الى بلاده داعيا خصوصا الى احراز تقدم في مجالات مثل حرية الصحافة.

لكن الاتحاد اشار الى ان «صحافيين مستقلين يقومون بجهود كبرى لادخال تغييرات الى الجمعية»،ولم يستبعد الاتحاد الذي يشجع هذه الجهود «احتمال اعادة ضم جمعية الصحافيين التونسيين في مستقبل قريب اذا سمحت الظروف بذلك».

قضاة طلبوا اطلاق سراح ليبي في لندن واتهموا وزير الداخلية بالمبالغة والتضليل

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم قضاة بريطانيون وزير الداخلية ديفيد بلانكيت باحتجاز مواطن ليبي أكثر من 16 شهرا في سجن يخضع لاجراءات امنية مشددة دون تهم او محاكمة.

وقال القضاة ان استمرار احتجاز المواطن الليبي الذي يعتبر واحدا من 13 شخصا محتجزون في سجن بيلمارش الامني بجنوب شرق لندن، بناء على قانون الارهاب الصادر عام 2000 غير واقعي. واتهم القضاة بلانكيت باستخدام ادلة غير منطقية بالغت في ربط الليبي بتنظيم القاعدة الذي يتزعمه المعارض السعودي اسامة بن لادن.

وطالب القضاة باطلاق سراح الليبي الذي يبلغ من العمر 37 عاما فورا، ولكن فريق دفاع وزارة الداخلية تدخل ومنع اطلاق سراح المواطن الذي يشار لاسمه بـ«ميم» وقالوا انهم يريدون استئناف الحكم الصادر.

وتأجل الافراج عن المواطن الليبي ومنح الوزارة اربع وعشرين ساعة لتقديم ادلة جديدة تبرر الابقاء على حجزه. وقالت صحيفة «الغارديان» ان وزير الداخلية مصرّ على ان المواطن الليبي يشكل تهديدا على الامن القومي ويتعين ابقاءه قيد الحجز، لكن القضاة الثلاثة في لجنة الاستئناف الخاصة بقضايا الهجرة اعتبروا ان بلانكيت اعطى تأكيدات غير مشفوعة بأدلة وان بعضها كان مضللا وبالغ في ربط المواطن الليبي بتنظيم القاعدة.

واشارت الصحيفة الى ان «معظم الأدلة الموجهة ضد المواطن الليبي تم الاستماع اليها في جلسات سرية لم تسمح السلطات البريطانية للفريق القانوني الذي يتولى الدفاع عنه حضورها».

وقالت الصحيفة ان المواطن الليبي اعترف بأنه ناشط في حركة ليبية معارضة لنظام العقيد معمر القذافي، مشيرة الى ان وزارة الداخلية قد رفضت عام 1994 منحه حق اللجوء السياسي ولكنها لم تقم بترحيله.

ورغم اعتراف القضاة الثلاثة بطبيعة التهديد الذي تمثله القاعدة، الا انهم قالوا انه يجب التصرف بناء على الحالة المعروضة امامهم والتأكد من اصدار الحكم الصحيح، مشيرين الى ان بلانكيت ومساعديه بالغوا كثيرا في استخدام الادلة الموثقة.

وقالت محامية المواطن الليبي غاريث بيرس ان هيئة الاستئناف الخاصة عجزت عن تحقيق العدل في قضية الليبي. واتهمت بيرس وزير الداخلية بالسخرية من العدالة.

من جهة اخرى رفضت محكمة بريطانية الاستئناف الذي تقدم به الاردني ابو قتادة الموقوف بموجب قانون مكافحة الارهاب. واستند الرفض الى خلفية انه «رجل يمثل خطرا» على الامن البريطاني.

وابو قتادة معتقل منذ اكثر من عام في نفس السجن، حيث تتهمه اجهزة امنية غربية بانه رجل القاعدة في اوروبا، وتطالب عدة دول، بينها الاردن، بتسليمه.

شيراك يبدي موافقة مبدئية لزيارة ليبيا بدعوة من القذافي

شيراك مستقبلا سيف الاسلام القذافي امس بباريس

■ باريس ـ اف ب: اعلن قصر الاليزيه ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك يمكن ان يزور ليبيا بعد ان نقل اليه سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي دعوة يوم الاثنين.

وقالت الناطقة باسم الاليزيه كاترين كولونا ان سيف الاسلام القذافي «سلم رئيس الجمهورية رسالة دعوة من العقيد القذافي للتوجه الى ليبيا» موضحة ان شيراك «شكره» عليها قائلا انه «سيلبيها بالتأكيد».

وعلم لدى اوساط الرئيس الفرنسي ان هذا الرد من شيراك يعني موافقة مبدئية رغم عدم تحديد موعد حتى الان.

وقال سيف الاسلام القذافي امام الصحافيين في ختام اللقاء الذي استمر حوالى 45 دقيقة «لقد نقلت اليه دعوة من القائد القذافي لزيارة ليبيا وقد وعدني الرئيس بانه سيلبيها حين يصبح ذلك ممكنا». واضافت كولونا ان شيراك استقبل سيف الاسلام القذافي «بوصفه رئيس مؤسسة القذافي لشكره على الدور الذي لعبه من اجل التوصل الى الاتفاق بين عائلات ضحايا اعتداء يوتا ومؤسسة القذافي».

ومن ناحيته، صرح سيف الاسلام القذافي انه بحث مع الرئيس الفرنسي مسألة «التعاون الفرنسي الليبي في المتوسط»،واضاف «نحن مرتاحون جدا لبدء عصر جديد بين ليبيا وفرنسا» مؤكدا ان ليبيا ترغب في اقامة «تعاون مثمر مع فرنسا». وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان من الممكن ان يزور معمر القذافي فرنسا، قال سيف الاسلام القذافي «اننا ننتظر اولا زيارة الرئيس شيراك».

لجنة جزائرية تطرح افكارا لتعديل قانون الاسرة «المجحف» بحق النساء

■ الجزائر ـ رويترز: قالت لجنة حكومية في الجزائر يوم الاثنين انها اعدت مشروع تعديلات على قانون الاسرة المستمد من الشريعة الاسلامية الذي تعتبره جمعيات نسائية اجحافا في حق المرأة التي تمثل اكثر من نصف اجمالي سكان البلاد البالغ 32 مليون نسمة.

جاء الاعلان عن الخطوة في اليوم العالمي للمرأة قبل ايام من بدء حملة الانتخابات الرئاسية حيث تشكل النساء نحو 52 بالمئة من الناخبين الذين يتجاوز عددهم 17 مليون ناخب.

واعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تشكيل اللجنة التي تضم نساء ورجالا وسط انتقادات من المعارضة للقانون الحالي الذي تم التصديق عليه عام 1984 . وتقول ناشطات في مجال حقوق المرأة ان القانون الذي يضع المرأة تحت وصاية الرجل وراء تشريد نساء واطفال بعد الطلاق الذي يشهد انتشارا واسعا في المجتمع.

وذكرت شفيقة بن اعمر وهي من بين اعضاء اللجنة ان التعديلات التي تحال لاحقا للبرلمان تمنح مزيدا من الحقوق للنساء قبل الزواج وبعد الطلاق. وقالت للاذاعة الرسمية «اتفقت اللجنة على ان للمرأة السليمة والناضجة الحق الكامل في الزواج بمفردها (دون استشارة رجل من العائلة). فقط الذكور والاناث تحت 19 عاما يتم تزويجهم من وصايتهم)الاهل(».

واقرت اللجنة ايضا زيادة نفقات الزوج على زوجته المطلقة التي ستتمتع كذلك بحق الحصول على المبلغ قبل اعلان المحكمة رسميا عن الطلاق. كما تفرض التعديلات على الرجل التنازل عن المسكن للمرأة او رصد مبلغ مالي لاستئجار مسكن. وتابعت بن اعمر «في حالة الطلاق يتعين ان يعود المسكن للاطفال وامهم التي تضمن حضانتهم. اذا لم يكن هناك سكن يتوجب على الاب كراء بيت او منح مبلغ مالي للكراء يتناسب مع مستوى المعيشة حاليا».

وترى جمعيات نسائية ان احتفاظ الرجل بالمسكن بعد الطلاق وراء تشرد عشرات الاطفال والنساء بالشوارع.

وكذلك منحت اللجنة للمرأة حق الحصول على تعويضات في حال حدوث «طلاق تعسفي ومن جانب واحد».

وطرح ايضا اقتراح باتفاق الزوجين في عقد الزواج على اقتسام الاملاك. وتابعت بن اعمر ان التعديلات شددت على حق المرأة الدستوري في العمل.

وتمثل المرأة حاليا شريحة واسعة من الطبقة العاملة واسندت لبعضهن مناصب عليا في اجهزة الدولة. ويضم تشكيل الحكومة خمس نساء. وتتولى امرأة رئاسة مجلس الدولة، اعلى هيئة قضائية في الهرم الاداري. وهناك ايضا 30 امرأة في المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) الذي يضم 389 عضوا، يضاف الى ذلك 847 امرأة في هيئة القضاء و6973 بمصالح الامن.

واشادت ناشطات بافكار اللجنة لكنها دعت الى عدم احتكار النقاش حول الاصلاحات. وقالت المرشحة للانتخابات الرئاسية زعيمة حزب العمال لويزة حنون «فيما يخصنا نرحب بكل ما يساعد في انتزاع تعديلات». واضافت حنون (50 عاما(في مؤتمر صحافي «هذه خطوة ايجابية. لكن ليس من الديمقراطية ان تحتكر اللجنة عملية تقديم الاقتراحات. من الواجب ان نقول كلمتنا».

واعتبرت ان القانون الحالي يهضم حقوق المرأة. وقالت «قانون الاسرة يكرس الاضطهاد والتمييز. انه يرى المرأة قاصرة. هل تترشح المرأة لانتخابات الرئاسة وهي قاصرة. هذه مفارقة لابد ان تزول بتكريس المساواة من خلال قوانين».

واضافت «انا فخورة لكوني مرشحة حزب العمال للانتخابات» المقررة في الثامن من الشهر المقبل. وينافس حنون على منصب الرئيس خمسة رجال بينهم علي بن فليس زعيم حزب جبهة التحرير الوطني كبرى القوى السياسية في البلاد.

ووعد بن فليس امس الاحد بمنح المرأة حقوقا اكبر. وقال في بيان «التزم بتعديل قانون الاسرة ليس ضمن منطق المواجهة لكن من اجل مصلحة العائلة الجزائرية واطفالنا وامهاتنا وزوجاتنا واخواتنا».

في الوقت ذاته امر الرئيس بوتفليقة يوم الاثنين باطلاق سراح 242 سجينة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة. ولا تشمل القائمة نساء متورطات في اعمال ارهابية.

ارتداء الحجاب موضوع نقاش حاد في تونس

■ تونس ـ اف ب: كان موضوع ارتداء الحجاب في تونس محور نقاش حاد داخل الحركة النسائية التونسية التي انقسمت الاراء في داخلها بين رافض له «لما يرمز اليه من انغلاق ورجعية»، ومؤيد له «باعتباره خيارا مشروعا باسم الحرية الشخصية».

وبرز هذا الاختلاف ابان انعقاد المؤتمر السنوي للجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات خلال اليوم العالمي للمرأة الذي يحتفل به في الثامن من اذار/مارس من كل سنة.

وعبرت هذه الجمعية غير الحكومية عن قلقها العميق لتنامي ارتداء الحجاب في تونس مشددة على «رفضها القاطع لما يرمز اليه من انغلاق ورجعية».

وتشهد شوارع المدن التونسية منذ اشهر، عودة قوية وملفتة لارتداء الحجاب الذي كان قد اختفى تقريبا خلال التسعينات على اثر صدور مرسوم حكومي يمنع ارتداء الحجاب في المؤسسات التعليمية والادارية.

وتثير عودة الحجاب فضول الكثيرين الذين يشيرون الى ان وضع المرأة في تونس لا مثيل له في العالم العربي.

فقانون الاحوال الشخصية الصادر في العام 1956 يضمن المساواة التامة بين المرأة والرجل ويمنع تعدد الزوجات ويؤكد ان النساء مواطنات كاملات الحقوق.

وتلقى العودة الى ارتداء الحجاب تفسيرات عدة فهي في نظر الغالبية عودة الى الدين الاسلامي التي تركز عليها بعض الفضائيات العربية في الاونة الاخيرة.

كما انها في نظر البعض الاخر احساس بالهوية تجاه الغرب المصنف على انه «المهيمن و المحتل» لفلسطين و العراق.

ويرى النقابي صالح الزغيدي القريب من الحركة النسائية بان تأييد «ارتداء الحجاب باسم الحرية لا معنى له خاصة وانه يخضع لتعاليم دينية» واضاف «ان فرض منع ارتدائه يعني بالضرورة فتح الباب للاصولية».

اما خبيرة الاقتصاد سعاد التريكي فترى «اننا امام وضعية معقدة خاصة اذا تعلق الامر بالزامية احترام الحريات الشخصية التي من شأنها ان تضعنا امام مشكلة اخضاع المرأة لقوالب معينة».

من ناحيتها اكدت فاطمة قسيلة بانها ترفض ارتداء الحجاب «رفضا قاطعا لكن احترام الاخر هو سيد الموقف ووجب الخضوع له».

ورأت رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات هالة عبد الجواد ضرورة التعجيل في عقد ندوات مدعومة بنقاشات حرة حول حقوق المرأة ومطالبها الديمقراطية «لاننا بتنا عند مفترق طرق» بحسب قولها.

وقد قررت الجمعية التي تنشط منذ تأسيسها العام 1988 من اجل القضاء على كل اشكال التمييز ضد النساء، «تعميق الحوار حول الحجاب» والتأكيد على اهتمامها المتزايد بـ«قضية المساواة بين المرأة والرجل والعلمانية والديمقراطية».

واعتبرت دراسة قدمتها الجمعية خلال المؤتمر «الدين والعادات والتقاليد والتعليم» اهم مصادر قلل المرأة في تونس.

تقارير: خان اجتمع مع مسؤولين ليبيين في اسبانيا والمغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أفادت مصادر إعلامية اسبانية ان عبد القادر خان، «أب القنبلة الذرية» الباكستانية عقد عددا من الاجتماعات مع مسؤولين ليبيين في المغرب وفي جنوب اسبانيا لبحث تطوير البرنامج النووي الذي كان قيل ان حكومة طرابلس كانت تهدف الى تطويره قبل التخلي عنه بشكل مفاجئ في كانون الاول/ديسمبر الماضي.

وأوردت جريدة «لاراسون» الاسبانية، نقلا عن مصادر بأجهزة استخبارات أوروبية، ان «الحضور الاسباني» في البرنامج النووي الليبي «يتعدى بيع بعض الشركات (الاسبانية) آليات متطورة لنظام العقيد القذافي، الى احتضان اجتماع في منطقة كوستا ديل السول السياحية في الأندلس بين ممثلين عن ليبيا والدكتور عبد القادر خان».

وتابعت ان هذه اللقاءات سبقتها أخرى في مدينة الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب، وتكررت أكثر من مرة ما بين 1998 و2001.

وتركزت اللقاء عموما في البدء، بحسب الصحيفة، حول «الكيفية التي يمكن بها تقديم المشورة العلمية حتى تنتج المصانع الليبية البلوتونيوم واليورانيوم المخصب. وفي المرحلة الثانية المرور مباشرة الى كيفية الحصول على هذه المواد من السوق السوداء». وقالت ان باقي الاجتماعات تمت في دبي بالإمارات العربية المتحدة.

ويسود الاعتقاد ان خبراء باكستانيين اقترحوا على النظام الليبي اختيار بعض الشركات الاسبانية لاقتناء بعض الآليات العالية الدقة التي تستعمل في تخصيب اليورانيوم.

يذكر أن تخلي النظام الليبي فجأة عن طموحاته في تطوير برنامج نووي، أدى الى الكشف عن العديد من الشركات الدولية المشتبه في ضلوعها في تجارة المعدات النووية، وأبرزها شركات اسبانية تحقق معها المخابرات والقضاء في مدريد.

وكانت هيئة الأمم المتحدة قد طلبت من حكومة خوسي ماريا أثنار التحقيق مع بعض الشركات التي ورد ذكرها على لسان النظام الليبي وفي بعض تقارير الاستخبارات الغربية. ورغم ان وزيرة الخارجية آنا بلاسيو امتنعت في عدد من المناسبات عن التعليق على هذه الأخبار، إلا ان لجنة مراقبة الصادرات التجارية المكونة من عدد من الوزارات الاسبانية وهي التي تشرف كذلك على مراقبة صادرات الأسلحة، ذكرت ان هناك معطيات حول بعض الشركات تؤكد بالفعل تورطه،ا وان قاضي المحكمة الوطنية بالتاسار غارسون يقوم بتحقيقات في هذا الشأن منذ حزيران/يونيو الماضي، وخاصة صادرات بعض الآليات من اسبانيا نحو الامارات العربية والتي تم تحويلها لاحقا الى ليبيا.

أبو الراغب يشاور جماعته.. والمصري يبحث عن تجمع اكثر شبابا

الأردن: حركة نشطة داخل نادي الرؤساء السابقين لايجاد دور وتشكيل تجمعات لمناقشة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

شهدت الساحة السياسية الأردنية خلال اليومين الماضيين مزيدا من الحركة في اوساط النخبة دافعها الاساسي الاستعداد لموسم الحوار الوطني الذي اعلنت عنه حكومة فيصل الفايز والاشتراك في سلسلة النقاشات التي تجري حاليا في اطار ملف التنمية السياسية.

واعتبر مراقبون محليون ان العشرات من السياسيين المخضرمين والنخب البارزة في الطبقة السياسية من رجال الحكم السابقين يتهيأون لموسم الحوار الذي من المقرر ان ينتهي بعقد مؤتمر وطني عام تحدث عنه الملك عبد الله الثاني في وقت سابق، ويفترض ان يعيد البلاد برمتها للأجواء التي برزت عام 89 حيث حصل التحول الديمقراطي وشكل الملك الراحل حسين بن طلال حينها لجنة واسعة صاغت ميثاقا وطنيا لا زال يعتبر من المرجعيات. ويسود حاليا اعتقاد عام بان نخبة الصالونات السياسية تتحرك في كل الاتجاهات الأفقية والعمودية لاستقبال ملف التنمية السياسية المنتظر الذي كان البند الأول المعلن على جدول أعمال وزارة الفايز عند تشكيلها قبل أربعة أشهر.

وعلى هذا الأساس تسارعت خطوات التنسيق الجماعية وأعلن عدة سياسيين بارزين نيتهم تشكيل هيئات حوار جماعية قد تكون نواة لنشاطات حزبية او فكرية لكن خارج نطاق الترخيص الحزبي، ويبدو أن أبرز الأسماء المتداولة في هذا السياق رئيس الوزراء الأسبق علي أبو الراغب الذي استشار شخصيات مقربة منه في طريقة للتفكير بتأسيس تجمع سياسي يطرح برنامجا سياسيا ويتحرك في اطار الأضواء المتاحة.

ومن المؤكد ان ابو الراغب في وضع يسمح له باستقطاب شخصيات مؤثرة من التي كانت قريبة منه خلال ثلاث سنوات قضاها في رئاسة الحكومة، ويبدو ان استشارات تمت بالفعل وشملت وزراء سابقين وشخصيات عامة من بينها فارس سليمان النابلسي وبعض أعضاء البرلمان الأسبق وبعض أعضاء مجلس الأعيان، كما يتردد اسم وزير الثقافة الأسبق وعميد الصحافيين الأردنيين محمود الكايد في اطار الاتصالات التي أجراها مقربون من ابو الراغب لتأسيس تجمع سياسي ـ فكري يناقش القضايا العامة.

ومن الواضح ان أبو الراغب الذي يملك الكثير من الأسرار والخبرة الآن لا يفكر باستنساخ التجارب الحزبية الفردية التي اعلنت افلاسها الجماهيري، لكنه بصدد التفكير بتأسيس ما يمكن وصفه بمدرسة سياسية مستقلة تعنى بالقضايا العامة والاقليمية والعربية على شكل تجمع ديمقراطي.

ولم يعرف بعد ما اذا كان لشخصيات كانت دوما مقربة من ابو الراغب مثل الزعيم البرلماني سعد هايل السرور اي علاقة بالمحاولة سابقة الذكر، الا ان أجواء السياسيين خلال الأيام القليلة الماضية كانت مفعمة بالحركة والاتصالات والسهرات والتجمعات التي تبحث عن دور او تسعى للحفاظ على دورها في الحياة العامة والسياسية قبيل الانتقال الوطني للخط الانتاجي الثاني من برنامج التنمية السياسية.

ويشمل ذلك السياسي المخضرم طاهر المصري الذي سبق له ان أسس تجمعا ديمقراطيا عربيا في عمان مع شركاء بارزين اخرين لكن يبدو الآن انه ـ اي المصري ـ يبحث عن المساهمة في محاولة جديدة وأكثر تطورا وشبابا لتأسيس حركة سياسية اصلاحية وليبرالية ترفع شعار المواطنة والحقوق المدنية لجميع المواطنين بطريقة عقلانية.

وبرزت اهتمامات المصري على هامش دعوته لتشكيل تيارات وطنية نخبوية شعبية تفكر بالمستقبل حيث اجتمع مع سياسيين وحزبيين شبان في مدينة أربد أمس الأول لتدارس أفكار اولية حول التيارات الجديدة التي يطالب بتشكيلها.

وكان المصري قد تشارك مع نظيره أحمد عبيدات في مشروع سابق من المرجح ان الشركاء فيه اختلفوا لاحقا، علما بأن عبيدات الذي يعتبر ايضا من الشخصيات الوطنية البارزة انشغل في ملف حقوق الانسان طوال الأعوام الثلاثة الماضية، واستنادا الى بعض المصادر يحاول طرف ثالث الآن احياء الاتصالات بين مجموعتي المصري وعبيدات لاستئناف العمل والتنسيق والبحث عن تصورات مستقبلية.

وفيما يطالب القصر الملكي باندماجات حزبية وتطوير الحياة الحزبية وتقليص عدد الأحزاب يفكر باشوات النادي السياسي المتقاعدين بتجمعات فكرية وسياسية تفرض رأيها ولا تتخذ شكل التعبير الحزبي المباشر ولا تتطلب الترخيص من وزارة الداخلية.

ومن الواضح ان الشخصيات السياسية التي تهمش دورها مؤخرا او مالت للظل او لم تشركها مؤسسة القرار بأي حصة تميل للعب دورها خصوصا وان الكثير من رموز الحرس القديم والتيار الكلاسيكي تخندقت في مواقع استشارية وتشريعية مؤثرة داخل مجلسي الأعيان والنواب.

وفي مجلس النواب برزت نقاط وبؤر استقطابية بدأت تتحكم في مجريات المسار التشريعي وتفرض اجنداتها على الحكومة في بعض الأحيان، فيما تم اشغال العشرات من السياسيين المخضرمين في مجلس الاعيان الشريك التشريعي للنواب.

وفي مجلس النواب حاليا يوجد أكثر من نقطة ارتكاز قوية يمكن حصرها بأربعة مراكز تقريبا يقودها عن بعد بعض النواب المخضرمين مثل عبد الهادي المجالي وعبد الرؤوف الروابدة مع تيار ثالث يقوده بعض الديمقراطيين امثال بسام حدادين وسعد هايل السرور وممدوح العبادي. وكبار النواب الى حد ما وجدوا ضالتهم في حصة الحضور والقرار والتأثير وكذلك النواب لكن جزءا مهما من الشخصيات السياسية المهمة من خارج المجلسين يزاحم للاحتفاظ بدوره وحصته مما يسخن الأجواء المتعلقة بتأسيس او السعي لتأسيس تجمعات شبه حزبية يقودها رؤساء سابقون للوزراء.

وكل ذلك يحصل في اطار شعور النخبة السياسية بان البلاد بصدد تدشين خطط الاصلاح السياسي التي دخلت دائرة الاستحقاق لأسباب ودوافع داخلية واقليمية ودولية وحتى أمريكية حيث سيتم الاعلان قريبا عن وثيقة منتظرة للتنمية السياسية ستحتوي الأفكار حول الملفات الوطنية المطروحة للنقاش على ان يمهد كل ذلك للمؤتمر الوطني.

علي ابو الراغب

طاهر المصري

عبد الهادي المجالي

توجيه رسمي الى الحكام الاداريين والمحافظين في الاردن بالغاء السؤال عن الأصل او الدين او العرق

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عن وزارة الداخلية في الأردن تعميم نادر يطالب الحكام الإداريين ـ المحافظين ـ بالتوقف عن توجيه أسئلة خارج نطاق المهام الوظيفية للمواطنين المراجعين وتحديدا الأسئلة التي تخص الأصل والعرق والديانة.

وطلب الوزير سمير الحباشنة من الحكام الإداريين التقيد التام بالواجبات الأساسية لمهامهم والإمتناع عن توجيه الأسئلة المشار إليها مركزا على معاملة المراجعين من المواطنين على إختلاف شرائحهم الإجتماعية بكل شفافية وكياسة معتبرا ان واجب الموظف العام تلبية إحتياجات المواطن دون توجيه اي اسئلة خارج المألوف واحترامه ومعاملته وفق منظومة الحقوق والواجبات المصانة بالدستور الأردني.

كما طالب الوزير في التعميم الذي يصدر لأول مرة موظفي وزارته بمعاملة المواطنين وفقا لتوجيهات الملك عبد الله الثاني وبشكل يحافظ على وحدة النسيج الوطني والإجتماعي الأردني مشيرا الى ان وزارته تلقت شكاوى من عدد كبير من المواطنين حول تلقيهم معاملة غير لائقة ومستفزة من الحاكمية الإدارية.

والجديد في التعميم نفسه ان الشكاوى الوارد ذكرها ستعتبر من عوامل تقييم أداء الحكام الإداريين وموظفي وزارة الداخلية.

وإعتبرت مصادر ذات صلة ان الأفكار التي وردت في التعميم الأخير هي محصلة لتعليمات سابقة للملك عبد الله الثاني شخصيا طلب فيها من دوائر الأمن والدوائر الرسمية إلغاء الأسئلة حول الأصل والمنبت والعرق والدين من السجلات الرسمية.

«هيومان رايتس ووتش» تزعم وجود اجتهادات اسلامية تبيح الشذوذ.. ورجال دين اقباط يطالبون بعرض فيلم «آلام المسيح»

شتائم بذيئة بين وزراء واعضاء مجلس الشعب.. وتفاؤل ساخر لتحرير «النخيلة» بقوات وطنية دون تدخل امريكي.. و«مايو» تهاجم الاخوان

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن عملية الاجتياح التي قامت بها القوات الاسرائيلية لعدد من المدن الفلسطينية واستشهاد عدد من اشقائنا الفلسطينيين، ومحادثات وفد مجلس الحكم الانتقالي بالعراق، والاستعدادات من جانب الحكومة لوضع مزيد من السلع الاساسية على البطاقات التموينية كالعدس والفول، ومشاركة سوزان مبارك في منتدى المرأة العربية في العاصمة اللبنانية بيروت، وسفر رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد الى الكويت، ونشر «الوفد» موضوعا رئيسيا في صفحتها الأولى عن مأساة شاب من ام مصرية واب فلسطيني اسمه وائل خميس صبحي تم احتجازه منذ الاول من الشهر الحالي اذار (مارس) في مطار القاهرة وعدم السماح له بالدخول لأن اقامته سقطت، واشتكت امه من عدم الموافقة حتى الآن على منح ابنائها الجنسية المصرية، وقيام قوات الشرطة والجيش بتدمير عشرات من مزارع المخدرات في سيناء والقاء القبض على عدد آخر من الهاربين من شبه جزيرة النخيلة من عائلة اولاد حنفي والذين اختبأوا لديهم، ومصادرة سلع فاسدة، وحملات من مباحث التموين لضبط الاسواق، وازالة طوابق مخالفة في عدد من المحافظات، وتهديدات اللواء سيف الدين جلال محافظ السويس لاصحاب المخابز بتحصيل غرامة مئة جنيه عن كل جوال دقيق مدعم يقومون بتهريبه، وانشاء 7 مخابز في المناطق الريفية واكشاك لبيع الخبز، ومباريات كرة القدم، ومناقشات مجلس الشورى.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الحكومة والوزراء والمبادرة الامريكية لانشاء الشرق الاوسط الكبير واحداث النخيلة ومعارك وردود والعراق وقضايا اخرى متفرقة.

امريكا والعرب

والى رأس الأفعى وأس البلاء ومشروعها عن الشرق الاوسط الكبير الذي أثارت به ذعر أنظمة امة حنا للسيف حنا للخيل لما فيه من عدم مراعاة ظروف الدول العربية وهويتها ولانه محاولة لفرض الاصلاح من الخارج بينما المطلوب ان يكون من الداخل، وعلى العرب ان ينجزوه وهو ما طالبهم به صديقنا وزميلنا ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» امس، اذ قال بعد ان مهد لذلك بزيارات الرئيس مبارك لايطاليا وفرنسا وبريطانيا: «اننا في حاجة ايضا الى بلورة رؤية ايجابية تجاه كل ما هو مطروح من مبادرات للتسوية السياسية او الاصلاح والتحديث في العالم العربي، فلا ينبغي ان يريح بعض القادة العرب انفسهم من عناء التفكير بالتخندق وراء رفض كلي للمبادرات والافكار المطروحة، افهم ان نرفض الوصفات الجاهزة، ونرفض الاملاء والتعامل مع المنطقة باعتبارها مختبرا لتجريب الافكار دون مراعاة لهويتها وخصوصيتها، ففي مواجهة هذه المبادرات والافكار لا بد ان يكون للعرب اسهامهم في تعديل وتطوير بل وتغيير بنود اي مبادرة مطروحة على النحو الذي يخدم هدف التسوية بالامن والاستقرار، وايضا التنمية والنهضة».

وقال نافع: «في تقديري ان قمة تونس المقبلة ستكون قمة فاصلة في تاريخ المنطقة والعمل العربي المشترك، ولسوف تتجه انظار العالم الى تونس لمعرفة القرار العربي فيما هو مطروح من افكار، وما هو ماثل من تحديات، اذ انه لا شك عندي ان بعض الدول الاوروبية وخاصة فرنسا والمانيا وروسيا، سوف تتخذ مواقف مؤيدة الى حد ما للرؤية العربية في اجتماعات قمة الدول الثماني ويبقى السؤال هنا هو: هل سيبادر القادة العرب بالفعل الايجابي ام سينتظرون الآخرين لكي يقرروا لهم ما يفعلون؟!».

وفي نفس العدد حذر نبيل عمر بالقسم الخارجي مروجي المشروع الامريكي قائلا: «جماعة من المثقفين العرب ترى ان هذا المشروع جدير بالتوقف والتدبر، ولتكن البداية من سؤال بسيط ولم لا نقبله؟! وحجة هذه الجماعة اننا نستورد كل شيء من الخارج فلماذا لا نستورد الديمقراطية والتحديث خاصة ان النظم الحاكمة بارادتها الحرة لن تتقدم قيد أنملة على هذا الطريق؟! فكيف تصلح اوضاعا قد تخرج منها خاسرة: امتيازات اقل وسطوة اضعف؟! واذا لم ننتهز هذه الفرصة فقد ضاعت ولن يتاح بديل لها قبل عشرات السنوات! هذه وجهة نظر لها وجاهة فعلا، لكنها واقعة في براثن «الحال المائل» لا تستطيع التفكير بعيدا عنه او الهروب من قبضته، وهي تشبه حال عراقيين حرضوا الولايات المتحدة على غزو بلادهم واسقاط صدام حسين، فأوقعوا العراق في فخ الاحتلال! وأتصور ان استيراد الديمقراطية بالطريقة الامريكية اشد خطورة من استيراد السلع والموضة، ومن يعرف مجتمعا تقدم بالاستيراد فقط فليدلنا عليه؟! ولنأخذ من تركيا مثلا، فعملية التحديث التي قادها كمال اتاتورك في منتصف العشرينيات من القرن العشرين صنعت تشوها وتناقضا لا تستطيع تركيا التخفيف منه الا بالقوة كلما ظهرت اعراضه الجانبية! لكن ايضا ثمة فرصة ذهبية لتحديث المنطقة باصلاحات جذرية لكن من الداخل باستغلال الظروف الدولية الحالية».

العراق

والى اشقائنا في العراق ومحنة التفجيرات التي تتم في اماكن تجمعات الشيعة والعتبات المقدسة وما تتعرض له بعض مساجد السنة وشخصياتهم من هجمات اثارت اهتمام سمير محمد غانم الخبير في الشؤون الاستراتيجية وأحد وكلاء جهاز المخابرات العامة الاسبق فكان عنوان مقاله في «وفد» الثلاثاء ـ من المسؤول عن عمليات قتل العراقيين ولماذا؟»، اشار فيه الى حادث اغتيال محمد باقر الحكيم وتصريح ضابط عراقي برأس فريق التحقيق نشرته «الاهرام» في 2003/9/1 قال فيه ان المتورطين في العملية عددهم 19 اعترفوا جميعا بعلاقتهم بتنظيم القاعدة وحتى الآن لم نسمع عن محاكمات لهم، واشار الى اتهام امريكا لابي مصعب الزرقاوي بانه وراء الهجمات الاخيرة على الشيعة اثناء الاحتفال بيوم عاشوراء، وقال ان المستفيد من هذه العمليات هي امريكا وبريطانيا لانها تخفف ضغط المقاومة على قواها باتباع سياسة فرق تسد لجعل العراقيين ينشغلون بمقاتلة بعضهم بعضا، واضاف: «هل هذه الحوادث خصوصا التي تمت ضد الشيعة تصب في مصلحة السنة؟! لا اعتقد ذلك!! هل هذه الحوادث كلها بقتل هذا العدد الكبير من الشعب العراقي تصب في مصلحة اي تجمع او افراد على اختلاف مذاهبهم الدينية او السياسية؟!، لا اعتقد ذلك، وهل هذه الحوادث تصب في مصلحة قوات الاحتلال؟!

هذا اكيد لأن عمليات المقاومة ضد القوات المحتلة انخفضت بصورة ملحوظة في مقابل الازدياد المطرد لعدد القتلى العراقيين.

عندما يقول قائل ان تنظيم القاعدة يتسلل الى الطرق لكي يضرب قوات دولة يعتبرها العدو الاول كما تعتبره امريكا عدوها الاول فانني اميل الى تصديقه!! اما ان يقول قائل ان تنظيم القاعدة يتسلل الى العراق لكي يقتل المواطنين العراقيين ويخفف بذلك الضغط على القوات الامريكية فان ذلك يعتبر نكتة!! ان الذي خطط ونفذ هذه العمليات ضد الشعب العراقي عليه الا يستهين بعقولنا لأن اللعبة مكشوفة جدا والمستفيد الأول معروف جدا».

وبعد هذا الشرح الوافي من خبير باعمال المخابرات لم يكن غريبا ان تقول في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ زميلتنا بالقسم الخارجي سهير جبر في تعليق لها في باب ـ العالم بين يديك ـ عنوانه ـ العبوا غيرها ـ «الهدف من التفجيرات استغلال الخلافات القديمة بين السنة والشيعة لتقويض العراق واثارة حرب اهلية تقضي الى تقسيم العراق الى 3 دويلات واحدة للاكراد شمالا واخرى للسنة في الوسط والثالثة للشيعة في الجنوب او على اسوأ الظروف جمع القطاعات الثلاثة في فيدرالية مما يخدم مصالح اسرائيل فعراق ممزق مقسم وضعيف يخدم مصالح اسرائيل بالدرجة الاولى اتهام امريكا للقاعدة بانها وراء هذه التفجيرات يهدف لرفع اسهم بوش في الانتخابات وتذكير الشعب الامريكي باحداث 11 ايلول (سبتمبر) وصلته بالقاعدة ليس لها اساس من الصحة فماذا يستفيد الزرقاوي او القاعدة من اثارة حرب اهلية في العراق؟ امريكا لم تقدم دليلا على صحة هذه الرسالة التي زعمت ان بها الخطة وانه ارسلها لرؤسائه في القاعدة بالاضافة الى ان بعض الجماعات الاسلامية اعلنت ان الزرقاوي لقي مصرعه في قصف امريكي على العراق «والعبي غيرها يا امريكا» فالكل اصبح يدرك اهدافك اللئيمة وانك انت المشكلة وليس الحل».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية واستمرار احمد رجب كاتبنا الساخر الكبير في ابداء عظيم اعجابه بها قائلا اول امس الاثنين في بابه اليومي ب«الاخبار» ـ نص كلمة ـ «في تعداد السكان عملية اسمها التفصيص اي تقسيم التعداد الى فئات نوعية وما الى ذلك، ولو توسعنا في التفصيص لوجدنا في التعداد 26 مليون منافق، وسبعة ملايين حرامي من جهاء الناس، وخمسة ملايين يقفون في طابور العيش، و32 مليون مطربا ومطربة يغنون علنا وبلا حياء وسط الناس، و70 مليونا لا يصدقون الحكومة باستثناء 35 مواطنا منهم يصدقونها لانهم هم الحكومة».

ويبدو ان كاتبنا الساخر الكبير سيجد له منافسا خطيرا في محبته للحكومة هو مصطفى مدير حسابات بمصلحة الضرائب نشرت له «وفد» نفس اليوم قصيدة في باب البريد قال فيها:

بيان الحكومة ده مفروض علينا
رضينا او رفضنا مقرر علينا
تقولش ده شربة وفيها الشفا
وارجع اقول الحق علينا
حكومة بلدنا شعارها الفشل
وشها مكشوف ما تعرف خجل
تطلع لسانها تسن سنانها
اقولك ايه؟ ده شعبنا جميل
حنبدأ يا ناس الحكاية برغيف
مالوش معالم نقف له صفوف
من الفجر لاجل ما ناخذ نصيبنا
وابقى قابلني لو لقيته نظيف
طالبنا وقولنا الاجور لو تزيد
تنحل المشاكل وده اسلوب جديد
ياريت الحكومة تسمع كلامنا
اراهنك بتعند دي غاوية عناد.

اراهنك؟ وهل هناك ابله يراهن هذا الشاعر الخبيث وهو يدرك مقدما انه سيخسر الرهان؟ ولو وقف الامر عند المصائب والبلاوي التي ابدع مصطفى محمد مصطفى في تعدادها ورصدها في قصيدته مستخدما تخصصه في الحسابات بمصلحة الضرائب لهان الامر، ولكن بعض الوزراء تجاوزوا الحدود لما هو ابعد ورصدته «الاسبوع» يوم الاثنين وجعلت منه موضوعها الرئيسي بالصفحة الاولى تحت عناوين بعد فضيحة يوسف بطرس غالي ضد ايمن نور وزير الاقتصاد يتهم نائبا بانه شوارعي والنائب يرد: انت عربجي وقليل الادب.. ونشرت الجريدة اللذائذ التالية: «بعد الازمة التي شهدها مجلس الشعب بين د. يوسف بطرس غالي وزير التجارة الخارجية والنائب المستقل ايمن نور والتي وجه فيها غالي سبابا بـ«الام» الى ايمن نور.. شهدت قاعة مجلس الشعب يوم الاربعاء الماضي «خناقة جديدة بين الوزير والنائب محمد عبد العليم عضو مجلس الشعب وبين النائبين منير فخري عبد النور ومحمود الشاذلي بدأت وقائع «الخناقة» الجديدة عندما قال د. يوسف بطرس غالي لمحمود الشاذلي «شوفت الغلط بتاع ايمن نور، خليه يتلم ويسحب بلاغه ضدي»، فرد النائب محمود الشاذلي بالقول «قريبك منير فخري عبد النور هو اللي مسخنه» وعلى الفور قام يوسف بطرس غالي بمعاتبة منير فخري عبد النور على موقفه المساند لايمن نور، الا ان منير نفى هذه الاقاويل وبمجرد ان مر محمود الشاذلي في جوار منير فخري عبد النور حتى قام بمناداته امام الناس بالقول «خد يا مقمل» فرد عليه محمود الشاذلي وتقدم نحوه بالقول انا اسمي محمود وليس محمد وعندما اقترب منه قال له منير فخري «ابعد عني علشان دقنك مقملة وريحتك معفنة، ابعد عني ولو جبت اسمي مرة ثانية حضربك بالجزمة» وهنا راح محمود الشاذلي يرد بهجوم شرس على منير فخري فتحرك الوزير كمال الشاذلي على الفور واصطحبه جميعا الى منزله وبحضور ايمن نور ووزير الاقتصاد، وقبل ذلك بقليل كان يوسف بطرس غالي قد التقى النائب محمد عبد العليم في قاعة المجلس فقال له «انت ترد على بيان الحكومة بطريقة بلدي وشوارعي» وهنا انفجر محمد عبد العليم في وزير الاقتصاد وقال له امام الجميع «انت عربجي» وقليل ادب وبتسهتبل وانا حوريك». وهنا تدخل منير فخري عبد النور في محاولة لتهدئة الاجواء لانهاء هذه الازمة داخل المجلس وقد علم ان جهود الوساطة التي قام بها كمال الشاذلي قد اسفرت عن موافقة يوسف بطرس غالي على تقديم اعتذار لايمن نور في جلسة الاحد 13 مارس الحالي، الا ان ايمن نور يصر على المضي في استجواباته التي يوجه فيها، اتهامات مشينة الى وزير الاقتصاد».

وما ان انتهت «الاسبوع» من روايتها حتى قام باكمالها امس الثلاثاء زميلنا اسامة الكرم رئيس تحرير جريدة «حديث المدينة» قائلا: «استجواب مثير تقدم به النائب المشاكس د. ايمن نور.. يكشف عن تورط وزير التجارة الخارجية في اعمال خطيرة.. فالوزير كما يكشف الاستجواب توسط لوالد حرمه الاجنبي ليطور التعليم بمصر، وليقوم الخواجة نسيب الوزير بطباعة مناهج التعليم، كما اتهم الاستجواب الوزير بالتورط في اهدار اموال المودعين بالبنوك، حيث توسط الوزير لوالده للحصول على قرض 180 مليون جنيه.. بضمان ارض اشتراها بسبعة ملايين فقط، ولكن والد الوزير وشريكه المسجون حاليا في قضية فساد مالي، اعاد تقييمها مرة اخرى، وجاء السعر الجديد على مقاس والد صاحب المعالي، حيث تم تقييم سعر الارض بـ180 مليونا، وبعد الحصول على القرض تم التنازل عن الارض بسعرها الجديد مقابل تخفيض ديون شركة والد الوزير وهكذا يكشف الاستجواب عن مدى خطورة استخدام نفوذ الوزير.. وخاصة ان هذه الصفقة تمت اثناء. وجوده على كرسي وزارة الاقتصاد، حيث كان لديه سلطات على رؤساء البنوك، والمؤسف ان د. ايمن نور سبق ان تقدم باستجواب حول الموضوع عام 2000 لكن د. غالي رد امام مجلس الشعب مؤكدا انسحاب اسرته من الشركة، لكن المثير ان د. ايمن نور اكتشف ان الوزير خدع النواب.. فقد خرج شقيق الوزير فقط من الشركة نظرا لصدور حكم قضائي نهائي ضده في جناية جلب مخدرات، وبعد سقوط شقيق الوزير في جريمة تهريب المخدرات، تم الحكم عليه في القضية رقم 1708 جلب وترويج مخدرات.. وبالتالي خرج من الشركة التي اقترضت 180 مليونا.. وكان والد الوزير شريكا بها ويدير اعمال فيما يتعلق بالقروض والرهن حسبما كشف الاستجواب.. وشرب البنك ارضا بسبعة ملايين مقابل 180 مليونا».

النخيلة

وبالنسبة لردود الافعال على احداث النخيلة فقد كان كاريكاتير الرسام الموهوب مصطفى حسين في «الاخبار» امس عنوانه «حول النخيلة جزيرة المخدرات ـ والرسم لاحد المقبوض عليهم من النخيلة والحديد في يديه وهو يقول لاحد الضباط: «يا فندم صحيح، بنزرع مخدرات، لكن نتساعد الحكومة وبنشيل عبيء عنها، بنشغل الناس وشعارنا سروخ وباكته لكل مواطن».

وتسبب مثل هذا الزارع للمخدرات في النخيلة الى تعرض مساعد وزير الداخلية اللواء احمد ضياء للهجوم في «الوفد» امس من زميلنا مدير تحريرها مجدي سرحان في بابه ـ في الهواء ـ وقوله فيه: «سؤال اوجهه الى اللواء احمد ضياء مساعد وزير الداخلية.. ما دام قد اختار بنفسه ان يرتدي ثوب السياسة، ويستخدم منطقا معكوسا في تصريحه بان ما حدث في النخيلة يؤكد ضرورة استمرار قانون الطوارىء لمواجهة الارهاب والمخدرات، وان التحديات والضرورات ما زالت قائمة لاستمرار هذا القانون، السؤال هو: وهل منع قانون الطوارىء عصابة (اولاد حنفي) من الخروج على الدولة وتحويل بلدتهم النائية الى دويلة منعزلة يحكمونها بالحديد والنار؟ الم يحدث ذلك في ظل قانون الطوارىء؟ وهل حال هذا القانون سيء السمعة دون ارتكاب جرائم الارهاب الاسود خلال فترة اواخر الثمانينات وبدايات التسعينات؟ ان الاستنتاج المنطقي لما حدث في النخيلة يجب ان يكون ـ مع كامل احترامي ـ عكس ما قاله اللواء ضياء تماما.. فالحقيقة ان تلك الاحداث اكدت ان قانون الطوارىء عديم الجدوى ولم يحقق اي هدف من استمرار العمل به، وحتى جرائم الارهاب انحسرت ليس بفضل قانون الطوارىء.. لكن الظروف اخرى اهمها المواجهة الحادة الحاسمة والعمل الامني باسلوب علمي ومنظم.. وهذا يعني ان قانون الطوارىء سقط في الامتحانين، امتحان الارهاب، وامتحان المخدرات، ان مصر كلها تساءلت: كيف وصلت الامور في النخيلة الى هذا الحد من الخطورة؟ واين كانت اجهزة الامن والحكم المحلي في اسيوط، رغم ان هذا الوضع الامني الخطير لم يكن وليد يوم او شهر او حتى سنة، وكيف استطاع (اولاد حنفي) حشد هذه الترسانة من الاسلحة التي يمتلكونها؟ ومن اين اتوا بالاموال الكافية لشراء السلاح؟».

واذا كان مجدي هاجم مساعد الوزير اللواء احمد ضياء فان زميله وصديقنا مستشار التحرير عبد النبي عبد الباري اشاد في اليوم التالي الثلاثاء بالوزير في بابه القومي ـ ع الماشي ـ قائلا عنه: «تحية لوزير الداخلية، لانه وضع النقاط على حروف عمياء، موضحا لنا مبررات التقصير، في المواجهة الامنية المبكرة، لظاهرة شاذة اسمها «قرية النخيلة» قبل ان تستفحل، ومما يزيده اكبارا واحتراما في عيوننا وفي سجلات التاريخ، انه لم يلق ـ كما اعتدنا ـ من مسؤولين غيره، تبعة الاهمال على اشخاص بعينهم، وانما قرر تشكيل لجنة مهمتها الاولى تحديد المسؤولين، عن عدم القيام بعملية «حسم امني»، جادة وباترة، سواء كانوا ما زالوا في الخدمة او تركوها، شكرا لحبيب العادلي، الذي كسر بكل امانة ضميره الامني ونظافة ممارسته لمسؤوليته، قاعدة حفظناها، عندما كان يبحث كل مسؤول جانبه الصواب، عن «شماعة» سبقته في السلطة، ليعلق عليها بكل بجاحة.. خيبته!».

وفي نفس عدد «الوفد» وجه زميله عماد الغزالي وهو من كبار صحافي وكتاب «الوفد» في بابه ـ صدى ـ التحية لوزير الداخلية، الا انه قال: «كشفت الاحداث عن عملية «تبادل المنافع» بين اولاد حنفي والدولة اذ قدم اولاد حنفي للدولة خدمات في مواجهة الارهابيين الذين كانوا يختبئون في الصعيد.. وفي المقابل تركت لهم الدولة الحبل على الغارب كي يتاجروا في المخدرات ويستولوا على الاراضي بوضع اليد.. وهنا في الحقيقة بيت القصيد، فمن الشائع ان اجهزة الامن تستعين ببعض المرشدين وهم في الاصل مجرمون سابقون، او ان بعضهم «ما زال في الخدمة» كي تستقي منهم معلومات تمكنها من حصد عدد اكبر من العصاة والخارجين على القانون، لكن يبدو ان حكاية ولاد حنفي زادت حبتين، وما جنته الدولة من معلومات لمقاومة الارهاب.. اقل بكثير مما توقعت، كما ان الخسارة التي تكبدها المجتمع من شيوع المخدرات وامتداد اثارها القاتلة بين ملايين الشباب، لا يمكن قياسها بالقبض على عدة ارهابيين مهما كان حجم خطورتهم، ولعل ما جرى يذكرنا بعضو مجلس الشعب عن سيناء عايد سليمان الذي ابدى اسفه الشديد حين القي القبض عليه، فقد عايرنا الرجل بأنه اسدى خدمات جليلة للأمن المصري.. وقد كوفئ بالحصانة وبالتجارة في السموم، وتساءل بدهشة: كيف يقبضون عليه؟ واظن ان زعيم عصابة حنفي يعاني الدهشة ذاتها الآن.. اما نحن فمن سلوك الدولة «الميكافيللي» الذي ينقلب على رؤوسنا في نهاية المطاف».

الى كل زميله عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» كان له في نفس اليوم ـ رأي آخر ـ وهو ان المعركة مع اولاد حنفي لا تزال ناقصة اذ قال «استسلم 24 من اقارب شمشون النخيلة وتم ضبط 3 مدافع غرينوف و11 بندقية آلية وكميات من الذخيرة، وحتى الان لم تعثر بعثة وزارة الداخلية على اسلحة الدمار الشامل».

اسلحة دمار شامل في النخيلة؟! هذا تمهيد لتشجيع التدخل الدولي ضدنا للبحث عنها» لكننا بعون الله وتوفيقه قمنا بتصفية هذه البؤرة قبل ان يحدث التدخل الدولي كما قال ساخرا بمرارة صديقنا وزميلنا الدكتور محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» قائلا امس في عموده ـ مكاشفات ـ بجريدة «القاهرة»: «الحمد لله ان الدولة قررت تصفية امبراطورية اولاد حنفي قبل طرح مبادرة امريكية او المانية او من اية جنسية اخرى لتحرير قرية النخيلة من عصابات الاجرام. وبذلك ثبت ان الدولة المصرية قادرة على اتخاذ مبادرات ايجابية من تلقاء نفسها عندما تشاء. وقد اثلجت هذه المبادرة صدر القوى الوطنية الديمقراطية على الاقل لانها حررت المحافظين الجدد واليمين المسيحيي والحزب الجمهوري بل والولايات المتحدة كلها من ادعاء الفضل في تحرير النخيلة من استبداد اولاد حنفي وشركاه لقاء ضم القرية المبادرة لم تأخذ بمنهج التدرج طويل المدى في الاصلاح».

معارك وردود

والى المعارك والردود وتخصيص صحيفة «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم صفحتين كاملتين يوم الاثنين ـ اول امس ـ لمهاجمة الاخوان المسلمين بسبب ما اعتبرتهم خدعة منهم، لنقابة الصحافيين عندما استأجر احدهم احدى قاعاتها، ثم فوجىء الجميع بالمرشد العام يدخل ويعلن عن مبادرة للاصلاح السياسي. وفي احدى الموضوعات المنشورة بالصفحتين قالت «مايو»: «بأي منطق وبأي حق قانوني او سياسي يكون لهذه الجماعة «مبادرة».. هل هم حزب معترف به؟! ام نقابة مهنية ام نقابة عمالية ام جمعية من الجمعيات الكثيرة المنتشرة في ارجاء مصر؟ ام ماذا بالضبط؟! قد يكون من حق افراد منهم باعتبارهم افراد ومواطنين مصريين ان يبدوا رأيهم بالطرق المشروعة ولكن ليس من حقهم «كجماعة محظورة» ان يبدوا رأيهم اطلاقا.. انهم ممنوعون شرعا وقانونا من ممارسة اي نشاط سياسي او غير سياسي فاذا خرجوا عن ذلك فمن حق الدولة ان تمنعهم ومن حقها ان تتخذ الاجراءات القانونية ضدهم لوقفهم عند حدهم، فعندما يتحدثون في بيانهم قائلين «ان الاخوان المسلمين يرفضون كذا او يطالبون بكذا او يقترحون كذا» فمن حقنا ان نسأل: من هم هؤلاء الاخوان المسلمون، وما هي صفتهم الشرعية لكي يطالبوا او يقترحوا او يرفضوا». لقد كشفتهم نقابة الصحافيين ووصفتهم بما يفهم منه انهم خدعوها عندما قالت في بيانها «ان المؤتمر الصحافي الذي عقده مرشد عام «جماعة الاخوان المسلمين» لم تستضفه النقابة ولا يمثل نشاطها لاحد لجانها، وانما قام احد الشخصيات باستئجار احدى قاعاتها وفق الاجراءات الادارية المتبعة دون ان يوضح انها ستستخدم في عقد مؤتمر صحافي لمرشد عام «الجماعة» ولذلك فقد تقرر منع استضافة اي انشطة خارج العمل النقابي لحين وضع الضوابط والنظم الضرورية لمنع استغلال النقابة ضد مصالح اعضائها او ضد المصلحة العامة، واكدت نقابة الصحافيين في بيانها انها لن تسمح لاي تيار بالسيطرة على قرارها الذي ينبغي ان يبقي ملكا لجميع الصحافيين ويناى بالممارسة الديمقراطية عن توظيفها من قبل اي طرف لمصالحه الحزبية الضيقة.. كما انها لن تخضع لاي وصاية او تدخل من احد».

وفي بابها ـ تصريحات وتعليقات، تناولت «مايو» ما نشرته صحف المعارضة عن اتهامات نواب المعارضة في مجلس الشعب للحكومة في اخر جلسة من جلسات الرد على بيانها فقالت: «واذا كان النواب قد افاضوا في اتهاماتهم واعتراضاتهم فان الحكومة من جانبها قد عرضت ما لديها من حقائق.. وما انجزته من اعمال.. وما قدمته

لانها أشبه بعملية فصل توأمين سياميين

شارون قام بطرح خطة الانسحاب من غزة بتوقيت غير ملائم لبوش وبطريقة خاطئة تركت اسئلة معقدة

■ حسب عدد الاسئلة التي تمطرها واشنطن على القدس، وحسب المبعوثين القادمين والمغادرين يتضح بأن بوش لا يفهم لماذا يريد شارون مغادرة القطاع مع كل مستوطناته هكذا فجأة. المسألة مبهمة لدرجة ان اللقاء المرتقب بين الاثنين قد تأجل من اسبوع لاسبوع ولم يتحدد له تاريخ واضح بعد. ليس بامكان أي رئيس ان يسمح لنفسه بارتكاب الأخطاء في عام الانتخابات. كالوقوع مثلا في أحبولة وخدعة شارونية غير واضحة الغايات والنهاية.

ونحن هنا، أصحاب القضية، فليس أمامنا إلا التخمين والتوقع. كالاعتقاد مثلا ان شارون قد توصل في عامه الرابع الى استنتاج لا يترك له إلا خيارا واحدا ووحيدا: إما ان يتزحزح وإما ان يسقط. هبوط أسهمه المتواصل في الاستطلاعات قاده الى استنتاج بوجوب القيام بشيء ما. سواء لحرف أنظار الرأي العام عن التحقيقات البوليسية معه ومع أبنائه أو من اجل كسح الهبوط الذي طرأ على مصداقيته كزعيم لا يفي بوعده بجلب السلام والأمن. من حيث المبدأ، فكرة اخلاء قطاع غزة، وكر الأفاعي أو الجبل البركاني المشتعل، هي فكرة ممتازة. إلا ان شارون اخطأ وهناك من يقولون انه ارتكب خطأ تاريخيا عندما لم يقترح الفكرة على بوش فور احتلال العراق عندما كانت صدمة القوة الامريكية في ذروتها وكانت التنظيمات الارهابية والانظمة العربية الحاضنة لها راضخين للضغوط. بدلا من ذلك أطلق شارون مبادرته في موسم الانتخابات غير المريح لبوش ومن دون ان يتشاور معه مسبقا، ومن دون خطوط هيكلية تفصيلية أو كتاب سميك حول التفاصيل والخرائط من وماذا وكيف سينفذ ذلك.

في الوقت الذي يتعقد فيه وضع بوش في العراق وتتعالى علامات الاستفهام حول مبررات تلك الحرب، تكون المبادرة الاسرائيلية النازلة من فوق هي آخر شيء يحتاجه بوش ذلك لانها قد تظهر لاحقا كتفويت لفرصة ضائعة قائمة على فرصة ضائعة قبلها. زيارات المبعوثين الامريكيين الى المنطقة وزيارات دوبي فايسغلاس ـ الذي يقلد شارون أفضل من الممثل المقلد ياتسبان الا انه ليس على اطلاع كاف بالنسيج السياسي الامريكي ـ الى هناك تدلل على وجود اسئلة كثيرة وعلامات تشكيك فيما وراء المحيط.

بوش مثلا يريد ان يعرف لمن سيسلم القطاع ومنازل المستوطنات الخالية فيه ومن هي السيادة هناك وكيف ستبدو الاحوال اذا قامت حماس والجهاد الاسلامي بعد الانسحاب ـ الموجودتين على قائمة الولايات المتحدة السوداء ـ غداة الانسحاب بتنظيم مسيرات الانتصار ويسيطروا على القطاع. عندما انسحبت اسرائيل من لبنان في خطوة أحادية الجانب كان ذلك في اطار اتفاق وتفاهم مع الامم المتحدة. كنا نعرف حينئذ ان حزب الله سيسيطر على الجنوب الا ان القرار كان واضحا بأن كل هجوم سيحدث بعد الانسحاب سيلقى على عاتق حكومتي سورية ولبنان.

في غزة سيطرح تساؤل لمن سنسلم المفاتيح وكيف سنحول دون حدوث حالة من الفوضى وعدم عودة القطاع ليصبح قاعدة للارهاب. هل ستوافق مصر على تسلم المسؤولية عن ممر فيلادلفيا، واذا وافقت فهل يضمن ذلك عدم مساعدتها للجهات الارهابية؟ من الناحية الاخرى اذا بقي الجيش الاسرائيلي بعد الانسحاب من المستوطنات وتواصل سفك الدماء هناك مثلما شاهدنا في يوم الاحد، فما هي الجدوى من الخطوة اذن؟.

شيء ما اضطرب واختلط في نظام ادارة الامور في خطة الانسحاب من قطاع غزة:

أ ـ اخطأوا باعلانهم عن الخطة علنيا من دون الاتفاق حولها مع بوش قبل ذلك.

ب ـ لم يأخذوا بالحسبان ان شيئا لن يتزحزح في عام الانتخابات. اننا سنبقى هناك حتى عام 2005 على الأقل.

ج ـ لم يأخذوا بالحسبان ماذا سيحدث اذا هزم بوش وانتخب جون كيري مكانه. هل حاولوا تدارس موقف كيري من الخطة؟

د ـ لم يأخذوا بالحسبان ان المفاوضات حول الانسحاب ستجري مع امريكا في ظل عدم وجود شريك للمفاوضات وان اسرائيل ملزمة بأن تنسق كافة التفاصيل مع واشنطن وملزمة بكل المطالب التي تطرحها عليها.

هـ ـ لا يسمح الاعتماد، أو على وجه الدقة، لا يسمح ان نحلم حتى بأن يقدم لنا بوش في عام الانتخابات مساعدة بمليارات الدولارات من اجل تمويل خطيئة المستوطنات التاريخية.

و ـ الأهم من كل ذلك، هو ان شارون لم يحرك ساكنا من اجل ضمان الدعم السياسي الداخلي لتطبيق خطوته هذه. أحادي الجانب يعني ان كل شيء منوط بنا وبلا ذرائع وحجج واهية.

في اخلاء قطاع غزة هو فكرة في الاتجاه الصحيح. في الوقت الحالي استطاعت الفكرة احتلال مركز الصدارة في الصحف مثل عملية فصل توأمين سياميين. والمحك سيعتمد على النتيجة النهائية وهي القدرة على الانفصال والبقاء على قيد الحياة على الرغم من ذلك.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) 9 /3/ 2004

الوضع القائم الحالي افضل مهما كان صعبا

الانسحاب من غزة لن يخفف من متاعب اسرائيل الأمنية

■ لا يوجد تعليل واضح لموجة الارهاب المفاجئة في حاجز ايريز بزعم خبراء أمن ان المخربين يحاولون ان يدمروا هناك آخر الجسور بين عرب غزة ودولة اسرائيل، ولكن يوصى بالشك في هذا التعليل المدروس. يُعقل أكثر افتراض ان المخربين ببساطة يضربون حيث يسهل الضرب أكثر. في حاجز ايريز كثير من جنودنا، وهم مجبرون، من طبيعة الامور، على الاتصال اتصالا قريبا مع السكان الفلسطينيين، ولهذا يسهل الاقتراب منهم مدى اصابة الحزام الناسف. اذا نشأت ظروف تنفيذية مشابهة في اماكن اخرى فسينتقل المخربون الى هناك.

ومع هذا كله، فان موجة الاعمال التفجيرية في ايريز تزودنا بمادة للتفكير انها تشير الى ان الانسحاب المخطط له من غزة لن يضائل من أزماتنا الأمنية، فان الحديث عن مكان سيبقى في أيدينا دائما. فحتى لو أخلينا غوش قطيف ونتساريم، فسنضطر الى متابعة تشغيله، لانه لا يمكن حبس 1,2 مليون عربي من وراء جدار بلا أبواب، وان يُقال لهم ان يعتاش بعضهم من بعض.

إذا منعناهم العمل داخل دولة اسرائيل، وإذا لم نمكنهم من انشاء علاقات تجارية مع أسواقنا، فسينشأ عندهم سريعا فقر بأبعاد افريقية. سيصيح العالم المتنور عندها بنا بلغات شتى، وبالطبع، سيطلب الينا ان نزيل الحصار في الحال. اي، ان نجدد عمل حاجز ايريز.

في الحق ان رئيس هيئة الاركان قد هدد الفلسطينيين امس الاول باغلاق الحاجز اغلاقا دائما، في حال تواصل الاعمال التفجيرية، ولكننا جميعا على علم بتهديدات من هذا النوع. وزير الدفاع، مثلا، قال مؤخرا في ظهور علني انه «من المحتم اللازم عندنا ان الارهاب لن يكون ذا مردود أبدا»، وبعد مضي اسبوعين ابتدر الى دعم خطة فصل شارون، وهي خطة ذات مردود عظيم للارهاب. من الصعب ان نراهم يظهرون فجأة حزما في ايرز بالذات. هذا الحاجز سيوجد أبدا، وكذلك ايضا حواجز اخرى على طول الجدار العجيب بين غزة ودولة اسرائيل. ثلاث أو أربع نقاط احتكاك حالية، في الأقل، سيتواصل نزفها كل يوم.

في مكتب شارون يعون ذلك جيدا، ولهذا فقد خططوا لاجراء يائس مجنون هو إدخال المصريين الى الصورة.

ولما كان المصريون قد أظهروا حتى الآن لامبالاة تامة بالبنية التحتية للأنفاق المتفرعة بين جزئي رفح، فانه يصعب ان نراهم يقاتلون احمد ياسين عنا. زيادة على ذلك، فانه اذا ما وعندما تسقط صواريخ القسام في سدروت وفي عسقلان، فلن نستطيع الدخول الى بيت حانون بدون التورط في تدمير السلام مع مصر. كل حادثة صغيرة في حاجز ايريز ستعود نزاعا حدوديا كارثا مع كبرى الدول العربية، التي ستكون الآن أكبر.

والى ذلك، فان نقل غزة من الاسرائيليين الى المصريين هو تبديل احتلال باحتلال، وسيتصعب حتى اليسار ان يسوغ اجراء كهذا من ناحية اخلاقية. اذا ما استقبل الفلسطينيون المصريين بالهتافات وبالأرز، فان هذا سيبرهن فقط على ان مطامحهم القومية كانت زائفة. واذا ما استقبلوهم باطلاق النار، فان حاجز ايريز سيصبح في أحد الايام محور هرب للاجئين، ولكن في الاتجاه المعاكس هذه المرة. أليس يُفضل الوضع القائم، مهما يكن صعبا؟.

حاجي سيغال
(معاريف) 91 /3/ 2004

على رئيس الوزراء ورئيس الاركان الجلوس والتفاهم

خطة فك الارتباط التي يروج لها شارون تثير قلقا في اوساط الجيش والمحافل الامنية الاخرى

اريئيل شارون

موشيه يعلون

■ ليس لاريئيل شارون وحده بطن مليئة على رئيس الاركان. فلرئيس الاركان ايضا موشيه (بوغي) يعلون رزمة صغيرة يحتاج الى انزالها. وهذا بات سببا طيبا لان يلتقي الرجلان في حديث شخصي.

يوم الجمعة الماضي كشف رئيس الاركان النقاب عن ان الجيش يغدو مرة اخرى بصعوبة دولاب خامس في مسيرة امنية مركزية: فك الارتباط. فقد اجرى يعلون بحثا في عمل تخطيطي بدأ تنفيذه في الاسابيع الاخيرة في الجيش ويتعلق بمعاني فك الارتباط، والبدائل المختلفة وما شابه. وفي سياق البحث فوجيء بأن يسمع من السكرتير العسكري لوزير الدفاع، العميد مايك هيرتسوغ، بأن قسما من المواضيع المهنية التي تبحث في الجلسة قد سبق ان بحثت بين اسرائيل والولايات المتحدة. وبتعبير آخر، دبابات الجيش مرة اخرى تسير في اعقاب جرافات شارون.

يتبين ان رئيس مكتب رئيس الوزراء، دوف فايسغلاس، ورئيس مجلس الامن القومي، اللواء احتياط غيورا ايلاند، عرضا الاسبوع الماضي على مستشارة الامن القومي، كوندوليزا رايس، اجوبة على مسائل أمنية تتعلق بفك الارتباط. وتجدر الاشارة الى ان الجيش لم يكن مشاركا في المشاورات وفي بلورة هذه الاجوبة. وهكذا، بينما يتردد الجيش في مسألة استمرار السيطرة على محور فيلادلفيا على الحدود المصرية، بينما يفكر رئيس الاركان وغيره من كبار المسؤولين في هيئة الاركان ان من الحيوي مواصلة الاحتفاظ بهذا المحور ـ فقد أبلغ مبعوثو رئيس الوزراء الامريكيين بأن النية الاسرائيلية تتجه الى اخلاء قطاع غزة تماما، على نمط جنوب لبنان، بما في ذلك محور فيلادلفيا، بالطبع.

وفضلا عن ذلك، فقد اقترحت اسرائيل على الامريكيين ان تأخذ مصر المسؤولية عن الحدود بينها وبين قطاع غزة وربما أيضا المسؤولية عن غزة نفسها.

وحسب محافل أمريكية رفيعة المستوى، فان مبعوثي رئيس الوزراء عرضوا في واشنطن أيضا استعدادا اسرائيليا لتدخل دولي ـ لا يتضمن فقط امريكيين بل وبريطانيين ايضا ـ يقوموا بتنفيذ الرقابة الامنية بعد فك الارتباط.

كما انه عن المطاردات الساخنة داخل القطاع تحدث رجال رئيس الوزراء مع الامريكيين.

كل هذه هي مواضيع امنية، ورئيس الاركان يعتقد، وعن حق، انه يجب التشاور فيها مع الجهة المهنية ـ الجيش ـ قبل عرضها كموقف اسرائيلي. ولكن لا أحد، بعد، سأله رأيه. تماما مثلما لم يسألوا رأي الجيش بشأن مسار الجدار ـ ونحن اليوم عالقون في مشكلة دولية.

وعلى أي حال، فان رئيس الاركان يعيش مرة اخرى الاحساس بأنه يفوت القطار، والاحباط ليس بسيطا. فمن أجل ماذا بالضبط طولب الجيش باعداد الاقتراحات والمواقف في موضوع فك الارتباط ـ اذا كانت القيادة السياسية على اي حال لا تعتزم استخدامها؟

في المباحثات الداخلية في هيئة الاركان لا يذكر أحد معارضة من رئيس الاركان للخروج من قطاع غزة. ولكنهم يذكرون تصريحاته في المباحثات الداخلية، بما في ذلك مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع، والتي قال فيها انه حسب مفهومه فان التصريح لفك الارتباط أحدث صدمة اقليمية كفيلة بأن تعيد السلطة الفلسطينية الى طاولة المباحثات. وحسب معرفة يعلون، فان التصريحات عن فك الارتباط يجب ان تشكل في الواقع نوعا من التهديد، الضغط على السلطة. وهذا الضغط يجب ان يستنفد قبل البدء على الاطلاق بتحريك اي شيء على الارض. ولكن أحدا لم يستمع الى رأيه.

وفقا لمفهوم هيئة الاركان، فان فك الارتباط ليس من طرف واحد حقا. فهو مشروط بموافقة وتأييد الامريكيين، بتعاون مصري واذا كان ممكنا ايضا بتنسيق ما مع قوات السلطة في قطاع غزة.

من ناحية رئيس الاركان لا يزال يدور الحديث عن بيضة لم تفقس بعد. اذن لماذا الركض الى الامام دون التشاور مع القيادة العسكرية ـ المهنية؟ لماذا يجب ترك الجيش في الخلفية؟ التصريحات الاخيرة ليعلون لا تختلف عن التصريحات السابقة له في الاشهر الاخيرة، منذ مؤتمر هرتسيليا. والقول ان «فك الارتباط يخلق ريح اسناد للارهاب» انطلق على لساني عدة مرات في الماضي.

وهكذا فحتى لو كان رئيس الوزراء محقا، وهو بالفعل ملزم باجراء حديث استيضاحي مع رئيس الاركان حول هذا التصريح او ذاك، فانه كان يمكن عمل ذلك قبل شهر او شهرين.

يوم الجمعة الماضي التقى يعلون وزير الدفاع قبل سفره الى فرنسا والولايات المتحدة، وموضوع احساس القيادة السياسية لم يطرح ابدا.

المرة الاولى التي كشف فيها رئيس الاركان النقاب عن ان هناك صخبا عليه كانت امس الاول في النشرة الاخبارية للقناة الثانية. ويكفي هذا كي يجلس الرجلان ليتحادثا. ان لم يكن من أجلهما ـ فمن أجلنا اذن.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 9 /3/ 2004

على رئيس الوزراء ورئيس الاركان الجلوس والتفاهم

شارون غاضب على رئيس هيئة اركانه لانتقاده خطة الفصل احادي الجانب

■ اتصل بضعة جنرالات من القيادة العليا أمس، بعد الثامنة مساء بقليل، برئيس هيئة الاركان. كانت لهجتهم قلقة. حسب التلفاز، كان على الفريق موشيه يعلون، في تلك اللحظات ان يجمع أمتعته، وان يستعد لإقالة سريعة. رئيس هيئة الاركان، بالمناسبة، لم يشاهد التلفاز أمس الاول. لقد جلس في عرض مسرحي، مفصولا عن سخافات العالم وعن المتاعب التي تُلم ببابه. رئيس مكتبه لم يسمع باستدعاء الى رئيس الحكومة. جاء الاستدعاء، كما هو متبع في اماكننا، ببث حي في التلفاز، وأدرك رئيس هيئة الاركان وهو ما يزال في المسرح ان العرض يمسه.

رئيس الحكومة محتاج الى فعل زعامي. هذا على أي حال ما يعتقده مستشارو مزرعته. أراد القدر واستدعى في طريقه رئيس هيئة الاركان بالذات، مع عدة اقوال انتقادية في شأن الفصل. شارون، وهو متأثر بأحداث الاسبوع الماضي، انهال على رئيس هيئة الاركان بصوت مرتفع. وهو (بوغي) لم يعرف انه كذلك.

في محيط شارون يوجد من يعتقدون ان الحديث عن خطأ، في اسرائيل، وهي الدولة الأكثر تعسكرا في العالم الغربي، يُحظر الخصام مع رئيس هيئة اركان في البزة العسكرية. كان شارون يستطيع ان يجد لنفسه ممشى أسهل لتعزيز الصورة العامة والزعامة التي مس يعلون بها. ولكنه لم يجد. شاؤول موفاز، لحينه، فعل افعالا، وقال اقوالا أصعب بكثير مما أتى به يعلون. وقد عُزل موفاز تقريبا على يدي فؤاد بن اليعازر واريئيل شارون، ولم يُعدّ ان ربح من تلك الضجة. وهما، بالمناسبة، خسرا فقط. الجمهور الاسرائيلي يحب رئيس هيئة الاركان عنده عندما لا يحب هذا كثيرا رئيس حكومته (كما هو الآن)، الحديث عن شرك بلُه. حسن لن يستطيع شارون الخلاص منه.

في جوهر الامر: يعلون هو من صنف الرجال الذين يقولون رأيهم على أي حال، وفي أي مكان وأمام أي جمهور. مشكلة. لقد تورط أكثر من مرة بسبب هذه الخصلة.

عندما كان ايضا رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» في منتصف سنوات التسعينيات، استدعى نارا كثيفة. عندما كان شمعون بيريس بالذات، رئيس الحكومة، هو المهاجم الرئيس. قال يعلون، كما تذكرون، ان ايران تحاول إسقاط السلطة في اسرائيل، تورط مع اليمين، ولم يعلم انه بعد مرور سنوات قليلة سيصبح عزيزه الكبير ويثير عليه اليسار. هكذا هو الامر هنا. ستجد أمامك دائما جمهورا كبيرا، غاضبا، مصابا وطامحا الى الانتقام. مرة اليمين، واخرى اليسار، ومرة كلهم معا.

النظر الدقيق في اقوال رئيس هيئة الاركان يكشف عن ان الانتقاد الذي عبر عنه كان حذرا، محدودا، وردا على سؤال فقط. وليس شيئا يُسوغ مثل هذا الانقضاض.

حول مائدة هيئة القيادة العليا يزداد مؤخرا عدم الارتياح. فرض عمل كبار الجنرالات في الجيش الاسرائيلي هو ان رئيس الحكومة قد قرر. هو سيخرج من غزة تماما، كما يبدو مع فيلادلفيا (كما نشر هنا للمرة الاولى)، تاركا المسؤولية عن مليون وربع المليون من الفلسطينيين لحسني مبارك، ويولي سرا، زيادة على ذلك، يعتقد آلوية الجيش الاسرائيلي ان شارون سينهض بعمل عظيم المدى في الضفة الغربية. المعلومات الاستخبارية الحساسة جدا، التي تحظى عيون قليلة فقط بالنظر اليها، تحسن الإبلاغ بأن دوف فايسغلاس قد قال للامريكيين هذه الاقوال. ستزال من 15 ـ 17 مستوطنة في الضفة الغربية مع غزة كلها.

يأمل شارون ان يترك له الامريكيون، لقاء هذا الاجراء، ان يفعل ما يشاء في سائر المنطقة: في هيئة القيادة العامة يعتقدون ان شارون مخطىء. لن يدع الامريكيون اسرائيل تضم سنتيمترا واحدا. في المقابل يقولون عند شارون، انهم ايضا لن يدعوا العالم يضايق اسرائيل حيال تعظيم الكتل وانشاء وضع راهن جديد. ستكون هذه مرحلة انتقالية مستقرة، آمنة، وأفضل كثيرا من الوضع الحالي، بتأييد امريكي هادىء. ستكون هذه، بالذات، التسوية المرحلية بعيدة المدى التي حلم بها شارون طوال حياته. الآن هو يسرقها بهدوء من تحت أنوف الجميع.

في جهاز الأمن العام، بالمناسبة، الوضع أكثر حساسية. «الشاباك»، وهو منظمة الاحباط الفُضلى في التاريخ العالمي للارهاب، يحذر بصوت مرتفع من اخلاء «فيلادلفيا». فليس يحظر فقط اخلاء هذا المحور الحساس، وانما يجب تشخينه عشية الخروج من غزة، ان يُوسع، ويُحصن، من اجل منع تحول القطاع الى مركز اطلاق كبير للصواريخ، ولمنع دخول رجال القاعدة الى الداخل. زيادة على ذلك، يعتقدون في «الشاباك» انه تُحظر اضافة اخلاء في الضفة الغربية. يجب ان تكون غزة الخطة التجريبية، المحاولة الحذرة، المؤيدة بجدار ناجح، وطالما بقيت الضفة الغربية بغير جدار، ولن يكون جدار كهذا في السنتين القريبتين، فانه يحظر توسيع التجربة الى هناك ايضا. هكذا الامر في «الشاباك»، وهكذا هو في أكثر هيئة القيادة العليا. وليس هو كذلك في مكتب رئيس الحكومة.

هذه هي مشكلة التوتر النامي بين الأطراف. شارون، في زاويته، مُجمع للمضي في اجرائه التاريخي. الضائقات في البيت، والنضج السياسي، والتنسيق المزداد مع بيريس، كل هذه تمنحه التأييد وتعزز سعيه الى «عمل يغير المنطقة». من جهة اخرى، ينغرس في اماكنهم بوغي يعلون وأكثر جنرالاته.

والمسألة هي انه لا يوجد في اسرائيل خط حدود واضح، أحمر، بين هاتين الزاويتين ـ الزاوية السياسية والزاوية العسكرية. في دولة سوية، ينطق رئيس هيئة الاركان برأيه في دوائر عمل، لا أمام عدسات التصوير. حتى عندما يشعر ان من واجبه الانذار والتحذير فانه توجد لذلك دوائر ملائمة. إلا ان اسرائيل، وقد كتب هذا هنا مرات لا تحصى، ليست دولة سوية.

حتى المرة القادمة

في دولة سوية، كان الحنان تنناوم، ما يزال يتعفن في أسر حزب الله. في دولة سوية، كانت تنضم الى مراقب الدولة اللجنة الجانبية للجنة الخارجية والأمن، وربما ايضا لجنة تحقيق رسمية. فلا داعي اذن للشكوى من يعلون أو سابقيه، أو الآتين بعده. اعتاد الجميع هنا ان يحادثوا الجميع في كل شيء، كل شخص يده في يد رفيقه وبعد ذلك يوجد تلفاز للاستيضاح به. الخلاف أصغر مما يُرى في الخارج، ولكن عندما يُراد إبراز الزعامة، فانه يبدو كبيرا فجأة. ينضم يعلون، في لعنة، الى قائمة رؤساء هيئة الاركان الذين لم تمتد ولايتهم عاما واحدا تقريبا. اسم دان حلوتس، المقرب من شارون، يبرز بسرعة.

مقامرة: ستكون مقابلة بين رئيس هيئة الاركان ورئيس الحكومة. وسينشر اعلان توضيح، وتستقيم الامور ويعود كل شيء الى نصابه بسلام، حتى المرة القادمة. الانفصال بين الاثنين، بوغي يعلون واريئيل شارون، ليس ممكنا في هذه المرحلة.

بن كاسبيت
(معاريف) 9 /3/ 2004

على رئيس الوزراء ورئيس الاركان الجلوس والتفاهم

يجب فحص ماضي موفاز واخطائه اذا ما اتضح انه خليفة شارون

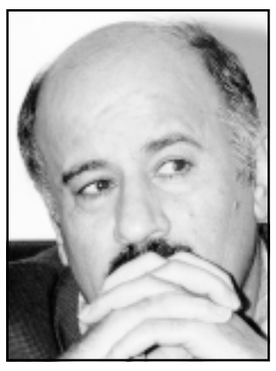
جبريل الرجوب

شاؤول موفاز

■ أبعد مؤخرا ضابط حديث من دورة ضباط بعد ان انتقد تصرف رئيس هيئة الاركان السابق، شاؤول موفاز، في قضية قبر يوسف، في بداية تشرين الاول (اكتوبر) 2000، ولقبه «تشيكموك»، هذا الإبعاد العادل ليس يُبطل انتقادا مدنيا للسياسي موفاز، الساعي اليوم الى القمة ـ التي قد تخلو قريبا.

فقد الجمهور ثقته بشارون. في استفتاء نشر في هذه الصحيفة 3/5 يقول 66 في المئة انهم لا ثقة لديهم بشارون وبحكومته. في الحق، ان الناخبين تجاهلوا نتائج لجنة كوهين في 1983، والحكم في قضية القذف ضد «هآرتس» ان «شارون قد خدع بيغن وحكومته»، وتوصية الشرطة بمحاكمة شارون ويانوش بنغال على صفقة الغاز في روسيا. بعد كل هذه الاشياء ولوا شارون السلطة. ولكن الآن فقد الرجل ثقة الجمهور، وفي استطلاع الرأي نفسه يحظى موفاز في شبه باكورة من: 30 في المئة يريدون ان يُبدل شارون. ولما كان الامر كذلك، فيجدر بنا ان نفكر في أنماط تصرف وفهم موفاز في الماضي. مثلا، في قضية قبر يوسف. كما تذكرون، حاصر حشد من العرب القبر آنذاك، في مداخل نابلس، والجنود القليلين الذين كانوا فيه. أصيب بالنار الثقيلة التي أطلقت على الموقع مقاتل حرس الحدود مدحت يوسف. كانت خطة تخليص مفصلة، «كتوف بسيم» قميص مخطط، قد أعدت في وقت سابق، وكانت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي مستعدة بالجوار. ولكن رئيس هيئة الاركان، شاؤول موفاز، تخوفا من المساس بعرب كثيرين زمن إدخال قوة التخليص، امتنع عن استعمالها. فضل الإتكال على العدو وتوجه الى جبريل الرجوب، ان يُخلص مدحت يوسف، فقط من اجل «عدم تسخين المنطقة» إلا ان تخليصا كهذا لم يقع. نزف مدحت يوسف واحتضر لساعات، حتى موته. لجنة التحقيق برئاسة اللواء (احتياط) يورام يئير لم تنهض بعمل مخلص، تلطيفا. بعد ذلك وُجد أساس للأمل بأن موفاز، وهو الذي اتخذ القرار الفظيع، قد اعتبر العبرة المطلوبة، وانه لن يتكل مرة اخرى على العدو ان يحارب بدلا منا. أحقا؟ فها هو ذا، بعد ان قلب جلده بسرعة وبمرونة، وانتقل من معارضة الانسحاب أحادي الجانب من غزة الى تأييد هذه الخطة، يقلب جلده ايضا في قضية «محور فيلادلفيا» ـ يحذر رئيس هيئة الاركان بصراحة من ان تسليم هذا المحور سيجعل الطل البطيء من طريق الأنفاق وابلا عظيما من السلاح الصاروخي المطور، المشتمل على صواريخ ضد الطائرات، من مصر الى المنظمات الارهابية. ولكن موفاز ـ قائل الـ «آمين» المتخصص لرئيس الحكومة ـ يسارع الى الإتكال على العرب ان يؤمنوا سلامتنا، وعلى المصريين ان يحرسونا. انه واثق ان من يساعد اليوم بالفعل منظمات الارهاب ان تُهرب السلاح الى القطاع سيهب غدا ويمنع التهريبات من اجلنا، تماما كما آمن رابين ان عرفات سيحارب الارهاب من اجلنا «بلا محكمة العدل العليا، وبلا بتسليم». يبدو ان موفاز لم يتعلم ألا يتكل على العرب. يجدر بالجمهور الذي تجاهل خطايا شارون ولم تعد له الآن ثقة به ـ ان يذكر انه اليوم ايضا، وبرغم تجربة قبر يوسف المُرة، يثق موفاز بالعرب ان يحرسونا. اذا تحققت، لا سمح الله، خطة شارون بتأييد موفاز التام، وصار قطاع غزة قاعدة إطلاق ضخمة للكاتيوشا والصواريخ، فلنذكر من الذي تحمل مسؤولية المقامرة الخطرة. من لم يتعلم قط في نابلس ولهذا كان شريكا في القرار مستبطن الكارثة فيما يتعلق بغزة.

آريه إلداد
يديعوت ـ 9 /3/ 2004

اغلبية اليهود تؤيد اقامة جدار الفصل بناء على اعتبارات أمنية وليس بناء على الخط الاخضر

■ بناء الجدار الفاصل يحظى بدعم جارف في اوساط الجمهور اليهودي في اسرائيل. هذا رغم الجدل الداخلي حول مساره والضغوط الدولية المعارضة لاقامته. دعم اليهود للجدار يرتبط بالتقدير السائد بأنه يستطيع ان يخفض العمليات الارهابية بصورة ملموسة وإن كانت هناك أقلية صغيرة تعتقد انه يستطيع منعها تماما. الاغلبية ايضا تعتقد ان المسار يجب ان يتحدد حسب اعتبارات أمنية وليس وفقا للخط الاخضر حتى وإن كان يلحق المعاناة بالسكان الفلسطينيين. التقدير الشائع هو ان محكمة هاغ تميل لصالح الجانب العربي في مداولاتها حول الجدار. ومع ذلك ما زال الجمهور منقسما في وجوب مشاركة اسرائيل في مداولات المحكمة أو عدمها.

رغم التأييد الواسع لاقامة الجدار الا ان اغلبية كبيرة في اوساط الجمهور اليهودي تؤيد حق المواطنين المعارضين له أو شيء، كل شخص يده في يد رفيقه وبعد ذلك يوجد تلفاز للاستيضاح به. الخلاف أصغر مما يُرى في الخارج، ولكن عندما يُراد إبراز الزعامة، فانه يبدو كبيرا فجأة. ينضم يعلون، في لعنة، الى قائمة رؤساء هيئة الاركان الذين لم تمتد ولايتهم عاما واحدا تقريبا. اسم دان حلوتس، المقرب من شارون، يبرز بسرعة.

مقامرة: ستكون مقابلة بين رئيس هيئة الاركان ورئيس الحكومة. وسينشر اعلان توضيح، وتستقيم الامور ويعود كل شيء الى نصابه بسلام، حتى المرة القادمة. الانفصال بين الاثنين، بوغي يعلون واريئيل شارون، ليس ممكنا في هذه المرحلة.

بن كاسبيت
(معاريف) 9 /3/ 2004

اسرائيل تستخدم المستوطنين لتحقيق مطامعها في ضم مناطق فلسطينية

■ الذي حدث هذا الاسبوع في غزة يستحق ان يُنسب الى جدول يومي عسكري داخلي ما، لا ينبع بالضرورة من الواقع الحاضر. يجب ان تكون ضابطا رفيعا بنوع خاص لتجد طعما أو منطقا أو فائدة في هذا العمل أو أشباهه، ومحاولة ربطها بمحاولة الفلسطينيين الفاشلة لمهاجمة حاجز ايريز بسيارات جيب مزيفة (وهي محاولة قتلت فلسطينيين فقط وأحبط بعضها فلسطينيون) ليست سوى سخف على غباء.

بلغة لاذعة شيئا ما يمكن القول ان الغزو هذا الاسبوع كان حفل وداع العقيد جادي شمامي، قائد فرقة غزة الذي أنهى أمس الاول وظيفته. شيء من إبراز العضلات الاحتفالي والمدوي، لئلا يقال لا سمح الله انه ترك القطاع «بغير ان ينتصر» انتصارا قليلا آخر، فانه من المقابلات معه ومما حكى عنه مراسلون عسكريون مطيعون يظهر ان قضية «الانتصار» تقلق جدا جدا نفسه الرجولية.

بلغة أقل لذعا يمكن القول انه يبدو ان الجيش يُصر على عدم الشفاء من «صدمة لبنان». كما تذكرون، اضطر الجيش الى تنفيذ خطوة حكيمة وناجعة، بمعارضة تامة لرأي قادته وحكمائه، والى الخروج من لبنان من غير ان يترك وراءه ارضا محروقة. الانسحاب التام والمطمئن خلص بمرة واحدة اسرائيل من الوحل اللبناني، ولكن لسبب ما، وفقط فاحصو الكلى والنفس الاخصائيون ربما سينجحون في فهم لماذا ينظر الجيش الى ذلك الانسحاب انه «هرب»، أو هزيمة، وعلى أية حال ـ عار. هذا «العار» يحاول الجيش محوه منذ ذلك الوقت حتى اليوم، وكأنما أقسم كل قادته انه لن «يُهزم» مرة اخرى بسحب قوات هادىء ومنطقي، أبدا.

والآن، والحديث يدور عن انسحاب من القطاع (والجيش، كما يبدو، محسوب على اولئك السذج والعاطفيين الذين يظنون ان اريئيل شارون في الحقيقة يريد، أو في الحقيقة يستطيع، ان يتحرك ملليمترا واحدا)، مرة اخرى يغشى الجنرالات الرعب: «اذا لم نضرب في كل اتجاه كالمجانين، فكيف سيعلم الجميع اننا انتصرنا؟». وواضح ان ليس يوجد عضو أكثر إحداثا للكآبة من الذات الجريحة.

لو كان الحديث فقط عن مشكلات كرامة صبيانية شيئا ما، لهان الأمر. ولكن الامر على نحو كارثي جدا مصحوب بالدم والموت ايضا. هناك وهنا ايضا. فليس فقط «مسلحون» و«مطلوبون» و«قنابل موقوتة» (وهي صفات تُمنح احيانا بعد الموت فقط) يقتلون، بل اولاد ايضا هذه المرة.

الاولاد الموتى لا يظهرون ظهورا حسنا على أكاليل نصر الجنرالات المنتصرين. لهذا تُسوق في الزمن الأخير، وبوتيرة تزيد، الاجابة الداحضة «هؤلاء الأوغاد يختبئون وراء ظهور الأولاد». ليقولوا لنا ان شر أعدائنا قد وصل الى هذا الحد.

هذا التعليل البغيض يجب قتله كلما نجم. ان من يُدخل القوافل المدرعة الى مخيم لاجئين مزدحم، يجب ان يعلم انه سينتهي الى قتل أولاد.

وفي الأساس يُسمع هذا الزعم أجوف وزائفا عندما يخرج من أفواه ضباط دولة جعلت الاختباء وراء ظهور الأولاد سياسة دائمة ـ فمنذ جيل أو أكثر ترسل دولة اسرائيل عشرات آلاف الأولاد (مع آبائهم) الى الجبهة، بهدف معلن هو «إقرار حقائق على الارض»، لدحض أرجل «العدو» ولتوسيع حدود الدولة. مهمة عسكرية لكل شيء. والدولة التي ترسل أولادها لمهام ضم مناطق، تعرض أرقاما قياسية جديدة من النفاق والوحشية عندما تجرؤ على ان تصم غيرها بتهمة الاستعمال المرفوض للأولاد.

يستطيع هؤلاء الجنرالات الصياح كالديوك وان يقلبوا وجوههم في السماء تقوى، ولن تتغير الحقائق: على عكس دولة اسرائيل، الفلسطينيون ليسوا يأتون بأولادهم الى حومة الوغى. الجيش هو الذي يأتي بحومة الوغى الى أولادهم. ومهما لا يتهمون المستوطنين ومنفذي اقوالهم في السلطة بأنهم يعملون من وراء جدار واق من الأولاد، فيحسن بهم ان ينكسوا رؤوسهم كلما «لقي ولد فلسطيني حتفه» على يدي آلة مدمرة اسرائيلية.

ب. ميخائيل
(يديعوت احرونوت) 9 /3/ 2004

بين اول الجسد ونبوءة الأعمى:

أدونيس يفتح أفقا لأسئلة الكائن التي لا تني تتجدد

محمود قرني*

■ السؤال الأدونيسي الاوسع والاكثر جذرية في الديوانين الجديدين «تنبأ ايها الاعمى» و«اول الجسد آخر البحر» الصادرين اخيرا عن دار الساقي يبدو اكثر تشظيا وتمحورا في الوقت ذاته. وتبدو الاكتشافات المتعية لوعي الشاعر بالشظايا المتلاحقة التي تؤججها براكين الغياب في الزمن، كأنها تيجان الاخفاق الذي امتد عبر تاريخ الانسان منذ ان تزاوج آدم بادونيس وربطت بينهما المشيمة المقدسة التي اطلقت بذرة الغناء في اللحظة التي اطلقت فيها «ابن آوى» الى امبراطورية الشر العصماء.

لم يتراجع السؤال الادونيسي كاشف الاقنعة ومرتديها عن رغبة في التأكيد على ان اللغة ماهية يحدد سرها الكائن الذي يستنطق الطبيب كل يوم ويضع تصورات ومقترحات الانمائية لمجازاتها. وفي هذه الحظة واللحظات الممتدة بعمر اللسان العربي «المبين» الذي لا يأتيه الباطل يؤكد ادونيس انه الابن العاق، الذي تمرد منذ ان اختار اسمه. ومنذ ان علق تميمته في عنق طائر الفينيق الذي لم يعد حتى هذه اللحظة بالتميمة الغائبة. وتبدو التصورات الاكثر قطعية في التراث الذي تعلو جدرانه كل يوم كأنها القاتل الحقيقي الذي يحاول السؤال الشعري ان يقبض على اعترافاته وتدجينه غير ان الوعي الشعري المنفرط والمتأجج ايضا يرفض خضوع الزمن لمقولات المعرفة. وادونيس نفسه يرى ان الاراء والنظريات لا تصنع الشاعر، وان الابداع يقلص من سطوة النظرية، لكن المؤكد انه يبجل الوعي المقابل لسطوة السؤال الوجودي ويبجل الجهد البشري المبذول في فك طلاسمه، فهو يرى ان الشاعر الذي لا يمتلك مثل هذا الوعي، يقوم في المقابل بتثبيت المشهد وتثبيت السائد، في الوقت الذي لا يبدو فيه دوره الا مخترقا لهذا الثبات، او هكذا يجب ان يكون.

ولست مغرما بكتابة نص على نص ادونيس يكون هدفه كشف جذريات وخروقات الصوفي والكاهن الاعظم في النص الادونيسي، فاحتفاء النقد بمثل هذه القراءات أعتم الكثير من بهجة الاستغلاق، وسحر المتاهة. واظن ان مدركات غير محصورة يمكنها ان تتوقف امام النص الادونيسي حائرة الى ما لا نهاية طالما كانت باحثة عن الفهم المطلق. القراءات كلها ـ فيما يبدو ـ كانت تبحث عن دلالات جمعية، وقطعية، فيما النص ينشد تدمير هذا الفهم الذي هو وليد التراتب المنطقي الذي وسم العقل العربي.. فالنص الذي خرج من وعي البداوة الصارخ، لم يكن يتناسب، على اي نحو، مع تركيبة العقل الحداثي، العقل المطلق، الذي يواجه ضمانات الزوال بأدواته نفسها التي اكد بها فرصة البقاء. وكنت ولا زلت اتصور ان قراءات من هذا النوع كانت وفية ـ أكثر مما ينبغي ـ لتاريخ تجاوزه النص، وتجاوزه عقله المفتوح، ومساسه الاكثر قدرة على التزود بحبوب اللقاح في جبال الارز وفي الجنوب الفرنسي وعلى شاطىء الاطلسي وفي بقاع الجسد الافريقي المحتقن بسمرته واسطوانتيه. كان النص هنا ينشد اللوم وينشد المروق، وينشد اشعال السجائر في وجه الأب وتسفيه اوامره امام اساطين العائلة كلما امكن ذلك.

ولم تكن «آن واد منكوفسكي» بعيدة كل البعد عن مثل هذه التآليل الموجعة عندما واجهت فتاة في الجامعة الاردنية، ضمن محاضرة عن جبران، تحذر بشدة من السم الذي تفح به اشعار ادونيس وكان سؤال منكوفسكي المدهش، هو عن اليقين الذي تحدثت به الفتاة الشابة عن اشياء محلها الميتافيزيقا الخالصة. ونحن على نحو يقيني ايضا لم نستطع ان نصل الى شفرة حادة من صنع ايدينا يمكنها ان تقطع لنا ذيل هذا اليقين الذي تؤازره السياط والاسلحة البيضاء والعمائم والكتب الصفراء، وحتى النقد المحتمي بدثارات الحداثة ومنطلقاتها الاقوى التي قدست العقل بقدر تقديس فتاتنا ليقينها المفرط.

والعلة التي تحاول ان تغادر معلولاتها هنا متعلقة بالقراءات الاكثر عرفانية التي تبحث في سلطة المعرفة باعتبارها اعلى من سلطة النص، وفي سلطة اللغة باعتبارها مرضعة المجازات والمحسنات واداة هذا المغلوب على امره، الضعيف الواهن الذي يستجلب رضاها حتى تبيح له نطاقها وربما وركيها. وهو ما يعجل سؤالنا عن كون اللغة معطى من معطيات العلم اللدني، وهو ما يجعلها متحققة ـ بهذا المعنى ـ لكل اصحاب النوايا الحسنة، او برأي سوزان برنار فان ذلك متحقق طالما توفرت القصدية.

الامر الجدير بالنظر في سؤالنا عن الشعر في مواجهة اللغة، يفترض اقامة علاقة بين شطريه وان كان الرأي الاكثر طرافة يأتي حول اللغة كعلم لدني، فان لطفي عبد البديع مثلا يرفض مثل هذه الوشيجة المزورة ويؤكد ان الشعر وحده هو الذي يجعل اللغة ممكنة. وهذا هو ما فعله ادونيس الذي فتح شلالات تصب في مفرداته التي تبدو للمتأمل خارج النص ضد بديهية الثابت في التراث الشعري، فكيف امكن تحطيم بديهيات من نوع كهذا تحتمي بسلاح الفضيلة، وتمنح نفسها شرعية الحديث باسم صانع اللغة، وصانع كل المتجاورات والمتآلفات والمتناقضات ايضا.

ان الايعاز هنا تعريض بالنقد حسن النية الذي لم يكن في سياق المشكل الوجودي الميتافيزيقي سوى ضرب من ضروب المعرفة الضالة وغير المؤطرة، وكأن الحقيقة التي يبحث عنها الشاعر تتعين بقدر الاحراز التي يمكن ان يضبطها القانون الى جوار الجثة. بينما الامر فيما يبدو اوسع قليلا من هذا النظر الذي يربط ربطا اوليا بين اللغة ومترادفها فلغة الشعر موجة طائشة وسرمدية، تروح بين غيمة البدء وتجيء الراهن وما بينهما من اسئلة حفرتها الحروب، وحفرها الفلاسفة والقاطرات والكهرباء والفحم والمباخر، وجلسات الزار وتحضير الارواح ومدونات القوانين واكتشاف النواة والالكترون وفي هذه التناقضات تقع اللغة الادونيسية التي اشعلت نيرانا رامبوية في الشعرية العربية، فأحرقت الكثير بقدر ما اضاءت الكثير ايضا، ولم يكن فعل اللغة مجردا عن الوعي بقدراتها على صوغ اشواق جسدية لم تكن مقرونة بتراث الاسلاف ولامثاليتهم الرائقة. ففي «اول الجسد آخر البحر» يعقد أدونيس رباطا مقدسا مع آدم «آدم ادونيس.. انت رؤياي: حدثني عن اشيائنا قبل ان تكون»؟ ابجدية ص 177. وكأن هذا الرباط بين وجهين متقابلين للحظة تاريخية بين اول الخلق وآخرهم، او هي بين الخطيئة الاولى وسؤالها المعلق في اقدام ادونيس، حيث البداية بحرف الالف اول الابجدية مرورا بسحرية الطقس الحروفي الذي تشيعه الاسئلة فالباء «بكيت» والجيم «جسدك» والدال «دخلت» والماء «هجرت» والواو «وقت» والزاي «زمليه» والحاء «حب» الخ. هذه الهجرات المتوالية للحرف الى فضاءات ربما لا يتسع لها الافق ولا تحتويها الا مذراة الرب الذي نثر اجساد انبيائه عني بقاعه فخلقوا اثرا لا يحده سؤال ولا تلهيه غريزة سؤال البدء هنا بالألف عند آدم، وسؤال الختام هنا بالياء عند الجسد الذي يحوله ادونيس الى مجداف للسفينة، وهنا تكون الياء رديف البداية ورديف النهاية، وتكون كلتا الخرافتين دكنة اسرار غير محصورة لا تجيب عنها السرود التي تناغم بين الافق المغلق للمعنى والافق المفتوح للدلالة.

وتبدو مرآة نرسيس التي تضع ادونيس بدلالته الاسطورية الى جوار آدم هي ذاتها المرآة التي تضعه بجوار ايزيس في المقطع العاشر من قصيدته «موسيقى III» يقول الشاعر:

«لم يكن لايزيس ان تتوقع فيها
قيام أدونيس من موته
كي يبرئ من دمه قاتليه
وتظل الانوثة بدءا.
رسمتك على جسد النيل ـ في
غيمها وفي صحوها،
ابجدية امواجه».

و«ايزيس» هي في الحقيقة شقيقة «اوزوريس» وزوجته التي استعادت جثته بعد ان قتله «ست» فأعادت اليه انفاسه بحركة جناحيها وهو ما دفعها الى ان تقول عن نفسها «انا ام الطبيعة كلها وسيدة جميع العناصر ومنشأ الزمن واصله والربة العليا..» ويأتي ادونيس هنا «اله الخصب» في الاسطورة الفينيقية والكنعانية ليكون هو اوزوريس المغدور الذي يحقق لدى «آلان بوسكيه» مقولته الذائعة أدونيس «شاعر انماط اخلاقية غامضة»، وهو ليس كذلك فحسب، ولكنه شاعر اللاأنماط بنفس درجة امتيازه الاولى، ليس لانه ابن الطواطم والخائض في محافل سريتها، بل لانه الاكثر جرأة على فضحها والاجرأ على حصانتها عندما يقول:

«أيها العاشق الذي صدئت قدماه
صدئت راحتاه
من دورب ـ عقاقير، ماذا
يفعل الان تاريخك القتيل
قم تجرأ على الصمت، مزق رسائل اسراره
قل لهذا المقام: انكسرت
واعضائي الان مهزومة
وقل للرحيل».
من قصيدة «موسيقى III» ص147.

وتبدو الصورة الاكثر تحقيقا لهذا التماهي قصيدته «موج I» في ديوان «اول الجسد» حيث ادونيس هو ايزيس نفسها التي تألهت، والتطابق هنا ليس من رعاية الميتافيزيقا لحقول الشعر ولكنه يتأتى بفعل الرغبة في وصل الصوت المقطوع بتراكبات حضارية تستشفي بالتذكر وتستأثر بالحنين وتضع الوجع الانساني بينما تقطع الجبال والفيافي باحثة عن ذرات الغبار في الجسد الانساني القتيل الذي مسته الهة الشر «ست» وهنا يشير ادونيس الى انه «الاله ذو الاسماء الكثيرة اسماء ذكور واسماء اناث. يجمع في شخصه الارضي ـ السماوي الذكورة والانوثة يتأنث فيما يتذكر، ويتذكر فيما يتأنث» ص62.

وتبدو حقول التأويلات والتداخلات في النص اعلى بكثير من القدرة على التي تواضعه واقترابه، وبنفس القدر يتحقق حضوره وانسكابه في العديد من المسارب. فبين ايزيس وأدونيس وادم يتوزع شر الحضور الادونيسي. فمن الخطيئة الاولى ولدت المعرفة مع الفعل ومن الخطيئة الثانية ولدت ايضا المعرفة الى جانب الحياة، والى جانب الموت، تستوي في ذلك درجات الوعي بالاثم ودرجات الوعي بالنموذج والمثال، فكلاهما صانع لمعرفة شكلت عبر التاريخ داخل النص وخارجه بنية مختلفة للوعي بالعالم، ويذكر ادونيس ان «الهنود الحمر كانوا يأخذون لسان النسر يجففونه ويعلقونه في اعناقهم لكي ينقل اليهم المعرفة».

ويتحدد مفهوم المعرفة لدى ادونيس عبر مستويين من الوعي اولهما يتحقق خارج ما هو شعري ويتأثر بشكل اكثر جلاء في الموقف من العالم وجودا وعدما، ويتجلى ذلك في الموقف من قضية الانسان في مواجهة سؤال الطبيعة الاوسع والاكثر سطوة، وثانيهما يتحقق في سياق ما هو شعري وتتحدد تجلياته محكومة بتقنيات النوع وجمالياته الادونيسية التي ترسخت في وقت مبكر منذ ان قبض ادونيس على «هرطوقه» العظيم «مهيار الدمشقي» ومنذ ان ارتدى اقنعته التي تفوق الوصف والعد. وتظل فكرة الفصل بين الوعي المعرفي خارج النص والوعي المعرفي خارجه مشكلة مؤرقة ـ حسبما اشرنا سابقا ـ حيث يؤكد ادونيس على اهمية هذا الوعي وان وضعه في اطاره حال انسرابه الى النص: وقد كانت ـ ولا تزال ـ مشكلة المعرفة في النص الابداعي لدى ادونيس ونماذجه المتواترة والتالية سببا من الاسباب التي تدعو كثيرين الى تكريس التهمة الرائجة بالذهنية والهندسية السابقة على النص تأسيسا على ان المعرفة الحصرية ليست موضوعا للابداع، وهو ما يعكس النظر المثالي القديم القائل بنقاء الانواع الأدبية وبالتالي تأتي ضرورة تصفيته من مثل هذه الشوائب المكدرة وهي ذاتها نظرة هذا الفريق الى اللغة الوظيفية الادائية لدرجة تكاد تصل الى العظام التي تصلب كيان الكتابة من مثل مستويات ودرجات التأويل او حتى مساحة استخدام جماليات اللغة بامكاناتها المختلفة. واظن ان التباسات من هذا النوع ستظل تلاحق النص الادونيسي وكذلك من تناسلوا من جلدته واشاعوا تصوراته ولو بدرجات متباينة، وكأن اللغة مكر على مستوى من مستويات استخدامها. وغني عن البيان ان نشير الى المشروع الشعري الادونيسي في تجلياته التي ساوقت بين الشعري والمعرفي في سياقات تجاوزت كل التراث الرومانسي الذي كلل خطى الشعر قبل خمسينيات القرن الماضي. ولعل الانتقالة التي حسمت حداثة المشروع النهضوي العربي قبل انتكاسته قضت على كل امل للمثالية في استعادة اردیتها المزركشة والهفهافة، الناعمة اللينة والهلامية في نفس الوقت.

غلاف الكتاب

يتبلور جراء سياقات الوعي الشعري لدى ادونيس في ديوانيه الاخيرين في الاختبارات التي فصلت بين مستويين من الكتابة ومستويين من الوعي بين «أول الجسد آخر البحر» و«تنبأ أيها الاعمى»، حيث يبدو الاول، كما اشرنا، معلقا بين هتافات الصمت وهجنة السؤال وكذلك بين تراكبات حضارية هي ذاتها تراكبات السؤال الانساني المتماهي في الحركة والفعل، في الموت والحياة، في الأنا والآخر، في وجوه ادونيس المتعددة التي تكون مرة اوزوريس، وايزيس، ومرة اخرى حتى ادم، وثالثة افروديت، ورابعة «زوس» الى آخر السؤال الذي لا يتسع له فم الوجود. اما في الديوان الثاني، وان لم يكن الفصل الجذري بين الوعيين قائما، الا ان الموقف من العالم لا يحتمي، غالبا بأقنعة شتى، فالاعمى لا يحتاج الى الكثير من الاقنعة، بل ربما لا يحتاج الى اي منها، فعماه قناع اكبر من كل الاقنعة، وهو في نفس الوقت مسوغ اكبر لقول الحقيقة، ومسوغ اكبر للاستبصار هنا يعمل الشاعر رفق بصيرة من وادي عبقر، حيث يحل الليل على الروح وهي هائمة بين الذي رأى وبين الذي لم تدركه الرؤيا. وفعل الرؤيا هنا هو المعرفة القاتلة، فكما ادركت كلكامش المعرفة عبر الفعل ادركت ادونيس كذلك عبر الاستبصار. وربما فعل الامر في «تنبأ» هو السبيل الوحيد الى الانكشاف، ففي كل مقطع من قصيدة الديوان ص 187 يبدأ الشعر بـ«تنبأ ايها الاعمى» ويلي فعل الامر مباشرة مكاشفات مؤسسة «زمن يتآكل ويحدودب. وما اشقى الانسان الذي لا يرى امامه، كلما تقدم، الا القديم»ص 189.

لكن الصورة التي تنفتح على الزمن المتآكل والمحدود تتواصل وتتنوع فالعين التي هي عين الشاعر الغائبة تتحول الى عين بلورية في المقطع التالي مباشرة مما يشي بصناعيتها، ليست العين فقط بل «قدم صناعية تمشي بك»، بعد ذلك يتنقل الشاعر بين الاحتفاء بالدجاج الذي يبيض العروش» مرورا بـ«المكان الذي يتحول الى بخار ونفايات»، والشاعر الذي عليه ان يبحث عن مسحور المعنى والشاعر نفسه الذي يريد ان «يظل منفيا الى الحرية» ختاما بالقول «يجمعني بما مضى هذه الفاصلة: المستقبل». ص 193 وهي آخر كلمات القصيدة او النبوءة والاستبصار، وهذا على ما يبدو قدر يتساوق مع القدرة الخارقة على تجاوز جرح الكليم الذي استعرضته النبوءة حيث تكابر جرحها وتحلم بالمستقبل وهي القيمة الوحيدة التي تستحق كل هذا الحلم المكدر، الحلم الاورفيوني بالكشف عن العالم المحجوب وليس العالم المرئي.

وتبدو بعد ذلك الاسئلة اكثر حدة في قصيدة «صور وصفية لحالات أملتها نبوءات الأعمى» وهي ليست حالات تشريحية مطمئنة لنتائجها واحكامها بقدر ما تمثل صورا للشاعر في مقاعد الريح حيث يبدأ بنفسه في «حال الشاعر»:

لا تعرفه الا بغموض. ما اوضحه:
شمس المعنى
يحدث ان يحجبها
ظل جدار» ص 197

وشمس المعنى على مفارقتها هنا التي يقدر ان يحجبها ظل جدار، هي ذاتها شمس المعنى «في الجزء الثاني من حالة الشاعر التي تمنحه قوة النهوض الدائم ليقول للملك، أي ملك:

«سترى شعري
ملكا للضوء وأنت شعاع مني
يتوهج في كلماتي» ص198

وبشكل عام فالشاعر في نبوءته يظل سادرا وماشيا ضد نفسه فهو ضد اللاهوت في «حالة المتهم» وضد الجهل وسلطته في «حالة البريء» وضد الكمال في «حالة المفكر» وضد الخنوع في حالة الصعلوك وضد الكهانة في «حالة الكاتب» وحالة السائل ، وتتجذر حالة «الضد» في نص اليقين حيث يقول أدونيس:

«لا اشك: الخيول التي اسرجتها الخرافات، تقتل فرسانها»ص 213.

اسئلة النص وسفره بين تاريخين: «ايلول 2001 قبل الميلاد والميلاد محطة مؤرقة في المسيرة الادونيسية، وربما لذلك مسيرة كاشفة. ففي قصيدته «كونشيرتو ايلول.. قبل الميلاد» وجع تضج به الخرافة والعقل معا، لذلك فان الشاعر يبدأ رحلة بحثه بتزاوجات مستحيلة، ولماذا هي مستحيلة وقد تحققت بالفعل. ان ادونيس يبحث عن تزاوج ومؤالفة «بين الفطرة والفطر، بين العنق والسيف والريح والروح» والبحث عن عنصر المؤالفة هنا هو الوجه الآخر لاستنكارات كونية لم يكن يتصور أبدا ان تحدث هذه المؤالفات اصبحنا نتحدث عنها باعتبارها رفقة شعر دائم ومتصل يقول ادونيس استكمالا لمؤالفته:

«.. ولكم، ايها الناس،
ان تصفقوا للدم الدافق من عرق الخير
ولكم ان تنحنوا لأقنوم اللذة في هيكل الشر
في سيل عصارات معدنية
في شلالات نار
من سماوات يفترشها الرماد». ص121، 122.

وربما تبدو الصورة اكثر جلاء عندما نكتشف ان «الحاضر مسلخ والحضارة فرن ذري» وان «الثقافة صارت نفقا نتعلم فيه كيف نشق الحياة ونبيد الانسان؟».

ان الشاعر يواجه مصيره، بل يواجه مصر الانسانية كلما، لا اجابات بل يحل في جعبته الكثير من الاسئلة، التي تبدو اكثر عنفا من الافران الذرية للحضارة، فبين نيويورك وعشتار تقف الفقيرة الارض، في حيرة من امرها:

«اذن،
ماذا ستلبس، هذه الليلة
العاشقة الفقيرة الارض،
كتان عشتار، ام حرير نيويورك؟
ومع اي سماء
تريدين ان ترقصي، أيتها العاشقة؟» ص 136.

ان السجل الاعمى الذي تمسك به يد القوة الغاشمة يواجه مصيره من ابراج نيويورك بحريرها في مواجهة كتان عشتار التي امست فقيرة فالسؤال هنا ليس فقط سؤال الماضي والحاضر، بل هو سؤال القيمة الاجدر بالتأكيد. فبين تاريخين قبل وبعد الميلاد يقف الوجه الانساني مغبرا فيما قبل بتراب الاسطورة وتراب المعرفة وفيما بعد مغبرا بتراب المدنية وغبار قوتها، والعاشقة الأرض التي تحب الحياة اكثر مما ينبغي تبحث عن سرير محبتها، وتبحث عن عاشقها، تبحث من أدراج الريح عن الطيبين، وعن خصلات شعرها التي اسقطتها فزاعات الحروب واصوات التفجيرات الذرية. ان امنا الارض احوج ما تكون لادونيس، احوج ما تكون لمعجزة نادرة العفو والقدرة، واحوج ما تكون لمن ينقذها من وحدتها اللانهائية. ان ادونيس بديوانيه الجديدين، يفتتح فصلا جديدا من سؤاله الذي قيل قبل ما يزيد على الاربعين عاما. فعلى امتداد هذا التاريخ الطويل تقلد السؤال الادونيسي بين جحيم النفي وسطوة الحضور، بين فضيلة الكاتب والرائي والمستبصر، وتهمة الآبق المرجوم، لكنه في كل حال كان الاقدر على خلق اقنوم لا بد ان نراه ونقرأه ونشمه ونلمسه «بعين القدر» فأدونيس يشكو طفولته بعد ان تجاوز السبعين، انه يشكوها بمرارة ولن اخجل من ان ادعوه لان يفعل ما فعله «ادواردو لورانسو» كان يغني لنفسه في الطريق الى درب الحياة بينما يضع الاحجار الصغيرة علامة في طريق العودة حتى لا يضل الطريق. هذا هو طفل الشعر لورانسو، وطفل الشعر ادونيس وكل اطفال الشعر في كوكبنا، الذين يضعون الاحجار البيضاء علامة على الطريق فتصنع لنا عقد الكلمات الذي يقينا من دروب المتاهة.

* شاعر من مصر

ذَبـــذَبـــةٌ

سعدي يوسف

لستُ معنيا بما يفعله الساسة في المستنقعِ الآن...
ليَ الحُلمُ :
وفي مُنفَسَحٍ بالغابة
الريحُ تُذَرِّيِ ، بغتةً ، شَبْهَ رذاذٍ من غبار الطَّلْعِ
شَعري ابْيَضَّ
ثمّ اصفَرَّ ، كالهالة،
أحسست بأني ذو جناحين...
وأحسستُ بأني في دمٍ من فضّةٍ سائلةٍ
(أعني دمي)
سوف أطير...

***

لستُ مَعنيّاً بما يفعله الساسةُ في المستنقع الآنَ...
ليَ الحُلمُ :
ومن مرتفعٍ بالشاطيء
الريحُ تُذَرِّيِ ، بغتةً ، شَبَهَ رذاذ من أعالي الموجِ
قلتُ الخيرُ أن يأخذني البحرُ...
سلاماً ، أيها الماءُ الذي يمنحُ روحي في مَهاويهِ السلامَ
النورَ والأسماكَ والمرجانَ
كان الماءُ
مثلي دافئاً
أحسستُ أني أبلغُ الأعماقَ
أحسستُ بأني ، فجأةً ، سوف أطير ...

***

لستُ مَعْنيّاً بما قد كنتُ أعني ...
أنا في الحُلم :
فتاتي أمسكتْ بي من يدي ؛ قالت :
لماذا أنتَ حتى الآن في هذا الرصيف ؟
العرباتُ ابتعدتْ منذُ سنينَ ...
انتبه ، الساعةَ ، ولْنُسرِعْ إلى حانة سِيدُوري
لِنُسرِعْ
ربما ، في لحظةٍ ، سوف نطير ....

لندن 2004/2/26

* سيدوري ، هي امرأةُ الحانة ، التي ودّعتْ جلجامش ثم استقبلته ، في رحلته الخائبة إلى عشبة الخلود .

الشاعران المغربيان الطبال والملياني يتحدثان عن حضور بابلو نيرودا في الشعر العربي الحديث

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعتبر الشاعر عبد الكريم الطبال أن حضور شعر بابلو نيرودا في الشعر المغربي يبرز في علامتين أساسيتين هما «الهوس بالرفض والهوس بالحجر».

وأوضح الطبال في مداخلة حول «بابلو نيرودا في الشعر المغربي» خلال مائدة مستديرة نظمت في الدار البيضاء على هامش المعرض الدولي العاشر للكتاب والنشر أن الشعر المغربي تمذهب في العقدين السادس والسابع من القرن الماضي بمقولة لنيرودا فكان «صلبا في مضمونه وناعما في شكله. يولي للمضمون الانساني ما يوليه لجمالية الشكل من اهتمام وإحساس».

واعتبر أن الشعراء المغاربة الرواد أحمد صبري وأحمد المجاطي ومحمد السرغيني ومحمد الميموني وعبد الرفيع الجواهري وآخرين كانوا «يكتبون جميعا ديوانا واحدا يتغنون فيه بنشيد واحد يقول «لا» لقيم غير إنسانية، يمضون في الطريق لا يبالون بالعقبات وفي اندفاع لا يصد مشيرا إلى أن «هذا الحماس أو هذا الاندفاع لن يفتر إلا في آخر العقد السابع» من القرن المنصرم.

وبخصوص الهوس بالحجر قال الطبال إنه بقراءة أولية لأشعار نيرودا في مختلف مراحله الشعرية ينتصب الحجر أمام العين كرمز متعدد الايحاء متنوع الدلالة بين قصيدة وأخرى إذ كان حضوره أساسيا في القصيدة ومن قبل ذلك في المخيلة الشعرية عند الشاعر مضيفا أن للحجر رمزية عالية في التراث الاسطوري العربي «حجارة الانتفاضة مثلا» والتراث الاغريقي وقبل ذلك وبعده حجر الشيلي بالذات أو هي الشيلي ذاتها التي يعود إليها بعد منافي وهجرات عديدة.

وأشار الطبال إلى أنه بموازاة حجر نيرودا سيحضر حجر مغربي لدى شعرائه في ديوانهم المشترك حضورا مكثفا بعدما كان غائبا قبل هذا اللقاء العميق مع الشاعر الشيلي وآخرين مثل الشاعر المكسيكي أوكتافيو باث مستشهدا بالمجاطي الذي لم يحتفل بالحجر إلا قليلا في قصيدته «كبوة الريح» و«كلام الاموات» مثلا وبصبري في «زمن الحجارة الناطقة» و«تضاريس العشق» والخمار الكنوني في «ليل من حجر» والجوهري في «وعد البنفسج» والميموني في «رثاء النوارس».

وخلص الطبال إلى أنه بهذا الافتتان بالحجر وبرمزيته يتأكد حضور نيرودا في الشعر المغربي على مدار عقدين متتابعين مشيرا إلى أن كل شاعر كان يستشف من الحجر الرمز الذي يشاء فهو مرة رمز لمقاومة الزيف ومرة أخرى رمز للتلاشي والنسيان وهو حينا آخر صديق يستحق المسارة معه وهو في كل الرموز أو الايحاءات السابقة وسواها «رهن الذاكرة الشعرية بعد أن كانت في طي القواميس مغبونا ومنسيا إلا قليلا».

وقال الشاعر إدريس الملياني ان الشاعر بابلو نيرودا قمة شعرية عالية شامخة وباذخة الجمال حاضرة بقوة في الثقافة العربية عموما وفي الشعر العربي بصفة خاصة سواء على المستوى المشرقي أو المغاربي.

وأضاف الملياني الذي شارك في ندوة «بابلو نيرودا في الشعر المغربي» بقراءة قصائد للشاعر الشيلي الكبير مترجمة إلى اللغة العربية أن الخاصية التي تميز شعر نيرودا تتمثل في الجمالية وتناغم الايقاع بين ماهو ذاتي ووجداني وبين ماهو إنساني وكوني وبين ماهو نضالي وثوري موضحا أنه ذاكرة شعرية إنسانية قوية ليست غريبة على القارئ المغربي ولا عن الشعر المغربي الحديث.

وأوضح أنه إلى جانب تأثير الشعر العالمي والشعر التراثي العربي الاسلامي في الشعرية العربية الحديثة فإن شعر نيرودا يعتبر «مؤثرا أساسيا» داعيا إلى ترسيخ الانفتاح الثقافي والوجداني والجمالي للمثقف والكاتب المغربي على الثقافات العالمية برمتها.

وأردف الشاعر المغربي أن نيرودا غنى لنضال شعبه وشعوب أمريكا اللاتينية وسائر شعوب العالم إذ «تحضر في شعره كل حركات التحرر» كما غنى للحب والانسان كادحاً وبسيطا وللحياة ولكل أحلام الحرية والديمقراطية والسلم العالمي والصداقة بين الشعوب.

واشار الملياني إلى أن نيرودا ذاتية شعرية كبيرة زاخرة بالجمالية أعطى صورة عما كان سائدا في صعود المد النضالي العالمي والجماهيري في المشرق وفي المغرب كما أعطى صورة لمبدأ الالتزام إذ جمع بين الكلمة المناضلة التي تتغنى بالحرية والنضال وبين الفنية العالمية في التعبير.

وقدمت شهادات حول بابلو نيرودا تخليدا لذكراه المئوية خلال اليوم الوطني لتشيلي في معرض الكاتب بمشاركة أليخاندرو كارفخال سفير دولة الشيلي في المغرب ورفيق درب نيرودا إبان فترة المنفى بأوربا وزميله في العمل الديبلوماسي بها كما عرض شريط «ساعي بريد نيرودا» وألقيت اشعار لبابلو مسجلة بصوته وتقديم شعراء مغاربة لمختارات من أشعاره مترجمة إلى اللغتين العربية والفرنسية.

عن فيلم «أولاد آرنا» للمخرج جوليانو مير ـ خميس:

من الذي دفعهم الى البنادق؟ لقد كانوا جميلين على المسرح!

هشام نفاع*

■ فيلم «اولاد آرنا» للمخرج جوليانو مير ـ خميس لا يحكي عن مخيم جنين. بل انه يتحدث من داخله.. وهو يبقي المشاهد حائراً وهو يرى كيف تحوّل يوسف وعلاء ورفاقهما الصغار من ممثلين صغار مشغولين بخشبة المسرح واحضار الشمس للاميرة، الى شبان يحملون السلاح، ويلقون حتفهم.

(الصور التي أراها الآن تعيد إليّ روائح ومشاعر ثقيلة. كنت هناك حين تركت البلدوزرات والدبابات أكواماً من الركام، وجثثاً متناثرة، ووجوهاً يأكلها الحزن والقلق، وعيون تذرف الدمع والغضب.. الصور على الشاشة تحرك فيّ روائح الموت والدمار، والسماء التي صارت فجأة خانقة..).

(1)

يبدأ فيلم «أولاد آرنا» من لحظة الحاجز. «المحسوم». الكلمة التي اقتحمت لغة الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيل. الكاميرا تهتز الآن، ويخيل لك كما لو أن هذه هي النتيجة الحتمية لما تلتقطه. ضوضاء. ازدحام مروري. جنود يلفّون ادمغتهم بتلك الخوذات الصلدة، وبنادقهم قيد الطلقة. متظاهرات ومتظاهرون يرفعون شعارات احتجاجية، وآرنا خميس، المناضلة الراحلة، تجادل الجنود، تحيّي السائقين الفلسطينيين، وتسرّع حركتهم.

(2)

الكاميرا تدخل جنين. ربما ان المخرج لا يعلم ما ستحمله الايام (قبل سنوات عدة) من قصص. جوليانو ـ مير ـ خميس، المخرج، صوّر يومها ليوثّق السنوات التي عملت خلالها الراحلة آرنا (والدته) في اقامة مشروع للاطفال في مخيم جنين: مسرح، فعاليات، رسومات وكتب.

لم يتوقع أحد أن يوسف وعلاء وأشرف ورفاقهم، الممثلين الصغار الذين يتدربون على مسرحية في مركزها إحضار الشمس للاميرة، سوف يدخلون شباباً الى سجلات الموت والفقدان..

(3)

كانت آرنا قد مرضت بالسرطان عندما اصطحبها جوليانو ثانية الى المخيم. في الطريق سيسألها عن شبابها.

ـ في «البلماح» («كتائب السحق» ـ واحدة من الجماعات الصهيونية) أجابت. وتضيف: «كان الامر فورة شباب». ثم تروي باقتضاب سيرة حياة مركبة ستصل فيها الى الحزب الشيوعي، وستواصل نشاطها حتى هذه اللحظة السينمائية: العودة الدامعة المنفعلة الى المخيم ـ حيث الاطفال والامهات والاهالي الذين سيظلون مستغربين من هذه «اليهودية». فهي من طينة غير تلك التي يعرفونها لدى الجيش.

(4)

يتنقل الفيلم بين الماضي والحاضر. أشبه بلعبة التذكّر القسري لاستيعاب ما يجري في هذه اللحظة. بين ايام المسرح الطفولي في طابق ثان من احدى دور المخيم، وحتى المجزرة، نيسان (ابريل) 2002، (عفواً، لم يثبت أنها كانت مجزرة فعلا، فكل ما في الأمر أن مخيمًا للاجئين جرى سحق عدد من أحيائه على من فيه!!).

الكاميرا التي كأنها تبحث عن شيء ما، تلتقط، فجأة علاء.. طفل أسمر وجهه مرسوم بالارتباك الحزين يجلس على كومة من الركام. لقد هدم الجيش بيته. بعد قليل في حلقة الحوار مع الاطفال، سيستصعب تصوير مشاعره.

لكنه سيرسم: بيت مهدوم وعليه علم. علم فلسطيني مرسوم بشيء من النقش غير الدقيق. كان علاء يرسم حلمه. أو ربما يحاول الخروج من التشرد. (تشرد في مكانٍ هو ممارسة للتشرد، خلقه التشرد القديم عام 1948!).

(5)

نشرات الأخبار المجنّدة الى جانب الجند ستتحدث في نيسان 2002 عن «ارهابيين» في «وكر الارهاب»، وعن «مخربين يفرضون الرعب على أهل مخيم جنين»، وعن جيش دخل بكامل عتاده «ليحارب الارهاب». صورة هؤلاء» الارهابيين المجهولين» مرسومة حسب اللغة الرسمية، بالوان وحشية. ينفث الراديو والتلفزيون (والمحرر الخفي، خلف سطور الصحيفة)، صوراً مرعبة.. وكأن هؤلاء المقاتلين اقتحموا التاريخ فجأة. إنهم ليسوا بشراً يسري عليهم قانون القوانين: القمع يولّد نقمة ثم ثورة.. كلا. فالقاموس الرسمي لا يحتمل هذه الأنسنة الزائدة. وإلا فكيف سيبرّر للرأي العام ما يقترفه؟! بحسب منطقه هم يتصرفون هكذا لأنهم يعيشون في الأسطورة. ولكن فيلم جوليانو مير ـ خميس يأتي دون فذلكات كي يعبث بكل هذه الرواية المُحكمة، يخربش الأوراق المخطوطة ببرود خبيث، ويعيد الينا الوجوه..

جوليان مير خميس

(6)

يوسف وعلاء وأشرف وزكريا وجماعة من الشبان يجلسون وأسلحتهم حولهم. نحن الآن في ذروة الانتفاضة الثانية. شبان يقاتلون في مخيمهم، من مخيمهم، من المكان الذي يرمز الى بؤسهم. هم نفس الفتيان الصغار الذين كانوا قبل دقيقة يمثلون على خشبة مسرح، ويتسلقون السلم، ويتدافعون، ويخاطبون «الاميرة»، ويضحكون بقهقهة كالممثلين، ويحلمون بأن يصبحوا نجوماً.

لكنهم الآن يروون حكايات دامية. بل ينسجونها. يغضبون. يطلقون النار.. ويوسف، الذي سينهي حياته في الخضيرة، سيقول لصديقه مجدي بتحسّر: «لو أننا بقينا صغاراً ونمثل على المسرح»..

كان يوسف كمن يتحسر عما سيحدث له..

يومها تعرضت مدرسة المخيم للقصف. ركض الشبان. كان يوسف أولهم. وكان جسد رماح ابو الورد، ابنة السنوات العشر، قد تهشم تماما. حملها على ذراعية وسار نحو المستشفى.. بعدها، توفيت رماح، وشيء ما انطفأ لدى يوسف. سيقول اصدقاؤه امام الكاميرا (بينما جوليانوا يستفزّهم أن «تخافش. إحكي!») وقد سيطر عليهم الشعور بالوحدة بعدما سقط اصدقاؤهم الواحد بعد الآخر ـ سيقولون: منذ تلك الحادثة انقلب يوسف.

وأمه ستروي كيف أنه ودّعها ذات يوم وأصرّ على تناول الفطور معها.. ثم غاب.

في الخضيرة أطلق النار عشوائياً. سقط اسرائيليون مدنيون أبرياء. يوسف ورفيقه قُتلا برصاص الشرطة.

بعدها ستظهر والدة رفيقه علاء باكية أمام جثمان من كان حتى قبل دقائق مضت، طفلا جالسا على ركام البيت المهدوم.

قبل قليل كانت قد كابرت:

«انها ليست مصيبتي وحدي»، قالت عندما سُئلت عما سيحدث لو انهم قتلوه. والآن تظهر كأي أم تفقد ولدها. أم ثاكل لا تنجح حتى في البكاء. البكاء راحة. ولكن قمة ما تقدر عليه هو غصة! أم ثاكل.

(7)

فيلم «أولاد آرنا» لا يتحدث عن مخيم جنين. بل إنه يحكي من داخله. لا ينشغل بالتدقيق في السياسة. بل يقدم الصورة المركبة، المستحيلة أحيانا. هذا هو علاء، الطفل الحزين الهش، يظهر شابا يمسك بالبندقية، يغضب ويضحك، وأحيانا لا يملك أجوبة. أهي «فورة الشباب» التي وصفت آرنا نفسها بها حين كانت في «البلماح»، هي شابة يهودية في عمر «المغامرة والاثارة»، كما وصفت نفسها ـ وهو شاب فلسطيني وجد بيته يهدم، حلمه يتصادر، وأيام احتجازه في سجن كبير تتوالى.

هل كان هؤلاء هم «الإرهابيون ـ الخطيرون» الذين تولى شاؤل موفاز نفسه، (في حينه) قائد أركان الجيش الاسرائيلي، قيادة العملية التي دمرت مخيمهم؟ هذا الجيش المعزز بالطائرات والدبابات والجنرالات والباحثين والمخططين، كان يحارب هؤلاء الشبان؟

تراهم يجلسون حول مائدة يتناولون طعامًا خفيفًا وبنادقهم حولهم، ويظل بامكانك أن تتخيل كما لو انهم جامعيون في مساكن الطلاب، أو مجموعة أصدقاء طالت بهم السهرة..

(صحيفة «اندبندنت» البريطانية كانت كتبت عن صمود هؤلاء المقاتلين انه «سيُكتب بحروف من ذهب»..).

يا لوضاعة هذا الاحتلال الذي يقود اجتياحا عسكريا بقيادة ضابطه رقم (1). يحارب شباناً مثل علاء ويوسف وأشرف. شبان وجدوا ظروف حياتهم المريرة ترميهم عن خشبة المسرح في الطابق الثاني من احدى دور المخيم، الى ساحات الدم والنار..

هؤلاء الشبان كان يمكن (ويجب) ان يظلوا يتخبطون على المسرح او في الجامعة أو في مكان العمل.. لكن الحاجز العسكري الخانق الذي بدأ فيلم «اولاد آرنا» منه، دفعهم الى البنادق، والى حتفهم.

المستقبل أمامنا غائم. وقد تقع اعمال مسلّحة جديدة. قد يسقط مدنيون من الشعبين. دماؤهم قابلة للحقن. ولكنّ من يمنع التعمق فيما يجري، من يعتّم الشاشة والصحيفة أمام فرصة الجمهور الاسرائيلي ليعرف، هو شريك كامل في سفك هذه الدماء ـ تلك الدماء التي أظل آمل أن تحقن!

*كاتب من فلسطين

تداعيات

نحو عربية عالمية

جاك نعوم*

■ قد لا يضر العربي اليوم الذي يعيش في الغربة (الغرب) ان يطلع فكريا على ثقافة وحضارة بلده الجديد وخاصة لو استطاع التعالي والتغلب على حواجز واسوار كبلته وقولبته في بلده الام. وهذا لا يعني التخلي عن جوهر ثقافته الحية كالدين واللغة والانتماء، انما العزف (مؤقتا) عن رواسب وممارسات قيدت تفكيره وتصرفاته منها التحزب والتسيس الغوغائي والعقائديات الفارغة ام الولع الدائم بقتل الوقت حتى الطعام والزي، حتما لا يمثل هذا الدخول الطوعي في عملية الاستنساخ الحياتية التي اصبحت عرفا في المجتمعات الغربية تمارسه تجاه اقلياتها. ان هذا الانكفاء تجاه عوائد ورواسب خانقة قد تكمن فيه بذور الانفتاح نحو عالم جديد وامكانيات مجدية جديدة منها توسيع الافق المعرفي، قوة النقد والمقارنة واعادة تقييم الامور الخ، اي كل ما تعجز عنه ثقافة البعد الواحد باعجازاتها وانتظاراتها.

والافضل ان يعمل المرء فوق كل هذا هنا في بلاد الغربة على اقامة روابط وعلاقات ذات بعد انساني في مجتمعه الجديد بانخراطه فيه. اي بكلمة اخرى عليه ان يصبح دارسا وعاملا فيه مراقبا ومنخرطا فيه في نفس الوقت. غير ان كل ما نراه ونحياه هنا يسير عكس ذلك يشكل تناقضا عضويا لهذه المقولة.

***

هنا في المانيا مثلا يحيى العربي اقامته في انفصام وانعزال كامل عن التيار الرئيسي لمجتمعه الجديد حتى لو فاقت قدرته اللغوية عن تلك التي يتقنها ابناؤه. وهذا الاعتزال لا يمثل دخولا الى برج عاجي للبحث فيه عن العلم والمعرفة. غير ان ما يقوم به العربي هنا يشكل ايضا انفتاحا ولكن نحو جهة اخرى. انه الانسكاب التام بالجاليات العربية في هذا البلد ومشاركته حياتها المغلقة المعزولة. اي بكلمة اخرى تكرار نمط حياته القديمة في الوطن في وسط مجتمعه الجديد. ان هذا الامتداد للقديم المألوف يعني ايضا ان ينخرط العربي في المنظمات السياسية لهذه الجاليات بعقائدياتها وتحزباتها بذبذبتها ومشادات اكثرها مع بعضها البعض. هذا الى جانب عجزها الكامل عن تحقيق اي نشاط اعلاميا كان ام ثقافيا لتعريف قضاياها وقضايا اوطانها لمن يهمه الامر في هذا البلد. ولا يجمع هذا الموزاييك العربي المتفتت بجالياته وتنظيماته الا رغبة اعضائه بقتل الوقت: اما في المقاهي العربية الاصيلة «بخرير نراجيلها» واما التولع بمراقبة الفضائيات العربية. وان كان لهذا التواجد العربي هنا اية نشاطات فانها تقتصر في اكثر الاحوال على تدبيج وترصيع بعض البيانات العامة من الكلام المعروف والمألوف حتما دون تكلف عناء ترجمتها وان دلت على شيء فهو الجهل التام وعدم الاهتمام بالتعرف على قضايا العصر: مثلا كالعولمة وتفاوت الامكانيات بين دول الشمال والجنوب في هذه الدنيا حتى القضايا القومية التي تهز وجودنا كالاحتلال الاسرائيلي وحرب العراق وامتداداتها لا تحظى بتوحيد كلمة العرب في المهجر هنا.

ولا عجب ان تقوم المظاهرات الكبرى بحشودها وآلافها بوجود عربي هزيل وضئيل لان المنظمات العربية تعجز عن توحيد شعاراتها ومواقفها لوضعهم.

ان هذا الوضع التقاعسي لعرب «الغربة» يشكل تقريبا نسخة طبق الاصل لوضعهم في ديارهم بعد سقوط الخطاب العربي فحوى وشكلا. هذا المشروع العربي الذي كان لهم منذ بداية القرن الماضي حلمهم الاكبر قد اصبح الان في ذمة التاريخ بعد ان غادره العرب لينزلقوا في مهاويه الحالكة كما يبدو. وليست الحروب الاهلية وغير الاهلية التي قاموا بها في القرن الماضي ومعاهدات السلام المفروضة عليهم مع التضعضع الرهيب الاقتصادي والامني احيانا التي اجبرت عشرات ومئات الالوف الى الغربة سوى النتيجة العقلانية الوحيدة لفقدان محتوى المقولة العربية غير ان التأزم الحاد لهذا المرض العربي في اذار (مارس) الماضي مع بدء حرب العراق بانهيار مما تبقى من هذا الخطاب اي تمزقه شكليا ازاء موقف الطغمة الحاكمة في بلاد العرب من متردد ومتحمس للعدوان الامريكي وفتحهم مطارهم وموائدهم لجيوشها واساطيلها. ان فقدان هذه المقولة العربية الشاملة التي كان العرب في احلك ساعات تضعضعهم وانقساماتهم يلجأون اليها ولا سيما ازاء التهديدات الخارجية (انظر العدوان الثلاثي حرب 67 وغيرها الخ) تشكل اكبر صفعة في وجههم منذ انزال الجيوش الفرنسية الغازية خلال حملة نابوليون على عصر سنة 1798.

واليوم وتجاه هذا الافلاس الشامل تجد العروبة الرسمية نفسها امام مأزق مزدوج قد يجلب لها نتائج خطرة لم تتوقعها. على الصعيد العربي العام هو الافلاس العربي الكامل تجاه مقولة تضامنية قائمة على الانتماء والمسؤولية في كافة بلاد العرب. وعلى الصعيد الخاص اي الاقليمي: وهن هذه العروبة الرسمية في انشاء اوطان يجد فيها ساكنوها الى جانب الطمأنينة رغد العيش والسعادة كما عبر عن ذلك منذ حوالي 220 سنة في مصر الشيخ رفاعة الطهطاوي. هذا لان الوجود بالنسبة لهذه الطغمة الحاكمة هو اللذة واللذة هي القوة والقوة هي الحكم العشوائي وليس المشاركة والمسؤولية. وكل من خرج عن ذلك كان نصيبه التشتت.

والشاغل الوحيد لهذه الانظمة السياسية يكمن ليس في مصارحة شعوبها وتحويلها من رعايا الى مواطنين، بل بالغائها وتخديرها عن رؤية مصيرها بالاغاني التافهة المبتذلة والتغني بعصور ذهبية غابرة وكل ما في ذلك من كلام منمق لا يقدم لسامعيه اليوم الا السأم ولو شاء احد من المسؤولين العرب اليوم التمعن بمقولة جاهلية منذ مئات السنين: ان من مات مات ومن بات فات لكانت شدوى موسيقاهم اقل تناغما واعمالهم اكثر عنفوانا لوعوا ان الغابر لن يعود وان التاريخ لا يستعاد والحضارة الغابرة بعصورها الذهبية لم تتم الا بعد انفتاح مريديها على حضارات اخرى متنوعة لتتفاعل بها. وهذه هي سنة الكون وقانون الانسانية الأزلي. ومنذ حوالي قرنين ونيف قام الشيخ رفاعة الطهطاوي بمغادرة بيئته «التقليدية جدا» الى باريس ليسير على هذا المنهاج واضعا الاساس لحركة النهضة ويليه في جيلنا المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد مطالبا العرب بانفتاح فكري على ما يدور حولهم في العالم والاستفادة من خبرة الغير وافادته بخبرتنا. لقد حان الوقت الان عندنا للانفتاح المعرفي والحياتي على الغير لان الجسم العربي المترهل تجده اليوم على موائد التشريح في دوائر الحرب بالغرب ومعاهدها. وان المباضع المسننة قد بدأت عملها فيه لتعيد تركيبه وتشكيله حسب تصوراتها. والمطلوب اليوم هو الانفتاح نحو عالمية عربية (ليست عولمة) لمجابهة قضايا العصر. وهذه العالمية قد تكون الدرع العازل بوجه عولمة متوحشة يصبح الانسان فيها سلعة.

***

طبعا ان هذه العالمية المنشودة لا تعني مطلقا التبعية للغرب كما نادى بذلك بعض اواخر النهضويين في القرن الماضي. انها قبل كل شيء ارادة لعبور آفاق جديدة، بل ان هذا هو الشرط الاساسي لتحقيق هذه العالمية. ان هذه العالمية العربية المنشودة ان شاء لها القدر أن تقوم، هل ستكون عبارة عن ذوبان العرب في البيئة الغربية ام تهيئ لمستنساخهم الطوعي كما تفعل بعض فاعليات في الدول العربية الغنية، كما انها ليست بعملية ترجمة وتعريب ام نقل (نسخ) رقميات الحضارة الغربية كما يتباهى بذلك بعض العرب من «علماء» وصحافيين انها اولا وأخرا ارادة لاستيقاظ فكري واستعادة وعي لتجنيد القدرة العقلية والعقلانية والخبرة وتحريرها من الخمول وتأهيلها لاستقبال الجديد والتفاعل معه في التركيز على تبلور خاصية عربية اصيلة وجديدة. وهذه الخاصية وحدها ستكون الدرع الصامد والواقي الذي سيخاطب ويحاور الغرب كند لند اي على قدم المساواة دون ان ترجح كفة طرف على الآخر.

هنا وهنا فقط قد يأتي الماضي العربي بعراقة حضارته الغربية بعصورها الذهبية كعامل اضافي ام كذاكرة تاريخية ليحث عرب اليوم على القيام فيما حققه اجدادهم ويدفعهم في السير على طريق التقدم والنجاح.

* كاتب ومترجم من لبنان يقيم في برلين

اصدارات جديدة

«مفاهيم العقل العربي» لعلي القاسمي

الرباط ـ «القدس العربي»:

في محاولة لتأسيس المعرفة على العقل، ذهب الفلاسفة العقلانيون إلى أن لكل موضوع (أو شيء) في الوجود ماهية محددة (أو جوهر(. ويكوّن الإنسان في ذهنه تصوّرًا أو مفهوما لكل شيء عن طريق رصد خصائصه أو سماته الذاتية التي تحدد جنسه ونوعه وفصله. ولما كان الوجود واحداً فإن مفاهيم مكوناته في العقل البشري واحدة مهما اختلفت مواطن البشر ومهما تباينت لغاتهم.

ولكن الدكتور علي القاسمي ـ في كتابه الجديد «مفاهيم العقل العربي» ـ يرى أن المفاهيم تتباين من مكان لآخر ومن زمان لآخر، لأن تقطيع الوجود إلى مكونات يختلف من ثقافة إلى أخرى، ولأن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن المفاهيم ونقل المعرفة، وإنما تسهم كذلك في تشكيل المفاهيم وتطويرها، خاصة تلك المفاهيم الدالة على الموضوعات المعنوية والقضايا المجردة.

وهكذا فإن مفاهيم الحياة والحب والموت وأمثالها تختلف في الثقافة العربية عنها في الثقافات الأخرى.

فهذه المفاهيم تتكون من تراكم المواقف المتعددة المستمدة من المعتقدات والتقاليد والعادات، ولا يمكننا تحديد مفاهيم هذه الموضوعات المعنوية إلا باستخلاصها من السياقات التي تستخدم فيها، وعلى الخصوص الأمثال السائرة والحكم المتبعة، والأقوال المأثورة، وما يستشهد به أبناء الثّقافة من النثر والشعر وتحفظه ذاكرتهم وتتداوله أجيالهم.

وبعد أن جمّع الدكتور علي القاسمي قدراً كبيراً من الأقوال المأثورة التي يحفل بها المخزون اللفظي للغة العربية، ونشرها في كتاب بعنوان «معجم الاستشهادات (3)»، قام بتصنيف تلك الاستشهادات وتحليلها واستخلاص بعض مفاهيم الثقافة العربية منها، ونشر نتيجة دراساته في كتاب جديد بعنوان «مفاهيم العقل العربي».

صدر الكتاب الجديد بطباعة أنيقة عن دار الثقافة للنشر والتوزيع في الدار البيضاء، ويقع في 312 صفحة وتزين غلافه لوحة للفنانة علياء القاسمي، ابنة الكاتب.

ويضم الكتاب خمسة عشر فصلاً عناوينها كالآتي: مفهوم المفهوم، مفهوم الحياة، مفهوم العلم، مفهوم الوطن، مفهوم الجوار، مفهوم الصداقة، مفهوم المرأة، مفهوم الجمال، مفهوم الحبّ، مفهوم المال، مفهوم الكرم، مفهوم الغربة، مفهوم البكاء، مفهوم الشيخوخة، مفهوم الموت.

وقد حرُر الكتاب بلغة أدبية مشرقة، مرصعة بالشواهد الشعرية والنثرية البليغة. ففي مقدمة مفهوم الجمال يقول الكاتب:

«افتتن الإنسان بالجمال وهام بالحسن منذ القدم. فقد كانت الطبيعة الخلابة والوجوه المليحة تبعث في نفسه الارتياح والسرور واللذة والنشوة. وشحذ الجمالُ موهبته الفنية، فحفر في كهوفه رسوماً بديعة، ونحت تماثيل رائعة، ونظم قصائد خالدة، في محاولة منه لإبداع جمال فني يضاهي الجمال الطبيعي. وقد بلغ افتتان العرب القدماء بالحسن أنهم عبدوا في وثنيتهم أصناماً لنساء جميلات مثل عشتار واللات والعُزى ومناة».

وعندما يتناول مفهوم الحب في الثقافة العربية، يرى أنه حصيلة ثلاثة أنواع من الحب: الجسدي والعذري والصوفي. وفي حديثه عن الحب العذري، يقول:

«في الصحراء العربية ذات الرمال الذهبية النقية المترامية تحت السماء الصافية الأديم الرائعة الزرقة، يترعرع الحب طاهراً كالغيث، شفافاً كالنسيم، دافئاً كالنور، زاخراً بالمشاعر النبيلة والعاطفة المشبوبة الثرّة الزكية، متقيداً بأخلاق الفروسية وتقاليدها في العفة والوفاء والإخلاص».

يمنح الكتاب القارئ متعة وثقافة، فهو يجمع بين الفكر والأدب، ويتنقل بخفة في حقول الأدب العربي بأجناسه المتعددة وفي عصوره المختلفة.

1) على القاسمي كاتب وباحث عراقي يقيم في المغرب.
(2 علي القاسمي، مفاهيم العقل العربي (الدار البيضاء: دار الثقافة 2004).
3) على القاسمي، معجم الاستشهادات (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون 2001).

«صحراء التتار»: ترجمة جديدة

دمشق ـ «القدس العربي»:

إضافة لاستنكاره عبثية الحياة، فإن الروائي الإيطالي دينو بوتزاتي (1906 ـ 1972)، يمقت الرتابة أيضاً، إذ تدور معظم رواياته وقصصه حول هاتين الثيمتين، وحول روايته الشهيرة «صحراء التتار» يوضح في مقابلة صحافية معه أن فكرة هذه الرواية خطرت بباله خلال سهره لعدة ليال، حيث قضى وقته في مركز الصحيفة «كورييره ده لاسر» وهو يحرر المقالات وينتظر المعلومات. هنا يشير إلى الرتابة والجانب الآلي المحتم لمثل هذه الوظائف العديدة، ضمن إطار التفاهة الجذابة بحسب تعبيره. هكذا يقود بطل روايته الملازم الأول جيوفاني دروغو الذي تلقى أمرا بالانتقال من وحدته إلى قلعة باستياني لمواجهة هجوم التتار المتوقع. يتوجه الملازم بحماس إلى القلعة وكله أمل بأنها سوف تكون مسرحاً لفتوحاته العسكرية المقبلة.

وفي هذه القلعة الحصينة في الصحراء، يستعيد جيوفاني حياته القديمة في المدينة، كما لو أنها السعادة المفقودة، إذ يجد نفسه منقاداً ونائماً بواسطة نظام معقد وصارم إلى درجة التفاهة، وسوف تكون تسليته الوحيدة في هذه القلعة السهر الطويل وتأمل الصحراء، حيث لا يظهر منها أي عدو على الإطلاق. وبعد انقضاء سنوات طويلة، تظهر في الأفق غيمه من الغبار،ثم تلتها مجموعة من الفرسان المدججين بالسلاح.. هكذا يستعد الملازم أخيراً لمواجهة غزو التتار، لكنه يكتشف أن هؤلاء الفرسان ليسوا سوى حفنة من الجنود المكلفين بتحديد خط الحدود، ولا عجب إن اختفوا وتواروا عن الأنظار بعد إنجاز مهمتهم.

يرصد بوتزاتي حال الجنون والهلوسة التي تلتهم جنود القلعة، وكذلك الإنتظارات اللامجدية، بعد أربع سنوات يحصل الملازم الأول على إجازة.. لكنه يجد مدينة أخرى وعالماً آخر غير عالمه بما فيه أمه وخطيبته، فيعود على القلعة، لأنها المكان الوحيد الذي يشعر فيه أنه في بيته، ليدخل في دوامة أخرى من الأمل،رغم مرور السنين، ولتصبح حياته ضرباً من الندم والتحسر.. مع ذلك ما زال يتوقع قدوم العدو ذات يوم، لينتصر عليه.

قام بترجمة الرواية إلى العربية عن الإيطالية القاص والمترجم معن حسون، وصدرت عن دار حوران للطباعة والنشر في دمشق عام 2004 ضمن سلسلة الأدب الإيطالي.

عدد جديد من «الكرمل»

رام الله ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الثامن والسبعون (شتاء 2004) من فصلية «الكرمل» الثقافية، التي يرأس تحريرها الشاعر محمود درويش، وتصدر في رام الله وعمّان في وقت واحد. وقد ضمّ العدد الجديد، المتكوّن من 256 صفحة من القطع الكبير، ثلاثة ملفات كان أولها بعنوان «إدوارد سعيد مفكر كوني وفلسطيني بالولادة والإرادة»، وجرى تقسيم هذا الملف إلى ثلاثة أجزاء، في الجزء الأوّل عالج كل من صبحي حديدي في مقالة بعنوان «المنفى وقلق الانشقاق»، وستيفن هاو في «المسافر والمنفى»، وفيصل درّاج في «صور المثقف»، والياس خوري في «سؤال النكبة»، ومحمد بنيس في «التحية لك»، ومحمد شاهين في «ذاكرة ليست للنسيان»، جوانب مختلفة في فكر الراحل الكبير. وضم الجزء الثاني مقالات مختارة لإدوارد سعيد، والجزء الثالث حوارات معه.

أما الملف الثاني، والذي حمل عنوان غياب، فقد ضم ثلاث مقالات حول الراحلين إحسان عبّاس، ومحمد القيسي. وعالج الملف الثالث جائزة نوبل للعام 2003، التي نالها جون كويتزي الروائي من جنوب أفريقيا. ضم الملف مقالة لحسن خضر بعنوان «روبنسون كروزو في جنوب أفريقيا»، وترجمة لمحاضرة نوبل، التي ألقاها الكاتب بمناسبة حصوله على الجائزة، وكذلك ترجمة لمقاطع من رواية «في انتظار البرابرة»، التي تعتبر من أهم أعماله. إلى جانب الملفات المذكورة ضم العدد في باب الشعر قصيدة للصيني بي داو، بعنوان رام الله، إلى جانب قصيدتين لسليم بركات، ويوسف أبو لوز. وضم في باب حوار مقابلة أجراها عبّاس بيضون مع محمود درويش، ونُشرت في جريدة السفير البيروتية في وقت سابق. وضم باب القصص ثلاث قصص قصيرة لمحمود شقير. وقد كرّس محمود درويش افتتاحية العدد الجديد، التي جاءت بعنوان «فدوى» لذكرى فدوى طوقان «التي طوت جسدها الهش في قصيدتها الناعمة، كفراشة في وردة، ونامت داخل المكان».

يزعجها ان النجوم الشبان يسعون لفرض اسمائهم دون الاستماع لنصائح الكبار

ماجدة الخطيب: ضعف السينما افاد المسرح الذي أخذ جمهورها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

برغم ان اخر مسلسل قدمته للشاشة الصغيرة وهو مسلسل «ابيض X ابيض» واجه تجاهلا اعلاميا بعرضه في توقيت سيئ على الشاشة الا ان الفنانة ماجدة الخطيب ترى ان المسلسل حصل على حقه من النقاد والجمهور ويكفي ما كتبه النقاد مشيدين بهذا العمل كما تعلق به الجمهور، واكدت ماجدة ان المشاهدين تضايقوا من ظهورها في شخصية سيدة ارستقراطية الا انهم احترموها في النهاية بعد ان وجدوا انها جسدت الشخصية في احسن حال.

■ وحول المعارك الكلامية بين النجوم من اجل عرض اعمالهم على الشاشة في اوقات الذروة قالت: مواعيد العرض لا تشغلني كفنانة وانا اهتم اكثر بالشخصية الدرامية التي اقدمها، ولا استغل نفوذي للضغط على المسؤولين في ماسبيرو من اجل عرض اعمالي فهذا ليس شأني ولا اتدخل فيه ولا الوي ذراع احد.

■ وحول رأيها في المسرح وبالتحديد مسرح الدولة حيث تشارك في مسرحية «في عز الظهر» مع الفنانة الكبيرة سميحة ايوب مؤخرا تقول: المسرح بدأ يسترد عافيته وقوته من خلال مجموعة اعمال جيدة منها هاملت التي تعرض حاليا بالمسرح القومي ومسرحية «جواز على ورقة طلاق» التي تعرض على المسرح الحديث وهناك اعمال اخرى لا تقل مستوى سوف تشهدها الحركة المسرحية في الفترة القادمة.

■ سألتها عن اسباب اهتمام الجمهور مؤخرا بالعروض المسرحية على حساب السينما، تقول: السبب من وجهة نظري يرجع الى ضعف مستوى افلام السينما والناس بدأت تبحث عن اعمال اخرى ووجدتها في المسرح الذي بدأ يسترد جمهوره من السينما خاصة بعد ضعف مستوى السينما وهذا من وجهة نظري يشكل اهتماما غير جديد لان الناس فيما مضى كانوا يضعون المسرح من اولى اهتماماتهم حيث تزخر مسارح الدولة والقطاع الخاص بأعمال محترمة يحرص الناس على مشاهدتها وكانت مسارح مصر مضاءة طوال العام بهذه الاعمال.

■ ماذا اضاف نجوم السينما الى الفيديو؟

■ اضافوا كثيرا فلا نستطيع ان نقول ان كمال الشناوي ويحيى الفخراني ومحمود ياسين ونور الشريف لم يضيفوا للفيديو، بالعكس هم اضافوا كثيرا من تجاربهم وخبراتهم في التعامل مع السينما اولا، ولو انهم كانوا فاشلين لما طلبهم احد واعتقد ان اعمالهم تحظى بنسبة مشاهدة عالية على مستوى الجمهور والنقاد.

■ كثير من النقاد يعتقدون ان دراما هذا العام ابتعدت عن الواقع الحقيقي للمجتمع.. فما رأيك؟

■ الدراما لم تبتعد عن الواقع ولكن رقم الاحداث هو الاسرع بحيث لا يمكن ملاحقته.. والدراما تعجز عن السبق في هذا الشأن والسبب ان المتغيرات العربية والمصرية التي تحدث على الساحة تسير بسرعة الصاروخ بحيث لا تستطيع الدراما ان تلاحقها ولكن لا ننكر ان هناك دراما تقدمها الشاشة الصغيرة تناقش بواقعية ومنطقية احداثا مهمة على الساحة ومن بينها نواب القروض وعالم رجال الاعمال ومشاكل اهل الجنوب في الصعيد التي ركزت الدراما عليها في الاونة الاخيرة وارى انها نقطة تُحسب للدراما بشكل عام.

■ بعض النقاد يؤكدون ان ابناء التلفزيون جاءوا له اكثر مما اضاف نجوم السينما.. فكيف ترين المعادلة؟

■ نجوم التلفزيون نجحوا في ذلك لان الشاشة الصغيرة ملعبهم ويعرفون ادوات المكان ومتطلباته ويكتسبون في المكان خبرة اكثر ولكن هذا لا يقلل من شأن نجوم السينما الذين عملوا ايضا في الفيديو لانهم جاءوا ايضا حاملين معهم خبراتهم في السينما ليقدموها على الشاشة الصغيرة وعموما هذه القضية لا يجب ان تشغل بالنا طالما ان نجوم السينما ونجوم الفيديو يبذلون اقصى طاقاتهم الفنية ولم يقصروا فيما يُعرض عليهم من ادوار على الشاشة الصغيرة.

■ بعض النقاد لم يثنوا على تجربة فيلم «من نظرة عين» الذي شاركت في بطولته؟

■ ارى غير ذلك تماما لان الفيلم يحمل وجهة نظر جديدة على السينما وعموما هذه التجربة تضاف الى تجارب السينما الجادة ولا اقول هذا الكلام من فراغ او لانني شاركت في التجربة.. كل فيلم يحمل توجهات او وجهة نظر لا بد ان نثني عليه ولا نفتح عليه النار.

■ بعض كبار الفنانين يستغلون نفوذهم لعرض اعمالهم في اوقات جيدة للعرض ومع ذلك بعض تجارب هؤلاء النجوم فشلت فما السبب؟

■ هذه الاعمال اذا صادفها حظ عاثر وفشلت فليس السبب توقيت العرض ولكن العمل نفسه ربما لم يحالفه التوفيق او لم يتقبله الجمهور لسبب او اخر وهذا لا يقلل من شأن التجربة نفسها.

■ من خلال تجاربك الطويلة في عالم الدراما.. ما هي المآخذ التي تؤخذ على اعمال الفنانين الشبان؟

■ هي ليست مآخذ ولكنها يجب ان تغلف في قالب نصيحة.. ارى ان كثيرا من الشباب يسعى لفرض اسمه على الساحة من خلال اعمال ضعيفة ولا يستمعون لنصيحة الكبار في هذا المجال، كما ان الشباب لا يرحبون بعمل كبار معهم ليستفيدوا من خبراتهم وتجاربهم لان اي صناعة لا تحتمل تجارب الشباب وحده لا بد ان يكون في نفس العمل ممثلون كبار وهذا حاصل في العالم كله لا يوجد دراما بدون الكبار والصغار معا فالكل واحد والجميع يكملون بعضهم وهذا نراه واضحا وجليا في اعمال زمان فلا يخلو فيلم مثلا من وجود عناصر شابة بجانب الكبار، اما ما يحدث عندنا امر يدعو للغرابة والدهشة لان كل فنان شاب يريد ان يستأثر لنفسه ببطولة مطلقة دون الاهتمام بالكبار او اجيال الرواد واعتقد ان هذا ليس خطأ الشباب وحده ولكن احمل المنتجين الخطأ الاكبر لانهم لا يبحثون الا عن الاعمال المسلوقة والسريعة غير المدروسة ليملأوا جيوبهم بالمال وهذه نظرة خاطئة اعتقد ان الجميع يوافقني عليها.

ماجدة الخطيب

السبب مسلسل «بطة واخواتها» ولأن غادة قبلت العمل بدون الرجوع لزميلاتها المرشحات له:

هجوم من الهام شاهين واثار الحكيم ضد غادة عبد الرازق

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

نشبت أزمة بين الفنانتين الهام شاهين وآثار الحكيم من جهة وبين الفنانة غادة عبد الرازق من جهة اخرى بسبب المسلسل التلفزيوني الجديد «بطة واخواتها» الذي قابلته مشاكل وازمات عديدة قبل بداية تصويره.

يسعى المخرج حسن بشير الى حل هذه المشاكل واضفاء حالة من الود بين اسرة المسلسل.

بدأت المشاكل بعد اول ترشيح لابطال المسلسل وكنت الفنانة الهام شاهين هي البطلة الاساسية للعمل.. وبعد قراءتها للسيناريو وجدت صعوبة في اداء الشخصية فطالبت بزيادة اجرها عن آخر عمل لها.

بحثت ادارة الانتاج بمدينة الانتاج الاعلامي عن آخر اجر لالهام شاهين وكان في مسلسل «مسألة مبدأ» ووجدت انها حصلت على مليون وثلثمائة الف جنيه ولا يتفق مع الاجر المحدد في ميزانية مسلسل «بطة واخواتها».

في جلسة التعاقد بين الهام شاهين ومدير انتاج المسلسل طلبت اجر مليوني جنيه فوقع الكلام كالصاعقة على رأس مدير الانتاج الذي كان يرغب في تخفيض آخر اجر لها في «مسألة مبدأ» فرفضت الهام واكدت له ان المسلسل صعب ويحتاج منها الى تفرغ تام لانها تقدم دورا مزدوجا وله ابعاد نفسية متنوعة وهو ما يشير الى ضرورة التركيز التام وعدم الاتفاق على اي اعمال فنية خلال فترة التصوير.

استغرقت الجلسة ما يقرب من ثلاث ساعات وانتهت الى تجميد الموقف بعد اصرار الهام على مبلغ المليونين من الجنيهات وهو ما يتضارب مع ميزانية المسلسل.

في اليوم التالي اجرى المخرج حسن بشير اتصالاته مع اثار الحكيم التي اعجبتها فكرة المسلسل، فطلب منها المخرج الحضور في اليوم التالي للتعاقد فورا من اجل البدء في التصوير لان المسلسل ادرج من الان على خريطة رمضان القادم.

حضرت اثار بالفعل ودخلت في مناقشة طويلة مع مدير الانتاج حددت خلالها اجر مليون جنيه عن المسلسل، فواجهها مدير الانتاج باجرها في المسلسل الذي تصوره حاليا «فريسكا» الذي حصلت فيه على ستمئة الف جنيه، لكنها رفضت هذا الاجر واصرت على المليون.

ذهب مدير الانتاج الى لجنة الاجور بالمدينة وبعد مناقشات حول ميزانية المسلسل اتفقوا على تحديد الاجر بما يتناسب مع اجور بقية المشاركين في العمل وتحدد اجر البطلة بمبلغ تسعمئة الف جنيه بدون اي زيادة.

رفضت آثار هذا الرقم واصرت على المليون لصعوبة الدور المطلوب وسوف يستغرق التصوير مدة طويلة تمنعها من اداء اعمال اخرى. وبناء عليه انسحبت آثار من المسلسل وبدأت المفاوضات مع الفنانة نيرمين الفقي التي وجدت ان الدور صعب عليها فصارحت المخرج بذلك فاعفاها من الترشيح.

اخر المرشحات للدورة الفنانة غادة عبد الرازق التي وافقت على الدور بسرعة مما اغضب الهام وآثار لانها لم ترجع اليهما وتعرف اسباب اعتذارهما حسب القواعد التي يسير عليها نجوم الفن.

غادة لم تتصل باي فنانة وترفض ان تحصل على اي دور بعد استئذان المرشحة السابقة له.. لانها ترى ان الدور ينادي على صاحبه ولا تتدخل في اسباب ترشيح غيرها من الفنانات.

الهام شاهين

معقل دراكولا كان موقعا مثاليا لتصوير الفيلم:

«جبل بارد» يروي الرحلة الحزينة لجندي جريح يعود لأهله خلال الحرب الأهلية

راسنوف، رومانيا ـ من اليسون موتلر:

انغام «اللحن الجنائزي» لوزار تعوم فوق اسوار الحصن المبني في القرن الرابع عشر زاحفة نحو المنحدرات التي تغطيها الثلوج والمطلة على هذه البلدة في مقاطعة ترانسيلفانيا.

فلا عجب، اذن ان منتجي Cold Mountain اختاروا هذا الموقع الساحر لاكبر فيلم تصنعه هوليوود في رومانيا، ومثلما سحرت المناظر الطبيعية لهذا المكان الالوف من السياح، ستسحر مشاهد الفيلم وتجتذب المزيد منهم.

فيلم Cold Mountain الذي اخرجه انطوني مينغيللا نجومية نيكول كيدمان وجود لو ورينيه زلويغر تم تصويره في العام 2002 في جبال وغابات هذه الناحية الساحرة الجنوبية الشرقية لترانسيلفانيا وقد وزع الفيلم في عيد الميلاد الماضي.

ويروي الفيلم المقتبس من رواية لشارلز فرازيير الاوديسة الحزينة لجندي كونفدرالي جريح يعود الى دياره في نورث كارولاينا خلال الحرب الاهلية الامريكية، ومع ان احداث الرواية تقع في فيرجينيا ونورث كارولاينا فقد تم تصوير الفيلم برمته تقريبا في رومانيا بسبب المناظر الطبيعية والتكاليف المتدنية.

وقد عثر مينغيللا الشاطىء الجميل غير الملوث وغابات البتولا والجبال التي تأوي الدببة والغزلان والذئاب والمزارع الريفية التي تشبه نورث كارولاينا ابان الحرب الاهلية.

وينجذب السياح الى هذا المكان بأسطورة دراكولا (مصاص الدم) وسحر القرون الوسطى الذي يسكن هذه الارض التي صمدت في وجه الغزوات على مدى قرون.

وهناك 15 من الحصون والقلاع في المنطقة التي بناها الفلاحون للتصدي للجحافل التركية الغازية، وكذلك جيوش الاقطاعيين المحليين في القرون الوسطى. وقد تم ترميم عدد من تلك الحصون التي تشع بأجواء من تاريخية هي في القرن الرابع عشر والحادي عشر في آن واحد.

واشهر هذه الحصون «حصن بران» وهو قلعة غوطية مبنية على جرف صخري ولا يحتاج الى اكثر من عدد من الخفافيش في فترة المساء ليتحول الى موقع مثالي لفيلم رعب. والحقيقة ان الحصن ظهر في العديد من افلام دراكولا.

كان «فلاد المخوزق» اشهر الامراء الرومانيين ـ الذي اعجب به المواطنون لدفاعه عن هذه الزاوية من ترانسيلفانيا ضد الغزو التركي بوضع الاتراك واللصوص على خوازق خشبية ـ هو مصدر الالهام الحقيقي لرواية «دراكولا» التي كتبها الروائي الامريكي برام ستوكر في العام 1897.

وقد ازدهرت الحركة السياحية هنا منذ انتهاء المرحلة الشيوعية في العام 1988 مما فتح الباب امام ازدهار المبادرة الفردية.

ثمة فنادق ريفية مريحة ونظيفة على جانبي الطرق في القرى والبلدات لكل من يغامر بقيادة سيارته على الطرق الجبلية اللولبية المطلة على الوهاد العميقة.

وغالبية الاكلات المحلية ثقيلة تناسب المناخ الجبلي الشتائي، ومكوناتها هي عادة مواد عضوية منتجة محليا.

عشاق روايات دراكولا يمكنهم ان يجدوا نزلا Wolve's Inn على بعد مسافة قليلة من فندق «كولد ماونتن» الذي بناه صانعو الفيلم. وفي راسنوف هناك فندق Count's Home.

وعند مدخل حصن بران تباع كنزات دراكولا المصنوعة يدويا من صوف الخراف المحلية، وقناني «نبيذ المصاص» الاحمر طبعا. وتعرض الاكشاك بلوزات جميلة من مزيج الحرير والقطن والمطرزات اليدوية وقبعات الصوف الرجالية.

وقد تلقت بلدية راسنوف الجبلية الواقعة على بعد 160 ميلا غربي بوخارست مبلغ 600 الف دولار كأجور خدمتها كموقع لفيلم Cold Mountain ولكن رئيس البلدية جورج صويو يعرب عن خيبة الامل لعدم ترك بلاتو الفيلم في مكانه من قبل طاقم الفيلم، لانه كان يأمل بتحويله الى فندق ريفي صغير.

والموقع الذي تم تصوير مشاهد الفيلم الرئيسية فيه هو على بعد خطوات قليلة عبر الحقول التي تغطيها الثلوج.

ويدعى الجبل Cheita او المفتاح الصغير ويشبه عشرات الجبال الاخرى في المنطقة. وهناك منشآت لرياضة الفروسية وقفز البانجي في الحقول القريبة.

وقد سر ابناء البلدة الذين تم استئجارهم لبناء البلاتو للاجرة التي تقاضوها وهي 15 دولارا في اليوم، هو اجر جيد في رومانيا حيث يبلغ متوسط المعاش الشهري 140 دولارا غير ان الترانسيلفانيين لم يعجبوا كثيرا بنجوم هوليوود.

من الممثلة الشقراء ذات النمش؟ يقولها فيكتور سويما، مدير الحصن، عندما سألناه عن نيكول كيدمان، التي تلعب دور لادا مونروا في فيلم Cold Mountain ويضيف: اجل لقد زارت الحصن.

ويعرب سويما عن سروره لاكتشاف الاجانب لبلدة سويما، ويقول انه لولاهم لكانت راسنوف بلدة ميتة، لا صناعة فيها ولا زراعة لا شيء.

ويزور البلدة حوالي 200 شخص يوميا في اشهر الصيف، وبضع عشرات الاشخاص في الشتاء. ومن اغرب المعالم السياحية غير العادية في ترانسيلفانيا لوحة زجاجية ارضية في القلعة يستطيع ان يرى السياح من خلالها هكيلا عظميا بشريا في قبر مفتوح.

ويقول كاتالين كومان الطالب الروماني البالغ من العمر 20 سنة والذي زار حصن بران مع صديقته قبل العودة لمتابعة دراسته في المانيا. ان الاجانب يأتون الى هنا من اجل دراكولا، ولذلك «ينبغي علينا ان نستغل هذه الاسطورة. ان بلدنا جميل جدا ومن العيب ان لا نكسب مالا من السياحة». (ا ب)

لقطة من فيلم «الجبل البارد»

فضائيات

حنظلة قبّل يد بيروت وقدم الزهور لها واحمد زكي نجم يشبه الجمهور

محمود ابو عبيد*

■ الفضائية السورية، ضمن مخططها البرامجي «اغاني على الهوا» تقديم ماريا ديب، شأنها شأن فردوس حيدر في برنامج ما يطلبه المستمعون في الاذاعة، صفة ملازمة لها طوال عمرها الاعلامي وصبغة لا تمحى من الذاكرة، اعطت انسان عينها لطلبات المستمعين، ومن بين رسائل «اغاني على الهوا» طلب احدهم اغنية لوردة وللعلم ليس الا خضعت وردة لعملية زرع الكبد وعندما عادت للقاهرة نصحها الاطباء بالخضوع لفترة نقاهة طويلة وبعدم الغناء نسبيا الا بعد مرور سنة على العملية الا انها استعادت نشاطها الفني قبل ذلك لأنه سيسهم في رفع معنوياتها ومقاومتها للمرض، ومن بين اغنيات البرنامج نقطة على السطر، حبيتك لنجوى كرم ونحن نعرف وقرأنا في كتب القراءة المصورة نقطة ومن اول السطر، ترى متى ننتهي من اغنيات الابرة والخيط ونقطة على السطر؟

سهر ايه

■ صفاء ابو السعود فنانة متكاملة، جمعت بين فنون متعددة واكبت الميكرفون مع برنامج الاطفال منذ الصغر، تعاملت مع الاضواء وهي طفلة، عشقت التمثيل وتركت لنا مع الشاشة بعض المشاعر والذكريات حول الوسادة الخالية، على باب زويلة، هي والمستحيل، رجل في المسرح الغنائي واخرى في المسلسل التلفزيوني هكذا كانت الآن حطت عصا الترحال في بيت ART ولها برنامج سهر ايه، صفاء انطلقت مع المسرح الاستعراضي ثم هجرته، لم؟ تجيب: لم اهجره وامنيتي ان يوجد من يأخذ بيد هذا الفن.

أيام السادات

■ المصرية الثانية عرضت فيلم «ايام السادات» بطولة احمد زكي ولقد قيل له: في «ايام السادات» اعتمدت على مرجعين منشورين للرئيس السادات والسيدة عقيلته، الم يكن ممكنا الاستعانة بمؤلفات اخرى مثل «خريف العمر» لمحمد حسنين هيكل؟ اجابه احمد زكي خريف العمر كتاب يعتد به، لكن الرفوف ملأى بالكتب، والمخرجون على مد الساحات، وشركات الانتاج اكثر من الهم على القلب، انا بدأت وما على الآخرين الا انتاج اكثر من فيلم عن السادات.
لقد ابدع في دوره فالفيلم يتطلب حرفية علمية وشجاعة نادرة فالسينما سينما الذاكرة ليس الا وكذلك ابدعت منى زكي وميرفت امين.
ذات يوم قيل لأحمد زكي كيف تنظر الى نفسك اجاب: احب كلمة قالها عني رأفت الميهي بعد فيلم عيون لا تنام: هذا نجم يشبه الجمهور، انني احب هذه العبارة.

العربية والبرامج الوثائقية

■ بثت العربية برنامجا وثائقيا عن حنظلة، الفاعل، المؤثر والمحرض، حنظلة الشاهد والقاص حنظلة الضمير الحي حنظلة الذي اعطى ظهره للقارئ لانه يعرف ان ظهره محمي من ابناء الشعب الذين كانوا يطالعون خطابه اليومي المعبر عن تطلعاتهم، لقد رصدت الكاميرا حياة الناس في مخيم عين الحلوة الذي احتضن ناجي العلي بعد تشرده من قرية الشجرة التي ولد فيها، مشاهد حوارية مع المقربين من ناجي العلي، ثم عرضت صورا لحنظلة الطفل، الذي قدمه العلي للقراء كرمز للمرارة وكطفل فلسطيني في العاشرة من عمره، وجعل منه شاهد العصر الذي لا يموت، الشاهد الذي دخل الحياة عنوة ولن يغادرها ابدا مخلوق رسمه العلي ولن ينتهي من بعد حيث قال: انني قد استمر به بعد موتي وهكذا كان حنظلة ناجي العلي، خرج من بيروت الجريحة بعد ان قبل يدها وقدم لها الزهور انه صوت البراءة.

رسالة مهرجان

■ الفضائية المصرية قدمت لنا رسائل مباشرة من مكان انعقاد مهرجان القاهرة الدولي لسينما الاطفال وعلى هامش المهرجان شاهدنا تجربة الابداع التلقائي مجموعة من اطفال مدينة اكتوبر، يرسمون، يكتبون، يعبرون عما يجول في خاطرهم بلا تعليمات محددة، يعتمدون على خيالهم دون تقيد في مرسم كبير، رأيناهم يركزون على اللوحة من حيث الشكل، ترى ما هي علاقة المهرجان بالتجربة؟ كانوا سعداء بمشاركتهم في حفل افتتاح المهرجان واعمالهم تلقائية وهي فرصة لهم لمتابعة آخر الافلام، لا سيما ان سينما الطفولة وجه غائب في ثقافتنا العربية، وعندما لا يذهب الاطفال الى دور السينما يكبرون بسرعة وعندما يصبحون كهولا يكون الوقت قد فات.

نجوى ابراهيم على دريم

■ هي شخصية اقامت بينها وبين الغرور اكبر جدار تعاملت مع الاضواء وكانت مذيعة مقتدرة، بدأت السينما من قمتها واكدت على قدرتها، هي خفيفة الروح وصريحة لا تخشى ان تقول كلمة لا، فكرة برنامجها على دريم رائعة، على المشرحة مشاكل الشباب، لقد قيل عن برنامجها هو واحد من البرامج القليلة في الفضائيات العربية التي تستحق المشاهدة، اسئلة ساخنة وموجعة يطرحها البرنامج مثل ظاهرة الزواج العرفي بين الطلبة في الجامعات، وحتى بين الاساتذة والطالبات، كل يدلي باراء شباب وشابات ومتخصصون.
نجوى ابراهيم تملك ناصية الحوار وتذكرنا بالاعلاميات العربيات اللواتي لم يخلطن الاوراق كما تقول الدكتورة لانا مانع، وبالمناسبة تأتي افكار البرامج التلفزيونية، من مصادر عديدة قد تأتي في خطاب عابر من مشاهد وقد تنبثق من تجربة شخصية يمرّ بها الانسان، وقد تطرأ اثناء قراءة جريدة يومية او كتاب أو اثناء مشاهدة فيلم سينمائي او مسرحية والبعض يعرف كيف يتحول البرنامج من مجرد فكرة الى نتاج حي وملموس.

روايات.. خلدتها السينما

■ تعاني سميحة من الوحدة التي خلفها زوجها بما انه يسخر وقتا كبيرا ومبالغا فيه لقراءة روايات كاتب كبير، فتقرر الاتصال بهذا الكاتب المشهور لتطرح عليه المشاكل التي تتعرض لها بسببه، القصة: الرباط المقدس لتوفيق الحكيم، التمثيل لصباح، عماد حمدي، صلاح ذو الفقار، عبد السلام النابلسي والاخراج لمحمود ذو الفقار، بثته الفضائية التونسية.
ومن الروايات التي تعرض الان كمسلسل على الفضائية المصرية الايام لطه حسين بطولة احمد زكي وصفية العمري اخراج يحيى العلمي، سيرة ذاتية لعميد الأدب العربي الذي ترك الادب بلا عميد، فبعد خمس سنوات من وفاة طه حسين تجددت الدعوة لاختيار عميد جديد للادب العربي ففي مهرجان للشعر بالازهر قام احد الاساتذة معلنا تنصيب الدكتور حسن جاد وثار كبار الادباء، فقال نجيب محفوظ آنذاك: عمادة الادب تقديرات ادبية غير موضوعية، اما زكي نجيب محمود فقال: الرأي العام الادبي هو صاحب الحق في اختيار العميد وعلق صلاح جاهين: على اساتذة الادب في الازهر ان يهتموا باللغة العربية قبل العمادة.
المهم ان العميد تنازل بعد اسبوع من تنصيبه، ترى هل يضير الادب العربي الان ان يبقى بلا عميد؟ سؤال مطروح.

* اعلامي وكاتب من الاردن

وارضيات

دوري ابطال اوروبا

ريال مدريد يواجه بايرن ميونيخ اليوم من دون رونالدو وروبرتو كارلوس

■ نيقوسيا ـ اف ب: يواجه ريال مدريد الاسباني منافسه بايرن ميونيخ الالماني من دون نجميه البرازيليين رونالدو وروبرتو كارلوس في اياب الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الاربعاء.

وكان الفريقان تعادلا 1/1 ذهابا، اي ان التعادل السلبي او الفوز باي نتيجة يكفي ريال لبلوغ ربع النهائي.

ويعتبر غياب رونالدو ضربة قوية للفريق الاسباني نظرا لاعتماده بشكل كبير على نجمه الذي سجل 22 هدفا في 26 مباراة في الدوري الاسباني ويتصدر ترتيب الهدافين، كما انه غالبا ما يكون رجل المناسبات الكبيرة، ومن المتوقع ان يحل مكانه الارجنتيني سولاري.

اما غياب المدافع المتالق روبرتو كارلوس فهو الاخر خسارة قوية لفريقه لانه دائما ما يساند خط الهجوم بطلعاته المتكررة على الجهة اليسرى بفضل سرعته الفائقة وسيلعب مكانه راوول برافو.

في المقابل يحوم الشك حول مشاركة مدافع بايرن الفرنسي ويلي سانيول المصاب بكسر في ذراعه وقال الاخير: «اذا تمكنت من التدريب الثلاثاء فانني ساكون جاهزا لخوض المباراة».

ويعتمد بايرن هو الاخر على هدافه الهولندي الرائع روي ماكاي وخير دليل على ذلك تسجيل الاخير 6 من اهداف فريقه السبعة في المسابقة هذا الموسم.

وكان بايرن خاض افضل مباراة له ضد ريال مدريد ذهابا وتقدم عليه 1 ـ صفر حتى قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق عندما ارتكب حارس مرماه العملاق خطأ فادحا عندما سمح لكرة سددها روبرتو كارلوس بالمرور من تحت جسده قبل ان تتهادى في المرمى.

ووعد كان بان يعوض خطاه ايابا ويقود فريقه الى ربع النهائي.

ويبدو ارسنال، احد افضل الاندية الاوروبية في الموسم الحالي، مرشحا لتخطي سلتا فيغو الاسباني خصوصا بعد ان هزمه 3 ـ 2 في عقر داره.

ويعود الى صفوف الفريق اللندني مهاجماه الفرنسي روبير بيريس والهولندي دينيس برغكامب اللذان اراحهما المدرب الفرنسي ارسين فينغر في المباراة ضد بورتسموث (5 ـ 1) في مسابقة الكأس السبت الماضي.

ويحارب ارسنال على ثلاث جبهات وهو يتصدر الدوري المحلي بفارق مريح عن منافسيه المباشرين تشلسي ومانشستر يونايتد، كما بلغ نصف نهائي الكأس المحلية حيث اوقعته القرعة امس الاثنين مع مانشستر يونايتد.

وسيكون ميلان الايطالي حامل اللقب مرشحا ايضا لبلوغ ربع النهائي عندما يستضيف على ملعب «سان سيرو» سبارتا براغ التشيكي الذي انتزع منه التعادل السلبي ذهابا في براغ.

ويخوض ميلان المباراة بصفوف مكتملة ويضم خطا هجوميا رهيبا مؤلف من الثلاثي فيليبو اينزاغي والاوكراني اندريه شفتشنكو والدنماركي يون دال توماسون بالاضافة الى وجود صانع الالعاب المتالق البرازيلي كاكا والمدافع الانيق اليساندرو نستا.

اما سبارتا براغ فيمر بمرحلة انعدام وزن اثر تعادله في مبارياته الثلاث الاخيرة في الدوري المحلي واصبح مصير مدربه بيري كوتربا على كف عفريت.

ويأمل موناكو الفرنسي في قلب خسارته ذهابا امام لوكوموتيف موسكو 1 ـ 2 الى فوز عندما يستضيفه على ملعب «لويس الثاني» في الامارة.

قطر على وشك منح الجنسية لثلاثة لاعبين برازيليين قبل كأس العالم

■ الدوحة ـ رويترز: دافع الاتحاد القطري لكرة القدم عن تحركه لمنح الجنسية لثلاثة لاعبين برازيليين قائلا انه لا ينتهك بذلك اي لوائح خاصة بالاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

ويلعب البرازيليون ايلتون ولياندرو وديدي لاندية المانية ولم يسبق ان كان لهم اي علاقة بقطر الا انهم ربما يمثلون قطر في مباراتها المقبلة في تصفيات كأس العالم امام الاردن في 31 من اذار (مارس) الجاري.

الا ان سيب بلاتر رئيس الفيفا ابلغ رويترز عن طريق متحدث انه يعارض هذه الخطوة ويضعها على رأس الولوياته. وقال بلاتر «انها ضد روح اللعبة.. وسيسعى الفيفا للتصدى لهذه الممارسة. وسنلتقي مع اخصائيي كرة القدم والقانونيين لبحث الامر هذا الاسبوع».

ووصل ايلتون (29 عاما) وديدي (25 عاما) ولياندرو (26 عاما) الى قطر وقال ايلتون هداف دوري المانيا في مؤتمر صحافي انها عاقد العزم على اللعب لقطر وانه لا يهتم بما قد يقدم عليه الفيفا وقال «انا حقا لا اهتم. انا هنا لتوقيع عقد وانا واوافق على عرض لتمثيل قطر».

ورفض ايلتون لاعب فيردر بريمن التعليق على الجانب المادي للصفقة الا انه قال ان دافعه الاول هو المال وقال «المال مهم لكن الاهم هو تحقيق حلمي واللعب لفريق قومي وربما في كأس العالم».

وقال ديدي الذي يلعب لبروسيا دورتموند «اخيرا سأحصل على فرصة لاصبح لاعبا دوليا. لم احصل على فرصة في البرازيل او المانيا لكن ربما تكون في كأس العالم 2006 مع قطر».

ويلعب لياندرو لبروسا دورتموند ايضا.

الأهلي يلتقي الاسماعيلي غدا في ابرز مواجهات الاسبوع بالدوري المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

تنطلق غدا الخميس مرحلة جديدة من مباريات بطولة الدولي العام المصري وتحتل مباراة الاهلي والاسماعيلي موقع الصدارة لمباريات هذا الاسبوع التي ستقام على ثلاث مراحل حيث يلتقي المصري مع الكروم غدا، بينما يشهد يوم الجمعة مباريات الاتحاد والترسانة والقناة وبلدية المحلة وانبي مع اسوان وحرس الحدود والمنصورة فيما يقام لقاء الزمالك مع غزل المحلة يوم الاحد القادم.

وستكون مواجهة الاهلي والاسماعيلي الابرز حيث تعتبر القمة الثانية للكرة المصرية، حيث تباين مستوى الفريقين في الفترة السابقة، فالاهلي نتائجه في تصاعد رغم ان اداءة لا زال غير مقنع بالمرة وحقق الفوز في آخر مبارياته على اسوان بثلاثة اهداف نظيفة لتواضع مستوى المنافس اما الاسماعيلي فانحدر مستواه بشدة في الآونة الاخيرة وتحديدا منذ خسارته لقب بطولة دوري رابطة الابطال الافريقية في مدينة الاسماعيلية العام الماضي وخسر اخر مباراة له في الدوري امام بلدية المحلة بهدف نظيف ويعاني الفريق خللا واضحا خصوصا في الدفاع بعد رحيل اسلام الشاطر وعماد النحاس وتوتر علاقة عمرو فهيم مع الجهاز الفني اضافة لعدم اداء اللاعبين المباريات بالجدية والحماس قبل النهائي الافريقي المشؤوم فهذا ليس الاسماعيلي الذي صال وجال في الداخل والخارج وقهر الترجي والاهلي في البطولتين الافريقية والعربية بجانب الاداء العراقي.

وعموما فان كفة الاهلي هي الارجح بكل تأكيد حيث ستقام المباراة على ملعب الكلية الحربية بالقاهرة ووسط حضور جماهيري كثيف يتوقع ان يؤازر الاهلي الذي يبتعد عن الزمالك المتصدر بفارق عشر نقاط كاملة ويأمل في تضييق الفارق انتظارا لتعثر منافسه لتبدأ لعبة القط والفأر بين زعيمي الكرة المصرية!

وفيما يعد مفاجأة غير متوقعة للاوساط الرياضية في القارة الافريقية ساهم عدلي القيعي السكرتير العام لاتحاد الكرة الجديد في اكتشاف واقعة تزوير تتعلق ببطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري والتي فاز بها فريق انيمبا النيجيري.

«القدس العربي» التقت بعدلي القيعي مكتشف الواقعة واخبرنا انه من خلال متابعته لعدد من اللاعبين الافارقة لضمهم لصفوف الاهلي العام الماضي ابدى اهتماما بأحد لاعبي فريق «كانو بلايرز» وهو يلعب في خط الهجوم واحرز العديد من الاهداف مع فريقه، ويدعي احمد او بيار ويرتدي القميص رقم 14 ويضيف القيعي انه فوجئ بنفس اللاعب يشارك مع انيمبا ضد الاسماعيلي في نهائي افريقيا وهو ما يخالف قواعد الاتحاد الافريقي التي تحظر مشاركة لاعب مع فريقين محليا في كأس افريقيا.

وحول موقف الاسماعيلي وامكانية استعادته الكأس اشار القيعي الى انه كمسؤول باتحاد الكرة يساند فريق الاسماعيلي لحفظ حقوقه ونحن بانتظار قرار الاتحاد الافريقي.

وعلى صعيد آخر يلتقي فريق الزمالك مع القادسية الكويتي غدا الخميس بمناسبة اعتزال محمد البنيان لاعب القادسية وسيعود الزمالك بعد المباراة مباشرة لاستكمال مسيرة الدفاع عن اللقب في بطولة الدوري حيث يلتقي غزل المحلة الاحد المقبل. وتعيش جماهير نادي الزمالك فرحة غامرة عقب عودة حسام حسن للمشاركة محليا بعد غياب طويل وقيادة فريقه للفوز على حرس الحدود بالاسكندرية بهدف نظيف احرزه ببراعة ليؤكد على نجوميته وانه لا غنى عنه مطلقا في خط الهجوم مهما كانت البدائل، لذلك كان طبيعيا ان يبكي حسام بعد الهدف لشعوره بمدى الظلم الذي وقع عليه طوال الفترة الماضية بسبب عناد المدير الفني.

وقرر اتحاد الكرة الجديد تعيين الجهاز الفني المعاون للمدرب الاجنبي المزمع التعاقد معه خلال اسبوعين من الآن على اقل تقدير حيث تم تعيين فتحي مبروك مدربا عاما واسماعيل يوسف مدربا مساعدا واحمد سليما مدربا لحراس المرمى بجانب سمير عدلي مديرا اداريا ولم يحدد بعد اسماء باقي الطاقم من اطباء واخصائي علاج طبيعي وخلافه انتظارا لقدوم الفرج على يد المدرب الاجنبي المنتظر الذي طال انتظاره.

وفيما يخص المنتخب الاوليمبي تقرر ان تغادر البعثة غدا الخميس متوجهة الى نيجيريا لمقابلة منتخبها يوم السبت المقبل في المباراة قبل الاخيرة ضمن تصفيات افريقيا المؤهلة لنهائيات دورة الالعاب الاوليمبية وسيكون اللقاء الاخير امام منتخب السنغال يوم 28 اذار (مارس) الحالي باستاد السكة الحديد بالقاهرة وللعلم فان منتخب مصر قد خسر جميع لقاءاته السابقة في الداخل والخارج بدون رصيد من النقاط واحتل المركز الاخير في مجموعته دون منافسة تذكر!

ثلاثة من لاعبي ليستر يمثلون امام محكمة اسبانية غدا

■ قرطاجنة (اسبانيا) ـ رويترز: قال محامي لاعبي نادي ليستر سيتي الانكليزي الثلاثة المتهمين بارتكاب اعتداء جنسي في اسبانيا امس الثلاثاء ان اللاعبين سيمثلون امام محكمة غدا الخميس لتقديم الادلة على براءتهم.

وقال المحامي لويس روبيريز للصحافيين خارج المحكمة في قرطاجنة «في صباح الخميس سيمثل اللاعبون امام المحكمة لتقديم الادلة. اليوم لن يحدث شيء».

وردا على سؤال ان كانون اللاعبون وهم فرانك سنكلير وبول ديكوف وكيث جيليسبي سيفرج عنهم بكفالة قريبا قال المحامي «لا نعرف. هذا سيعتمد على القاضي».

وقال المحامي ان اللاعبين بصحة جيدة وانهم يتوقون الى استرداد حريتهم.

ووضع لاعبو الفريق الذي ينافس في دوري الدرجة الممتازة بانكلترا في السجن مساء الجمعة بعد ان مثلوا امام احد القضاة بناء على اتهام ثلاث نساء لهم باقتحام غرفتهن باحد الفنادق والاعتداء عليهن جنسيا.

الشرطة تعتقل رئيس نادي ميونيخ

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويترز: قالت الشرطة الالمانية امس الثلاثاء انها احتجزت رئيس نادي ميونيخ 1860 لكرة القدم بسبب شبهات حول تعاطيه رشى فيما يتصل بانشاء استاد جديد.

وقالت شرطة بافاريا انها تحتجز كارل هينز فيلدموسر وابنه بعد ان شنت حملة على النادي الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم. وقال متحدث باسم الشرطة الجنائية لولاية بافاريا «صدرت اوامر اعتقال بحق فيلدموسر وابنه للاشتباه بخيانتهما الثقة والتهرب الضريبي وقبول رشى».

وقالت الشرطة انها فتشت ايضا مكاتب نادي بايرن ميونيخ بطل دوري الدرجة الاولى الالماني بحثا عن ادلة. واضافت الشرطة انها ستكشف عن مزيد من التفاصيل الخاصة بهذه القضية في وقت لاحق.

وفي برلين عين ادفالد لينن (50 عاما) مدربا جديدا لهانوفر خلفا لرالف رانغنيك المقال من منصبه الاحد الماضي بسبب سوء نتائج الفريق الذي يحتل المركز الخامس عشر في الدوري الالماني لكرة القدم.

وسبق للينن ان درب هانزا روستوك وكولن وبوروسيا مونشنغلادباخ وقد اقيل من تدريب الاخير في 21 كانون الاول/ديسمبر الماضي بعد خسارة الفريق امام هانوفر صفر ـ 2.

اما رانغنيك فكان يشرف على تدريب هانوفر منذ تموز/يوليو عام 2001 عندما كان الفريق في الدرجة الثانية وقاده الى الاولى في الموسم الاول معه قبل ان يحتل المركز الحادي عشر الموسم الفائت.

وبات رانغنيك سابع مدرب يخسر مركزه هذا الموسم بعد البلجيكي اريك جيريتس (كايزرسلوترن) وكورت يارا (هامبورغ) وفريدهيلم فونكل (كولن) والهولندي هوب ستيفنس (هرتا برلين) وارمين فيه (هانزا روستوك) ولينن نفسه (بوروسيا مونشنغلادباخ).

بعد ست هزائم متتالية... كروز ازول المكسيكي يفصل مدربه

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: استغنى نادي كروز ازول المكسيكي لكرة القدم عن خدمات مدربه انريك ميزا بعد ان مني بسادس هزيمة على التوالي في الدوري المحلي.

وجاء قرار الاستغناء عن خدمات ميزا بعد هزيمة الفريق بهدفين للاشيء امام موريليا يوم السبت الماضي.

وقال بنيتو باردو مدير نادي كروز ازول للصحافيين «العلاقة انتهت (بين النادي وميزا) وسيعقد اجتماع لبحث البدلاء المحتلمين». وتولى ميزا تدريب كروز ازول في اذار (مارس) 2003 كما انه درب الفريق مرتين سابقتين وقاده للفوز بدوري المكسيك في عام 1997. وعمل ميزا ايضا مدربا لمنتخب المكسيك. واجتذب كروز ازول اهتمام وسائل الاعلام قبل عام عندما فصل فريقه بالكامل الى جانب المدرب ماريو كاريو بسبب سواء الاداء. وبعد ذلك اعيد سبعة من اللاعبين الى صفوف الفريق.

روبرتو كارلوس يخسر الاستئناف على قرار ايقافه

مدريد ـ رويترز: قال نادي ريال مدريد بطل دوري كرة القدم في اسبانيا ان مدافعه البرازيلي الدولي روبرتو كارلوس خسر الاستئناف الذي تقدم به ضد قرار الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بايقافه لمباراتين عقابا على رد فعله على مخالفة ارتكبت بحقه خلال مباراة فريقه مع بايرن ميونيخ الالماني في الدور الاول لمرحلة خروج المهزوم في دوري الابطال الاوروبي قبل اسبوعين. وبهذا فاز كارلوس لن يشارك في لقاء العودة امام بايرن ميونيخ في استاد سانتياغو برنابو بالعاصمة الاسبانية اليوم الاربعاء وفي لقاء الذهاب من دور الثمانية اذا تأهل فريقه.

وانتهى لقاء الذهاب الذي اقيم على ارض الفريق الالماني في ميونيخ بالتعادل بهدف لكل فريق.

.. واستئناف ضد قرار الاتحاد الاوروبي بايقاف كين

■ نيون (سويسرا) ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الثلاثاء انه قدم استئنافا ضد قرار لجنة الانضباط التابعة له والخاص بايقاف روي كين لاعب نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لمباراة واحدة.

وطالب الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الذي يحق له الاعتراض على القرارات بايقاف كين لثلاث مباريات على الاقل وليس مباراة واحدة. واتهم كين كابتن مانشستر يونايتد باساءة التصرف عندما وضع قدمه على حارس مرمى بورتو البرتغالي فيتور بايا خلال المباراة التي انهزم فيها فريقه امام الفريق البرتغالي 2 ـ 1 في دوري الابطال الاوروبي في البرتغال قبل اسبوعين. الا ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يريد اعتبار تصرف كين بانه هجوم مما يعني ايقافه لثلاث مباريات بهدف للاشيء عندما تعثر كان (34 عاما) مما سمح لريال مدريد بالتعادل بهدف من ركلة حرة نفذها البرازيلي روبرتو كارلوس قبل سبع دقائق من نهاية المباراة. ونقلت صحيفة «نيو برس» عن كان حارس مرمى المانيا انه ظل وطوال ايام لا يفكر الا في المباراة امام بايرن ميونيخ. وقال كان «كشف الاسبوعان الماضيان مدى صعوبة حياة حارس المرمى.. لكني لن ادع هذه الامور تنال مني. . فانا في افضل حال واعرف ما بوسعي القيام به».

من جهة اخرى قال اوتمار هيتزفيلد مدرب بايرن ميونيخ انه لا يشك اطلاقا في قدرة كان على التعامل مع لقاء العودة الذي سيجمع الفريقين الالماني والاسباني في استاد سانتياجو برنابو في العاصمة الاسبانية اليوم الاربعاء.

اصابة ايمار ضربة لآمال بلنسية في المنافسة على لقب دوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: منيت آمال نادي بلنسية في المنافسة على لقب دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم بانتكاسة كبيرة عندما اصيب صانع العابه الارجنتيني بابلو ايمار في عضلات الفخذ مما سيبعده عن صفوف الفريق مدة تصل الى ثلاثة اسابيع.

وقال بلنسية عبر موقعه الرسمي على الانترنت ان ايمار اصيب خلال المباراة التي فاز فيها بلنسية على ارضه على ديبورتيفو لاكورونا 3/صفر في الدوري الاسباني يوم السبت والتي ستستلزم الراحة لما بين اسبوعين وثلاثة للشفاء منها.

ويحتل بلنسية المركز الثاني بين فرق دوري اسبانيا الاول هذا الموسم متخلفا بفارق ست نقاط عن حامل اللقب ريال مدريد المنفرد الصدارة وبقي لكل فريق 11 مباراة. وبهذا فان ايمار سيغيب على الاقل عن مباراتي بلنسية المقبلتين في الدوري المحلي الى جانب لقاء الذهاب امام جينجلربيرليجي التركي في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم غدا الخميس.

بوافيستا البرتغالي يعين باشيكو مدربا خلفا لسانشيز

■ لشبونة ـ رويترز: عين نادي بوافيستا الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى البرتغالي لكرة القدم خايمي باشيكو مدربا له للمرة الثانية ليتولى المهمة بدلا من ايروين سانشيز الذي استغنى النادي عن خدماته مؤخرا بسبب ضعف اداء الفريق.

وتولى باشيكو من قبل تدريب بوافيستا وقاده للفوز بدوري البرتغال لاول واخر مرة في تاريخه في عام 2001 كما قاده للوصول للدور قبل النهائي في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في العام الماضي. واستقال باشيكو من تدريب بوافيستا في نهاية الموسم الماضي من اجل الانضمام لريال مايوركا الاسباني الا انه فصل من عمله بعد خمس مباريات فقط. وقال بوافيستا الليلة الماضية انه ارتبط مع باشيكو بعقد مدته خمسة اعوام.

ويحتل بوافيستا حاليا المركز السابع بين فرق دوري البرتغال الاول برصيد 37 نقطة متخلفا بفارق 28 نقطة عن جاره بورتو صاحب الصدارة.

الكأس الاورو-اسيوية

العين ممثل اسيا رسميا

كوالالمبور ـ ا ف ب: قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي لكرة القدم التي تعقد اجتماعاتها في كوالالمبور برئاسة القطري محمد بن همام رئيس الاتحاد الاسيوي للعبة اعتماد نادي العين ممثل اسيا رسميا في مباراة الكأس الاورو ـ اسيوية المقررة في كانون الاول/ديسمبر المقبل.

وتجمع المباراة التي ستقام في اسيا في كانون الاول/ديسمبر المقبل في مكان وموعد يحددان لاحقا في اسيا، بين بطل اسيا وحامل كأس الاتحاد الاوروبي.

وكان العين توج بطلا للنسخة الاولى من مسابقة دوري ابطال اسيا الموسم الماضي بفوزه على تيرو ساسانا التايلاندي 2/صفر ذهابا، وخسارته صفر/1 ايابا.

وقررت اللجنة ايضا اعتماد مسابقة جديدة اعتبارا من عام 2006 يطلق عليها تسمية «كأس التحدي» وتضم 17 اتحادا وطنيا ناشئا، وستقام المسابقة في دولة واحدة وتقام كل سنتين وتوزع فيها الاندية على اربع مجموعات على ان تتأهل الاندية صاحبة المركز الاول في كل مجموعة الى نصف النهائي.

والاتحادات الناشئة فهي: فلسطين وافغانستان وبوتان وطاجيكستان ونيبال وقيرغيزستان وباكستان وسريلانكا وبروناي وتيمور الشرقية ولاوس والفيليبين وكمبوديا وتايوان وغوام وماكاو ومونغوليا.

واوصت اللجنة التنفيذية بقبول اعتماد تيمور الشرقية عضوا كاملا ضمن عائلة الفيفا.

بطولة الاردن فوز الفيصلي على الحسين

■ عمان ـ اف ب: فاز الفيصلي حامل اللقب على الحسين 2 ـ 1 في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة في الدوري الاردني لكرة القدم اقيمت على استاد عمان الدولي.

وتخلف الفيصلي بهدف لانس الزبون (23) ثم حول هذا التخلف الى فوز بفضل عبد الهادي المحارمة الذي ادرك التعادل (48) والمخضرم حسونة الشيخ الذي منح فريقه النقاط الثلاث (53) رافعا رصيده الى 19 نقطة وبات يتخلف بفارق الاهداف عن البقعة الثاني.

وتبقى للفيصلي مباراة واحدة مع وصيفه الوحدات متصدر الترتيب حاليا ستقام في 4 نيسان/ابريل على ان تلتقي فرق المربع الذهبي في دوري جديد لتحديد البطل ووصيفه وصاحبي المركز الثالث والرابع من 90 الى 20 من الشهر ذاته.

وتلعب كذلك الفرق الاربعة الاخيرة دوري مربع الهبوط من 5 الى 20 نيسان/ابريل.

دورة انديان ويلز للتنس

كليسترز تسعى للقب ثان على التوالي رغم وجود هينان

■ (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ستحاول البلجيكية كيم كليسترز المصنفة ثانية في العالم ان تكون اول لاعبة تحتفظ بلقبها بطلة لدورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب التي تنطلق اليوم الاربعاء ويبلغ مجموع جوائزها 2,1 مليون دولار، وذلك منذ ان حققت الامريكية مارتينا نافراتيلوفا هذا الانجاز عامي 90 و1991 وصنفت كليسترز (20 عاما) في المركز الثاني خلف مواطنتها جوستين هينان واعفيتا مع المصنفتين الثالثة والرابعة من خوض الدور الاول.

واذا سارت الامور جيدا، ستكون اول محطة صعبة تواجه كليسترز في نصف النهائي حيث ستلتقي الامريكية ليندساي ديفنبورت الثالثة الفائزة باللقب مرتين والتي كانت ضحيتها في نهائي العام الماضي حيث خسرت امامها 4 ـ 6 و5 ـ 7.

وديفنبورت هي واحدة من اربع لاعبات احرزن اللقب مرتين غير متتاليتين. وحققت كليسترز 14 فوزا منذ بداية العام الحالي مقابل خسارة واحدة كانت في نهائي بطولة استراليا المفتوحة امام مواطنتها جوستين هينان، وهي لم تشارك في اي دورة في الاسبوعين الماضيين منذ ان فازت بلقب دورة انفير البلجيكية، وقبلها كانت فازت بلقب دورة باريس. ووقعت هينان في الجانب الاصعب من القرعة حيث ستواجه في طريقها الى الادوار النهائية الامريكية تشاندا روبن والروسية سفتلانا كوزنيتسوفا، والتقت مع الاخيرة مرتين في الاسبوعين الماضيين، ففازت عليها في نهائي دورة دبي ثم خسرت امامها في نصف نهائي دورة الدوحة. وتسعى هينان بالطبع الى احراز لقبها الرابع هذا العام بعد القاب سيدني وملبورن ودبي حيث فازت في 16 مباراة وخسرت مرة واحدة فقط كانت امام كوزنيتسوفا، وستصطدم في نصف النهائي بالروسية الاخرى اناستازيا ميسكينا الخامسة عالميا والرابعة في الدورة التي احتفظت بلقبها بطلة لدورة الدوحة.

البلجيكية كيم كليسترز

اينفرنس امام دنفرملاين في قبل نهائي كأس اسكتلندا

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: اوقعت قرعة الدور قبل النهائي في كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم والتي سحبت فريق دنفرملاين اثليتيك الذي ينافس في دوري الدرجة الممتازة في مواجهة اينفرنس ثيسل الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى.

وحسبما جاء في القرعة فان مباراة الدور قبل النهائي الاخرى ستكون بين سيلتيك وهو من ابرز فرق الدرجة الممتازة وابردين او ليفنغستون من نفس الدرجة.

وتستقام مباراتا الدور قبل النهائي في العاشر والحادي عشر من نيسان (ابريل) المقبل في ملعبين لم يحددا بعد.

ومن جهة اخرى قال نادي سيلتيك الاسكتلندي لكرة القدم ان مهاجمه الويلزي الدولي جون هارتسون خضع لعملية جراحية في الظهر في الولايات المتحدة مطلع الاسبوع الحالي وانه ربما يعود الى سابق لياقته ويتمكن من المشاركة في جولة للفريق بامريكا استعدادا للموسم الجديد في تموز (يوليو) المقبل. ولم يشارك هارتسون في اي مباراة مع الفريق منذ كانون الثاني (يناير) الماضي وسيمضي الشهر المقبل في التعافي من العملية ثم يبدأ بتمرينات خفيفة.

واكد سيلتيك الذي ينفرد بصدارة دوري الدرجة الممتازة الاسكتلندي لكرة القدم ان مدافعه الدنمركي اولريك لاورسن سيغيب عن صفوفه حتى نهاية الموسم الحالي بعد ان اصيب بخلع في الكتف يوم الاثنين الماضي. وسيعرض لاورسن الذي كان ضمن التشكيل الدائم للفريق في الموسم الماضي على اخصائي يوم السبت المقبل. الا ان سيلتيك يأمل في شفاء مهاجمه كريس سوتون المصاب في اربطة الكاحل ليشارك في مباراته امام برشلونة الاسباني في لقاء الذهاب للدور الرابع لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. وقد غاب سوتون عن صفوف سيلتيك خلال مباراته في دور الثمانية امام منافسه الاكبر غلاسكو رينجرز في دور الثمانية لكأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم يوم السبت الماضي.

الاسهم اليابانية تنخفض عند الفتح والدولار مستقر امام الين

■ طوكيو ـ رويترز: تراجعت الاسهم اليابانية في بداية جلسة المعاملات امس الثلاثاء مع استمرار المستثمرين في توخي الحذر بعد الزيادات الحادة التي شهدتها السوق مؤخرا وانتظارهم بيانات مهمة للاسترشاد بها على مدى سرعة انتعاش الاقتصاد الياباني.

وانخفض مؤشر نيكي لاسهم الشركات اليابانية الكبرى بنسبة 0,37 في المئة الى 11460,60 نقطة فيما هبط مؤشر توبكس الاوسع نطاقا بنسبة 0,38 في المئة الى 1127,47 نقطة بعد ان انهى الجلسة السابقة عند اعلى مستوى اغلاق له في 21 شهرا. وكان لتوقف صعود الدولار امام الين واغلاق الاسهم الامريكية في بورصة وول ستريت على انخفاض الليلة الماضية اثر سلبي على اسهم شركات التصدير اليابانية الكبرى مثل تويوتا موتور كورب لصناعة السيارات.

واستقر الدولار في التعاملات الصباحية المبكرة في اسيا امس الثلاثاء بعد ان هبط امس ينا كاملا عن اعلى مستوياته في خمسة اشهر.

وهبط الدولار في سوق نيويورك امس الاثنين الى حوالي 111,20 ين مع تزايد الحديث في الاسواق عن ان اليابان توقفت عن شراء الدولارات. وقال احد المتعاملين انه لا يعتقد ان الدولار سينخفض عن مستوى 111 ينا.

وتراجع الدولار ايضا امام اليورو مع استمرار خيبة الامل التي اثارتها بيانات ضعيفة للوظائف في الولايات المتحدة اعلنت يوم الجمعة والتي قلصت الامال في انتعاش واسع لسوق الوظائف في اكبر اقتصاد في العالم.

وسجل الدولار في التعاملات الصباحية في اسيا حوالي 111,40 ين مرتفعا نحو 0,2 في المئة لكنه مستوى يقل حوالي ين عن اعلى مستوياته في خمسة اشهر الذي سجله في لندن امس والبالغ 112,34 ين.

وسجل اليورو 1,2420 دولار مرتفعا بنسبة 0,1 في المئة ومواصلا مكاسبه منذ ان هوى الى ادنى متسوياته في ثلاثة اشهر الاسبوع الماضي عندما سجل 1,2056 دولار. واغلق مؤشر توبكس الياباني لاسهم الفئة الاولى امس الثلاثاء على اعلى مستوى في 21 شهرا مع تجاهل المستثمرين بيانات طلبيات الماكينات التي جاءت اضعف من المتوقع واقبالهم على شراء اسهم البنوك الكبرى مثل مجموعة ميزوهو المالية. وارتفع توبكس 0,20 بالمئة ليغلق على 1134,34 نقطة مسجلا اعلى مستوى منذ 24 ايار(مايو) 2002 .

واغلق مؤشر نيكي القياسي على 11532,04 نقطة بارتفاع 0,25 بالمئة.

واظهرت بيانات حكومية ان طلبيات الماكينات من القطاع الخاص التي تمثل مؤشرا مهما على اتجاهات الانفاق الرأسمالي هبطت 12,2 بالمئة في كانون الثاني (يناير) مقارنة مع متوسط التوقعات بانخفاض واحد بالمئة فقط.

وارتفع سهم بنك ميزوهو اكبر مجموعة مصرفية في اليابان 4,02 بالمئة الى 388 الف ين.

شركة يابانية تفوز بعقد من شل لتصميم مشروع في قطر

■ لندن ـ رويترز: قال مالكولم بريندد الرئيس التنفيذي لشركة النفط البريطانية الهولندية رويال داتش/ شل في بيان امس الثلاثاء ان الشركة منحت شركة جيه.جي.سي كورب الهندسية اليابانية عقد تصميم لمشروع تحويل الغازات الى سوائل في قطر الذي يتكلف خمسة مليارات دولار.

ويهدف مشروع شل الى انتاج نحو 140 الف برميل يوميا من منتجات تحويل الغاز الى سوائل وهي اساسا النفتا ووقود المواصلات بالاضافة الى غاز البترول المسال والمكثفات. ولم يكشف عن قيمة العقد الذي فازت به جيه.جي.سي.

عمان تبيع معظم حصتها في المها لتسويق المنتجات النفطية

■ مسقط ـ رويترز: بدأت الحكومة العمانية بيع معظم حصتها البالغة 65 بالمئة في شركة المها لتسويق المنتجات النفطية امس الثلاثاء وذلك باصدار أسهم قيمتها تسعة ملايين ريال (23,38 مليون دولار). وجاء في بيان لمؤسسة فينكورب المستشار المالي للمها ان باب الاكتتاب في الاسهم سيغلق في السابع من نيسان(ابريل).

ويبلغ حجم الاسهم التي ستطرح 3,6 مليون سهم بسعر 2,500 ريال (6,5 دولار) للسهم الواحد . واضافت ان الحكومة العمانية ستقلص حصتها الى خمسة بالمئة فقط بينما تحتفظ شركة ايه.بي.اس. لزيوت التشحيم الاماراتية بحصتها البالغة 35 بالمئة وسيمتلك الباقي مستثمرون من القطاع الخاص.

وستباع الاسهم للمستثمرين عمانيين واجانب ويبدأ تداولها في البورصة العمانية في الربع الثاني من هذا العام.

والمها واحدة من ثلاث شركات لبيع الوقود في عمان اضافة الى شل عمان للتسويق وشركة نفط عمان. ويمتلك مستثمرون من القطاع الخاص معظم الشركتين

سورية تستقطب 600 الف سائح خليجي بـ 2004

■ دبي ـ رويترز: قال وزير السياحة السوري سعدالله اغا القلعة ان بلاده تتوقع زيادة عدد السياح من دول الخليج خلال هذا العام بنسبة 13 في المئة عن العام الماضي ليصل العدد الى نحو 600 الف سائح.

واشار الوزير في بيان بمناسبة مشاركة سورية في معرض سوق السفر العربي الذي يقام في دبي في الفترة ما بين الرابع والسابع من شهر ايار(مايو) المقبل الى ان السياحة من دول الخليج لسورية شهدت نموا ملفتا في السنوات الثلاث الاخيرة وان سورية تعتزم تعزيز حركة السياحة من منطقة الخليج والشرق الاوسط. اضاف «نخطط لاطلاق سلسلة واسعة من العروض السياحية التنافسية بالتعاون مع غرفة السياحة في دمشق ومؤسسة الطيران العربية السورية خلال معرض سوق السفر في دبي والتي تستهدف بشكل اساسي دول الخليج. كما نعتزم اقامة احداث جديدة والترويج للاحداث الحالية مثل مهرجان طريق الحرير والذي يعقد كل عام في شهر تشرين الاول».

وقال «تتمتع منطقة الشرق الاوسط بفرص كثير ومميزة كما نراها تتجه نحو تطور مستمر في السنوات العشر المقبلة حيث تخطط وزارة السياحة السورية الى افتتاح مكاتب لها في المنطقة بهدف الترويج للدولة».

وتابع الوزير «بالاضافة الى ذلك تخطط الوزارة لتنسيق الجهود مع السلطات الرسمية الاقليمية حيث وضعت استراتيجية تهدف الى ترويج السياحة وتشجيع الاستثمار في البنية التحتية لقطاع السياحة في سورية».

الموافقة على طلب البنك العقاري الكويتي شراء 10 في المئة من اسهمه

■ الكويت ـ رويترز: اعلن بنك الكويت المركزي امس الثلاثاء عن الموافقة على طلب البنك العقاري الكويتي باستخدام حقه في شراء ما لا يتجاوز 10 في المئة من اسهمه المصدرة وفقا لقانون الشركات التجارية. وقال مدير ادارة الرقابة المكتبية في البنك المركزي باسل الهارون في تصريح لوكالة الانباء الكويتية امس ان مدة الموافقة تبلغ ستة اشهر وتبدأ من تاريخ ابلاغ البنك بها.

واضاف قائلا ان تعليمات البنك المركزي في هذا الشأن تتناول تقنين عمليات شراء البنوك لاسهمها من خلال السماح لها بشراء ما لا يتجاوز حدود التمويل التي تتوافر للبنك من احتياطات وارباح مرحلة وعلاوة اصدار. وقال الهارون «بالنسبة للبنك العقاري فان هذه الحدود بلغت نحو 53,2 مليون دينار (180 مليون دولار) وفقا لما اظهرته بياناته المالية في 31 كانون الاول الماضي اخذا في الاعتبار ان البنك مارس فعليا عملية شراء اسهمه حيث قام بشراء نحو 12,4 مليون سهم بقيمة اجمالية بلغت 3,1 مليون دينار».

وذكر الهارون بانه يتم الزام البنوك الخاضعة لرقابة البنك المركزي بالافصاح عن عمليات البيع والشراء التي تتم على اسهمها مع بيان الارباح والخسائر التي قد تتأتي من ممارسة البنك لهذا النشاط.

نمو ارباح العربية العقارية في الكويت في عام 2003

الكويت ـ رويترز: أعلنت الشركة العربية العقارية امس الثلاثاء ان صافي أرباحها قفز الى 10,97 مليون دينار كويتي (37 مليون دولار) في عام 2003 بزيادة أكثر من مثلي أرباح عام 2002 التي بلغت 5,02 مليون دينار. وفي بيان عن الارباح تسلمته بورصة الكويت أوردت الشركة ان العائد على السهم قفز الى 38,37 فلس في 2003 من 18,38 فلس في العام السابق.

وعزت الشركة مبلغ 9,82 مليون دينار من أرباحها الى تطبيق قواعد محاسبة دولية دون ذكر تفاصيل. واوصى مجلس مديري الشركة بتوزيع ارباح نقدية بواقع خمسة فلوس لكل سهم وتوزيع عشرة اسهم مجانية لكل مئة سهم. كما أقترح المجلس زيادة رأس المال بنسبة 15 بالمئة على ان تكون القيمة الاسمية للسهم مئة فلس. وانخفض سهم الشركة خمسة فلوس الى 250 فلسا في تعاملات البورصة في منتصف اليوم. وكان أعلى مستوى للسهم في 52 اسبوعا 295 فلسا وادنى مستوى 136 فلسا.

صندوق النقد يوبخ غامبيا ويأمرها برد 10 ملايين دولار

■ واشنطن ـ رويترز: وبخ صندوق النقد الدولي غامبيا لاخفاقها في الالتزام بشروط اتفاق قروض وامرها بسداد عشرة ملايين دولار بالاضافة الى الفوائد المستحقة عليها هذا العام.

وقد اعلن الرئيس يحيي جامع الشهر الماضي ان بلاده اكتشفت وجود نفط وقال انه يريد تخليص البلاد من الفساد حتى يتسنى انفاق ثروات النفط الجديدة.

وغامبيا من افقر دول العالم ويبلغ متوسط دخل الفرد سنويا فيها 340 دولارا. ويعيش سكان غامبيا على دخل السياحة والصيد.

وقال مجلس ادارة صندوق النقد الدولي ان غامبيا قدمت تفاصيل غير صحيحة واخرت معلومات اخرى عن الانفاق من احتياطيات الصرف الاجنبي والاصول المحلية للبنك المركزي والائتمانات المصرفية للحكومة والميزان النقدي الاساسي.

وقال اوجستين كارستنز نائب عضو مجلس الادارة المنتدب في صندوق النقد انه تكرر التأخير لفترات طويلة في تقديم معلومات للصندوق عن جوانب الانفاق غير المسجلة. واضاف قائلا في بيان «في ظل هذه الظروف قرر المجلس التنفيذي مطالبة جامبيا بسداد كل المستحقات التي لم يتم الوفاء بها خلال عام 2004 بالاضافة الى اي فوائد مستحقة عليها».

وامر الصندوق غامبيا بسداد اموال على اربع دفعات على ان تكون الاولى خلال 30 يوما.

الشرق الاوسط ينفق 500 مليار على تنقيب وانتاج النفط

■ المنامة ـ رويترز: قال خبير نفط امريكي امس الثلاثاء ان دول الشرق الاوسط ستنفق زهاء 500 مليار دولار على أعمال التنقيب عن النفط وانتاجه خلال الاثنى عشر عاما القادمة. وقال تيم سايكا نائب الرئيس التنفيذي في شركة اكسون موبيل اكسبلوريشن لرويترز «في ارقام مقدرة نتوقع انفاق 500 مليار دولار في المنطقة حتى 2015 اغلبها في منطقة الخليج».

وقال ان شركته أخذت في اعتبارها الاستثمار العالمي في عام 2003 بالاضافة الى أي زيادة محتملة في كميات الانتاج في المنطقة. مضيفا «لهذا فهذه التقديرات مقاربة للحقيقة».

وكان سايكا يتحدث على هامش مؤتمر نفطي يعقد في البحرين. وقدر الانفاق العالمي على أعمال التنقيب عن النفط وانتاجه في 2003 بنحو 175 مليار دولار الى 200 مليار.

وقال «حين تنظر الى الانتاج في الشرق الاوسط فان قرابة 85 في المئة الى 90 في المئة منه يأتي من الخليج ولهذا فان اجمالي هذا الاستثمار سيكون في هذه المنطقة بالقطع».

وقال سايكا ان الشركات الوطنية والعالمية هي التي ستنفق هذا الاستثمار الذي يشكل نحو25 في المئة من الانفاق العالمي.

ومضى يقول «ما قد يؤثر على تقديرات الانفاق هذه سيكون اما تقنيات جديدة تقلل من حجم الانفاق وتجعل عملية الانتاج والتنقيب سهلة وغير مكلفة. أو أن يتغير حجم العرض والطلب العالميين على الطاقة».

وقدر سايكا أن الطلب العالمي يزداد بنسبة 1,7 في المئة سنويا.

وقال ان اكسون موبيل لديها شراكات مع كل من الامارات العربية المتحدة وقطر كما انها احدى الشركات العاملة في الكويت.

ماتسوشيتا تطرح مسجلات دي.في.دي بالليزر الازرق

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة ماتسوشيتا الكتريك اندستريز اليابانية امس الثلاثاء انها ستطرح ستة مسجلات فيديو رقمية (دي.في.دي) جديدة بحلول تموز (يوليو) منها طراز متقدم يستخدم ضوء الليزر الازرق في محاولة لتعزيز مكانتها كأكبر شركة لصناعة مسجلات دي.في.دي في العالم.

وستصبح ماتسوشيتا التي تصنع منتجات باناسونيك ثاني شركة للالكترونيات تطرح الجيل التالي من المسجلات بعد سوني كورب التي طرحت أول مسجل دي.في.دي في العالم يستخدم ضوء الليزر الازرق. وسوني وماتسوشيتا عضوان في كونسورتيوم يدعم تكنولوجيا يطلق عليها الشعاع الازرق تنافس تكنولوجيا أخرى للدي.في.دي تستند الى الليزر الازرق ويطلق عليها (اتش.دي دي.في.دي) أي دي.في.دي عالي الكثافة تدعمها شركتا الالكترونيات اليابانية أن.اي.سي وتوشيبا كورب.

ويمكن للضوء الازرق ذي الموجات الاقصر من الضوء الاحمر الذي يستخدم عادة في مسجلات الدي.في.دي أن يقرأ ويخزن البيانات بكثافة أكبر وهي الكثافة المطلوبة في التسجيلات الاعقد.

وطرح ماتسوشيتا لهذه المسجل سيجعلها تسبق المعسكر الاخر من شركات الالكترونيات فيما يتعلق بالطرح الفعلي للمنتجات اذ لا تعتزم ان.اي.سي أو توشيبا طرح مسجلاتها التي تعمل بضوء الليزر الازرق قبل عام 2005 .

وفي مؤتمر صحافي بطوكيو لم يشرح مسؤولو ماتسوشيتا الكثير من تفاصيل المنتج الجديد المقرر أن يطرح بالاسواق في تموز (يوليو) واكتفوا بالتركيز على امكانات نمو سوق الدي.في.دي بشكل عام والتي تهيمن عليها ماتسوشيتا بحصة تبلغ 40 بالمئة من السوق. وقال شونزو أوشيمارو مدير ماتسوشيتا للصحافيين «الطلب على الالكترونيات الاستهلاكية يقفز عندما تبلغ نسبة اختراق المنتج للمنازل عشرة بالمئة. ومسجلات الدي.في.دي ستتجاوز هذه النسبة هذا العام في اليابان».

وماتسوشيتا التي تهدف الى السيطرة على نصف سوق الدي.في.دي العالمية هذا العام بمساعدة المنتج الجديد تأمل كذلك أن تشعل دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في أثينا هذا العام الطلب العالمي على مسجلات الدي.في.دي.

وتتوقع الشركة أن يتجاوز الطلب العالمي عشرة ملايين وحدة في عام 2004 وأن يتجاوز 20 مليون وحدة عام 2005 بالمقارنة مع أربعة ملايين وحدة عام 2003 . ومن بين خمسة أنواع تقليدية من مسجلات الدي.في.دي التي ستطرح في اليابان في الفترة من اذار (مارس) الى حزيران (يونيو) سيطرح نوعان فقط في الولايات المتحدة وأوروبا. وسيتراوح سعر الانواع الخمسة التقليدية ما بين 50 ألفا و120 ألف ين (450 و1079 دولارا) في اليابان.

ورفض مسؤولو ماتسوشيتا التعليق على سعر المسجل الذي يعمل بضوء الليزر الازرق لكن صحيفة نيكان كوجيو قالت امس الثلاثاء انه من المرجح أن يبلغ نحو 300 ألف ين.

رئيس اوبك يؤكد استمرار تجاوزات الانتاج في المنظمة

■ جاكرتا ـ رويترز: اكد رئيس اوبك بورنومو يوسجيانتورو مجددا امس الثلاثاء ان اعضاء المنظمة لا يزالون يتجاوزون حصصهم الانتاجية ولكنهم ينوون المضي قدما في خفض سقف انتاج المنظمة اعتبارا من اول نيسان (ابريل).

وردا على سؤال اذا كانت اوبك تتجاوز سقف الانتاج الرسمي قال بورنومو «نعم... هناك تعديل تلقائي يقضي بان ننتج اكثر لتحقيق الاستقرار في اسعار النفط لاننا نضمن امن الامدادات في العالم».

وذكر بورنومو يوم الثلاثاء الماضي ان اوبك تتجاوز سقف الانتاج رغم تعهدها في شباط (فبراير) بوقف انتهاكات حصص الانتاج.

وقال ان اوبك اضطرت لضخ مزيد من النفط للحد من صعود الاسعار التي زادت نحو اربعة دولارات للبرميل منذ قرار اوبك في العاشر من شباط (فبراير) بوقف التجاوزات وخفض سقف الانتاج الرسمي بواقع مليون برميل يوميا اعتبارا من اول نيسان (ابريل).

وردا على سؤال عن احتمال اعادة النظر في قرار خفض الانتاج في نيسان بعد وصول الاسعار الى مستوياتها الحالية قال بورنومو اليوم «ليس هناك اي احتمال لذلك حتى الان. نريد اسعارا تتراوح بين 22 و 28 دولارا للبرميل وهذه السياسة لم تتغير وان كنا سنخفض الانتاج مليون برميل يوميا في اول نيسان».

ومضى قائلا ان اوبك ستدرس الوضع في السوق العالمية في اجتماعها التالي في فيينا في 31 اذار(مارس) الذي سيكون اساس قرار المنظمة بشأن خطواتها التالية.

الحكومة الفرنسية تحث العلماء على عدم التوقف عن العمل

■ باريس ـ رويترز: حثت الحكومة الفرنسية الاف العلماء على عدم تنفيذ تهديد بوقف الابحاث القومية امس الثلاثاء وقالت انها لن تخضع لتهديدات عشية الانتخابات الاقليمية.

وقام العلماء بمسيرة في وقت سابق امس ويقولون انهم سيتوقفون عن القيام بكل الاعمال الادارية احتجاجا على سياسات الحكومة المحافظة التي يقول العلماء انها تخنق البحث العلمي.

وقال جان فرانسوا كوبيه المتحدث باسم الحكومة لمحطة (ا.ر.تي.ال) الاذاعية في مقابلة «نناشد الجميع التزام الهدوء والشعور المسؤولية».

وانتقد ايضا رئيس الوزراء الفرنسي جان بيير رافاران العلماء قائلا انه قدم لفتات تنم عن حسن النية تجاه العلماء الاسبوع الماضي عندما عرض منحا للابحاث اضافية قيمتها ثلاثة مليارات يورو (3,7 مليار دولار) يحصلون عليها بحلول عام 2007 واتاحة ائتمانات بقيمة 300 مليون يورو.

وقال رافاران في مقابلة مع صحيفة ليبراسيون «لم تنجح أبدا سياسة الاستقالات. بالطبع سأكون حزينا (اذا استقال العلماء) لاني لا أريد ان تصاب سمعة فرنسا العلمية الدولية بالضعف».

والتهديد الذي وجهه العلماء بمساندة التماس وقع عليه أكثر من 60 الف باحث العام الحالي هو أبرز احتجاج في سلسلة من الاحتجاجات المقررة الاسبوع الحالي.

ومن المقرر ان يقوم العاملون بالمستشفيات باحتجاج عند قصر الباستيل في وسط باريس غدا الخميس احتجاجا على الاصلاحات في تمويل برامج الرعاية الصحية.

ودعت نقابات المعلمين ايضا لاضراب يوم الجمعة احتجاجا على اجراءات متعلقة بالميزانية يرون انها ستؤدي الى خفض العاملين كما يعتزم رجال الفنون التظاهر خاجر مكتب رافاران يوم السبت.

والاحتجاجات اشارة مثيرة للقلق للحكومة قبل انتخابات اقليمية والتي ينظر اليها على أنها اختبار لمدى شعبية الحكومة الفرنسية والاصلاحات التي تهدف الى تحقيق نمو اقتصادي.

فورد تستخدم تكنولوجيا تويوتا للمحركات الهجين

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة تويوتا موتور امس الثلاثاء ان شركة فورد موتور قد تستخدم بعضا من تكنولوجيا محركات الهجين الخاصة بها في اطار اتفاق يلقي الضوء على ريادة الشركة اليابانية في مجال تكنولوجيا المحركات صديقة البيئة التي تجمع بين البنزين والكهرباء.

وتحرص تويوتا التي تفوقت أخيرا على فورد لتصبح ثاني أكبر شركة لصناعة السيارات في العالم على أن ينمو سوق هذه المحركات بشكل عام في حين تطور تكنولوجياتها وتوسع انتاجها من المحركات الهجين. وقالت انها قد تمد شركات سيارات أخرى بالمحركات الهجين في اطار خطتها لانتاج 300 ألف مركبة صديقة للبيئة سنويا بحلول منتصف هذا العقد.

ويمنح الاتفاق ترخيصا لشركة فورد باستخدام براءة اختراع تويوتا لنظم التحكم في المحرك الهجين الذي يعمل بالبنزين والكهرباء معا ونظم تنقية انبعاثات العادم في نظام فورد للمحركات الهجين الجاري تطويره حاليا. وقال كورت سانجر محلل صناعة السيارات ان «اتفاق تويوتا مع فورد يقرب فورد خطوة من الوصول الى الكتلة الحرجة (النقطة التي تمكنها من الانتاج التجاري) في تكنولوجيا المحركات الهجين وكذا تعزيز فرص تحقيق أرباح يعتد بها من هذه التكنولوجيا».

وأصبحت تويوتا الشركة الرائدة على مستوى العالم في تكنولوجيا المحركات الهجين في عام 1997 عندما انتجت تجاريا السيارة بريوس لتصبح أول مركبة سيدان تعمل بالكهرباء والبنزين مما يقلل انبعاثات العادم بدرجة كبيرة. وكانت هوندا ثاني شركة تنتج سيارات تستخدم هذه التكنولوجيا. وفورد هي أول شركة أمريكية تعتزم طرح سيارات تعمل بهذه التكنولوجيا هذا العام وهي سيارات اسكيب الرياضية.

وكانت الشركات الامريكية وبخاصة جنرال موتورز تتشكك في مزايا هذه المحركات. وعملت بنشاط أكبر على تطوير مركبات تدار بخلايا الوقود الهيدروجينية التي لا تصدر أي انبعاثات والتي يعتقد على نطاق واسع ان أمامها ما بين عشرة أعوام و15 عاما قبل ان يمكن انتاجها بشكل تجاري.

مسؤول هندي يجري محادثات اقتصادية في الامارات

■ دبي ـ رويترز: اجرى رئيس وزراء ولاية هاريانا الهندية اوم براكاش تشوتالا محادثات مع مسؤولي غرفة تجارة وصناعة دبي امس الثلاثاء حول تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري الثنائي واجتذاب الاستثمارات الاماراتية للمشاركة في مشاريع التنمية والبنية التحتية في بلاده.

وقال تشوتالا الذي يرأس وفدا من رجال الاعمال خلال لقاء مع اعضاء غرفة تجارة وصناعة دبي ان ولايته تقدم الكثير من المزايا والتسهيلات للاستثمارات الاجنبية التي بلغ حجمها منذ عام 2000 حتى الان نحو 700 مليون دولار بالاضافة الى استثمارات تقدر بنحو 1,3 مليار دولار لا زالت في الطريق للتنفيذ.

واشار عضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة دبي انور قرقاش في كلمة الى ان تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين دبي والهند يمكن تحقيقه من خلال تنمية التعاون بين مؤسسات الاعمال في البلدين.

وقال «دبي والمنطقة الخليجية تتيح فرصا واسعة يمكن استثمارها من جانب الشركات الهندية التي تعمل في مجالات التجارة والانشاءات والسياحة والنقل والاعمال الهندسية والمصارف والخدمات المالية والخدمات الاستشارية».

واوضح قرقاش ان جملة المبادلات التجارية بين دبي والهند بلغت عام 2002 نحو 9,114 مليار درهم (2,48 مليار دولار) مقارنة بنحو 5,351 مليار درهم عام 1998 وهو ما يشكل زيادة قدرها 66,6 في المئة في خمس سنوات فقط. وقال «نحن نتطلع الى رفع مستوى المبادلات بين بلدينا».

ودعا المسؤول الاماراتي الشركات و المستثمرين في الهند للاستفادة من التسهيلات المتوفرة في دبي والمناخ الاستثماري الملائم واقامة مراكز للانتاج والتوزيع في المناطق الحرة بدبي.

وتم خلال اللقاء التوقيع على اتفاق تعاون بين غرفة تجارة وصناعة دبي واتحاد غرف التجارة والصناعة الهندية. وقع الاتفاق عبدالرحمن المطيوعي المدير العام لغرفة دبي وايه. سي. موتاياه رئيس الغرف الهندية. يذكر انه يوجد في الامارات ما يزيد عن مليون وافد من الهند يعملون في كافة المجالات التجارية والاقتصادية وبعض الاعمال الخدمية البسيطة الاخرى.

رومانيا تسعى لدور الوسيط في استثمارات الخليج في شرق اوروبا

■ دبي ـ رويترز: قال وزير التجارة الروماني يوكين دوماريسكو خلال محادثات مع مسؤولي غرفة تجارة وصناعة دبي امس الثلاثاء ان بلاده يمكن ان تشكل نقطة انطلاق للاستثمارات الخليجية الى اوروبا الشرقية وحث رجال الاعمال العرب على توسيع نشاطهم التجاري في رومانيا.

واكد الوزير خلال اللقاء الذي حضره عبدالرحمن سيف الغرير اليوم النائب الاول لرئيس الغرفة واحمد عبدالرحمن البنا نائب المدير العام للغرفة أهمية تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية الثنائية لمصلحة تنمية الاعمال في كل من دبي ورومانيا.

وقال «هناك سوقا ضخمة ممتدة من رومانيا الى قلب القارة الاوروبية بل ان رومانيا تعد بحق ضلعا مهما في مثلث يضمها مع كل من ايطاليا واليونان ويشكل السوق المركزية لمنطقة شرق أوروبا. وهي بحكم موقعها في جنوب شرق أوروبا تمثل نقطة ارتكاز للوصول الى عدد من أهم الشركات في القارة الاوروبية».

واشار الى ان انضمام بلاده الى الاتحاد الاوروبي قريبا حيث سيتم توقيع اتفاق بهذا الشأن في شهر ايار (مايو) المقبل سيساعد ايضا على تسهيل مهمة رجال الاعمال وتوسيع نشاطاتهم في كل انحاء اوروبا. وطالب المسؤول الروماني بانشاء مصرف عربي في رومانيا وابدى استغرابه لعدم وجود مصرف عربي «ليس فقط في رومانيا بل في كل منطقة شرق أوروبا».

ميتسوبيشي تبيع حصتها في بروتون مقابل 99 مليون دولار

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة السيارات اليابانية ميتسوبيشي موتورز امس الثلاثاء انها باعت حصتها البالغة 7,93 بالمئة في شركة صناعة السيارات الماليزية بروتون مقابل 99 مليون دولار في احدث تحرك للشركة اليابانية المتعثرة للحصول على أموال.

وقالت ميتسوبيشي رابع أكبر شركة لصناعة السيارات في اليابان انها باعت حصتها بالكامل في بروتون بمبلغ 11 مليار ين لتحقق ثمانية مليارات ين ارباحا.

وقال مصرفيون في ماليزيا الاثنين ان الاسهم بيعت بخصم 5,2 بالمئة على سعر اغلاق السهم في نفس اليوم.

وباعت ميتسوبيشي جزءا من حصتها في وحدة انتاج شاحنات تابعة لها الى ديملر كرايسلر وهي المساهم الرئيسي في الشركة اليابانية بسبب مشاكل خاصة بادارة الديون في وحدة مالية تابعة لها في امريكا الشمالية.

وأسست شركة الصناعات الثقيلة في ماليزيا وميتسوبيشي موتورز وشركة ميتسوبيشي كورب للسمسرة بروتون قبل عشرين عاما. ورغم أن اكثر من نصف السيارات التي تجوب شوارع ماليزيا من انتاج بروتون الا انها تعاني من تراجع المبيعات والاسعار المنافسة التي تعرضها شركات السيارات الكورية واليابانية.

محاكمة رؤساء شركات كبيرة تظهر حياة البذخ التي يعيشونها

نيويورك ـ من جيم هيويت:

يلاحق القضاء الامريكي حاليا العديد من رؤساء الشركات العملاقة بتهمة اختلاس الاموال او سوء ادارة مؤسساتهم، ليكتشف الجمهور حياة البذخ التي يعيشها هؤلاء المحظوظون الذين لا يترددون في شراء حاملة مظلات بـ15 الف دولار، على حساب شركاتهم.

لكن هذه الحجج لا تدخل على الدوام في اطار الاتهامات الرسمية الموجهة لكن النيابة العامة لا تتردد في استخدامها لاستمالة الرأي العام.

وفي مثال على ذلك تم التحدث في محاكمة مارثا ستوارت عن رحلة الى المكسيك بلغت كلفتها 17 الف دولار حاولت امرأة الاعمال الشهيرة هذه التي ادينت الجمعة في اطار قضية فساد، تمريرها على انها نفقات عمل.

ويرى جون كوفي الخبير بالمخالفات التي يرتكبها مدراء الشركات، في كلية الحقوق في جامعة كولومبيا «الصدقية غالبا ما تكون على المحك في هذا النوع من المحاكمات».

وفي هذا الاطار لا يتردد المدعون في الدخول في تفاصيل نمط حياة المتهم وشخصيته كما حصل الاسبوع الماضي عند افتتاح محاكمة جون ريغاس مؤسس شركة «اديلفيا» لخدمات التلفزيون عبر الكابل التي اعلنت افلاسها بعد عمليات اختلاس اموال ضخمة.

فقد استمتع نائب المدعي العام ريتشارد اوينز بشكل واضح في توضيحه لهيئة المحلفين كيف ان الطائرة الخاصة بهذه الشركة استخدمت لنقل شجرة ميلاد لابنة جون ريغاس.

واوضح اوينز «لكن للاسف الشجرة لم تكن في المقاس الذي ترغب به فقامت الطائرة برحلة ثانية لنقل شجرة الميلاد على حساب المساهمين في اديلفيا الذين دفعوا بين عشرة الاف و20 الف دولار».

ووصف المدعي كيف ان تيموثي ريغاس نجل جون ريغاس الملاحق ايضا في اطار هذه القضية اشترى، ودائما على حساب الشركة، حوالي مئة زوج من الخف من فندق كان ينزل فيه. مع ان ذلك كلف اقل من 300 دولار لكنه يسمح للنيابة العامة بتقديم تيموثي ريغاس على انه شبيه بأيميلدا ماركوس لكن في اوساط وول ستريت.

لكن ذروة التبذير تعود الى دنيس كوزلوفسكي رئيس مجلس ادارة مجموعة تايكو الصناعية سابقا الذي تنتهي محاكمته بتهمة اختلاس مئات الملايين من الدولارات هذا الاسبوع.

فمنذ اشهر تورد الصحف بتلذذ واضح الاثاث الذي يملكه كوزلوفسكي ومنه حاملة مظلات بخمسة عشر الف دولار وستارة مغطسه بستة الاف دولار وكلها امور اشتراها حسب الادعاء على حساب الشركة.

وعرض في المحكمة ايضا شريط فيديو لحفلة عيد ميلاد زوجة كوزلوفسكي التي تمحورت حول موضوع روما القديمة ونظمت في منطقة سردينيا الايطالية وبلغت كلفتها حوالي مليوني دولار تحملت الشركة نصفها. ففي وسط القاعة التي اقيمت فيها الحفلة وضعت منحوتة جليدية تمثل منحوتة داود لميكيل انجلو تبول الفودكا.

وفي حين كانوا في الامس «فرسان» الاقتصاد الامريكي، بدأ نجم رؤساء الشركات هؤلاء بالافول مع انهيار البورصات في العام 2001 وفي السنة التالية مع فضيحة انرون التي تلتها فضائح اخرى.

ويقول كوفي «كانوا ابطالا عندما كانت البورصة تتحسن خمسين نقطة في اليوم لكن ما ان بدأ الناس يخسرون الاموال ظهرت رغبة قوية جدا للاقتصاص منهم».

وقد ساءت سمعة بعض الرؤساء «الاسطوريين» مثل رئيس مجلس ادارة مجموعة «جنرال الكتريك» سابقا جاك ولش.

فقد اظهرت اجراءات الطلاق التي باشرتها زوجة ولش العام 2002 الامتيازات التي كان يتمتع بها ولش مثل شقة في منهاتن واستخدام طائرات خاصة بالشركة. وبطلب منه وضع مجلس ادارة المجموعة حدا لهذه الامتيازات.

(اف ب)

سوق السندات الاسلامية مؤهلة لانطلاقة قوية

دبي ـ من منى مجلي:

من المنتظر ان تسجل سوق السندات الاسلامية نموا حادا في السنوات القليلة المقبلة اذ يحذو المزيد من الشركات العربية في منطقة الخليج حذو نظرائها في ماليزيا وحكومات قطر والبحرين. ويقول محللون ان من العوامل التي يمكن أن تساعد على نمو اصدار السندات الاسلامية أو الصكوك بنسبة تتجاوز عشرين بالمئة بحث مستثمرين أغنياء عن أدوات استثمارية تتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية والضغوط على شركات في الشرق الاوسط للتخلي عن التمويل المصرفي المعتاد بسبب تكلفته المرتفعة. واصدرت قطر والبحرين صكوكا بقيمة 700 مليون دولار وما يزيد عن مليار دولار على التوالي لترفعا قيمة الاصدارات العالمية من السندات الاسلامية السيادية لنحو 2,7 مليار دولار.

وقال ظافر القحطاني مدير الاستثمار بشركة التوفيق لصناديق الاستثمار المسجلة بجزر كايمان «سيكون وقع قانون اسواق المال (السعودي) الجديد أشبه باكتشاف النفط في السعودية. سنشهد تسجيل عدد كبير من الشركات لأسهمها ورفع رأسمالها».

وتابع «لا بد ان ينمو سوق الاوراق المالية ليدعم الصكوك ،يحتاج السوق لذلك».

وقال رشدي صديقي مدير شركة داو جونز للمؤشرات المالية انه يعتبر اقتراح وضع مؤشر للصكوك «بالونة اختبار» وان ردود الفعل من المصرفيين الاسلاميين والتقليديين كانت مواتية حتى الان.

ولايزال سوق سندات الاسلامية للشركات في مراحله المبكرة في الشرق الاوسط مقارنة بماليزيا حيث بلغت قيمة سندات الشركات الاسلامية نحو 16 مليار دولار حتى التاسع من اذار (مارس).

وفي قطاع السندات غير الاسلامية تجاوزت جنرال موتورز الارقام القياسية لمبيعات سندات الشركات في حزيران (يونيو) الماضي حين باعت سندات قيمتها 17,6 مليار دولار.

وبلغ الحجم العالمي لاصدارات سندات الشركات 160 مليار دولار في عام 2003 وحده بحساب أسعار الصرف الان.

وفي الشرق الاوسط جمعت الشركة الوطنية للتبريد (تبريد) من الامارات العربية المتحدة مئة مليون دولار عن طريق اصدار صكوك وهو أول اصدار من نوعه يسجل في لوكسمبورغ. وقالت شركة أخرى في دبي انها ستصدر سندات اسلامية بقيمة 50 مليون دولار.

وتحمل صكوك تبريد التي يحين أجل استحقاقها في عام 2009 عائدا ثابتا قدره 5,5 بالمئة.

وقال كريستيان مشبهاني مدير المستثمر الوطني التي شاركت في ادارة اصدار صكوك تبريد انه تم تسويق الصكوك وشرح الفكرة لمشتري السندات العادية. وتابع «حاولنا الوصول لعملاء خارج هذا القطاع».

وقال مستثمرون اسلاميون مثل يوسف الغصين المدير ببيت التمويل الكويتي انه سعيد بشراء صكوك تبريد استنادا لسمعة الشركة رغم أنها غير مصنفة كما هو الحال بالنسبة لمعظم الشركات الخليجية.

وقال القحطاني ان غياب التصنيف يجب ألا يكون نقطة ضعف اذ أن الشركات العائلية المعروفة في الخليج و«الاسماء الكبيرة» تبيع أوراقها المالية بسهولة لمستثمرين اقليميين.

غير أن الشركات الاقل شهرة تحتاج للتصنيف وكذلك الشركات الخليجية التي تريد بيع صكوكها دوليا. ويعتقد مشبهاني أن الشرق الاوسط الذي تقدر فيه قيمة الثروات الشخصية بنحو 1,1 تريليون دولار يمكن أن يصبح مكانا لشركات عالمية مصنفة تريد اصدار سندات اسلامية.

وقال رودني ويلسون أستاذ الاقتصاد في جامعة دورهام في بريطانيا والباحث المعروف في مجال التمويل الاسلامي ان السوق المصرفية الاسلامية حجمه 270 مليار دولار حسب أحسن التقديريات وينمو بمعدل 15 بالمئة سنويا في المتوسط.

وقال ويلسون لرويترز «يمكن أن ينمو سوق الصكوك أسرع كثيرا من نسبة 15 بالمئة وهو معدل النمو الكلي للصناعة. «يمكن ان نرى صكوكا هامة تنمو بنسبة مئة بالمئة في البداية ولكن حين تثبت الصناعة أقدامها أعتقد أن من الممكن أن تحقق معدل نمو يتجاوز 20 بالمئة».

وتابع ويلسون بقوله ان تحرك المؤسسات أو الحكومات المثقلة بالدين مثل السعودية لتحويل السندات التقليدية الى صكوك اسلامية سيدعم سوق الصكوك وذلك الى جانب الحاجة لجمع مال واستغلال فرص الاستثمار المتاحة للمستثمرين والمؤسسات الاسلامية.

وقالت البحرين انها ستحول جزءا من ديونها الى سندات اسلامية وقال مسؤول لرويترز ان مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) حولت سندات تقليدية قيمتها 300 مليون دولار الى صكوك تأجير في العام الماضي وتنوي اصدار سندات اسلامية لتحل محل سندات قيمتها 106 ملايين دولار حان اجل استحقاقها. ولم يذكر أرقاما اجمالية لعمليات التحويل.

واعرب مشبهاني عن اعتقاده بأن نمو الصكوك سيكون بطيئا نظرا لحداثتها ودرجة تعقيدها. وقال مشبهاني «أمل أن يكون تطورا طبيعيا ونزيها» وأضاف ان الاخطاء في الصناعة الوليدة يمكن أن تبعد المستثمرين المحتملين وقد يكون لها أثر سلبي على السوق ككل. (رويترز)

ذهب سليمان ينفد لكن السعودية تعزز انتاج مناجم أخرى

الرياض

من دومينيك ايفانز:

قال عبد الله الدباغ رئيس شركة معادن السعودية للتعدين امس الثلاثاء ان السعودية ستمضي قدما نحو تنفيذ خطط مد خط سكك حديدية مسافة 1400 كيلومتر للربط بين مكامن البوكسيت والفوسفات في الشمال والمنطقة الصناعية على ساحل الخليج.

وقال لرويترز ان وزارة المالية ستوقع اتفاقا في غضون أيام مع شركة هندسية دولية تساعد في اعداد طلب التقدم بعروض لبناء الخط الذي يتكلف 1,2 مليار دولار.

والخط ضروري لنقل البوكسيت من شمال شرق السعودية الى ساحل الخليج في الشرق حيث تخطط شركة معادن لاقامة مشروع انتاج الومنيوم يتكلف 3,5 مليار دولار. كما تأمل معادن في نقل الفوسفات من الحدود الشمالية للسعودية المتاخمة للاردن والعراق الى الخليج لانتاج أسمدة وتخطط للبدء في تصدير الالومنيوم والاسمدة للهند والصين في اوائل 2009 .

ولا تزال الشركة تنتظر نتائج دراسة الجدوى الخاصة بالمشروعين العملاقين ولكنها قالت انها واعدة بالفعل وان مد خط السكك الحديدية ينبغي الا ينتظر القرار النهائي.

وقال الدباغ «الحكومة مقتنعة تماما بان خط السكك الحديدية ضروري لصناعة التعدين الى جانب عدد كبير من الخدمات الصناعية والزراعية الاخرى».

واضاف انه ربما لن يجر الاعلان عن مناقصات بناء وتشغيل الخط قبل العام المقبل ولكنه قال ان شركته حريصة على بناء بعض القطاعات مبكرا. وقال « ينفذ مشروع البوكسيت قبل مشروع الفوسفات لذا ربما نحتاج لبناء هذا الخط مبكرا».

وتابع ان معادن تدرس شراكة استراتيجية مع شركات دولية للانضمام لمشروع الالومنيوم وقال «لدينا بيانات كافية تبين انه مشروع قابل للتنفيذ. لدينا موارد بوكسيت تصل الى نحو 126 مليون ونسبة الالومينيا بها تتجاوز 57 بالمئة».

وتابع « نخطط لانتاج 3,4 مليون طن سنويا يحول الى مصفاة على الساحل الشرقي لانتاج نحو 1,4 مليون طن من الالومينيا ومصهر ينتج نحو 620 الف طن من الالومنيوم».

وتخطط كل من البحرين والامارات لتوسعة مصانع الالومنيوم لديها غير ان الدباغ استبعد حدوث وفرة في المعروض.

ويتزايد الطلب العالمي على الالومنيوم وبصفة خاصة من الصين مما يتيح للسعودية بامداداتها الرخيصة من الطاقة تلبية هذا الطلب. وقال الدباغ «يبدو السوق ايجابيا اذ يتراجع الانتاج في المناطق التي ترتفع بها تكلفة الطاقة».

كما تسعى معادن لتسويق منتجات الفوسفات في الاسواق الاسيوية وقال الدباغ «سيذهب معظم انتاج الاسمدة أيضا الى الصين والهند، سنتمشى مع نمو الطلب».

وأضاف ان خط السكك الحديدية سيفتح «فرصا هائلة» لتنمية المعادن الاخرى في السعودية.

وقال «لدينا سيليكا على درجة عالية من النقاء في الشمال وكربونات الكالسيوم والمجنسيت. هناك امكانات كبيرة لعدد كبير من المعادن التي يمكن نقلها للمنطقة الصناعية حيث الكهرباء رخيصة».

وعلى نفس الصعيد من المتوقع أن ينخفض انتاج السعودية السنوي من الذهب بمقدار الربع خلال العامين المقبلين مع انهائها الانتاج من المناجم التي يقال ان الذهب كان يستخرج منها على عهد الملك سليمان. لكن عبدالله الدباغ رئيس شركة معادن الحكومية قال امس الثلاثاء ان المملكة الصحراوية أكبر مصدر للنفط في العالم ستزيد انتاجها من الذهب الى نحو 400 الف أوقية (أونصة) بحلول عام 2007 عندما تبدأ تشغيل منجمين جديدين.

وقال الدباغ ان مخزون منجم مهد الدهب الذي بدأ التعدين فيه منذ الف عام قبل الميلاد ،ويعتقد الدارسون أنه موقع محتمل لمنجم أوفير الذي كان يملكه الملك سليمان، ومنجم صبيخرات بدأ ينفد. ونضوب المنجمين سيؤدي الى تراجع انتاج السعودية من الذهب الى نحو 200 الف أوقية سنويا حتى يبدأ تشغيل منجمين جديدين في العمار والدويهي في عامي 2006 و2007 .

وأبلغ الدباغ رويترز «اذا سار كل شيء كما هو مخطط له سيزيد الانتاج مرة أخرى الى مستوى 400 الف أوقية». وبلغ الانتاج في العام الماضي 282500 أوقية بارتفاع 135 الف أوقية عن عام 2002 . وتأسست شركة معادن عام 1997 لمراقبة عمليات التعدين السعودية ولديها خطط طموحة لتعدين البوكسيت والفوسفات وتصدير الالومنيوم والاسمدة لاسواق اسيا خلال خمس سنوات . لكن حتى الان يشكل الذهب مصدر دخلها الرئيسي.

وقال الدباغ ان كل أوقية من الذهب أنتجتها الشركة العام الماضي تكلفت 177 دولارا لكن متوسط سعر البيع بلغ 364 دولارا مما حقق ارباحا ضخمة من عمليات الذهب بلغت 53 مليون دولار.

وأضاف «شركة معادن حققت ارباحا كبيرة من الذهب».

احتياطي السعودية من النفط ليس في طريقه الى النفاد

السعودية ـ من بيج ماكي:

«احتياطي السعودية من النفط ليس في طريقه الى النفاد»، انها الرسالة التي خرج بها زائرو حقل الشيبة في صحراء الربع الخالي بالمملكة.

وقال حسين العبيد مدير مهندسي حقل الشيبة للصحافيين اثناء جولة في المجمع «يمكن ان يضخ حقل الشيبة 600 الف برميل يوميا لمدة 70 عاما وذلك دون احلال اي احتياطيات. «لكننا نحن نحفر المزيد من الابار ونكتشف احتياطيات أكبر لتعويض ما ننتجه».

ويقع الحقل بقطاع ناء بالصحراء الواقعة في جنوب شرق السعودية وهو مقر شركة ارامكو السعودية التي تقوم بحفر ابار واجراء عمليات مسح سيزمية وتضخ خاما عالى الجودة بتكلفة تقل عن دولار واحد للبرميل.

وبمعايير السعودية وهي أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم فان الشيبة حقل متوسط الحجم وبصفة خاصة عند مقارنته بمكمن الغوار العملاق الذي يضخ ملايين البراميل يوميا. غير ان الحقل يمكن ان يضخ نصف حجم انتاج أصغر منتج في منظمة أوبك.

وفي الاونة الاخيرة دافعت ارامكو عن تلميحات محللين ووسائل اعلام بان بعض أكبر حقول المملكة تعاني من سوء الادارة وتواجه تراجعا سريعا لمعدلات الانتاج من الابار.

ومن الواضح ان ذلك لا ينطبق على الشيبة حيث اثمرت الخبرة والعمل الجاد لفنيي ارامكو عن اكتشاف احتياطي مبدئي يبلغ 15,7 مليار برميل.

ويقول محمد حطلاني مدير العمليات في الشيبة ان الحقل ضخ مليون برميل من النفط في نهاية 2003 بينما أضافت الشركة احتياطيا يقدر بمليوني برميل.

وقال «اثمرت جهود التنقيب في الشيبة العديد من النتائج السارة. مهمة ارامكو السعودية التأكد من توافر احتياطيات كافية لامداد الاسواق العالمية».

وتحرص المصافي على تكرير الخام العربي الخفيف الممتاز الذي ينتجه حقل الشيبة اذ يكاد يكون خاليا من الكبريت الذي يسبب تلوثا كما انه غني بالبنزين.

وفي حقيقة الامر فان نسبة البنزين به مرتفعة حتى انه كان يصب في بعض الاحيان من البئر الى خزانات الجرافات المستخدمة في اعمال تشييد الموقع.

وقالت مصادر ارامكو ان احدث تخفيض لحصص انتاج أعضاء أوبك قلص انتاج الشيبة بواقع 30 الف برميل يوميا هذا الشهر الى نحو 560 الف برميل ومن المتوقع ان تؤدي اصلاحات مقررة لخفض معدل الضخ اليومي الى 450 الف برميل يوميا من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو).

وتابعت المصادر ان انتاجا من حقول اخرى سيعوض خفض انتاج الخام العربي الخفيف الممتاز من الشيبة.

(رويترز)

قطر غاز وتوتال توشكان على ابرام اتفاق لتوريد الغاز

■ لندن ـ رويترز: قالت قطر غاز وتوتال امس الثلاثاء انهما توشكان على ابرام اتفاق لتوريد الغاز الطبيعي المسال الى اوروبا والولايات المتحدة.

وقال فيصل السويدي نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة قطر للغاز الطبيعي المسال (قطر غاز) في مؤتمر في لندن «نحن على وشك ابرام عقد مع توتال لتوريد خمسة ملايين طن الى الولايات المتحدة واوروبا».

وأضاف قوله انه لم يتحدد بعد هل سيكون الاتفاق مشروعا مشتركا أم نوعا مختلفا من الشراكة. وأكدت توتال أن المفاوضات في مرحلة متقدمة وقالت ان اتفاقا لتوريد خمسة ملايين طن سنويا قد يوقع خلال بضعة أسابيع.

وقال بول فلورين المتحدث باسم توتال في باريس «يسعدنا اعلان قطر أن المفاوضات في مرحلة متقدمة ونحن في المراحل النهائية للمناقشات واذا سار كل شيء على ما يرام فاننا قد نوقع خلال الاسابيع القليلة القادمة».

وكانت قطر غاز وقعت ايضا اتفاقا مع شركة اكسون موبيل النفطية الامريكية العملاقة لتوريد الغاز الطبيعي المسال الى المملكة المتحدة عبرمرفأ استيراد جديد سيقام في ميلفورد هيفين في ساوث ويلز. وقال السويدي ان قطر تعكف بنشاط على تطوير احتياطياتها من الغازالطبيعي بهدف تلبية احتياجات التوريد ولاسيما في الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتنبأ انه بحلول عام 2010 سوف تحتاج بريطانيا الى 25 مليون طن اضافية من الغاز الطبيعي المسال ونفي ما ذهب اليه بعض التقديرات من أن بريطانيا قد تواجه وفرة في المعروض مع تدافع الجميع نحو سوق الغاز الطبيعي المسال.

وقال «لن يكون هناك فائض في المعروض وفق تقديراتي».

المركزي اللبناني يتوقع ارتفاع الدين الى 35 مليار دولار في 2004

بيروت ـ من لين نويهض:

قال مصرف لبنان المركزي الاثنين ان الدين العام سيرتفع الى 35 مليار دولار بنهاية العام بعد تعليق خطط الخصخصة لكنه أشار الى أن عبء خدمة الدين سيتقلص.

وقال رياض سلامة محافظ مصرف لبنان في مقابلة مع رويترز انه بالنظر الى موازنة 2004 من المتوقع أن يصل الدين العام الى نحو 35 مليار دولار.

وأضاف ان خدمة الدين بلغت في العام الماضي ما يعادل 3,2 مليار دولار وانه يتوقع ان تبلغ نحو 2,6 مليار دولار في 2004 .

وقال سلامة ان تكلفة خدمة الدين ستبقى في نفس الحدود في 2004 رغم الزيادة في قيمة أصل الدين. وتسببت خلافات سياسية في ارجاء خطط طال انتظارها لخصخصة قطاع الهاتف المحمول وشركة الطاقة الخاسرة التي تحتكر السوق وهي خطط تمثل محور جهود ترمي الى خفض دين عام يزيد على 30 مليار دولار.

لكن مؤتمرا دوليا عقد في باريس في 2002 حصل لبنان خلاله على قروض ميسرة بلغت نحو أربعة مليارات دولار خففت عبء خدمة الدين التي كانت تستنزف معظم موارد الدولة وتعوق النمو الاقتصادي. وقال سلامة ان لبنان رغم ذلك قد يستطيع الحفاظ على استقرار مستوى الدين من خلال تقليص حجم الموازنة وزيادة الفائض الاساسي غير أن المحللين قالوا ان عوائد الخصخصة وحدها هي التي من شأنها تحقيق خفض كبير في حجم الدين.

وقال سلامة ان خدمة الدين في تناقص نتيجة مبادرات عدة مشيرا الى انه نتيجة لذلك فان قضية الدين ليست مرتبطة بعملية الخصخصة فقط.

واضاف انها يمكن ربطها أيضا بميزانية جيدة.

وأشار الى تراجع في المستوى العام لاسعار الفائدة على أذون الخزانة وفي الاقبال على الاذون اجل ثلاثة وستة أشهر التي طرحت في تشرين الثاني(نوفمبر) الماضي باعتبار ان ذلك علامة على تراجع الضغوط على الاقتصاد.

لكن المحللين توقعوا صعود أسعار الفائدة مرة اخرى الا اذا أحرز لبنان تقدما في اصلاحات اقتصادية تأخرت.

وقال سلامة ان مصرف لبنان المركزي الذي يحافظ على تداول الليرة في نطاق 1501ـ1514 ليرة للدولار يشتري العملات الصعبة بدلا من استخدام احتياطياته من النقد الاجنبي.

وزاد اجمالي الاحتياطيات أكثر من المثلين الى 12,53 مليار دولار منذ مؤتمر باريس مما وفر للبنان درعا في مواجهة تقلبات السوق التي كانت تعرض الليرة قبلا لضغوط.

ولا يكشف مصرف لبنان عن صافي الاحتياطيات بهدف تحجيم المضاربة على العملة. ويعتقد مصرفيون ان الاحتياطيات أقل بكثير من الرقم الاجمالي. لكن سلامة قال ان مستويات الاحتياطيات ايجابية ومستقرة مضيفا ان مستثمرين من دول الخليج باتوا يفضلون الاستثمار اقليميا منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة. وابدى سلامة اعتقاده ان لبنان ليس أمامه بدائل سوى الحفاظ على عملة مستقرة باعتبارها أساسا للثقة في القطاع المالي.

وقال سلامة ان النمو الكبير في الودائع في العام الماضي وهو مؤشر أساسي على الثقة وفر ما يتراوح بين 4 و5 مليارات دولار فائضا في السيولة في القطاع المصرفي.

وبهدف توفير مجال لاستخدام هذا الفائض أصدر مصرف لبنان المركزي توجيهات جديدة تسمح للبنوك المحلية بشراء صكوك دين خارجي.

وقال سلامة انه تم أيضا السماح للبنوك باقراض الافراد والمؤسسات الخاصة في الخارج بشكل مباشر.

(رويترز)

اتفاقات مغربية اسبانية لتطوير التعاون في قطاع الصيد البحري وحماية الاستثمارات

■ مدريد ـ «القدس العربي»: وقعت الرباط ومدريد اتفاقا في مجال تطوير التعاون في قطاع الصيد البحري وآخر في المجال القضائي لحماية الاستثمارات.

وجرى توقيع الاتفاق الأول مساء الاثنين في الرباط بين الامين العام لوزارة الصيد البحري المغربية رحامني التيجاني ونظيرته الاسبانية كارمن فراغا إستيبيس. وينص الاتفاق على تولي اسبانيا تكوين خبراء مغاربة في مجال الصيد البحري والحفاظ على الثروات السمكية. وكانت اسبانيا في السابق تكون قرابة خمسين خبيرا مغربيا، ولكنها أوقفت هذا التعاون بعد تجميد المغرب لاتفاقية الصيد مع الاتحاد الأوروبي، حيث كان المتضرر الأول هو أسطول الصيد الاسباني الذي كان يشكل 80 % من مجموع الأسطول الأوروبي.

ويأتي هذا الاتفاق ترجمة لتوصية كان قد جرى الاتفاق بشأنها خلال القمة التي احتضنتها مدينة مراكش بين رئيسي حكومتي البلدين إدريس جطو وخوسي ماريا أثنار في كانون الاول(ديسمبر) الماضي.

أما الاتفاقية الثانية في المجال القضائي، فجرت بين وزارة العدل المغربية برئاسة محمد بوزوبع وممثلين عن الغرف التجارية في حكومة جزر الخالدات وتضمنت ضرورة تحديد الآليات المناسبة لحل النزاعات التجارية التي يمكن أن يتعرض لها المستثمرون الاسبان والمغاربة.

وتأتي هذه الاتفاقية بعد الاهتمام المتزايد من طرف المستثمرين الاسبان وارتفاع المبادلات التجارية بين البلدين وما أصبح يمليه الواقع الاقتصادي من ملائمة القوانين لحل النزاعات الممكنة الحدوث.

الاردن يؤكد استمرار ربط الدينار بالدولار

■ عمان ـ قنا: قال الدكتور محمد ابوحمور وزير المالية الاردني انه لا يوجد تفكير على الاطلاق لتحرير الدينار الاردني الذي تم ربطه في وقت سابق بالدولار ذلك ان هذا الاجراء ساهم في تعزيز تنافسية الصناعة الوطنية وارتفعت تبعا لذلك ارقام الصادرات.

واوضح الدكتور ابو حمور ان اجراء ربط الدينار بالدولار ساهم في تعزيز تنافسية الصناعة الوطنية وارتفعت تبعا لذلك ارقام الصادرات.

من جانب آخر ذكر الوزير الاردني ان الودائع العراقية المجمدة في الاردن والعائدة للحكومة السابقة تبلغ 550 مليون دولار.

وقال انه يجري حاليا تسوية حقوق القطاع الخاص المحلي المترتبة على الجانب العراقي بموجب عقود البروتوكول التجاري.

مستثمرون يتقدمون بطلبات لإقامة محطات فضائية في الأردن

■ عمان ـ يو بي آي: درست هيئة الإعلام المرئي والمسموع في الأردن خلال الفترة الأخيرة 17 طلبا لإنشاء محطات إذاعية وتلفزيونية، حيث وافق مجلس الوزراء على منح الرخص لإثنين منها وهما شركة الخليج للتنمية والاستثمار وهي لمستثمر عربي خليجي والشركة الأردنية لخدمات الكيبل التلفزيوني.

وقال مدير عام الهيئة حسين بني هاني لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) امس الثلاثاء إن «الطلب الأول يتضمن إنشاء محطة فضائية في عمان باسم (الخليجية)، فيما تركز الطلب الثاني على تقديم خدمات بث تلفزيوني لقنوات فضائية عبر الكوابل لشركة عالمية متخصصة في تقديم هذه الخدمات في اوروبا الشرقية وامريكا الشمالية واللاتينية واسيا».

يشار إلى أن نظام البث في الأردن يتضمن حق الهيئة في منح رخص بث البرامج الإذاعية والتلفزيونية سياسية كانت او اخبارية وسواء كانت تغطي أرجاء المملكة أو أجزاء محددة منها وكذلك البث بواسطة الأقمار الاصطناعية «الفضائية» أو باستخدام وصلات المايكروويف.

كما يتضمن النظام منح الرخص لبث المواد الاخبارية التلفزيونية باستخدام نظام الهاتف المرئي (فيديو فون) عبر الأقمار الاصطناعية.

ورأى بني هاني أن «هذا النظام يتيح المجال للاستثمارات المحلية والعربية والعالمية لإنشاء محطات البث الإذاعي والتلفزيوني بشقيها الأرضي والفضائي»، مبينا أن النظام لم يتضمن تحديد رأسمال مثل هذه الاستثمارات.

من جهته قال لبترا مدير عام الشركة الأردنية لخدمات الكيبل التلفزيوني جهاد خاشوق التي حصلت على الموافقة للبدء بتقديم خدمة بث برامج القنوات الفضائية عبر الكوابل ان شركته تمثل شراكة أردنية رومانية أميركية متخصصة في تقديم الخدمات التلفزيونية عبر الكوابل، مشيرا الى أن للشركة الأم التي انبثقت عنها هذه الشركة تدير مجموعة كبيرة من الأعمال في هذا المجال في أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية واسيا.

ولفت إلى أن «الشركة ستبدأ بتركيب شبكات خاصة في مناطق مختارة في عمان لاستقبال القنوات الفضائية وإعادة بثها عبر الكوابل على المشتركين بمجرد حصولها على الرخصة النهائية لبدء التشغيل». وحول حجم الاستثمار في هذا المشروع، قال مدير الشركة أنها «تقدر بحوالي 200 مليون دولار للسنوات الخمس المقبلة».

وزير الكهرباء العراقي: لم نستلم فلسا واحدا من الأمريكيين للتطوير

■ بغداد ـ ق ب : يجري وزير الكهرباء العراقي الدكتور أيهم السامرائي في الكويت مباحثات مع المسؤولين فيها لبحث مشكلة عدم موافقة مجلس الوزراء الكويتي على الاتفاقية المبرمة بين البلدين لتزويد العراق بالطاقة.

وقال السامرائي إن وزارته تواجه حاليا مشكلتين رئيسيتين في قطاع الكهرباء. الأولى هي توفير الأموال اللازمة لتنفيذ المشاريع الكبرى. والثانية هي الوقت اللازم لتنفيذ تلك المشاريع، مشيرا إلى أن وزارته «لم تستلم فلسا واحدا» من المبالغ المخصصة للوزارة من الدول المانحة في مؤتمر مدريد، وحتى تلك المخصصة من المساعدات الأمريكية.

وأوضح السامرائي أن المبلغ الوحيد الذي تسلمته الوزارة هو 600 مليون دولار تم استلامها مؤخرا من الأموال العراقية المجمدة في الخارج، حيث تم التعاقد مع الشركات العالمية الكبرى على إقامة محطة توليد طاقة كهربائية بقدرة 500 ميغاواط ستدخل الخدمة نهاية شهر تموز (يوليو) القادم. وكذلك القيام بتأهيل العديد من المشاريع المتوسطة التي أحيلت إلى عدد من الشركات العالمية، وستكون جاهزة لإنتاج الطاقة الكهربائية في الفترة الزمنية للانتهاء من العمل ببرنامج القطع المبرمج ولم يتم استلام أي تخصيصات من الأمريكيين أو الدول المانحة لتطوير الكهرباء في العراق.

سلطة التحالف: صادرات النفط العراقية تدر 6,1 مليار دولار

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قالت سلطة التحالف المؤقتة التي تقودها الولايات المتحدة امس الثلاثاء ان العراق صدر ما تزيد قيمته على ستة مليارات دولار من النفط الخام منذ سقوط حكومة صدام حسين قبل نحو عام مضى.

وأضافت قولها في تقرير على موقعها على شبكة الانترنت انها أودعت 6,15 مليار دولار في صندوقها للتنمية لحساب العراق حتى يوم الخميس الماضي.

وقالت في موقعها الذي يتم تحديثه كل أسبوع ان ما مجموعه 163 مليون دولار أودعت في الصندوق في الاسبوع المنتهي يوم الخميس الماضي.

وتشير الارقام المنشورة في الموقع الى أن 357 مليون دولار أودعت في الصندوق الاسبوع السابق. ولا تقدم سلطة التحالف معلومات عامة أخرى عن مبيعات النفط العراقي مثل الكمية أو بيانات السعر او أسباب التقلبات الاسبوعية في مقدار الايداعات في الصندوق.

غير أن مصادر سوق النفط تقول ان صادرات النفط العراقية في اذار ترتفع ارتفاعا تدريجيا ومن المتوقع أن تتجاوز مليوني برميل يوميا للمرة الاولى منذ بدء الحرب قبل نحو عام.

المكتب الامريكي لاعادة اعمار العراق يمنح سبعة عقود كبيرة في قطاع البناء

■ بغداد ـ اف ب: منح المكتب الامريكي لاعادة اعمار العراق اول سبعة عقود كبيرة تبلغ قيمتها الاجمالية خمسة مليارات دولار في قطاع البناء وتم توقيعها الاثنين بحضور الحاكم المدني الامريكي في العراق بول بريمر.

ويشمل كل من هذه العقود بناء مساكن مسبقة الصنع الى جانب مدرسة ومسجد ووكالة مصرفية ومركز طبي.

ومنحت هذه العقود لشركات عراقية او من دول دعمت التحالف الذي قادته الولايات المتحدة. وقد حصلت شركتان بولنديتان على احد هذه العقود.

وستضم المساكن التي يفترض ان يتم بناؤها خلال ثلاثة اشهر التدفئة والكهرباء وانابيب الصرف الصحي. وقال وزير اعادة الاعمار العراقي بيان باقر صولاغ ان «الذين يقولون ان اعادة الاعمار تتأخر مخطئون».

واكد بريمر ان ورش اعادة الاعمار لن تتركز في بغداد وستؤمن وظائف لـ 14 الف عراقي.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، اكد المتعهد البولندي كريس باسنياك الذي منح عقد لبناء مساكن في البصرة (جنوب) لـ3500 شخص «سنبدأ العمل خلال اسبوعين او ثلاثة اسابيع».

وستجرى مشاريع البناء هذه في النجف وكربلاء وديالى والموصل والسماوة وميسان.

وزير نفط الجزائر يخشى هبوط سعر النفط الربع الثاني للعام

■ الجزائر ـ رويترز: قال وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل امس الثلاثاء انه مازال يخشى أن تهبط أسعار النفط مع تقلص الطلب في الربع الثاني للعام.

وقال خليل للصحافيين «اننا في أوبك مازال يساورنا قلق بشأن هبوط الطلب 2,5 مليون برميل يوميا في الربع الثاني ولذا فنحن نخشى هبوط الطلب ومن ثم وفرة المعروض».

ورفض خليل أن يعقب على مسار العمل المحتمل أن تتخذه أوبك في اجتماعها في فيينا في 31 من اذار.

بنك الوفاء المغربي يتكبد خسائر في 2003

■ الرباط ـ رويترز: اعلن بنك الوفاء المغربي امس الثلاثاء انه مني بخسائر قدرها 399 مليون درهم (44,85 مليون دولار) في عام 2003 بسبب مخصصات ديون معدومة قبيل شراء البنك التجاري المغربي الخاص له.

وقال بنك الوفاء في بيان أنه وضع مخصصات قدرها 991 مليون درهم أغلبها للديون المعدومة مما سيمكن البنك من زيادة معدل تغطية المخاطر الى 75,7 بالمئة من 68,7 بالمئة قبل عام.

وارتفع حجم عمليات البنك بنسبة 1,5 بالمئة الى 1,68 مليار درهم في عام 2003 بالمقارنة بالعام السابق.

وقال ان الودائع زادت بنسبة 6,4 بالمئة وارتفعت القروض بنسبة ستة بالمئة. وقرر مجلس ادارة البنك عدم توزيع أرباح على السهم عن عام 2003 بعد أن وزع ارباحا بواقع 20 درهما للسهم على حملة الاسهم في العام السابق.

ويسعى البنك التجاري المغربي لشراء بنك الوفاء لتأسيس أكبر بنك في المملكة من حيث حجم القروض وائتمان المستهلكين والايجار المالي وعدد الفروع.

ويعتزم البنك التجاري اتمام عملية الشراء قبل تشرين الاول (اكتوبر) بعد شراء حصة 36,4 بالمئة من أسهم البنك في ديسمبر كانون الاول الماضي. واعلن انه سيطرح عملية شراء كاملة الشهر المقبل ويعرض على حملة الاسهم اما بيع السهم مقابل 825 درهما او مبادلة كل ثمانية من أسهم بنك الوفاء بسبعة من أسهم البنك التجاري المغربي.

قطر: اوبك ستمضي قدما في تخفيضات الانتاج في نيسان

■ لندن ـ رويترز: قال وزير النفط القطري عبدالله بن حمد العطية امس الثلاثاء ان منتجي اوبك سيطبقون خطة خفض حصص الانتاج بنسبة اربعة بالمئة اعتبارا من اول نيسان (ابريل) رغم ان اسعار النفط لا تزال مرتفعة.

وقال العطية للصحافيين على هامش مؤتمر في لندن «هذا هو قرارنا حتى الان. ليس هناك ما يوحي باننا لن نمضي قدما في تنفيذه. وليس هناك نقص في النفط». وقفزت اسعار النفط الى اعلى مستوى منذ عام عقب قرار اوبك في شباط (فبراير) خفض حصص الانتاج بواقع مليون برميل يوميا اعتبارا من نيسان ووقف تجاوزات الانتاج.

وتجتمع اوبك مرة اخرى في 31 اذار (مارس) وامتنع العطية عن التعليق على السياسة التي قد تتبانها المنظمة انذاك. وقال «نود ان نرى السوق تستقر. وسنبحث اوضاع السوق والعرض والطلب».

هل هذه هي الديمقراطية الموعودة؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

منذ شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي قمنا باسم حزب الوحدة الوطنية للاصلاح باستئجار احدى الدور السكنية العائدة للمواطن سيف سعد صالح والكائنة في منطقة الحارثية حي الكندي م / 213 ز / 54 د / 9 وبعدها استحصالنا موافقة الادارة المدنية (CBA) على العمل واشغال الدار ومنحونا موافقة مكتوبة من قبل السيد (جاك نيلز) وقد قمنا بتأثيث الدار بالكامل حيث انها لم تكن مشغولة من قبل وكان مبلغ التأثيث 18 الف دولار أمريكي ومبلغ الايجار 12 الف دولار سنوياً دفعت لصاحب الدار. واستمر الحزب بممارسة نشاطاته السياسية المعتاده واصدار جريدته (السلطة الرابعة) وكان كل ذلك بعلم الادارة المدنية وقد شارك الحزب في مجمل المؤتمرات والفعاليات السياسية وتم فتح فروع له في عدة محافظات وقام باستقبال وفد الجامعة العربية ووفود وشخصيات سياسية معروفة.

الا أنه في ليلة 2004/1/8 حضر الى المقر شخصان احدهم يدعي انه عقيد من المخابرات العراقية والاخر امريكي يدعي انه من المخابرات الامريكية وطلبوا اللقاء بالامين العام للحزب وبالفعل تم اللقاء حيث قالوا (نحن نحتاج هذه الدار ونريد ان تفرغوها خلال مدة 24 ساعة فقط والا تعرضون انفسكم للمداهمة والاعتقال!!!) فدهشنا لهذا الطلب في ظل الديمقراطية المزعومة. وطلبت منهم ان يبرزوا كتابا رسميا من جهة مخولة حتى نستند عليه الا انهم رفضوا و خرجوا من الدار مهددين بالاقتحام والاعتقال.

وفي صباح اليوم التالي 9 كانون الثاني (يناير) 2004 اتصلت هاتفياً بالرجل جاك نيلز واخبرته بالموضوع وسألته ماذا نعمل؟ فقال (ان هؤلاء لصوص وهذه عملية قرصنة مرفوضة من قبلنا وتصرف شخصي حيث ان المخول بهذا الموضوع هي دائرة CBA فقط وابلغني بعدم اخلاء الدار نهائياً وانه سوف يوجه سيارات من النجدة العراقية وبالفعل حضر الى الدار عدد من السيارات النجدة ومعهم محققون وقالوا انهم سيرابطون في المقر حتى الموعد المحدد في الساعة السادسة مساءاً وبقيت السيارات حتى ذلك الحين وغادرت في الساعة السادسة والربع وبعد عشر دقائق من مغادرة سيارات النجدة حضر العقيد المذكور ومعه مجموعة من العراقيين وسالوني عن سبب عدم اخلاء المقر فقلت لهم ان الادارة المدنية قالوا ان تبرزوا لنا كتابا من دائرة مخولة باخلاء الدور وابلغونا بعدم مغادرة المقر واخلائه مطلقاً. حينها اشار بيده الى مجموعة من السيارات التي كانت متوارية في احد الفروع فتوجهت نحو المقر ونزل منها رجل من المخابرات الامريكية ومعه مجموعة من الامريكيين بالزي المدني وهم يحملون اسلحة اشهروها بوجهنا مهددين باطلاق النار وان نغادر خلال دقيقة واحدة فحاولنا التحدث معهم الا انهم استعدوا لاطلاق النار واجبرونا على مغادرة الدار دون السماح لنا بالدخول لاخذ حاجياتنا الخاصة مثل الهواتف (الثريا) والاوراق الشخصية والملابس . وباشروا بالاستحواذ على الدار.

وفي الصباح قمنا بالاتصال بالسيد جاك نيلز وابدى اسفه وابلغنا انه سوف يتم معالجة الموضوع باسرع وقت وبعد يومين قال ان دائرة (CBA) وجهت كتابا الى قائد المنطقة باخلاء الدار من الذين استولوا عليها واعادتها الى الحزب واعادة ما سرق منه . واخذت المواعيد تتوالى يومين بعد ثلاثة حتى وصلنا الى مرحلة اليأس وما زال لحد الان يوعدنا بنفس المواعيد. وبعد التدقيق وصلنا الى معلومات مفادها ان شخصية وراء مداهمة المقر والاستيلاء على اثاثه والاغراض الشخصية واوليات الحزب. وقد استغربنا من الموضوع لعدم وجود أي علاقة سيئة بالرجل ولم نتعرف عليه سابقاً.

وبعد ايام ذهبت الى المقر لتفقد الاثاث فوجدته مشغولا من قبل اشخاص عراقيين وعند سؤالهم قالوا انهم حزب عراقي فطلبت لقاء امينه واخبرته بموضوع الاستيلاء على المقر وان الاثاث يعود لنا وسألته عن اوليات الحزب واغراضنا الشخصية فادعى انه لا يعرف بالموضوع وانه تسلم المقر والاثاث من قبل جهة امريكية وانه حزب مرتبط بالأمم المتحدة. ان ما ورد في عرضنا هذا هو قصة غريبة قد يستغرب من يقرأها وقد يشكك في تفاصيلها الا انها قصة حقيقية حدثت في عام 2004 وفي العراق الجديد. ونحن مستغربون كذلك من القرصنة التي تمت بها العملية ونتساءل هل هذا تصرف امريكي ام عراقي؟ وأخيراً اننا نطلب تشكيل لجنة لتحقيق في ما حدث لتبين الحقيقة ونطلب وباعادة المقر واثاث الحزب واولياته وأغراضنا الشخصية ورد الاعتبار لجماهيرنا.

عادل عبد الواحد العبادي
أمين عام حزب الوحدة الوطنية للإصلاح

البنك الربوي في ايران

■ تصاعدت في الاونة الاخيرة انتقادات تلو الاخرى ضد حكومة خاتمي حيث اتهمت بأنها اكثر الحكومات ربوية في العالم وان النظام المصرفي الذي تطبقه غير شرعي ويتعارض مع الاحكام الاسلامية.

من المستغرب جدا ان التيار المحافظ الذي يسيطر على العديد من المراكز الاقتصادية المهمة التي تتعامل بالربا حسب وصف الانتقادات الموجهة للحكومة ـ يتحدث عن الحلال والحرام في النظام المصرفي، اضافة الى ذلك فان العديد من كبار رجال الدين لهم عدة مواقف تؤكد عدم ربوية النظام المصرفي.. حتى الآن من هذا النظام في التعاملهم المصرفي، فاين خطأ الحكومة في هذا السياق؟.

من المؤكد ان نية التيار المعادي للاصلاحات توجيه المزيد من الانتقادات للحكومة فقط، لأن هذا التيار يسيطر على المراكز الاقتصادية هو مقتنع جدا بحصوله على الارباح المادية والمالية حتى وان كانت ربا او غير ربا. وهناك العديد من الفقرات في الدستور والقوانين الايرانية تؤكد اهمية التعامل المصرفي وليس من المعقول ايجاد نظام مالي دون حتى تحقيق اقل الارباح من اجل تغطية نفقات الموظفين في المصارف.

ويشير العديد من المراقبين الى ان الانتقادات التي يوجهها التيار المحافظ للحكومة هي انتقادات سياسية بحتة. وهذا التيار هو من المدافعين اساسا عن الحصول على الامكانات المادية والثراء غير المشروع، خلافا للشعارات الفارغة التي يطلقها هذا التيار في سياق التغطية على حقيقة الاموال الطائلة التي بحوزة الشخصيات والمراكز المحافظة.

ابراهيم الاهوازي
(رسالة على البريد الالكتروني)

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

مصر وحائط الصد الأخير

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

سنوات طوال مضت والحكم في مصر والكثير من الدول العربية يسير على وتيرة واحدة، ألا وهي، لا تغير من اجل التغير ولكن التغير من اجل بقاء الأمر على ما هو عليه.

وقد حمل اكثر قادتنا على عاتقهم لواء ما أسماه الامريكان محاربة الارهاب ولم يقولوا لنا عن أي ارهاب يتحدثون، وما هو الارهاب الذي يريدون ان يجتثوا جذوره، فكان المدخل من افغانستان، نعم فأفغانستان دولة ليست عربية وان كانت مسلمة فكل قادة العرب العلمانيين يودون القضاء على شوكة اسامة بن لادن وجماعة طالبان وزمرتهم لأنهم اصبحوا بالنسبة اليهم مأوى لفلول المعارضة الاسلامية في شتى دول العرب والمسلمين، فدعموا الحملة الآثمة على افغانستان ونسوا، او تناسوا ان التاريخ قد علمنا ان مداخل الشيطان تبدأ عندما يلبس الذئب ثوب القساوسة والوعاظ وها هو الرئيس بوش يرتدي ثوبهم وينصب نفسه المرشد الامين وحامل رسالة الرب لكل العالمين لمحاربة الكفرة والملحدين وها هم قادة الامة يأتمون بأمامته ويقتدون برسله ومن ثم تنقاد الشعوب راغبة ام راهبة لمنهجهم وكانت مصر قلب العروبة والاسلام هي الهاجس الذي يقُض مضجعهم لتمرير خططهم الشيطانية واستطاع رسول العناية الالهية السيد جورج بوش ان يخضع القيادة المصرية بالترغيب والترهيب لتنفيذ ما يريد، وقبلت مصر لعب الدور الموكل اليها ظناً منها ان ذلك يجنبها الصدام مع الثور الهائج وفي ذات الوقت ظنت القيادة ان هذا المسعى يحافظ لها على عرشها ومكانتها بين الاقزام وانساقت القيادة المصرية خلف المطامع الامريكية ونهم السيد الامريكي الذي لا يشبع ولا يود ان يشاركه احد في الوليمة العظمى، وتوالى الغزو من افغانستان الى العراق بالقوة العسكرية الغاشمة الى اخضاع الخليج وبسط نفوذه العسكري والسياسي والثقافي واطلاق يد السفاح شارون في المنطقة لاخضاع الفلسطنيين بالصورة التي تناسبه دون رادع او واعظ، وبدأت المخططات الصهيوامريكية تترى لفرض كل ما تستطيع بشتى الوسائل من تغير حكام الى تغير مناهج دينية ولما اقتربت من تحقيق مآربها الدنيئة، حانت اللحظة التي حذرنا منها مراراً وتكراراً، جاء الدور على مصر والسعودية اخر معاقل الحكم العربي الاسلامي ورغم ما قدمته الدولتان من تعاون وتنازل وتخاذل، الا ان كل ذلك لم يكن شفيعاً لهما عند السيد الامريكي فأطماعه بلا حدوج وهي الاستسلام التام لكل اوامره، في تلك اللحظة فقط شعرت القيادة المصرية بقرب الخطر وتهديد العرش، فأصبحت القيادة المصرية بين فكي الرحى بين المطرقة الامريكية وسندان الشعب المصري الذي فاض كيله من الذل والعار الذي اورثوه والغلاء الذي ينهش اكبادهم فما كان من السيد الرئيس الا انه قام بعدة جولات عربية من المشرق والمغرب ليأخذ موافقتهم على صنع حائط الصد الاخير في مواجهة الغطرسة الامريكية وتلا ذلك المشروع الذي قدمه سيادته في جولته الاخيرة لتفقد افتتاح احد المشاريع التوسعية في مطار القاهرة الدولي في مطلع آزار من العام الحالي، مشروع الاصلاح العربي ؟! وهنا أتساءل الزاماً التنازلات المصرية العربية والاسلامية حتى يصل خناقهم للحلقوم، فحينها وحينها فقط تفكر في الاصلاح الجزئي المضاد للاصلاح المفروض من الأمريكان.

الا يجدر بنا وقد علمنا نواياهم وادركنا ابعاد مخططاتهم، من ان نبني حائط صد اوليا ونجمع صفوفنا قبل ان نفع في مستنقع الموت والدمار؟

اشرف الفار
مصر

الدفاع عن الاوطان ليس ارهابا

■ الشعوب وقواها الحية تعتقد وتتفهم ان هناك (تناقضا) اساسيا بين قوى الأستعمار والعدوان والتسلط من جهة، وبين الشعوب ودولها المستعمرة وقوى التحرر الوطني والإنساني المناضلة من اجل الحرية والاستقلال والكرامة من جهة اخرى، وهذا كان صراعا ازليا وسيبقى، صراع المصالح، الذي يطلق عليه من قبل القوى التقدمية بـ(الصراع الطبقي)، ومن الممكن هنا أن نطلق عليه كذلك صراع الخير والشر، وان من المؤكد إن قوى الصهيونية والأمبريالية واحتكاراتهما، تمثل الشر بحقيقته، لما يملكونه من تاريخ مليء بالجرائم الانسانية المروعة، وما اقرب التاريخ بهذا، وأمامنا جريمة تدمير العراق واحتلاله ونهبه وابادة شعبه، وقبلها كان هناك حصار همجي لم تعرف البشريه مثيلا له!، والخير بطبيعة الحال تمثله الشعوب عادة، لأنها هي المعتدى عليها، وهي التي عانت وتعاني من الأستعمار والأباده والقمع والنهب.

قوى الشر هذه اخذت تستغل نضال الشعوب الشرعي لإيقاف وإنهاء استعمارها وابادتها ونهبها، لذلك بدأت حرب تزييف إعلاميه، ضد نضال هذه الشعوب وتشويهه والغاء شرعيته وذلك عندما توصفه بـ(الإرهاب)!، التي مع الأسف ما سار على ترديده الكثير من الأنظمة وشرازمها من (الإعلاميين)!... الدفاع عن الأوطان والنضال من اجل الحريه والحقوق والكرامة لايمكن أن يطلق عليه هذه المفردة القبيحة (الأرهاب) كما تحلو تسميتها، وكل ما يحدث هو(رد فعل طبيعي) لجرائم ترتكبها هذه القوى ضد الشعوب.

الظلم باشكاله الذي تعانيه شعوبنا نراه يزداد يوميا، ليأخذ شكلا اكثر وحشية ودموية وتسلطا، وليس هناك اسوأ من الأحتلال معاناة وجرحا والما لدى المواطن الشريف الذي يرفض ويعادي هذا الأحتلال!، لذلك بات تحقيق الوحدة الوطنية واتساع المقاومة وفعاليتها هما الأمل والهدف الساميين لشعوبنا وقوانا الوطنية.

حينما يشعر اعداء شعوبنا بقرب الهزيمة، وحينما يروا حقائق خسائرهم على الأرض ودماء عساكرهم تسيل، وحينما يبقون يسمعون اصوات بارود المقاومين يلعلع، يلجأ العدو لاستغلال كل ثغرة حتى وان كانت هزيلة وبائسة.

صباح ديبس
السويد

العرب كما هم لا كما يجب ان يكونوا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد اكثر من نصف قرن على تأسيسها، اكتشفت الجامعة العربية ان مبادئها بحاجة الى تعديل، بعد جملة قرارات وتوصيات وفتاوي حول النزاعات العربية من العراق والى لبنان ولا نذكر فلسطين التي استنزفت كل الحبر في مذكرات الجامعة! بعد كل ذلك تكتشف (ولا نكتشف) الجامعة انها تسير في اتجاه والعالم المتمدن يسير في اتجاه معاكس بدرجة 180. كنا نتعرض لغسيل دماغ من قبل الجامعة، وكانت تفرض علينا حلول غير قابلة للتطبيق. وتوهمنا بجدية العمل المشترك، التضامن العربي، والروح القومية، الى اخر المصطلحات السياسية لها.

الآن اقول لعمرو موسى، شكرا لك، ومبروك ايضا صحوتك الاخيرة على عصرك الذي فاتك منه الكثير جدا. الان يجب ان تبدأ بداية واقعية وان تنظر الى العرب كما هم، وليس كما يجب ان يكونوا، اقرأ التاريخ جيدا وكفاك خطبا رنانة، ابدأ من الأقليمية التي هي الشيء الثابت بين الدول العربية، وبعدها تكون بعض الاتفاقات البسيطة هنا وهناك. ونصيحة اخرى لك يا امين الجامعة العربية، يكفينا هيمنة مصرية على الجامعة، فكل الدول العربية بركة للجامعة، ولها كيان ووجود وثقل مميز، ولسنا مستعدين ان نأخذ النصيحة من امنا الكبيرة مصر، لأننا ببساطة ناضجون عربيا وتاريخيا ايضا.

عفيف نافع عفيف
العراق

إلغاء حبس الصحافي في قضايا النشر تصريح رسمي بالإبتزاز

■ الآن وبعد إلغاء أحكام حبس الصحافيين في قضايا النشر، أصبح على السادة الصحافيين أن يردوا الجميل، وأن يطبقوا المثل الصيني «أنالا أرى، أنا لا أسمع، أنا لا أتكلم» بعد أن فتحت لهم الحكومة المصرية أبواب الرزق لإستغلال أقلامهم في زيادة دخولهم الضعيفة وإبتزاز رجال الأعمال والمستثمرين، ولا عزاء للدستور، ورحمة الله علي أنور السادات.

السادات أعطى مساحة من الحرية لرجال الصحافة بشكل غير مسبوق حتى قبل الثورة، وما تتمتع به الآن الصحافة من حرية التعبير، هى نتاج طبيعي لما أرساه السادات من مبادئ تعطي الصحافة الحق في أن تكون الساطة الرابعة.

وفاء الصحافيين بمسؤولياتهم يحتم عليهم أن يتوخوا في سلوكهم المهني وفي أعمالهم.. فن الصحافة وتقاليدها، والحرص على صيانة أسرار الدولة التي يحميها القانون، وعدم أستغلالها في تهديد أمن البلاد أوالأضرار بمصالحها العليا.

الالتزام بأمانة الكلمة وعدم أستغلال مهنة الصحافة في الحصول على منافع شخصية، والألتزام بالموضوعية في النقد وتجنب عبارات السب والقذف والتجريح الشخصي، تلك كلها محاذير يجب أن يتقيد بها الصحافي ويغلف بها ضميره المهني.

أين سمعة العائلات حينما نتناول أحد الشخصيات بالسب والقذف؟ لمصلحة من ننشر الفضائح الفردية والعائلية والتى تدمر الروابط الأجتماعية؟

ما هو السبق الصحافي في نشر صورة جثمان الرئيس الراحل السادات بعد أغتياله؟

ما أهمية السبق الصحافي في نشر قصة راهب أحد الأديرة على صفحات الجرائد بهذه الصورة الفجة، مما كان سيؤدي بالبلاد إلى ما لا يحمد عقباه ؟

الصحافي دوره ينتهي عند تقديم المعلومات والأفكار للجماهير، ونقل الايمان بهذه الأفكار التي تعتمد على الحقائق والبيانات والأرقام، دون أن يعطي لنفسه الحق في أصدار الأحكام مسبقا.

له الحق في الكشف عن قضايا الفساد وأن يتناولها بالشرح والتفصيل طبقا للمستندات الحقيقية التي يملكها، وليس مجرد أقوال مرسلة أو تخمينات، ولكن ليس له الحق في تأكيد التهمة على الشخص ولا اطلاق وصف المتهم عليه، فهذا متروك للقضاء ورجاله.

ليس للصحافي أن يستغل كارنيه النقابة للحصول على الأولوية في أى مجال، كارنيه النقابة ليس سيفا يسلطه الصحافي على رقاب العباد.

عضوية نقابة الصحافيين لا تعطي للصحافي حصانة ضد المساءلة، ولا تجعله فوق القانون أو لا يحترم القانون، والقانون الخاص بقضايا النشر هو حماية للصحافي الشريف النزيه، وحماية للأخلاق وحماية للمهنة من الدخلاء والطفيليين والأنتهازيين والذين يحاولون أستغلال وظيفتهم في الأثراء السريع والكسب غير المشروع.

هناك كلمة أخيرة وهي أن معظم الصحافيين الذين تم حبسهم طبقا للقانون، أرتكبوا مخالفات وجرائم يعاقب عليها القانون، أو قاموا بتوجيه إتهامات إلى بعض الأشخاص دون أن يكون لديهم المستندات الكافية واللازمة لإثبات إتهاماتهم، مثل مصطفى بكري ومجدي أحمد حسين، ومحمد عبد العال والذي يقضي عقوبة السجن لمدة عشر سنوات في أحد السجون المصرية في قضية أبتزاز وأستغلال صحيفته للحصول على أموال من أحد التجار مقابل أن يوقف الحملات الصحافية ضده، وأيضا هذا التاجر يقضي عقوبة السجن بسبب الرشوة وتجارة مواد غذائية غير صالحة للأستهلاك الآدمي، سلسلة من الفضائح والموبقات تدل على المستوى الذي وصلت إليه ما يسمى بالصحف المستقلة في مصر.

كمال عوض
مصر

من قتل المسيح؟!

■ لا زال السؤال المحير والجدلي من صلب وقتل المسيح؟ يطفو من حين لآخر على الواجهة وكل يستعمله لمداهمة الآخر عند الحاجة لأنه وكما يقول المثل كل واحد شيطانه في جيبه، هل الذين اعدموه يهودا ام الحاكم الروماني بطليموس؟ وهل كيفية القتل والصلب طريقة يهودية ام رومانية؟

ماذا شاهدنا بعد عرض لقطات دعائية من فيلم «آلام السيد المسيح» حفنة صهاينة ومشعوذين من الديانة اليهودية التي نحترمها، حفنة متهورين صعاليك متصهينين ارتدوا زي معسكرات النازيين بعد ان «طلعوا روح ابونا» انهم الدولة الوحيدة الديمقراطية في المنطقة العربية، ها هم يحاولون منع فيلم لم يعبر عن وجهة نظرهم ولهم قراءة اخرى في اعدام شاب من مدرسة دينية غادر اليهودية فيصبون جام غضبهم على فيلم لم يرق لهم فأصبح كل عمل فني لا يروق للصهاينة معاديا للسامية؟! الم يحاكموا المفكر الفرنسي رجاء غارودي؟! ألم يحرقوا قاعة سينما بسان ميشال بالحي الخامس في باريس لانها عرضت فيلم المحاولة سنة 1988 للمخرجة مارتين كروساز؟ من هنا تنبع خطورة الصهاينة ونرفض لعب دور المتفرج لانهم مواصلون في ارهابهم الفكري وافراط عصابة الاشرار في البيت الابيض في تدليلهم وخطب ودهم سينقلب عليهم بالوبال وعلى المجتمع الامريكي المسيحي. 85% اقلية صهيونية تريد التحكم بالشعب الامريكي الذي سيكون استيقاظه مؤلما ان لم يبادر بوضع حد لهؤلاء المتغطرسين وبنفس الطريقة التي نبهنا اليها عندما شرعت الابواب باسم اللجوء السياسي لمتأسلمين لا يمتون للاسلام بصلة ولا الى الثقافة الديمقراطية بشيء اميون سياسيون رشوا وجوه من خالفهم الرأي بحامض الكبريت، ها هي تعاني ارهابهم امريكا واوروبا ويطالبونها الآن ان تحصن اهدافها وتعزز دفاعاتها لان اسرابا اخرى على غرار اسراب 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الطريق والصهاينة وزعيمهم المجرم شارون ان لم يواجهوا بصرامة الآن وليس غدا فالسلام على العالم الحر او ما تبقى منه.

ان الولايات المتحدة الامريكية بميل غيبسون اصبح لها قرضاويها ولنا قرضاوينا فهذا يحكي سينما والآخر افتاء وكلاهما يدق ناقوس الخطر ان عداء الصهاينة لنا كمسيحيين ومسلمين انكشف وهو خطر محدق يهدد الانسانية ان نحن سكتنا على هذه الخروقات، فالاتهام بالعداء للسامية حتى ان لم ينطق بها لسان ونطقت بها الصور اصبحت عملة رابحة.

بالمناسبة ينبغي تحية المجلس الدستوري البلجيكي الذي الغى امرا بمنع الكوميدي الفرنسي Dieudonné من اقامة حفل باحدى ضواحي بروكسل العاصمة تحت ضغط الصهاينة فقط لانه تنكر في زي احد الحاخامات الاورثوذكس على احدى القنوات الفرنسية، مع الاسف الاعلام العربي مر مرور الكرام على هذا التصدي لتدخل الصهاينة في ثقافة دولة ذات سيادة وتفهم في الديمقراطية، مجلس دستوري بلجيكي يرفض ان يملي عليه ما يحق لشعبه مشاهدته.

محمد علي بن رمضان
تونس

تعليقا على الفتوى السعودية:
قناة «الحرة» غير معنية بمحاربة الاسلام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اتساءل الى اي حد تعتبر فتاوى بعض الشيوخ والأئمة ورجال الدين منطقية وعلمية في هذا القرن؟ خصوصا فيما يتعلق بوسائل الاعلام القادرة على تخطي المسافات والحدود الجغرافية والانتقال بالصوت والصورة واللغة الى اية نقطة في العالم دون استثناء، كفتوى القاضي السعودي الشيخ ابراهيم بن صالح الخضيري الذي حرم مشاهدة قناة «الحرة» الامريكية كما ذكرت «القدس العربي» في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي بتاريخ 5 اذار (مارس) الجاري والذي حمل الرقم 4597 على متن صفحتها الاولى تحت عنوان «قاض سعودي يفتي بحرمة مشاهدة قناة الحرة الامريكية».

ان مثل هذه الفتاوى التي تفتقر الى التحليل المعمق في اسبابها انما تنبع من فكر عقيم ومتحجر طالما كانت انعكاساته سلبية على الاسلام والمسلمين، واسس لارضية خصبة للوجود الارهابي والمنظمات المتطرفة التي يستشهد قادتها بمثل هذه الفتاوى للتغرير بضعيفي النفوس ودفعهم الى ارتكاب اعمال القتل والتدمير بضعيفي النفوس ودفعهم الى ارتكاب اعمال القتل والتدمير باسم الاسلام الذي هو منهم براء.

وحبذا لو شرح القاضي الخضيري عن الاسباب الموجبة التي دعته الى اصدار مثل هذه الفتوى، وعدم الاكتفاء بالتصريحات الهمايونية الفضفاضة والكليشهات الكبيرة التي اعتاد عليها الجميع كوصفه للحرة «بالقناة المفسدة التي تهدف الى محاربة الاسلام وامركة العالم».

وعلى رغم ان القيمين على هذه المحطة قد حددوا اهدافهم بالترويج للديمقراطية والتعددية واحترام الرأي الآخر والفريق الآخر، فان برامجها لم تتضمن شيئا يمس الاسلام لا في العقيدة، ولا في المضمون وما تحمله برامج فضائيات اخرى تنطلق من الدول العربية هو اكثر انفتاحا وليبرالية وتحررا وترويجا «للسياسات والمواقف الثقافة الامريكية والغربية» فماذا يضير البعض اذا فتحت نوافذ العلم والمعرفة وتدريب العقول والنفوس على القيام بالنقد وتقبله في آن، وها هي محطة الـBBC التي تمدها الحكومة البريطانية بالتمويل قبلة المستمعين العرب لموضوعيتها ودقتها وتجردها منذ ان كانت اذاعة ثم اضيف اليها التلفاز، ولم نسمع في يوم من الايام بأنها تسعى الى «محاربة الاسلام وانكلزة العالم» وقد كانت بريطانيا امبراطورية مترامية الاطراف، لذلك قد يكون من الصعب على بعض الائمة والشيوخ الذين ينظرون الى هذا العالم بعين واحدة غير ثاقبة، مستندين الى ثيوقراطية مفرطة تستغل لتقييد حركة الفكر والمفكرين وشل قدراتهم مثلهم مثل رجال الدين المسيحيين في القرون الوسطى، يخشون الكلمة الحرة والصراعات الفكرية ويستعيضون عنها بتأجيج الصراعات العرقية والدينية والطائفية والمذهبية من اجل احكام سيطرتهم وسلطتهم على عقول الناس باسم الدين. لقد كان من الحكمة والمنطق ان يدعو القاضي الخضيري الى الحوار بالكلمة الرصينة والمسؤولة وابداء وجهة نظره معللة بالتحليل العلمي من على منبر «الحرة» وتقديم البديل بدلا من اتهامها بكل خفة وبساطة بعرض «الفساد والقول بأن العاملين فيها عرب عملاء لامريكا وهدفها تسهيل الهيمنة الامريكية على النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية في العالم».

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4597 الجمـ
اصيـ
نـ
ومـ
عمان ـ
من يسام يـ
قاض سعودي يفتي بحرمة مشاهدة قناة «الحرة» الامريكية
■ لندن «القدس العربي» من احمد صري: افتى امس الشيخ ابراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة لعامة بالرياض بحرمة مشاهدة قناة لحرة» الامريكية، ونقلا عن وكالة باء السعودية المستقلة «واسم» ان يخ وعضو هيئة قناة

لقد كان من الافضل ان لا ينهي الشيخ الخضيري فتواه بأن «الحرب هي حرب فكرية يراد بها طمس معالم الاسلام وهي امتداد قذر للاذاعات التي تحارب الاسلام وتدعو الى الكفر» لأن محاربة الاسلام، تأتي من بعض المسلمين الرافضين لمنطق التطور والتقدم في بعض الامور، والقابلين له في امور اخرى حسب ما تقتضيه «المصلحة». فبن لادن ومعه قادة نظام طالبان، كانوا يحرمون على المرأة ان تقصد الطبيب للعلاج، لكنهم لم يقصروا في استخدام الهاتف النقال والكمبيوتر وغيرهما من اختراعات اللاقطة المنتشرة على سطوح المنازل في مختلف انحاء المملكة العربية السعودية، والتي تلتقط محطات «محللة ومحرمة» من كل حدب.

شربل خوري
امريكا

ضافي الجمعاني... ذكريات السجن والمقاومة والكفاح (13)

أنا مناضل يعتز بنفسه وبنضاله وتجميد نشاطي اقلقني لايماني بمبررات الكفاح البعثيون يحيون الأموات... وعبدالسلام عارف ماتت سمعته في محاكم المهداوي

ضافي موسى الجمعاني، ولد في مضارب عشيرة الجماعين، بني حميدة عام 1927 شرق قرية ذيبان في محافظة مأدبا الاردنية، عمل في الجيش الاردني، وتسلم قيادة بطارية مدفعية عام 1953 وهو برتبة ملازم ثان، وانضم الى تنظيم الضباط الأحرار بعد مؤسسية شاهر اليوسف ومحمود المعايطة وكان أصغر أعضاء قيادة التنظيم سناً ورتبة.

كما انضم إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي في آذار (مارس) عام 1956 وأصبح عضواً في اللجنة العسكرية التابعة للقيادة القطرية في حينه. اعتقل ورفاقه قادة تنظيم الضباط بعد نهاية الفترة الديمقراطية الاولى في الاردن وأعيد اعتقاله وقادة تنظيم الضباط والكثير من البعثيين أثر ثورة شباط (فبراير) في العراق وانقلاب 8 آذار (مارس) عام 1963 في سورية وأمضى في هذا الاعتقال 14 شهراً.

والتحق في صفوف حركة الثالث والعشرين من شباط، وعين حينها عضواً في لجنة تنظيم القطر ومن ثم رئيساً لهذه اللجنة وبعد عام من ذلك التاريخ تولى أمانة سير قيادة قطر الأردن لحزب البعث العربي الاشتراكي (قيادة سورية).

ومنذ تلك الفترة اسهم في العديد من المجالات السياسية والنضالية، حيث تولى بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967 مسؤولية طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) وساهم في ايصال حركة المقاومة الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، من من خلال تحالف حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والصاعقة. وتمنح رواية ومذكرات الجمعاني عن حياته النضالية ومشاركته في معترك العمل السياسي، شهادة عن تلك المرحلة.

«القدس العربي»

في سجن عمان المركزي

في الاعتقالات التي تمت في ظل حكومة السيد سمير الرفاعي، كنت الوحيد بين البعثيين الذي أودع سجن عمان المركزي، أما الباقون فقد أودعوا سجن الجفر، وقد سكنت وتعايشت مع الأخوة حمد الفرحان، وجعفر الشامي، وتوفيق الحياري، وكلهم في تلك المرحلة الأخلاقية بين الرئيس عبد الناصر والبعث، كانوا ناصريين، ولذلك لم يكن هذا التعايش مريحاً بالنسبة لي، ولذلك كنت أمضي معظم أوقاتي مع بعض الرفاق البعثيين الذين تعرفت عليهم في السجن، ومع داود عبد الهادي الذي كان معتقلاً آنذاك في سجن عمان المركزي، في أيلول (سبتمبر) 1963 جرت محاولة انقلابية في دمشق، قام بها الناصريون بقيادة العقيد المتقاعد جاسم علوان، هدفها الاستيلاء على السلطة، التقاني داود عبد الهادي في الصباح، قال لي ان انقلاباً عسكرياً حدث في دمشق، استولى فيه الناصريون على السلطة، وقد انقطع البث الإذاعي من إذاعة دمشق قبل دقائق، وكانت إجابتي على الخبر الذي لم يثرني، إذا كان البعثيون في دمشق لا يستطيعون الاحتفاظ بالسلطة، حق حينها أن يذهبوا، وفي لحظتها سمعت السيد توفيق الحياري (يقصد)، (والثأر ثار لنا ياثارنا بثأرين). فحزنت وأسفت أسفاً بالغاً، واعتبرت ذلك دلالة على الضحالة في الفهم السياسي، وقبل أن ينجلي الموقف في دمشق في ذلك اليوم، زارني في السجن الرفيق حاكم الفايز وأبلغني خبر الانقلاب، وحاكم في حينه كان من الانقلابيين، لأنه لا زال في خط عبد الله الريماوي، فقلت له نفس القول الذي قلته لداود.

وبعد أن غادرني التقى منصور الجمعاني، وقال له أنني كنت في زيارة أبو موسى، وأبلغته خبر الانقلاب في دمشق وقلت له انه لم يبق مع هؤلاء الناس في دمشق أحد، ومع ذلك لم يغير رأيه.

إلى منفردات المخابرات العامة

بعد هذه الأحداث بفترة وجيزة، نقلوني إلى منفردات المخابرات العامة، ووضعوني منفرداً لمدة أسبوع، دون أن يتحدث إلي أحد، ولم أشعر حينها بأي توجس، أو تحسب، لم يكن هناك ما أخافه، يدلل على ذلك أنني نسيت نفسي وأين أنا، وأنا متمدد على فراشي بدأت (أقصد/ اغني القصيد البدوي) بصوت خفيض، لكنه بدا مسموعاً، فدق الحارس علي باب المنفردة (أنت أسكت) فسكت، وفي المساء فتح باب المنفردة، ودخل علي (ضابط صف) قائلاً لي تفضل، قادني إلى مكتب صغير، وهناك وجدت اللواء محمد رسول يجلس على مكتبة وأمامه يجلس على كرسي الرفيق عبد الرحمن العرموطي، وكنت لأول مرة التقي فيها الرفيق عبد الرحمن منذ اعتقالنا، فسلمت عليه وجلست بجانبه وكانت المرة التي التقي بها (أبو رسول) في حال تحقيق، بقي أبو رسول صامتاً لفترة يشغل نفسه بحركات قاصداً التأثير من خلالها في المجالس كسر الصمت موجهاً الحديث إلى عبد الرحمن قائلاً: لدي معلومات أنك المسؤول العسكري عن تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي في الجيش، وأن ضافي مساعد لك في هذه المهمة، وقد أجبت أنا فوراً على هذا القول دون أن أعطي عبد الرحمن فرصة الرد، قلت لا يمكن أن تكون هذه المعلومات صحيحة، لأن موقعي في الحزب أرفع من موقع عبد الرحمن الحزبي، ولهذا لا يمكن أن أكون مساعداً له، صمت (أبو رسول) فترة، وبعدها أنهى اللقاء، وأعادنا في اليوم التالي إلى سجن عمان المركزي، لم أتحدث مع عبد الرحمن في الموضوع، واعتبرت الموضوع كله اختلاقا من مدير المخابرات الهدف منه التعرف علي وعلى نوعيتي، خاصة وعنده فكرة عنها أراد أن يتثبت منها. في سجن عمان المركزي حين عودتنا إلى السجن المركزي وجدنا شاهر وهاجم، فسكنت معهم أنا وعبد الرحمن، أمضينا في هذا الاعتقال مدة عام وعدة أسابيع جرت خلالها التغيرات والأحداث التالية:

أ ـ فشل محادثات الوحدة الثلاثية بين مصر وسورية والعراق، فشلها النهائي.

ب ـ فشل محاولة الانقلاب الذي قام به الناصريون في دمشق.

جـ ـ سقوط حكم حزب البعث العربي الاشتراكي في بغداد واستيلاء عبد السلام عارف على السلطة.

حينما عين عبد السلام رئيساً للجمهورية، ورفع إلى رتبة مشير، بعد انتصار ثورة شباط شعرت بعدم الارتياح لهذا التعيين، وقلت لأحد الرفاق ونحن في السجن، ان البعثيين يحيون الأموات، لأن عبد السلام عارف كان قد مات كسمعة في محكمة المهداوي، لقد كان موقفه ذليلاً أثناء المحاكمة وكان الفرق شاسعاً بين موقفه الذليل ذلك، وموقف شهداء أم الطبول، وأخص بالذكر منهم (رفعت الحاج سري وناظم الطبقجلي) رحمهما الله فهو لا يستحق إطلاقاً هذا التكريم.

إنني طبعاً لا أعرف كيفية حدوث الثورة بالتفصيل ولا كيفية الإعداد المسبق لها، ولا الأسباب والعوامل التي سببت سقوطها، لأنه لم يتح لي الإطلاع على بحث أو دراسة حول هذا الموضوع، ولم يقم الحزب بأي جهد أعرفه في ذلك الحين يبين ذلك، ولكنني على ضوء تجربتي أستطيع أن أتبين العوامل الرئيسية التي سببت سقوط الثورة، وهي:

أ ـ إن الثورة على عبد الكريم قاسم كانت ثورة التيار القومي ضد اتجاه عبد الكريم قاسم ونهجه السياسي، صحيح أن الذين قاموا بالثورة وسقط منهم الكثير من الشهداء هم البعثيون في الحرس القومي والجيش، لكن الحكم مثل الاتجاه القومي خاصة بعد وضع عبد السلام عارف على رأس الدولة، والكل يعرف أن التيار القومي لم يكن موحد الفكر، او موحد النهج السياسي، بل به تعارضات كبيرة وحتى تناقضات بين بعض فصائله وأفراده وامتدادات لا يعرف إلى أين تنتهي إلا الله وأصحاب العلاقة.

ب ـ كان هناك تداخل وتعارض في المواقع والمسؤوليات، فعبد السلام عارف الذي لم يكن ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، أصبح رئيساً للجمهورية وطبعاً لا أحد قادر في ذلك الحين على تقرير حدود مسؤولياته.

جـ ـ إن أمين سر القيادة القطرية والذي هو أعلى منصب قيادي في الحزب في العراق، والمفترض به أن يقود السلطة عن أحد الموقعين، أمانة سر القطر، أو الرئاسة التنفيذية، كان وزيراً في وزارة يرأسها أحد أعضاء قيادته هذا التعارض في الواقع القيادية المسؤولة جعل المسؤوليات متعارضة، والواجبات في تصادم مستمر.

د ـ والأمر الأكثر تعقيداً هو الحيز الواسع الذي ملاه الحرس القومي، فقد ملأ الساحات والشوارع والمنعطفات، بفرض إرادته وسلطته غير المحدودة على الناس يفتشهم ويعتقلهم، وبين هؤلاء الناس ضابط الجيش العراقي.

إن الذين قاموا بالثورة وقاتلوا من أجل نجاحها واستشهد منهم الكثير هم الحرس القومي، وكلهم في حينه ينتمون لحزب البعث العربي الاشتراكي، وبعض ضباط الجيش الذين خارج وداخل صفوف الجيش، وهؤلاء هم الذين يستحقون الثناء والتمجيد، والذين قاموا بهذا العمل المجيد لم يكونوا بهذا العدد الذي ملأ كل فراغ في مدينة بغداد، لأنهم لو كانوا بهذا العدد لما احتاجوا إلى ثورة لإسقاط عبد الكريم، وكان يكفيهم أن يقوموا بمظاهرة مسلحة، وهذه الأعداد الكبيرة التحقت بالحرس القومي بعد نجاح الثورة، ومعروف دوماً أن الملتزمين بالمبادئ المقاتلين من أجل تحقيقها هم أكثر حياء وتواضعاً، أما التطرف في السلوك فهو سمة الانتهازيين والمشبوهين، الذين لم يقاتلوا والذين هم واقعاً غير شجعان، وأهم هذه الأبعاد التي سببها تمتع هؤلاء الشبان بالسطوة، هو الفتق الذي حدث بعلاقة الحرس بالجيش ليصبح مع الزمن شرخاً يصعب إصلاحه، وفي مقدمة الساخطين كان الضباط البعثيون، صغاراً وكباراً، وإذا ما أخذنا بالاعتبار الميزة التي يتمتع بها جيش العراق كجيش ذي تراث وطني وقومي لا يساويه تراث أي جيش آخر من جيوش الأمة العربية بعد الاستقلال.

هـ ـ إن الثورة ضد عبد الكريم قاسم كانت ثورة التيار القومي، ومن طبيعة الأمور أن تظهر وجهات نظر كانت مطوية في مرحلة مواجهة الهدف الأساس، الذي هو إسقاط النظام (خاصة وأنه لا يوجد برنامج عمل سياسي متفق عليه بعد سقوط النظام)، وأذكر بالتحديد سبباً رئيسياً قاد إلى فشل الثورة وهو فشل مباحثات الوحدة بين مصر وسورية والعراق.

دور قيادة الحزب القومية خلال الأزمة

قام وفد من القيادة القومية للحزب بناء على دعوة وجهها اللواء في حينه أحمد حسن البكر، عضو القيادة القومية رئيس مجلس الوزراء بزيارة إلى بغداد، تألف الوفد من الأمين العام للحزب الأستاذ ميشل عفلق، وعضوية الفريق أمين الحافظ واللواء صلاح جديد، عضو القيادة القومية، وبعض أعضاء القيادة من أقطار عربية أخرى، اثر انقلاب (عبد السلام عارف وحردان عبد الغفار)، وبعد عودة الوفد صرح أحد أعضاء القيادة القومية في حينه وأظنه الأستاذ (نسيم مجدلاني) صرح قائلاً ان الحزب سيقي مشاركاً في السلطة، هذا التصريح أعطاني انطباعاً ليس عن وضع الحزب في العراق ومشاركته في الحكم، فهذا الأمر كان واضحاً لي، فقد قام انقلاب ضد سلطة الحزب، شارك بعض حسني النية من البعثيين، واحتجزت قيادته الشرعية، وتم ترحيلها (بغض النظر عن حقيقة هذه القيادة)، وانتهى دوره كحزب حاكم، أو حتى شريك، والانطباع الذي أعطاني إياه هذا التصريح هو عن حقيقة واقع هذه القيادة والتي لم يكن لها دور في تلك المرحلة، إلا تلطيف صيغ النعي لمنجزات الحزب، إن القيادة القومية تتحمل مسؤولية كبيرة في النتائج التي وصلت إليها ثورة شباط في العراق، وهي التي تمتلك سيف الشرعية، وهي التي لها الحق في تقرير الخطأ والصواب في التطبيق الفعلي في أي واقع يقود الحزب فيه السلطة، فإذا لم تكن القيادة القومية هي المسؤول، فمن هو المسؤول؟ إن عدم اليقين يأتي من واقع آخر وهو هل كانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في حينه تمتلك القدرة والكفاءة والمعرفة لإدارة هذا الصراع؟ وأقول ان مسار مسؤولياتها والنتائج أثبتت أنها لم تكن قادرة على ذلك، ومن هنا أقول ان تكون صاحب فكر صحيح، وخلق أداة لتحقيق طموحات هذا الفكر في الواقع لا يعني أبداً بأنك قادر على قيادة هذا الأداة لتحقيق طموحات هذا الفكر السياسي، وقليلون أولئك الذين انتخبوا فكراً، وخلقوا أداة ووضعوا نهجاً لهمة إنسانية صعبة كمهمة تحرير وتوحيد الأمة، وأية أمة؟ أنها الأمة العربية، المستلبة، والمجزأة والتي تتناوشها الذئاب من العمق والأطراف.

الإضراب عن الطعام

بعد اثني عشر شهراً من الاعتقال غير المبرر، قاد البعثيون في معتقل الجفر وعلى رأسهم الأمين القطري الدكتور منيف الرزاز وأعضاء القيادة المعتقلون إضراباً عن الطعام مطالبين بإطلاق سراحهم، وبعد الأسبوع الأول من الإضراب نقلوا إلى سجن عمان المركزي، ولم نكن نحن السياسيين المعتقلين في سجن عمان عن هذا الإضراب، إلا بعد أن دخلوا علينا السجن ولقد قاد هذا الإضراب عن الطعام الذي قام به سجناء سياسيون، لا يوجد مبرر من أي نوع لبقائهم في المعتقل قاد إلى نشاط سياسي، لم يشهد الأردن مثيلاً له منذ انقلاب الملك الحسين على الديمقراطية في نيسان (ابريل) عام 1957.

فقد قامت نساء المعتقلين وعوائلهم، تساندها التنظيمات النسوية وكذلك المهنية بدور بارز في هذا النشاط، فقد قمن بتجمعات ومسيرات احتجاجية إلى رئاسة مجلس الوزراء، وإلى مجلس النواب حيث اعتصمن هناك، وتحدثن إلى النواب بأصوات عالية وغاضبة مما أحرج الكثيرين منهم وخاصة رئيس المجلس آنذاك السيد عاكف سراح، وقد قام الشيخ (عبد الباقي جمو) نائب مدينة الزرقاء بدور بارز في هذا النشاط، وكذلك العين علي الهنداوي، اللذان زارا المعتقلين المضربين، وكان (هاجم) من بين الذين ساءت حالتهم الصحية جداً، فبنيته (رحمه الله) كانت ضعيفة، فلما رأه الأستاذ علي بكى، وقد زار الكثير من النواب السجن وتحدثوا إلى المضربين عن الطعام محملين بوعود الإفراج طالبين منهم فك الإضراب، قبل الإفراج، إلا أن المعتقلين رفضوا فك الإضراب دون وعد من الجهة صاحبة القرار أي من الملك، وقد قام النائب الشيخ عبد الباقي بهذه المهمة، فاتصل بالملك حسين الذي كان حينها بمدينة الخليل ضيفاً على (الشيخ الجعبري) فأوضح الشيخ جمو للملك حسين حالة المعتقلين المضربين عن الطعام، ومطلبهم قبل أن يفكوا الإضراب، فقال الملك للشيخ عبد الباقي، أبلغهم أنه سيطلق سراحهم، وحينها أوقف المضربون الإضراب وبعدها أطلق سراحنا في أيار (مايو) عام 1964 أي بعد قرابة أربعة عشر شهراً من الاعتقال.

العودة للعمل في مجلس الأعمار

بعد أسبوع من نيلنا الحرية ذهبت إلى مجلس الأعمار، لأستطلع الوضع بالنسبة إلى عملي، فأبلغوني أنني أستطيع العودة إلى العمل، وأبلغوني أن لي حقوقاً ترتبت نتيجة الغياب القسري الذي غبت، والذي قاد إلى فصلي من العمل، وبهذا عدت إلى نفس عملي في المجلس، مساعداً للإدارة في مديرية المشاريع، وأعطوني تعويضاً مالياً عن الغياب الذي قاد إلى فصلي من العمل قيمته سبعمئة وخمسون ديناراً، منحة لم أتوقعها، أسست بها منزلي الذي لا زلت أسكنه في مدينة مأدبا ومن حسن الحظ أنني عملت في هذا القسم الهام من مجلس الأعمار، فقد أشغلت هذه الوظيفة جل وقتي وكنت مفيداً كما أنني قد استفدت، فقد حدث أن اقرض الصندوق الكويتي للتنمية الحكومة الأردنية من أجل استكشاف الإمكانات الحقيقية للفوسفات في منطقة الحسا، جنوب الأردن، وقد تولت مديرية المشاريع في مجلس الأعمار، مسؤولية تنفيذ هذا المشروع، وكان في هذا القسم خبير أمريكي، منتدب من هيئة الأمم، فتعاونت معه من أجل إعداد الدراسات اللازمة لطرح هذا العطاء على الشركات العالمية، وفي أوائل عام 1965 وبعد شهرين من طرح العطاء وردت إلينا عروض الشركات العالمية التي تجاوزت الاثنتي عشرة شركة عالمية، حينها تقرر إرسالي لتقديم أسماء هذه الشركات إلى مكتب المقاطعة العربية في نيسان الشركات المتعاونة معها، يجري إسقاطها من قائمة المتنافسين.

النشاط الحزبي منذ أن انتخبت عضواً في قيادة وشعبة الأطراف

لقد انتخبت عضواً في قيادة شعبية الأطراف في أواخر عام 1962، ومنذ تاريخ هذا الانتخاب حتى دخولنا السجن عام 1963 في آذار، وخروجنا منه في أيار (مايو) عام 1964، لم يجر معي أي اتصال لا تنظيمي ولا نضالي، لا من قيادة الشعبة التي انتخبت عضواً فيها، ولا أي جهة حزبية أخرى، حتى ولم يطلب مني أن أدفع الاشتراك، المفترض أن يدفعه كل رفيق في الحزب، في أواسط عام 1965 انعقد المؤتمر القومي للحزب، وفي هذا المؤتمر القومي الثامن، انتخب الدكتور منيف الرزاز عضواً في القيادة القومية والتي بدورها انتخبته أميناً عاماً للحزب بديلاً عن الأستاذ ميشيل عفلق مؤسس الحزب، والذي احتفظ بهذا المنصب منذ تأسيس الحزب عام 1947، قام الأمين العام الجديد الدكتور منيف الرزاز، وبناء على تجربته الحزبية الطويلة، ومعرفته بمعضلة الحزب في الأردن، قام بمبادرة كان يعي مبرراتها بناء على تجربته، وهذه المعضلة هي أن هناك حزبين مدنيين وعسكريين، كانوا في الكادر المتقدم للحزب فقدوا مواقعهم الحزبية خلال فترة الحبس الطويلة والمتكررة، لأن نظرية التنظيم القائمة والمعمول بها في الحزب آنذاك تعوض ملأ الفراغات الحزبية الناتجة عن الاعتقال برفاق حزبيين يتم تعيينهم إلى أن يثبتوا في هذه المواقع بالانتخاب، وبهذا يصبح الكثير من الكادر المتقدم في الحزب بدون مواقع في الهيكل التنظيمي حين خروجهم من السجن، ولا مكان لهم إلا في القاعدة وقد فعلت أنا ذلك، ولكن الكثيرين لا يستطيعون فعل ذلك لأسباب أهمها (عمرهم) ومواقعهم الحزبية السابقة، وحتى يجد الأمين العام مكاناً لهؤلاء المناضلين ذوي التجربة، في هيكل الحزب التنظيمي، خلق مكتباً سماه المكتب (الاستشاري للقيادة القطرية) وعين فيه بعض الأسماء، أذكر منهم الأستاذ صبحي القطب، الأستاذ فايز مبيضين، وغيره ومن العسكريين، شاهر اليوسف، محمود المعايطة (والذي لم يكن موجوداً في الأردن في حينه)، ضافي الجمعاني، عبد الرحمن العرموطي، اجتمعنا اجتماعين في منزل الرفيق فايز المبيضين في جبل الحسين في ذلك الحين، في الاجتماع الأول لم يكتمل نصابنا، وفي الاجتماع الثاني ناقشنا مهمتنا ومسؤوليات هذا المكتب، وكيفية الارتباط بالقيادة القطرية ولم نجتمع بعد هذا الاجتماع، لأن قيادة قطر الأردن للحزب اعترضت على خلق هذا المكتب، واعتبرت وجوده تعدياً على صلاحياتها ومسؤولياتها، خاصة وأنه لا يوجد في النظام الداخلي للحزب ما يجيز إيجاد هذا المكتب، انظروا إلى هذه القيادة التي تقود حزباً مهمته الأساسية إجراء تغيير في الواقع السياسي في الأردن لصالح الأهداف المشروعة للأمة العربية، ترفض أن يكون لرفاق مناضلين موقع في الهيكل التنظيمي الذي تقوده وهي تعلم أن ليست هناك غنائم يجري من أجلها السباق، وليست هناك المصابرة والتضحيات، كنت أزور الرفيق المحامي إسماعيل محادين في مكتبه باستمرار وفي إحدى هذه الزيارات، ناولني رسالة صغيرة ملفوفة بحذر وقال لي انها من قيادة الحزب، وحين فتحتها لم أجد عليها ما يدل أنها موجهة لي، فهي لا تحمل لا أسمي ولا صفتي كرفيق حزبي، ولا توقيع ولا تاريخ، ولا دلالة على الجهة التي أرسلتها، ومع ذلك يمكن تبرير ذلك من الناحية الأمنية ومضمون الرسالة هو، لقد أجريت عدد من اللقاءات والاجتماعات في منزل الدكتور جمال الشاعر، معه ومع آخرين وجرى في هذه الاجتماعات أحاديث ونقاشات سياسية تطلب منك كتابة تقرير عن هذه الاجتماعات، وما دار فيها من آراء مع بيان الأسباب التي دعتك إلى ذلك، فأغضبني مضمون هذه الرسالة غضباً شديداً، إن كان من ناحية الأسلوب أو الموضوع لقد تعرفت على الدكتور جمال الشاعر في سجن عمان المركزي، خلال اعتقالات عام 1963، وكان في حينها على ما اعتقد عضواً في القيادة القطرية، وبعد خروجه من السجن خرج من الحزب لأسباب أجهلها، لكن العلاقة بيني وبينه بقيت قائمة ولم اجتمع به لوحدي فقد كان يلتقي معنا الرفاق حاكم الفايز، وهاجم الهنداوي (رحمه الله)، ومرة واحدة اجتمع معنا شاهر وأعلن بعد هذا اللقاء أنه لن يعود إلى هذه اللقاءات، وأنا أعرف السبب الذي دعا شاهر لذلك، فلا علاقة لهذا السبب بالحزب، وعلاقة الدكتور جمال بالرفيقين حاكم وهاجم أقدم من علاقتي به بزمن، والأحاديث التي جرت كان بينها لماذا لا يصبح الحزب علنياً، وينادي ويناضل علناً من أجل واقع سياسي ديمقراطي، وهذا العنوان كان جدياً يستهويني لماذا لا يكافح الحزب علناً بطرح شعاراته وآرائه السياسية والاجتماعية على رؤوس الأشهاد لمعرفة الناس، كل الناس، لماذا يدخل البعثيون السجون مع معرفتي أن شق العلنية في النضال مستحيل، ضمن نهج النظام الاستراتيجي ورؤياه المستقبلية للواقع في الإقليم، أما شق النضال من أجل الديمقراطية فهو جوهر فكر البعث بالنسبة لفهمي، وقناعتي، وعلينا أن نعرف أن الحرية لا تمنح بل تؤخذ كما حدث في أوروبا، فالملك حسين قام بانقلابه على الديمقراطية عام 1957 في مغامرة كان من الممكن أن تكلفه عرشه، لأنه لا يمكن بالديمقراطية (الحرية) أن تقاد إلى أهداف الأعداء معصوبي الأعين مكممي الأفواه مكتوفي الأيدي، أما الأسلوب السري في تنظيم الحزب المفتوح للمخابرات المستور عن الجماهير، والذي كان يطوي في طياته الكثير من المصايد، فلم يكن له لا هدف مرحلي ولا هدف استراتيجي ولا حتى مهام يومية، خارج النظرة التقليدية للتنظيم والوجود والشعار، لأنه لو كان له غير ذلك لدافع عن الديمقراطية عام 1957، وكان قادراً على حمايتها، والدكتور جمال الشاعر كان صديقاً في تلك المرحلة، مع الاختلاف الجذري في النظرة الفكرية والسياسية بيننا، وكنت أعي وعياً تاماً ما يستهدفه من هذه الاجتماعات، أضف إلى حبه الذاتي أن يكون له مريديون، هذه القيادة التي تعتبرني حزبيا ملتزما لتوجه إلى رسالة يكتبها (محام)، بأسلوب بوليسي مخابراتي، تدل على المستوى المتدني للفهم الرقابي، ومعنى المسؤولية القيادية، بدلاً من أن يلتقي بي أحد أعضاء هذه القيادة، أو أي رفيق حزبي ذي مسؤولية، ويسألني مباشرة يا رفيق أنت تجتمع مع الدكتور جمال الشاعر، أنت وآخرون وهو لم يعد في الحزب، هل لديك مانع من أن تجعل القيادة على معرفة بمضمون هذه الاجتماعات، وهو أمر هام بالنسبة للقيادة، وكنت حينها سأجيبه إجابة وافية ودقيقة عن هدف هذه الاجتماعات. هذه القيادة التي تعتبرني عضواً في الحزب، من أجل أن توجه إلي هكذا رسالة، لم تتصل بي ولا مرة واحدة منذ أن انتخبت عضواً في قيادة شعبة الأطراف، في منتصف 1962 ولم يوجه إلي أمين هذه الشعبة لا دعوة لاجتماع ولا نشرة حزبية، بل لم يطلب مني أن أدفع اشتراكاتي الحزبية، وكأنه قد وصل إلى قيادة هذه الشعبة أمراً بعدم الاتصال بي، وكانت إجابتي على هذه الرسالة كالتالي: أنا لست كاتب تقارير للقيادة القطرية، وأنا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن أكتب تقريراً إلى أية جهة حتى لو كانت القيادة القطرية عن اجتماعات بين رفاق وأصدقاء لا يقال فيها ما يسيء للحزب، في هذه الفترة من العلاقات المتوترة بيني وبين قيادة الحزب في القطر، مر علي رفيق صديق في مجلس الأعمار، وقال لي انه ذاهب إلى دمشق وسألني إذا كان لدي ما أوصي به، فصفنت، وكنت أعرف من خلال متابعاتي للواقع السياسي في سورية أن هناك خلافات بين قيادة سورية للحزب وبين قيادة الحزب القومية مما جعل حالة الحكم غير مستقرة، فقلت له إن التقيت (أبو مؤنس) الدكتور منيف الرزاز الأمين العام للقيادة القومية في حينه، وكنت أعرف أنه سيلتقيه قل له رأيي هذا، أن يعطي قيادة قطر سورية للحزب أطول مدى من الوقت في المسؤولية، حتى يتبين للحزبيين أولاً، والناس ثانياً مدى قدرتها على الحكم وفعلها في تحقيق أهداف الحزب فإن نجحت، فهذا هو المطلوب وإن فشلت يصبح حلها جزاء وفاقاً (وقد تبين لي فيما بعد أن الرفيق الذي مر علي ليطلب إن كان لدي ما أوصي به لم يمر علي مصادفة)، بعد هذا اللقاء بفترة ذهبت إلى دمشق أحمل رسالة إلى مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل، للحصول من هذا المكتب على أسماء الشركات العالمية المقاطعة عربياً، وبعد أن أنهيت مهمتي مع مكتب المقاطعة، واستلمت الكتاب المطلوب، توجهت من هناك إلى مبنى القيادة القومية لألتقي الدكتور منيف الأمين العام للحزب، فلا يعقل أن أصل دمشق ولا أزوره، وصلت القيادة وطلبت من الحرس على باب القيادة أن يتصل بالأمين العام ويبلغه طلبي، وطبعاً أعطيته أسمي، جاء الرد سريعاً أن الأمين العام غير موجود وهو في جولة حزبية، وسيغيب لفترة من الزمن هذه الجملة الأخيرة جلبت انتباهي، وهي تعني أن لا تنتظر، ركبت سيارتي وعدت إلى الأردن، وبعد أيام من وصولي إلى الأردن، زرت الأستاذ إسماعيل محادين في مكتبه، فسلمني رسالة موجهة إلي من قيادة الحزب في الأردن، طبعاً لا يوجد عليها ما يثبت ذلك ولا لمن هي موجهة، وليس عليها توقيع ولا تاريخ وأسلوب هذه الرسالة مماثل تماماً لرسالة التي سبقتها، مما يدل على أن المنشأ واحد، تقول الرسالة انك ذهبت إلى دمشق للقاء الأمين العام للحزب، الدكتور منيف الرزاز، تطلب إليك أن تبلغنا لماذا قمت بذلك، وأنت تعلم أن ذلك تجاوز للمرجع، وقد أزعجتني هذه الملاحقة إزعاجاً شديداً، وقد شعرت أنني لست فقط ملاحقا من قبل هذه القيادة (أو أفراد متنفذين فيها) ولكن هناك تشويها وتزويرا متعمدا للحقائق، فأنا لم أذهب إلى دمشق لمقابلة الأمين العام للحزب، وثانياً أنا لم أقابل الأمين العام، وثالثاً إن هذا الأسلوب في التخاطب مع رفيق مناضل لا يماثله إلا أكثر أساليب (العسكرتاريا) انحطاطاً، فقررت أن أضع بنفسي حداً لهذه الملاحقة المقصودة، التي تستهدف الوصل بالنهاية إلى النيل مني كحزبي ملتزم، لحساب قوى معادية للحزب، فكتبت ردي وأعطيته للأستاذ إسماعيل محادين، والرد حسب ما اذكر هو التالي: أنا مناضل يعتز بنفسه وبنضاله، وأنا أجمد انتمائي للحزب في هذه المرحلة، وأي إصرار على متابعة سلوككم هذا اتجاهي يعني خروجي من الحزب.

وهنا لا بد من التذكير بحقيقة وهي أن الإنسان حينما يكتب ذكرياته، يفكر طويلاً، ويستعيد كثيراً من تفاصيلها، وأنا هنا أقول هل كان مرور الرفيق الصديق علي في مجلس الأعمار والطلب إلي ان كان لدي ما أقوله له وهو ذاهب إلى دمشق والوصية التي حملته، وإرسالي أنا إلى دمشق، والنتائج التي قادت إليها هذه الزيارة على الصعيد الحزبي، بالنسبة إلي كانت مجرد مصادفات وأقول لا، وإثباتاً على ذلك في لقاء مع الدكتور منيف في منزله في أواسط عام 1970 وضمن حديث طويل قال لي أنت كنت معاهم (أي مع حركة 23 شباط قبل أن تحدث)، ورأي الدكتور منيف هذا مبني على التوصية التي حملتها للرفيق والحقيقة أن رأي (أبو مؤنس) لم يكن صحيحاً فأنا كنت ضد القيادة التاريخية، ومع أية حركة من داخل الحزب تطيح بها، ولم تكن لدي أي معلومة أو فكرة عن 23 شباط قبل وقوعها (وواضح من هذه الواقعة أن هناك أواني مستطرقة تدفع بالمياه حيث مصلحتها)، لقد فكرت طويلاً في موضوعه الحزب في الأردن، والتي أهمها تساقط المناضلين من بين صفوفه، لا لسبب إلا لكونهم سجنوا لفترات طويلة، أو تعددت المرات التي اعتقلوا بها وحل في مسؤولياتهم الحزبية رفاق آخرون، ولم توجد القيادات القطرية المتتالية لهم مهام أو مسؤوليات حسب إمكاناتهم في الحزب بحجة أن المخابرات تعرف هؤلاء الرفاق، وأي تنظيم يعيدهم إلى مسؤولياتهم السابقة أو إلى أي موقع في الهيكل التنظيمي سيقود بالتالي إلى كشف التنظيم أو فتح ثغرات فيه، ولهذا ابتدعت ما سمي بعناصر الاتصال بهؤلاء المناضلين، مهمتهم أن يبقوا على هذه الصلة الواهية، وأن يجمع الاشتراك الحزبي من هؤلاء الرفاق، وأنا مقتنع أن هذه النظرية نتجت عن عاملين في ذلك الحين:

1 ـ عدم القدرة على استنباط الطرق والوسائل النضالية لتحقيق المهمات المرحلية إن وجد هناك مهمات.

2 ـ إن هذه النظرة لم تكن عقوبة هدفها الأساسي أن يدفع بالمناضلين ذوي الخبرة والمعرفة خارج صفوف الحزب (أي على هامشه).

3 ـ لأنهم إن تواجدوا داخل صفوفه وفي كادره المتقدم يعطوه معرفة ومناعة إن كان في الفكر السياسي، أو في الأسلوب النضالي، والهدف من ذلك هو إبقاء الحزب هزيلاً قليل البادرة، مهما تكاثرت أعداد المنتمين إليه، لأن من في صفوفه وفي قياداته تنقصهم خبرة المناضلين وتجربتهم وقد أثبت المسار صحة ذلك في اعتقالات عام 1966 وأنا قبل أن أغادر هذا الموضوع، أقول لا يجوز أن يفقد رفيق في الحزب قيادي من الصف الأمامي موقعه بسبب الاعتقال بل العكس هو الصحيح، إذا لم يكن قد ضعف وتجاوز المحرمات، إلا في حالات منها تخليه هو شخصياً عن العمل أو الفصل لأسباب النظام الداخلي، أو فقدان الموقع نتيجة للانتخاب الحر وأنا لا بد أن أقول حقيقة، خبرتها خلال التجربة الطويلة حول النظرية التنظيمية لحزب البعث العربي الاشتراكي، الذي تميز عن غيره من الأحزاب (خاصة الثورية) أنه يعطي حيزاً مهماً للانتخاب الحر في صفوفه (بغض النظر عن الأساليب والممارسات والتكتلات، أمور غير مشروعة ولكنها مورست في تاريخ الحزب)، ويتخذ من أسلوب الخلايا والفرق والشعب والفروع أساساً لهيكله التنظيمي، نظرية التنظيم هذه وجدت نفسها عاجزة عن حماية أمن الحزب في المرحلة التي أتحدث عنها، ففي هذه المرحلة كانت مخابرات الناس وأجهزة أمن السلطة في أوج سطوتها وخبرتها بعد أن تتلمذت على يد المخابرات المركزية الأمريكية وأصبحت تابعاً لها، فمنذ عام 1957 (عام الانقلاب على الديمقراطية)، عام إعلان الأحكام العرفية، وإلغاء قانون الأحزاب، وصولاً إلى عام الهزيمة في حرب حزيران عام 1967 كانت المخابرات الأردنية وأجهزة حزب النظام، قد غربلت كل القوى السياسية في المجتمع الأردني، فلم تجد في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي أو الحزب الشيوعي الأردني قيادي من الصفوف الأولى أو من الأعضاء العاملين أو الأنصار بل وحتى الأصدقاء الشخصيين لأفراد في هذه الأحزاب، إلا ودخلوا السجون والمعتقلات، وفي أضعف الحالات حقق معهم، إلا الذي كان له صلة بأجهزة الأمن، ومن مصلحة النظام غض النظر عنهم، وقد وضعت أجهزة الأمن في الأردن منهاج عمل يستهدف الأجيال القادمة، في الثانويات والجامعات في الأردن وفي الخارج، بهدف ليس فقط من أجل منع أي نشاط سياسي أو نشر أي فكر سياسي متعارض ونهج النظام السياسي، أو رداً لأي مخاطر أمنية، ولكن من أجل الإحاطة الكاملة بالفعل الجماعي لإنسان الأردن والسيطرة عليه لمصلحة النهج السياسي الاستراتيجي في الإقليم (ولا أقول ان هذا كان نهج النظام الأردني فقط بل الكثير من الأنظمة العربية في الإقليم)، ومع كل ذلك لم يتطور أسلوب التنظيم ولا النظرية التنظي

ما العوامل المؤثرة في الانتخابات الأمريكية؟

عوني فرسخ*

■ في حملته للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي له في الانتخابات الرئاسية المقبلة اتسم خطاب كيري بموقفين يبدوان متناقضين. فهو من جهة أولى شدد نقده للسياسة الخارجية لإدارة الرئيس بوش، وبخاصة «الحرب على الإرهاب»، وإدارة الحرب في العراق وأفغانستان على وجه الخصوص، محملا الرئيس بوش مسؤولية الإضرار بالمصالح الوطنية الأمريكية بإشاعة الكراهية للولايات المتحدة في كل نواحي الأرض. وهو من جهة ثانية يزاود على بوش وأركان إدارته في موقفهم شديد الانحياز لإسرائيل، والمطالبة باستبدال الرئيس عرفات بمن يكون أكثر منه استعدادا لتقديم التنازلات التي امتنع عن تقديمها للرئيس كلينتون في منتجع كامب ديفيد في حزيران (يونيو) 2000. بل وتبنى الموقف الصهيوني القائل بأن إسرائيل لا تجد الفلسطيني الذي تحدثه، محملا القيادة والشعب الفلسطيني مسؤولية تعثر ما يسمى تجاوزا «عملية السلام»، متجاهلا تداعيات إرهاب الدولة الذي تمارسه حكومة شارون والجيش الصهيوني في الأرض العربية المحتلة، ومتناسيا أن الإدارات الأمريكية المتوالية هي التي حالت دون تنفيذ قرارات الشرعية الدولية منذ العام 1967.

وفي تفسير التناقض الشكلي في خطاب المرشح الديمقراطي، المتوقع له أن ينافس الرئيس بوش في المعركة الانتخابية في الخريف القادم، يذهب كثير من المحللين السياسيين، وبخاصة العرب منهم، إلى أن ذلك إنما يعود بالدرجة الأولى لحرص كيري على اكتساب تأييد جماعة الضغط «اللوبي» اليهودية، المعروفة تاريخيا بقوة تأثيرها في أوساط الحزب الديمقراطي خاصة، والانتخابات الأمريكية على مختلف مستوياتها بشكل عام. وبين أصحاب وجهة النظر هذه من ينحون باللائمة على القصور العربي في الدعاية للقضايا العربية وتعريف الرأي العام الأمريكي بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، والعجز عن تشكيل «لوبي» عربي يحد من تأثير وفعالية اللوبي الصهيوني والجماعات اليهودية واسعة الانتشار والنفوذ في المجتمع الأمريكي.

وفي تأكيد صحة ما يذهب إليه أصحاب وجهة النظر هذه يذكرون أن المنظمات اليهودية ذات وجود تاريخي في المجتمع الأمريكي. وأن نظامه الديمقراطي، المتميز بالأهمية القصوى لجماعات الضغط «اللوبيات»، وفر لهذه المنظمات فرصا واسعة للتأثير في صناعة القرارات الأمريكية على مختلف المستويات والصعد. ذلك لأنه في انتخابات الرئيس وأعضاء الكونغرس وحكام ومجالس الولايات، ورئاسات ومجالس البلديات، في كل هذه الانتخابات تفوق نسبة تأثير الصوت اليهودي نسبة اليهود العددية في المجتمع الأمريكي. وذلك على العكس تماما من تأثير مصوتي معظم الأقليات الأمريكية الأخرى، وبخاصة ذوي الأصول الإفريقية والعربية والإسلامية.

وفي إيضاح هذه الحقيقة يذكر المختصون بدراسة المجتمع الأمريكي أن اليهود هم الأكثر تركزا في الولايات ذات الثقل في الانتخابات الرئاسية. فهم يشكلون 10,8 % من ناخبي ولاية نيويورك، و5,9 % في نيوجيرسي، و 4,8 % في واشنطن العاصمة، و4,7 % في فلوريدا، ونسبة كبيرة في ولايات كاليفورنيا، وبنسلفانيا، والينوي. فضلا عن ذلك فهم من أكثر الاقليات الأمريكية تمركزا في المدن. فهم يبلغون 16 % من سكان نيويورك، و19 % في منهاتن وبركلين أهم أقسامها. مما يكسبهم أهمية نسبية في نظر المرشحين للانتخابات الرئاسية والكونغرس والبلدية.

وتعد الأقلية اليهودية من أكثر الاقليات ثراء في العالم، إن لم تكن أغناها فعلا. كما يتمتع اليهود بأعلى مستوى تعليمي في الولايات المتحدة. فضلا عن تميزهم بالنشاط السياسي. ومما يضاعف من تأثيرهم الانتخابي أن بينهم العديد من أبرز المثقفين والفنانين والمحللين السياسيين في أجهزة الإعلام المختلفة، وتفوق مساهمة اثريائهم في تمويل المرشحين على مساهمة اثرياء الاقليات الأخرى. وكل ذلك متفاعلا ينعكس أيضا على سلوكهم الانتخابي. ففي الوقت الذي لا تجاوز فيه نسبة التصويت العام 54 % تبلغ بالنسبة لليهود 92 % . وكمثال بينما يشكل اليهود 10,6 % من القوة الانتخابية في ولاية نيويورك، يقدر تأثير الصوت اليهودي بما يتراوح بين 16 ـ 20 % . وتتضاعف أهمية الصوت اليهودي في انتخابات مؤتمرات الولايات، التي يتم عن طريقها اختيار المرشحين للرئاسة.

وبالمقابل هناك من يقرر أن المحدد الأول للسياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، ولكل دولة ومجتمع، إنما هي مصالح القوى المجتمعية الأشد تأثيرا في صناعة القرار، وبخاصة في المجال الاقتصادي. وبالذات في القضايا التي يترتب عليها التزامات مالية في البلاد الديمقراطية التي لرأي دافع الضرائب فيها اعتباره عند صناع القرار. ومنذ بدايات التدخل الأمريكي في الصراع، الذي فجره تواجد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني على التراب العربي في فلسطين، كان لردة الفعل العربية، وتأثيرها على المصالح الأمريكية، اعتبار ملحوظ في نظر صناع القرار والمؤثرين فيه، بمن في ذلك أكثرهم تعاطفا مع المشروع الصهيوني وعلاقة بجماعة الضغط اليهودية. وذلك ما توضحه بجلاء تام قراءة المواقف الرسمية الأمريكية منذ عهد الرئيس ويلسون مطلع عشرينات القرن الماضي.

وتأسيسا على هذا الفهم لمحددات القرار السياسي الأمريكي في الصراع العربي ـ الصهيوني لا يرى أصحاب وجهة النظر هذه أن هناك أدنى تناقض في خطاب كيري الانتخابي. فمزاودته على انحياز إدارة الرئيس بوش في الصراع العربي ـ الصهيوني، إنما تصدر عن إدراك لدور إسرائيل في تأمين المصالح الكونية للمجمع الصناعي ـ العسكري الأشد تأثيرا في صناعة القرار الأمريكي. فضلا عن أن حراك اللوبي الصهيوني وجماعات الضغط اليهودية على الساحة الأمريكية يظل حراكا أمريكيا بالدرجة الأولى، والصوت اليهودي في التحليل الأخير، كاي صوت أمريكي آخر، مؤثر بقدر توافقه مع مصالح هذه القوى وعدم تعريضها لأدنى خطر، أو تناقضه معها.

ويقينا أن كيري ما كان ليزاود على موقف إدارة الرئيس بوش من الصراع العربي الصهيوني لو كان رأى في هذه المزاودة ما يلحق الضرر بمصالح النخبة الأشد تأثيرا في صناعة القرار الأمريكي. فضلا عن أن إعلانه انحيازه المستفز ضد الحقوق المشروعة دوليا للشعب العربي الفلسطيني قد جاء في زمن تنامي حدة نقد النخب الفكرية الأمريكية للممارسات الصهيونية في الأراضي العربية المحتلة. وما كان ليعلن ذلك لو أنه رأى في انحيازه الصارخ ما يتناقض مع الثقافة الغالبة في المجتمع الذي يطمح إلى أن يكون رئيسه بأغلبية أصوات الناخبين في بلد ديمقراطي. مما يعني أن كيري حين يزاود على مواقف إدارة المحافظين الجدد في الانحياز للموقف الصهيوني إنما يصدر عن قناعة يقينية بأنه في ذلك ملتزم تمام الالتزام بمصالح القوى الأشد تأثيرا في صناعة القرار الأمريكي، ومنسجم كل الانسجام مع الثقافة الغالبة في المجتمع الأمريكي.

فمن حيث الثقافة الغالبة في المجتمع الأمريكي يقرر المختصون في دراسة السياسة الأمريكية في الصراع العربي ـ الصهيوني، أن الإدراك الأمريكي لفلسطين والشعب العربي الفلسطيني، كما للحركة الصهيونية وادعائها بحقها التاريخي في فلسطين، لا يقوم على حقائق التاريخ ومعطيات الواقع في الأرض موضوع الصراع، وإنما هو مؤسس على تراكمات التاريخ الأمريكي ومكونات الثقافة الأمريكية. حيث تتفاعل في الوعي العام الاسقاطات الاستشراقية، وبالذات الأمريكية منها، مع الرؤى الإنجيلية المؤمنة بنبوءات التوراة، والقائلة بان العودة الثانية للسيد المسيح للأرض مشروطة بعودة اليهود وتجمعهم في الأرض المقدسة، وتراكمات صراع أوروبا مع العرب والمسلمين في الثقافة الأمريكية. فضلا عن أن المشروع الصهيوني يحيي في الذاكرة الجمعية للأمريكيين ذوي الأصول الأوروبية ذكريات المستوطنين الأوائل الذين كانوا يشبهون أنفسهم بالعبرانيين القدماء، وبالتبعية يستنتج خلفهم المعاصر وجود تماثل بين الهنود الحمر والعرب في فلسطين، وكما كانت إبادة الأولين مبررة في نظر المستوطنين الأوائل، فان إنكار حق تقرير المصير على الشعب العربي الفلسطيني مقبول عند قطاع غير يسير من أحفادهم المعاصرين، ومن تماهوا بهم من الاقليات ذات الأصول الإفريقية والأمريكية اللاتينية والاسيوية.

أما من حيث المصالح، وأولويتها على المبادىء في نظر صانع القرار الأمريكي، كما على فعالية جماعة الضغط الصهيوني لديهم، ففي تاريخ العلاقة الأمريكية بالصراع العربي ـ الصهيوني المبكر موقف عميق الدلالة. والذي يذكر بهذا الخصوص أن الجدل احتدم في مؤتمر السلم في فرساي بفرنسا سنة 1919 فيما بين المندوبين الإنكليز والفرنسيين حول مستقبل بلاد الشام، فبادر الرئيس ويلسون إلى تشكيل لجنة «تقصي حقائق» أمريكية، عرفت باسمي عضوي الوفد الأمريكي لمؤتمر السلم د. هنري كنغ وتشارلز كرين. وذلك استجابة لطلب كل من : وليم لين وسترمان وهنري وايت مساعديه، وهوارد بليس، رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت، الذين كانوا يحذرون من عواقب الاستجابة للمطالب الصهيونية، التي كان الرئيس يبدي تقبلا لها بتأثير ضغوط زعماء الصهاينة الأمريكيين، وبالذات عضو المحكمة العليا لويس برانديز صديقه الحميم.

ويلاحظ أن الموفدين الأمريكيين، اللذين كانا مؤيدين للدعوة الصهيونية، انتهيا بعد جولة في بلاد الشام امتدت من 10/6 ـ 1919/10/8 إلى تقرير أنه إذا كانت رغائب السكان في فلسطين سيعمل بها، فيجب الاعتراف بان السكان العرب، وهم تسعة أعشار السكان، يرفضون البرنامج الصهيوني رفضا باتا. وقد اتضح لهما أيضا أن الشعور العدائي ضد الصهيونية غير قاصر على فلسطين، بل يشمل سكان سورية بوجه عام. وقد نبه التقرير إلى أنه ليس من السهل الاستخفاف بالشعور المعادي للصهيونية في فلسطين وسورية، وإلى أن جميع الموظفين الإنكليز، الذين حادثتهم اللجنة، يعتقدون أن البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة المسلحة. وعليه أوصت اللجنة، مع عطفها على مسألة اليهود، أن على مؤتمر السلم أن لا يؤيد سوى برنامج صهيوني معتدل، بتحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والعدول بتاتا عن الخطة التي ترمي إلى جعل فلسطين دولة يهودية.

ولكن الرئيس ويلسون، صاحب دعوة تقرير المصير، لم يأخذ بتقرير اللجنة التي أوفدها لتقصي الحقائق، بل وأمر بإبقائه طي الكتمان ولم يسمح بتقديمه لمؤتمر السلم. ذلك لأنه اعتمد تقرير قسم الاستخبارات في الوفد الأمريكي لمؤتمر السلم، الذي أوصى بأن المصلحة الأمريكية تقضي بأن يتبنى الوفد الأمريكي للمؤتمر إقامة دولة يهودية في فلسطين، منفصلة عن جوارها العربي، وبأن تكون بريطانيا الدولة المنتدبة عليها تحت إشراف عصبة الأمم، وقد بقي تقرير لجنة كنغ ـ كرين طي الكتمان الى ما بعد إصدار عصبة الأمم صك الانتداب في 1922/7/24 وإقرار مجلس النواب الأمريكي بمجلسيه القرار 322 بالموافقة عليه في 1922/9/21، وحينها سمح ويلسون بنشر التقرير.

وكان البروفيسر إدوارد بليس رايد، استاذ الأدب الإنكليزي في جامعة ييل، في شهادة الاستماع التي تقدم بها أمام الكونغرس، أثناء مناقشته مشروع القرار 322، قد أوضح أن وعد بلفور غير شرعي، إذ أن شعب فلسطين لم يستشر، ولم يعرض عليه وعد بلفور ليقول رأيه فيه. وتساءل مستنكرا : إذا كان من حق الولايات المتحدة السيطرة على الهجرة إليها، فهل ليس من حق شعب فلسطين السيطرة على الهجرة لبلاده؟!!. كما أوضح البروفيسر رايد في شهادته أن الدستور الفلسطيني بأسره كتب بمعونة الصهاينة وموافقتهم، وأن موافقة الكونغرس على قرار يضفي المشروعية على الانتداب، سوف يستخدم سلاحا قويا في الخارج، بصفته موافقة أمريكية على حرمان عرب فلسطين من أي حق في بلادهم.

وما كان تقرير لجنة كنغ ـ كرين، وتوصيات رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت، وتحذيرات البروفيسر رايد، لتكون غير مجدية في أوساط النخبة صانعة القرار الأمريكي مطلع القرن العشرين لولا إدراك هذه النخبة أن المشروع الصهيوني، بالموقع الذي يحتله في الزاوية الحرجة من الوطن العربي، إنما يشكل رصيدا استراتيجيا لكل قوة طامعة لاستغلال موقع الوطن العربي وإمكانياته الاقتصادية، وبالذات النفطية منها، في تعزيز طموحاتها الكونية. فضلا عن أن هذا المشروع الاستيطاني الاستعماري الغريب عن المنطقة العربية إنما أريد به أن يكون أهم أدوات تكريس واقع التجزئة والتخلف والتبعية العربي. وبالتالي لجم كل الاحتمالات الخطرة التي انطوى عليها تقرير لجنة كنغ ـ كرين، وحذر من تداعياتها رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت، والبروفيسر رايد.

كما لم يفت واضعو تقرير الاستخبارات الأمريكية سنة 1919، ومن جاءوا على آثارهم حتى لحظة وقوف كيري مزاودا في انحيازه للعدوان الصهيوني، إدراك أن المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني في الأرض العربية، متميز عن أي كيان سياسي آخر في المنطقة قد يحالف صناع قراره الإدارة الأمريكية. ذلك لأن المشروع الصهيوني وحده الذي لا يمتلك مبررات وإمكانية التمرد على القوى الأجنبية الداعمة والراعية له. لأنه بسبب غربته عن المنطقة، ووجوده اللاتاريخي وغير الطبيعي فيها، مضطر لان يظل ابد الدهر صاحب دور وظيفي فيها، يخدم مصالح القوة الخارجية الأكثر طموحا لاستغلال إمكانياتها وقدراتها. وبالتالي فانه سوف يبقى حريصا على تواصل علاقته العضوية بمصادر دعمه الخارجية، ومستعدا لأن يظل الأكثر تجاوبا مع مصالحها، وحرصا على دوام نفوذها وسيطرتها في المنطقة، وذلك على خلاف أي من أقطارها العربية منها وغير العربية.

وفي مجريات الأمور خلال مرحلة الإعداد للعدوان الأمريكي على العراق وما بعد سقوط بغداد، أكثر من دليل على تميز العلاقة العضوية فيما بين إسرائيل وإدارة المحافظين الجدد، كيفيا عن علاقة الإدارة الأمريكية بأقرب حلفائها الأوروبيين والشرق أوسطيين. فإسرائيل وحدها دون دول العالم التي لم يبرز فيها موقف رسمي أو شعبي معارض للعدوان الأمريكي، بل وتفردت إلى جانب حكومتي إنكلترا وأسبانيا بالمزاودة على صقور المحافظين الجدد في الدعوة للعدوان على العراق وترويج أكذوبة امتلاكه أسلحة الدمار الشامل، خلافا لواقع حال الحلفاء الأطلسيين وتركيا، ناهيك عن «الأصدقاء» العرب.

كما كان افتقاد العرب المناعة ابرز دواعي الرئيس ويلسون للأخذ بتوصية الاستخبارات والتغطية على تقرير لجنة كنغ ـ كرين، كذلك هي الحال اليوم. ولو أن كيري، الطامح لترشيح الحزب الديمقراطي، يرى في الواقع العربي ما قد يشكل ضغطا مستقبليا على الإدارة التي يطمح لأن يكون على رأسها لما دخل في مزاودة مستفزة مع إدارة الرئيس بوش، وهو لا يجهل أن موقفها من الصراع العربي ـ الصهيوني نقطة الضعف الأساسية في سياستها الخارجية التي يراها مهددة المصالح الوطنية الأمريكية وعلة تعاظم كراهية الشعوب العربية والإسلامية للسياسة والثقافة الأمريكية.

ثم ألم تقدم لجنة كنغ ـ كرين التعريف الكافي والوافي بالحقوق العربية المشروعة ووجهة نظر الشعب العربي في المشروع الصهيوني، وإصراره على الاستقلال التام، وإن تعذر ذلك وضع بلاد الشام تحت الانتداب الأمريكي؟ وألم يقم كل من رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت د. هوارد بليس وأستاذ الأدب الإنكليزي في جامعة ييل بروفسر رايد، بمهمة الدفاع عن المصالح العربية عند الرئيس وإدارته والكونغرس، وكلاهما أمريكي له احترامه ومكانته عند من خاطبوهم؟ وألا يجوز النظر لأداء اللجنة والأكاديميين البارزين ومساعدي الرئيس وايت ووسترمان، بمثابة لوبي ـ وإن لم يكن عربيا ـ موازيا لبراندييز وفرانكفورت وأقطاب اللوبي الصهيوني الضاغط يومذاك على الرئيس والإدارة والكونغرس؟

وفي ضوء ما سبق بيانه يمكن القول، وبكل ثقة، إن مصالح النخبة الأمريكية الطامحة لدور كوني هي المقدمة عندها والحاكمة لقولها وفعلها. وأن العلة لا تكمن في فعالية اللوبي الصهيوني وتأثير الصوت اليهودي، ولا في القصور الإعلامي العربي الذي لا ينكر، وإنما قبل ذلك وأهم منه في العجز العربي، الرسمي والشعبي، عن تقديم الاستجابة الفاعلة في مواجهة تحديات التحالف الاستراتيجي فيما بين النخبة الأمريكية صاحبة المصالح والطموحات وبين إسرائيل والحركة الصهيونية. وليس الحديث المغالى به عن فعالية الصوت اليهودي في الانتخابات الأمريكية إلا المشجب الذي يعلق عليه القصور العربي عن أداء الدور التاريخي في الصراع المصيري.

* كاتب عربي يقيم في الولايات المتحدة الامريكية

كتاب مفتوح إلى الجامعة العربية

د. فؤاد الحاج*

■ بمناسبة التحضير لاجتماعات ما يسمى بالقمة العربية من قبل جامعة الدول العربية لا بد من وقفة مراجعة شبه شاملة لدور هذه الجامعة منذ تأسيسها عام 1945، التي كانت ولا زالت تعبّر عن حاجة الأنظمة إلى الالتقاء في معارضة التيار الشعبي القومي، وذلك لتكريس تجزئة الوطن العربي في أعقاب انهيار الإمبراطورية العثمانية وانتهاء الحرب العالمية الأولى التي أفرزت اتفاق الحلفاء، في معاهدة سايكس ـ بيكو، على تقسيم الوطن العربي بين المنتصرين إلى دويلات.. ولم يكن قيامها أصلاً بمعزل عن رغبة الدول الاستعمارية وفي مقدمتها بريطانيا التي كانت تهدف إلى وضع إطار عام للدول الجديدة التي يخضع حكامها لإرادة الدول المستعمرة. ومنذ ذلك الحين، كان هناك تياران، الأول يدعو إلى إهمال الجامعة العربية وعدم الركون إليها، والاعتماد كلياً على النضال الجماهيري كطريقة للتخلص من الاستعمار والتبعية وحل مشكلات الأمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، مقابل تيار الأنظمة الساعية إلى تعزيز وجود الجامعة بديلاً عن برامج قوى حركة النضال العربي.

ومع مرور الزمن وحدوث متغيرات مهمة في واقع الأنظمة العربية في المغرب والمشرق، تبين أن الجامعة لم تكن طليعية في التصرف ولم تملك، في أي وقت زمام المبادرة، بل كانت تلهث أو في أحسن تقدير تتبع نظام دولة المقر الذي يحاول (كسب) أكثرية الأنظمة العربية إلى جانب مواقفه بأي شكل كان لأسباب قد تكون موضوعية أو غير موضوعية.. لذلك فإننا نجدها تتأرجح بين الأنظمة ومواقفها فلا تستطيع أن تتخذ موقفاً واضحاً ومحدداً إزاء المشكلات والقضايا التي واجهت العرب إلا في إطار العموميات من المواقف، وفي أغلب الوقت لم يكن أمين عام الجامعة العربية بقادر على التصرف بما لا يتجاوز منصب (وكيل وزارة) لشؤون الجامعة في دولة المقر.. وفي حالة عدم قدرة دولة المقر على التأثير، فإن الجامعة إما أن تتعطل عن العمل والفعل أو يتحتم نقل مقرها كما حدث عام 1978.

وإذا كانت الفترات الماضية التي عاشتها الجامعة العربية في الخمسينات والستينات وحتى أواسط السبعينات تميزت بنهوض وصراع ضد قوى الاستعمار والتخلف كانت خلالها مصر وهي الدولة المقر التي كانت ولا تزال تلعب الدور الأساس في تحديد مواقف تلك الجامعة، لاسيما في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وبعد نقل مقر الجامعة إلى تونس إبان عهد السادات إثر زيارته للكيان الصهيوني واعترافه به ومن ثم عودتها إلى القاهرة، يمكن التأكيد أن فترة ما بعد عودة مقر الجامعة إلى القاهرة تتميز بأن مصر النظام تلعب أكثر الأدوار سلبية في الواقع العربي.. بل أن النظام في مصر بعد أن كان رأس حربة ضد دول الاستعمار والصهيونية وقوى التخلف في المنطقة بعد ثورة 23 يوليو 1952 وحتى رحيل الرئيس عبد الناصر، أصبحت اليوم أداة الدول الاستعمارية الطامعة في المنطقة سياسياً وإعلامياً وعسكرياً.. ضد حركة النضال العربي وقواها الناهضة.. من هنا يمكننا القول بأن زيارات أعداء الإنسانية وعناصر قيادات قوى الشر الصهيو ـ أمريكية وآخرها زيارة المدعو الجنرال جان أبي زيد وبصحبته إحدى دمى مجلس الجنرال بريمر الذي تسميه وسائل الإعلام «الحاكم المدني» مع أنه عسكري وهو أحد مساعدي السيىء الصيت كيسنجر، هذه الزيارة التي تهدف إلى طلب مساعدة الجانب المصري في مواجهة المقاومة الوطنية العراقية!..

والدور السياسي المصري الذي يخيم اليوم على الجامعة العربية والأجهزة التابعة لها.. وبصرف النظر عن انتماء موظفي الجامعة وأمينها العام إلى هذا القطر العربي أو ذاك، فأن المسألة الأكثر أهمية هي مدى إيمان هؤلاء برسالة الجامعة العربية وأهدافها كما وردت في ميثاقها (تحرير فلسطين، صيانة الأمن القومي العربي، تحقيق الهيمنة العربية الشاملة.. الخ...) والشواهد على ممارسات الجامعة ومواقفها تشير إلى غيابها عن أية مشكلة عربية، وما عدا عقد اجتماعات روتينية لمجلس الجامعة على مستوى الوزراء أو السفراء، فإن الجامعة رغم أن المنطقة العربية تلتهب بالأحداث من المحيط حتى الخليج، غير معنية بما حدث ويحدث، وسيحدث، وما يدلي به أمينها العام الحالي ليس بالضرورة هو موقف أعضاء الجامعة لأن كل منهم يعمل على هواه، وهذه الجامعة من خلال مراجعة مواقفها منذ تأسيسها وحتى اليوم غير معنية بفلسطين إلا بقدر مباركة جهود أمريكا في التسويات الاستسلامية، ولم تبحث في يوم من الأيام أو تطرح على جدول أعمالها مناقشة سبل رفع الحصار عن العراق أو عن ليبيا أو عن الصومال أو السودان وغير ذلك الكثير، فتلك مسائل لا علاقة لها بها وتعتبرها مواقف لها علاقة بالشرعية الدولية!!.. وتتفرج على سيناريو محاصرة الدول العربية ومن ثم ضربها من قوى خارجية كما حدث عام 86 في ليبيا وعام 91 في العراق ومن ثم في الصومال، ومؤخراً العدوان على العراق وغزوه بحيث أنها لم تبادر على الأقل إلى عقد اجتماع طارىء لمجلس الجامعة من أجل اتخاذ الخطوات الكفيلة بوقف العدوان بل على العكس من ذلك أرسلت وفداً إلى العراق بعد غزوه صدر عنه تقرير شبيه بالتقارير الأمريكية السيئة التي كانت تصدر تباعاً قبل غزو العراق!!.. ويبدو أن هذه الجامعة لم تسمع بالممارسات «السعودية» تجاه اليمن وبائها «حاجز فصل عنصري» شبيه بحاجز السفاك شارون في فلسطين المحتلة!!.. كما أنها يبدو لم تسمع بالعدوان العسكري ضد سورية وقصف (عين الصاحب) وقتل الأبرياء من النساء والأطفال هناك!.. إضافة إلى العدوان على لبنان والكثير غير ذلك مما يمكن أن يقال ويذكر في هذا الصدد، كل ذلك والجامعة لا تحرك ساكناً..

والأهم في كل ذلك كيف يرضى أعضاء تلك الجامعة أن يكون مقرها في بلد يتبادل العلاقات السياسية والدبلوماسية مع كيان غاصب لأرض عربية وفي كل يوم يقوم بالعدوان إن لم يكن عسكرياً بل سياسياً واجتماعياً على دول أعضاء في تلك الجامعة..

إن تلك الجامعة، ستظل مشلولة حتى الموت، وهذا يعني أن الجامعة تخلفت حتى عن بداياتها (المطعون بها)، وإذا لم تتبن الجامعة وتعمل فعلاً على تحقيق رغبة جماهير الأمة في رفض القواعد العسكرية الأجنبية على الأرض العربية.. وفض المنازعات بين الأقطار العربية من دون استخدام القوة.. وفض المنازعات مع الدول الأجنبية بالطرق السلمية.. والتمسك بسياسة الحياد وحسن الجوار.. والتضامن القومي في حال تعرض أي قطر عربي إلى عدوان أجنبي.. والالتزام بالقوانين الخاصة باستخدام المياه في المنطقة.. وتعزيز التكامل الاقتصادي العربي.. وتفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك.. وإعلان تأييد المقاومة الوطنية ضد المحتلين في فلسطين والعراق.. بذلك فقط وليس سواه يمكن القول أن هذه الجامعة فعلاً بدأت تسير في الطريق الصحيح لصالح البلاد العربية، وإلا فالكي هو الأسلوب البديل عن العلاج..

نقطة ضوء:

إذا سكتّ فستموت، وإذا تكلمت فستموت، إذن تكلّم ومت!.. وهذا أقل ما يمكن فعله في زمن الانحطاط والتردي..

* كاتب وصحافي عربي يقيم في أستراليا

المعاداة للسياسة الاسرائيلية لا تعني المعاداة لليهود

د. محمد عجلاني*

■ كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن موضوع معاداة السامية ونشرت مقالات عديدة في هذا الموضوع على مانشتات الصحف الفرنسية العديدة.

ومن اجل ان لا نجعل القارىء العربي يضيع في هذه المتاهات، لنعرف اولا ما هي المعاداة للسامية او ما يسمى بالـ anti Semite وهو مصطلح الماني ظهر في بداية القرن التاسع عشر يعتبر ان العرق السامي هو عرق اقل شأنا وقيمة اذا قارناه بالعروق الاوروبية الاخرى. وبما ان اليهود ساميون فقد اعتبرهم الالمان شعبا متخلفا وشريرا، ولا ننسى ان العرب ايضا هم ساميون وينتمون الى نفس العرق.

ويجب ان لا ننسى نحن كعرب ان المعاداة لليهود في اوروبا في مطلع القرن الثاني عشر والتاسع عشر كانت من اسباب هجرتهم الى فلسطين وظهور ما يسمى بالحركة الصهيونية التي تدعو الى لم شتات يهود المهجر وتجميعهم في وطن واحد وتحت سقف واحد، فأول هجرة يهودية الى فلسطين او ما يسمى بالطلقة الاولى الـALEYA حسب المصطلح اليهودي كانت اثر محاولة اغتيال قيصر روسيا نيكولا عام 1885 اتهام اليهود الروس بهذه المحاولة، مما ادى الى ملاحقتهم وقمعهم من طرف السلطات القيصرية، فقامت الوكالة اليهودية بتهجير عدد كبير منهم الى فلسطين.

وفي فرنسا، وبعد موجة العداء لليهود اثر محاكمة الضابط اليهودي الفرنسي عام 1901 دريفوى الذي اتهم بالتجسس لصالح الجيش الالماني هاجر قسم كبير من اليهود الفرنسيين الى فلسطين، بدون ان ننسى بعد ذلك وصول النازيين الى الحكم في المانيا واضطهادهم لليهود، مما ادى الى نزولهم وبهجرات كبيرة الى فلسطين، وهاجر عدد كبير من اليهود الى فلسطين بعد قمعهم من طرف ستالين اثر محاولة اغتياله اتهمت فيها السلطات الروسية اليهود وسميت هذه المؤامرة بمؤامرة القمصان البيض في نهاية سنوات الاربعينات.

اذن لقد تحمل الشعب الفلسطيني عقدة اضطهاد اليهود في اوروبا من طرف المسيحيين وهو غير مسؤول عن عقدة وازمة دينية بين اليهود والمسيحيين، وكان كل ذلك على حساب ارضه وسمائه ومياهه.

وانني اضحك كثيرا عندما يقولون عن العرب انهم معادون للسامية اي اليهود، فالمعاداة للسامية اي لليهود عند الاوروبيين ولدت قبل عقود من ازمة الشرق الاوسط واغتصاب فلسطين.

حتى ان العربي والمسلم لا يعرف ما هو معنى الهولوكوست او المحرقة اليهودية، حتى ان الكثير من العرب لا يعرف يلفظ كلمة هولوكوست لانها غريبة عن واقعه وعن تاريخه وثقافته، فرواية تاجر البندقية كتبها شكسبير وليس محمد او احمد وهي تروي جشع وطمع اليهودي، وكذلك مؤلفات دريمونت هي ومواراس والتي تتعرض الى اليهود واخلاقهم السيئة كانت من صنع فرنسي لاتيني مسيحي وبروتوكولات حكماء صهيون كتبها مؤلفون روس.

وفي هذا الوقت الذي كان يضطهد فيه الغربي الاوروبي اليهودي باسم المسيحية كان عدد كبير من اليهود يلجأون الى الاراضي الاسلامية من اجل طلب الحماية والاستقرار فيها، فمعظم اليهود الذين فروا من اسبانيا بعد سقوط غرناطة لجأوا الى المغرب حيث عاملهم السلطان والشعب المغربي احسن معاملة.

ومدن الملح في المغرب اكبر شاهد على ذلك، حتى لدرجة ان حكومة فيشي في فرنسا عام 1960 طلبت من السلطان المغربي محمد الخامس رحمه الله ان يسلمها اليهود المغاربة لارسالهم الى المحرقة النازية، فكان جواب الملك المغربي انني لن اسلمهم ولا يحق لهم المطالبة بهم لانهم مواطنون مغاربة قبل ان يكونوا يهودا.

وهاجر ايضا الى تركيا عدد كبير من اليهود اثناء فترة الحكم العثماني، وتمتع عدد كبير منهم بحماية السلاطين العثمانيين وتوصلوا الى عدد كبير من المناصب الهامة في داخل الامبراطورية العثمانية، وبعد ذلك واصلوا المسيرة مع تركيا العلمانية وبالرغم من التفجيرات الاخيرة التي حصلت في اسطنبول الا ان قسما كبيرا منهم يفضل البقاء في تركيا على المغادرة الى اسرائيل.

اما موجة العداء للسامية الحالية التي تشيعها حكومة شارون عن اوروبا، وبان هناك ردة اوروبية عدوانية تجاه اليهود، فهي من تخيلات وتصورات شارون واتباعه في العصابة الليكودية، وذلك لاشعار اليهود في العالم بان ليس لديهم مكان امن يعيشون فيه الا في اسرائيل، وفضيحة لافون في مصر مازالت ماثلة امامنا، وهي المحاولة التي قام بها اسرائيليون بتفجير المعابد اليهودية في مصر في الخمسينات لارغام اليهود المصريين على الهجرة الى اسرائيل.

ان العداء للسياسة الاسرائيلية الشارونية لا يعني ابدا العداء لليهود، بالطبع في البداية كان هناك تعاطف اوروبي مع اسرائيل في بداية نشأتها وخاصة ان الدعاية الاسرائيلية نجحت في تصوير اسرائيل وكأنها دولة محاطة من البربر والمتوحشين الذين يرغبون بابتلاعها، ورمي اليهود في البحر.. الخ من الروايات التي استخدمتها اسرائيل احسن استخدام لكسب التعاطف الاوروبي مع سياستها.

لكن اليوم عندما تحول الجيش الاسرائيلي الى جيش قمعي وجلاد حقيقي همه الاول والاخير طرد ومعاقبة الفلسطينيين وتدمير منازلهم وسفك دماءهم تحولت بشكل كبير هذه النظرة الاوروبية المتعاطفة مع اليهود الاسرائيليين الى تذمر وانتقاد وغضب تجاه السياسة الاسرائيلية، حتى ان بعض المفكرين الفرنسيين استغرب هذا الارهاب الفكري الذي يمارسه بعض المتطرفين اليهود من عصابة الليكود تجاه كل من ينتقد اسرائيل فهم يعتبرونه معاديا لليهود ولقيمهم.

فمعاداة السياسة الاسرائيلية لا تعني معاداة اليهودية، لقد طفح الكيل عند بعض المثقفين الاوروبيين تجاه سياسة العنف الاسرائيلية من النائب البريطاني جورج غالاوي الى نائب رئيس البرلمان الالماني مرورا بزوجة رئيس المصرف المركزي الاوروبي السابق مدام دونزبرغ التي رفعت علم فلسطين فوق شقتها وانتهاء بالنائبة البريطانية التي اجبرت على الاستقالة لانها صرحت بانها تتفهم مواقف الانتحاريين الفلسطينيين.

نعم، على عكس ما يرغب ان يسمعه قادة الليكود، فهناك موجه عداء اوروبية حقيقية للسياسة الاسرائيلية التي يعتبرها الشعب الاوروبي خطيرة ليست فقط على مستقبل منطقة الشرق الاوسط بل على مستوى السلام العالمي.

ومهما حاول رومانو برودي رئيس المفوضية الاوروبية والرئيس شيراك تخفيف حدة الاجواء وتقديم الاعتذارات فان ذلك لن يحل المشكلة، حل المشكلة يكمن في ارجاع الاراضي لاصحابها الحقيقيين والاعتراف بالدولة الفلسطينية وبعاصمتها القدس، وبارجاع الجولان، والانسحاب من مزارع شبعا، وأضم رأيي الى رأي مفكرين يهود طالبوا اسرائيل بنفس الشيء وهما ثيو كلان رئيس مجلس المنظمات اليهودية السابق في فرنسا وايدجار موران عالم الاجتماع الفرنسي. واقول معهما كفى حمامات الدم، واذا كان ولابد من شرق اوسط كبير فهذا الشرق لن يبنى الا على المحبة والعدل والمساواة وارجاع الحقوق الى اهلها.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

يا سادتي الأنتقاليين أحرقوا جوازاتكم غير العراقية!

د. عادل البياتي*

■ بودي أن يستمع السادة أعضاء مجلس الحكم الأنتقالي الى أحاديث الناس في شجونهم.. معاناتهم ... أحاسيسهم ... مشاعرهم ...، وآرائهم الخاصة والعامة في شؤون البلاد جميعها داخلية كانت أم خارجية، وفي أسلوب عمل وأداء وتش

رأي القدس

سورية وسابقة الافراج عن المعتقلين

■ افرجت السلطات السورية امس عن مجموعة من نشطاء حقوق الانسان والمجتمع المدني كانت قد اعتقلتهم خارج البرلمان، ورفعوا لافتات، ورددوا شعارات تطالب بالغاء قوانين الطوارىء المعمول بها منذ 41 عاما.

الافراج وبالسرعة التي تم عليها، اي بعد اقل من 48 ساعة، سابقة غير مألوفة في سورية، فالقاعدة المتبعة لدى رجال الامن تتلخص في ابقاء المعتقلين لاشهر وربما سنوات، في زنزانات انفرادية، واخضاعهم لتحقيقات مهينة وبدائية، تتخللها عمليات تعذيب تنتهي في بعض الاحيان بالوفاة او الاعاقة بسبب شدتها.

التفسير الوحيد لهذه السابقة هو اقتناع النظام الحاكم في دمشق بان الزمن تغير، وان ما كان مباحا في الماضي تحت ذريعة مواجهة العدو الصهيوني لم يعد كذلك في الوقت الراهن، وهذا لا يعني ان العدو الصهيوني قد اختفى، او ان احتلاله للاراضي السورية والفلسطينية واللبنانية قد زال، فالايام التي كانت تقدم فيها الانظمة على اعتقال مناهضيها والتنكيل بهم لاتفه الاسباب والزج بهم في غياهب السجون دون محاكمات ودون تهم، هي التي ولت الى غير رجعة.

الرئيس السوري الشاب الذي عاش لفترة من حياته في الغرب، وتزوج من شابة قضت معظم فترات طفولتها وشبابها في لندن، وتعلمت في المدارس والجامعات البريطانية، لا بد انه ادرك ان من اسباب تقدم الشعوب وازدهارها احترام حقوق الانسان والمساواة امام القانون والاستماع الى الرأي الآخر باحترام، طالما انه يقتصر على وسائل التعبير ولا يلجأ الى العنف وتعكير صفو الامن. ولهذا رسم صورة وردية عن مستقبل سورية في الخطاب الذي القاه بعد توليه الحكم خلفا لوالده، ووعد باجراء اصلاحات رئيسية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي اصلاحات لم تتحقق حتى هذه اللحظة، او ما تحقق منها هو النزر اليسير.

المطالبة بانهاء قوانين الطوارىء امر مشروع وبديهي، ولا يستحق اصحابها الاعتقال، والزج بهم خلف القضبان. ولكن الاجهزة الامنية السورية التي ما زالت تتعامل مع المواطنين بعقلية متخلفة وقمعية ترفض ان تستوعب تطورات العصر، والانفتاح العالمي، وثورة الاتصال، ولهذا تصر على احراج النظام، خاصة في مثل هذا الوقت الذي تواجه فيه سورية مؤامرة امريكية لتركيعها وفرض عقوبات اقتصادية عليها.

الدعوات الامريكية المتصاعدة لفرض الاصلاحات في المنطقة العربية، واقامة الشرق الاوسط الكبير وفق الشروط الامريكية، دعوات ليست بريئة، ولكن جمود الانظمة العربية، ومعارضتها للاصلاح السياسي وكل ما يتفرع عنه من برلمانات منتخبة، ومؤسسات دستورية، وفصل كامل بين السلطات، يجعلها تواجه الغضب الشعبي المتعطش للاصلاح، والمؤامرات الامريكية في الوقت نفسه.

سورية بحاجة ماسة الى الاصلاحات، لانها مرت بثلاثة عقود من الجمود السياسي والاقتصادي، وحكم الرجل الواحد، والوجوه نفسها، ولم تؤد هذه التجربة الى تحرير الارض، او توفير الرخاء للمواطن السوري، بل على العكس من ذلك تماما خلفت البطالة والفقر والجوع والفساد وبروز طبقة طفيلية استخدمت مواقعها السياسية للاثراء غير المشروع.

معارضة الاصلاحات الامريكية مسألة مشروعة لان واشنطن تريد انظمة مماثلة لتلك الموجودة في افغانستان او العراق، اي دمى تحركها من على بعد، وتعمل من اجل تثبيت التفوق الاسرائيلي، ولكن هذا لا يعني ان نعارض مضمون هذه الاصلاحات وعدم الاخذ بها لان امريكا هي التي تطرحها.

المأمول ان لا تكرر أجهزة الامن السورية غلطة الاعتقال الاخيرة، حتى لا تضطر الى تصحيحها وبعد ضغوط امريكية، والمأمول ايضا ان تبادر بالافراج عن كل المعتقلين من رموز المجتمع المدني القابعين في السجون دون محاكمات قبل ان تضطر الى ذلك وبفعل الضغوط الخارجية ايضا.

شرق أوسط كبير !

تفجيرات عاشوراء: من يمنع الفتنة ويحاصر اهلها؟

د. سعيد الشهابي *

■ أدخلت التفجيرات التي ارتكبت بحق الابرياء يوم العاشر من المحرم في مدينتي كربلاء والكاظمية، الوضع العراقي في نفق مظلم جديد، وأثارت تساؤلات كثيرة حول الجهات التي تعمل بدون كلل لزعزعة الوضع العراقي وتحول دون ا ستقراره بكل السبل. فمن هي هذه الجهات؟ فبرغم توجيه اصابع الاتهام الى التيار السلفي، فان القضية تتجاوز ذلك التيار، في نظر البعض، وقد تبدو متصلة بجهات واستخبارات دولية تعتقد ان استقرار العراق وقيام دولة قوية على اراضيه سوف يؤثر على مصالحها سلبا. وثمة مؤشرات تثير الارتياب سبقت حدوث تلك الجرائم. اولها نشر الرسالة التي نسبت الى «ابومصعب الزرقاوي» وتهدف الى اثارة الفتنة الطائفية بين الشيعة والسنة من ابناء العراق. فهذه الرسالة ربما خطها الشخص المذكور نفسه، وهذا ليس بعيدا على التيارات التي تكفر الآخرين وتحلّ دماءهم، وتعتقد انها تسدي خدمة كبرى لدينها بالقتل والتدمير. ولكن أليس هناك احتمال انها كتبت من قبل جهاز استخبارات درس نفسية تلك المجموعات ولغتها ونفسيتها ونسبها الى الشخص المذكور؟ فليس من الصعوبة بمكان محاكاة التفكير والاسلوب الكتابي للتيار السلفي وعناصره. مهما كانت الجهة التي كتبت تلك الوثيقة المزعومة، فمن الضروري ان ترتفع الاصوات الاسلامية التي ترفض ممارسة الارهاب الاعمى بحق الابرياء لتمنع تجاوز الحدود الاسلامية وتحاصر اساليب الفوضى والعبثية. فالمصلون والزوار لا يمثلون هدفا عسكريا مشروعا، مهما كانت الاوضاع والظروف والمبررات، ومهما كانت انتماءاتهم الدينية، وسواء كانوا مسلمين ام غير مسلمين. واذا لم تطلق اصوات الرفض والاستنكار والشجب، ليس من الحكومات والجهات السياسية فحسب، بل من الشخصيات والهيئات والمراكز الدينية وفقهاء الامة وعلمائها، فان ذلك تقصير كبير ترتكبه امتنا اليوم كما ارتكبته الامم السابقة فطالها الغضب الالهي. وقد وصف بنو اسرائيل في القرآن الكريم بانهم كانوا يغضون الطرف عن المنكر: «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون». والصمت يعتبر اقرارا قلبيا بشرعية استهداف الابرياء، وهذا موقف يؤدي الى اعتماد هذا الاسلوب في التعاطي مع قضايا الاختلاف الديني، وسوف يصبح اسلوبا لتصفية الحسابات يطال الجميع، ولا تقتصر آثاره على جماعة دون اخرى.

لقد تعددت التكهنات لتحديد الجهة التي تمارس هذه الاساليب الارهابية بحق العراقيين. فمنذ بضعة شهور، بدأت عمليات العنف تستهدف الشرطة العراقية، وطرح البعض تبريرا لتلك الاعمال بانها تستهدف من يتعاون مع سلطة الاحتلال. وصدرت تقعيدات كثيرة لشرعنة هذه الاعمال، وبلغ من سقط من العراقيين في اعمال القتل خارج القانون اكثر من 2500 شخص منذ سقوط نظام صدام حسين. فهل من المنطق بمكان استهداف من يعمل في المؤسسات المدنية العراقية بحجة انهم يتعاونون مع سلطات الاحتلال؟ وقد التفت المرجع الديني، آية الله السيد علي السيستاني الى الوضع، فكان من اول المبادرين فمنع التصرفات العبثية واعمال القتل الانتقامية، وأمر بعدم قتل افراد النظام السابق الا بعد محاكمات عادلة. الشعب العراقي كله اليوم يعيش تحت الاحتلال، فالادارة المدنية لقوات التحالف هي التي تدير كافة اجهزة الدولة، فهل تشن الحرب ضد موظفي الخدمة المدنية ومنتسبي الوزارات والشرطة والجيش؟ الاحتلال لا يريده العراقيون، سنة وشيعة، وقد ارتأت اغلبية الشعب معارضة الاحتلال سلميا في الوقت الحاضر على الاقل، على اساس ان تلك القوات قدمت وعودا بالانسحاب، وان العراق الذي عاش اكثر من ثلاثة عقود في ظل الحروب الطاحنة لم يعد قادرا على الدخول في طاحونة اخرى من القتال ضد قوات الاحتلال. ولذلك شارك العراقيون، شيعة وسنة، عربا واكرادا، في المشروع السياسي الذي طرحه الامريكيون، ابتداء بمجلس الحكم مرورا بالتشكيلة الوزارية القائمة، وبقية التشكيلات المحلية والادارات. وهناك المجموعات التي قررت حمل السلاح امام الاحتلال، واغلبها من بقايا النظام السابق ومجموعات يقال انها اجنبية مرتبطة بتنظيم «القاعدة». وبدأ هؤلاء في استهداف القوات الامريكية، وأوقعوا فيها خسائر بشرية كبيرة. واختلفت المواقف ازاء هذه العمليات، بين المؤيدين والمعارضين. فالمتحمسون لها ينطلقون من قناعتهم بضرورة التصدي للاحتلال، وانهائه عسكريا. اما المعارضون فانطلقوا على اساس ان قوات الاحتلال ألزمت نفسها بالانسحاب بعد قيام سلطة عراقية منتخبة وقادرة على ادارة شؤون البلاد. والواضح عدم وجود خلاف بين العراقيين على ضرورة انهاء الاحتلال، وبرغم الاعتراض على الاعمال العسكرية ضد قوات الاحتلال، لم تتحول القضية الى موضوع خلاف خارج عن الاطر الاخلاقية او السياسية.

لكن الموقف اصبح اكثر اضطرابا بعد ان اصبح استهداف العراقيين ممارسة شبه يومية من قبل مجموعات ما تزال الشكوك تحوم حولها، منطلقا وهوية تنظيما.

ويمكن القول ان هذه المجموعات خسرت الدعم المعنوي خصوصا بين العراقيين. فمن غير المنطقي توجيه السلاح الى صدور ابناء العراق الذين ارتأوا خدمة بلدهم وشعبهم بالانضواء في اجهزة الخدمة المدنية والامنية والعسكرية. ولكن لا بد من الاعتراف بان الوضع العراقي اصبح موبوءا بالاستخبارات الاجنبية بشكل غير مسبوق في اي بلد آخر. وساهمت المجموعات المحسوبة على النظام السابق في الضبابية التي تحجب رؤية ما يجري بقدر من البصيرة واليقين، فعندما تحدث اية عملية ارهابية تستهدف الابرياء، توجه الانظار الى المجموعات السلفية بشكل تلقائي لاسباب عديدة. فهذه المجموعات لها خطابها المتشدد التكفيري الذي يجعل نسب اية عملية لها امرا منطقيا. ولم تكتف باعلان الحرب ضد قوات الاحتلال فحسب، بل توعدت العراقيين العاملين في مؤسسات الدولة، واعضاء مجلس الحكم. ورفع بعض هذه المجموعات الشعار الطائفي، فأصبحت متهمة باعمال العنف والارهاب التي تحدث في اوساط الطوائف الاخرى. في مقابل ذلك، هناك قناعة راسخة بالوجود القوي للاستخبارات الاسرائيلية ونشاطها المحموم تحت المظلة الامريكية، ونظرا لتكتمها الشديد، لا ينسب لها اي من اعمال الارهاب التي تستهدف المدنيين والابرياء. بينما هناك تقارير عديدة بانها تمارس عمليات قتل منظمة ذات اهداف دقيقة. وهناك قناعة بان الاستخبارات الاسرائيلية تستهدف العلماء العراقيين ولا تترك اثرا لما تقوم به. وذكرت المصادر ان احدى فرق القتل الاسرائيلية نقلت مقرها مؤخرا الى كركوك، في احد الشوارع المعروفة، وان هناك قنصلية اسرائيلية في بغداد تمارس عملها بشكل منتظم. وقد قتل عدد من العلماء العراقيين في الشهور الاخيرة في ظروف غامضة، وارتفعت اصوات مسؤولي الجامعات محذرة من هذه الممارسات القميئة. ويتوقع استمرار عمليات التصفية في الفترة المقبلة خصوصا من الاستخبارات الاسرائيلية التي اصبحت تستهدف من تعتقد انه سيقف ضد مصالحها لاحقا. فنزع اسلحة الدمار الشامل عنوان عريض يتخذ غطاء لتصفية العلماء الذين يمثل وجودهم جانبا من المشكلة. وكانت الولايات المتحدة قد اشترطت على نظام صدام حسين تقديم اسماء العلماء العراقيين، وتم استجواب عدد منهم داخل العراق وخارجه. وتوفر الاوضاع المضطربة حاليا فرصة لاكمال مشروع تصفية هؤلاء العلماء بدون خشية من احد. وتجدر الاشارة الى ان جهاز الموساد الاسرائيلي منهم بالضلوع في قتل العالم الكندي، ريتشارد بل، الذي قتل في نهاية الثمانينات باحد فنادق باريس. وكان اسم هذا العالم قد ارتبط بمشروع «المدفع العملاق» الذي قيل ان صدام حسين كان قد تبناه آنذاك. وما يزيد الوضع غموضا ان قوات الاحتلال لم تفصح حتى الآن عن نتائج تحقيقاتها في العمليات الارهابية التي استهدفت الابرياء، برغم تكرر الاشارات لاعتقال اشخاص على صلة بهذه التفجيرات. واصبحت الساحة العراقية في ظل الهيمنة الامريكية مفتوحة لانشطة الاستخبارات الاسرائيلية. وما تزال جريمة اغتيال الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، غامضة، خصوصا مع ما رشح عن انباء وقتها بان الامريكيين قاموا بطرد 16 من عملاء الموساد الاسرائيلي من بغداد.

وهكذا يتضح ان اعمال العنف والارهاب التي تقوم بها المجموعات المناوئة للاحتلال اصبحت مظلة تتفيأ بها الاستخبارات الاسرائيلية على وجه الخصوص. فبرغم توفر معلومات لدى القوات الامريكية بوجود خطط لاعمال ارهابية ضد الشيعة يوم عاشوراء، فقد فشلت تلك القوات في اتخاذ ما يلزم من احتياطات، الامر الذي يثير الكثير من الشكوك. الملاحظ ان بشاعة ما جرى في كربلاء بحق المشاركين في مراسم احياء المناسبة الاليمة، لم يترك مجالا للشك في نفوس الكثيرين بان مرتكبي تلك الجرائم ليسوا سوى المحسوبين على التيار السلفي وتنظيم «القاعدة»، وساهمت السياسة الاعلامية لقوات التحالف في تكريس ذلك الانطباع، بحيث لم يعد هناك مجال في اذهان الاغلبية الساحقة للتشكيك في هوية مرتكبيها. بينما ليس هناك مانع عقلي او سياسي من افتراض وجود أيد اسرائيلية وراءها. وقد اصدر تنظيم «القاعدة» نفيا بان يكون وراء تلك الجرائم، ولكن من يستطيع تصديق بيان صغير في مقابل وسائل الاعلام الهائلة التي تبنت فرضية دور القاعدة.

المشكلة التي تواجه الموقف الاسلامي عموما انه اصبح رهينة لشعارات تطرح بعيدا عن مصاديقها العملية. فشعار محاربة الاحتلال اصبح سائدا ودافعا لدعم الاعمال العسكرية ضد الاحتلال. وبرغم ما فيه من ايجابية، فقد اصبح الموقف الاسلامي مرتهنا له، فاصبح مطالبا بدعم كل اعمال العنف حتى التي تطال العراقيين. وبسبب تداخل الوضع، اصبحت هناك حالة من عدم الوضوح ازاء ما حدث في العاشر من المحرم. فرد الفعل الاولي انه ارتكب من قبل «القاعدة» او التيار السلفي، لانه جاء على خلفية وثيقة «ابو مصعب الزرقاوي». ولم يعد هناك قبول لافتراض دور اسرائيلي في الجريمة. ولا بد هناك من التفريق بين وضعين: الوضع الفلسطيني والوضع العراقي. ففي فلسطين هناك اجماع على مواجهة الاحتلال بكل الوسائل المشروعة، بما فيها العمل المسلح. والاحتلال الاسرائيلي ليس مؤقتا بل هو حالة دائمة، يقوم على اساس الشعور الاسرائيلي بان فلسطين ارضهم وانهم ليسوا محتلين. بينما في العراق، يعترف الامريكيون والبريطانيون ومعهم الامم المتحدة انهم محتلون، ولكنه احتلال مؤقت وبالتالي فهم لا يدعون ملكيتهم او حقهم في ارض العراق. وبسبب هذه الحقيقة ليس هناك اجماع عراقي على الكفاح المسلح ضد الاحتلال، باعتباره حالة مؤقتة وان المحتلين الزموا انفسهم بالانسحاب وتسليم السلطة الى العراقيين وفق اطار زمني محدد. وفي ضوء هذه الحقيقة اصبح الصراع، في نظر معارضي العمل العسكري، يتمثل باسترداد السيادة العراقية الكاملة في اقصر وقت ممكن عن طريق المفاوضات والاداء على ارض الواقع. اما العمل العسكري، في نظرهم، فمن شأنه اطالة امد الاحتلال وتكبيد البلاد المزيد من الخسائر البشرية والمادية. الاشكالية الاخرى التي لا جدال فيها ايضا هي ان الامريكيين لديهم اطماع كبيرة في العراق، وانهم فشلوا في توفير حماية كافية للمواطنين، ولم يسمحوا لهم بحماية انفسهم، وانهم فتحوا البلاد امام الوجود الاسرائيلي، ووفروا للاستخبارات الاسرائيلية مجالا للتصرف بالشكل الذي يرتأونه. وهذا يعزز الاعتقاد بان الاسرائيليين دخلوا على خط اعمال الاغتيال بشكل انتقائي ومنظم، وان مصلحتهم ربما اقتضت القيام باعمال ارهابية كالتي حدثت في عاشوراء. وثمة تساؤل عن مدى ارتباط تفجيرات النجف والكاظمية بالعمل الارهابي الذي استهدف الشيعة في مدينة كويتا الباكستانية وادى الى قتل اربعين من المشاركين في مراسم العزاء في ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ع). فقد اتهمت في السابق جماعات من المتطرفين السنة باستهداف الشيعة ورموزهم في باكستان، وفي مقدمتهم «جيش الصحابة»، وبالتالي اصبح ممكنا افتراض ان الجريمة الاخيرة ارتكبت على ايدي الجماعات نفسها. ولكن هل من المستبعد وجود ايد معادية للمسلمين في تأجيج تلك الصراعات والاعمال لتكريس الفرقة بين المسلمين؟ لقد مارس الفرنسيون في الجزائر اسلوب الاقتتال الداخلي بين الجزائريين بتجنيد بعضهم ضد الآخر، وحققوا قدرا من النجاح. المشكلة ان الواقع الاسلامي المرير هو الذي يتيح للآخرين فرصة التدخل بشكل لا يثير الشكوك، مهما كان مدى جرمه.

في ضوء ما تقدم، وبغض النظر عن هوية مرتكبي جرائم العاشوراء، فمن الضروري ان تكون هناك شجاعة لدى فقهاء الامة ومؤسساتها الاسلامية، لاصدار فتاوى تحرم قتل المسلم البريء، واعتبار ما حدث في عاشوراء جريمة بحق المسلمين، لا يقرها دين او مبدأ ولا يمكن تبريرها. فاستهداف الابرياء، مسلمين او غير مسلمين، حرام، لان الله اعطى للانسان حرمته ومنحه حقه بالحياة، فلا يجوز انتهاك هذه المبادئ الاسلامية ـ الانسانية.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

ماذا سيقول القادة العرب لشعوبهم في اجتماع القمة المقبل؟

يوسف الحوراني *

■ من المقرر أن يعقد النظام العربي قمته الدورية في آذار (مارس) المقبل في تونس، ولو قدر لها الانعقاد، ماذا سيقول القادة العرب في وصف الحال العربي وما آل اليه ولا نقول ماذا سيقولون لشعوبهم، فهذه الشعوب هي آخر ما يعنيهم.. وبالمقابل فإن الشعب العربي في مختلف مواقعه لا ينتظر من «زعامته» شيئا، فقد خبرت، هذه الشعوب، على مدى عقود واقع هذا النظام والمدى الذي يمكن أن يذهب اليه، وهي تدرك بأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ماذا سيقول القادة العرب بشأن القضية الفلسطينية أكثر مما قالوه خلال أكثر من نصف قرن، وماذا سيقولون في الشأن العراقي؟ الحرص على وحدة وسلامة الأرض العراقية! وهم يدفعون العراق كل يوم إلى تجزئته وشرذمة شعبه.. ماذا سيكون عليه الموقف الرسمي العربي حيال الكذب والخداع الأمريكي البريطاني ومخططاتهما بشأن العملية الجارية لتغييرات تشمل كل المنطقة خدمة لمصالحهما والمصلحة الإسرائيلية؟ ماذا بشأن الضغوطات الأمريكية لإحداث تغييرات جذرية في ثقافة الأمة تجب ما قبل العولمة وما قبل أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)؟ ما موقف القمة القادمة من التحضيرات الأمريكية الجارية في المنطقة بعد العدوان على العراق ونبرة التهديد الحادة بإجراء تغييرات في النظام العربي تحت يافطة التغيير الديمقراطي؟

إنه ليس محل جدل أن النظام الذي يرسم ويخطط له سيكون مختلفا عما هو قائم، ومن البداهة القول ان الولايات المتحدة التي تخطط لمستقبل المنطقة تضع ضمن أهدافها قيام نظام عربي أكثر ولاء وضامنا لمصالحها ونفوذها والسيطرة المباشرة، ووضع المنطقة، برمتها تحت الهيمنة وذلك كشرط لإجهاض أية نهضة عربية وحرمان الأمة من أن تكون قادرة على أن تكون قوة فاعلة ومستقلة وكسر إرادتها وفرض الاستسلام عليها وتحقيق السيطرة المطلقة على مصادر الطاقة النفطية وضمان أمن واستقرار إسرائيل والأنظمة التابعة والمرتبطة بالغرب. وبالتالي فإن ما تشهده المنطقة من تحركات والتهديد بتغيير بعض الأنظمة واستمرار الهجمة الصهيونية على الشعب الفلسطيني والسيطرة الأمريكية التامة على الخليج العربي ينسجم تماما مع ما تحاول واشنطن تحقيقه، ويضع حجر الأساس لقيام نظام عربي «جديد» يضمن السيطرة الأمريكية والإسرائيلية على المنطقة بثرواتها ومقدراتها وقرارها وسيادتها.

التحرك والتهديد الأمريكي في مقابل العجز العربي التام، كشف عورة النظام العربي وعجز مؤسساته بلغ حد الهشاشة بحيث انه لم يعد قادرا حتى الدفاع عن قراراته التي يتخذها في قممه وخارجها، فالقرارات التي أتخذت في عمان وبيروت وشرم الشيخ، والتي بدت في حينه أنها عودة «للتضامن العربي» في مواجهة الغطرسة الصهيونية، كانت محاولات لا تخرج عن كونها مساعي لعقلنة النظام العربي وتحسين شروط علاقاته مع الغرب الاستعماري، أي تحسين شروط التبعية لا اكثر... ورغم كل ما يبذله النظام العربي من اجل تجميل صورته لدى الدوائر الغربية الا ان هذه المحاولات لم ترض واشنطن وحلفاءها، فقد استمرت تصريحات المسؤولين الأمريكيين بالتحريض والدعوة لإجراء تغييرات جوهرية في بعض الأنظمة العربية بلهجة استعلائية وإملائية.

ورغم الادعاءات الأمريكية بأنها تسعى لإيجاد أنظمة عربية ديمقراطية وعصرية إلا أن الحقيقة الجوهرية أن واشنطن تريد أنظمة تابعة وموالية وخاضعة كليا لمصالحها واملاءاتها ولكن في زي عصري وتحت يافطات قد تغري الشعب العربي الذي يعاني الأمرين. ومن المهم، هنا، الإقرار بأن العدوان على العراق وتلقين هذا الدرس لن يكون قاصرا فقط على هذا القطر العربي أو ذاك، وإنما هو أيضا هزيمة، وان ليس بنفس القدر، لمختلف أصحاب الأيديولوجيات العربية التي تحمل لواء القومية العربية أو الدين ولتلحق بتداعياتها الحركة السياسية العربية بأسرها. وهو من شأنه أن خلق فراغا كبيرا في المنطقة لا يمكن أن يملأ بالوجود الأجنبي المباشر بل أن هذا الوجود سيكون سببا لعدم الاستقرار وإذا لم يتم ملؤه بسرعة فان المرشح لذلك هو الحركة العفوية والفوضى التي إن فلتت من عقالها وعبرت عن نفسها بحرية فإنها تنذر بالعواقب الوخيمة.

إن الأمة العربية رغم ما يربطها من عوامل اقتصادية وتاريخية وجغرافية ودينية، ورغم أن حقائق العصر تدفع نحو التكتلات الكبيرة إلا أن تاريخ التجزئة الطويل والأوضاع والعلاقات إلى نشأت بسببها أكدت على وجود تفاوت حقيقي في النمو الفكري والسياسي والاقتصادي والثقافي والحضاري فيما بينها وان أية محاولات «تضامنية» بأي اتجاه عليها أن تأخذ هذا الواقع بالاعتبار. هذا ما تؤكده الأزمة الراهنة التي تعيشها الأمة مثلما أكدتها التجارب الوحدوية بين بعض الأقطار العربية في السابق.

إن توقع قيام تحركات شعبية أو إسلامية «إرهابية»، كما يحاول البعض وصفها، لا يستند إلى رؤية موضوعية وواقعية ويتجاهل أن التحركات الشعبية أو الإسلامية ليست رهن إشارة أي فصيل بل إن لها ظروفها ومقدماتها وشروطها.

إن سقوط النظام العربي في الحضن الأمريكي وتذيله للبيت الأبيض لا يجب أن يقود إلى الكفر بالعروبة والإسلام وإنما إلى مراجعة الأسباب المسؤولة عن هذا الانحدار الخطير الذي وصلنا اليه.

إن غياب الديمقراطية في الوطن العربي عموما هو المسؤول عن الأخطار التي تحيط بالأمة وهو سبب في جعل مهمة واشنطن اسهل وهو المسؤول، أي النظام العربي، عن حرمان شعوبها بالاستعداد للمواجهة واتخاذ القرارات الهامة في أجواء من الحرية والديمقراطية، حيث لا يمكن زج كل الطاقات بأفضل الطرق وأكثرها إبداعا وتنظيما دون الديمقراطية، فغياب الديمقراطية هو الذي فتح شهية واشنطن على العالم العربي وسهل عليها جر أنظمته المتهالكة إلى مستنقعاتها الموثة.

لقد جند النظام العربي كل إبداعاته لهزيمة الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير والتنظيم والعقيدة واحترام حقوق الإنسان والتعددية السياسية والفكرية خشية أن توفر المناخ المناسب للإطاحة به دون أن يدرك في الوقت ذاته إن التفرد والشمولية أيضا لم تنقذه من يوم الحساب الأمريكي العسير.

على النظام العربي الذي مضى في تجربة التفرد والشمولية وتوزيع الولاءات أن يدرك ان هذا النهج لم ولن يسعفه ولم يجعله في منأى عن التهديد والإطاحة به. وعليه أن يعيد حساباته بالعودة إلى شعوب بلاده فهي التي يمكن أن تشكل حماية له وللوطن وعليه أن يدرك الانفتاح المطلوب بين طرفي المعادلة، الأنظمة والشعوب، لا يمكنه أن يتحقق دون أن يقوم الطرف الأول بوأد شكوك الطرف الثاني إزاء جديته بتعزيز النهج الديمقراطي القائم على المزاوجة بين الديمقراطية السياسية بما تعنيه فتح كل أبوابها وتحرير المجتمع من القيود التي تحد من حريته في الحركة، وبين الديمقراطية الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص وتخفيف الفوارق الاجتماعية الصارخة لصالح الفقراء، ووقف كل أشكال التمييز والامتيازات وإطلاق عملية الإصلاح السياسي مستهدفة كافة المؤسسات المعنية بما فيها المجالس التشريعية ومؤسسات الدولة والأحزاب السياسية وإعادة النظر في الثقافة السائدة لجهة تطويرها وتخليصها مما علق بها من شوائب، وإطلاق حرية الإعلام ودمقرطة مؤسساته وإعادة النظر بكافة القوانين المقيدة للحريات العامة والديمقراطية وصولا إلى إعادة النظر في مؤسسات الحكم باتجاه التحديث والتطوير والاعتراف بحق الشعوب بتقرير مصيرها وإختيار القرارات التي تنسجم مع المصالح العليا وإيجاد الهيئات والمؤسسات التي تعبر عن هذه المصالح.

وليس من الصواب ولا من مصلحة الشعوب العربية أن تأتي الإصلاحات من خارج سور الوطن وتفرض عليه بالتهديد او العنف او الخوف، فلم يعد داخل البيت ما يخشاه النظام او يشكل تهديدا له فقد أصبحت كل الأوراق موضوعة فوق الطاولة ومكشوفة للجميع، والساحة يجب أن تكون مفتوحة أمام كافة القوى الوطنية (أحزاب ومؤسسات مجتمع مدني) والتي ثبت أنها عقلانية وواقعية وحريصة على أوطانها دون مزاودة، وليس في جعبتها او برامجها ما يتهدد أمن الوطن وسلامته، فالكل ينطلق من الحرص عليه وحمايته والذود عنه وعن كرامته وليس لأحد فضل على الآخر إلاّ بالعمل والجهد والانتصار لسيادة هذا الوطن وتقدمه وإثرائه بالعلم والمعرفة والثقافة والوعي.

وإذا كانت الأنظمة العربية جادة فعلا في الإقلاع على طريق الإصلاح الشامل والتطوير والتحديث وإطلاق الحريات العامة بدون ضغوط خارجية، وترسيخ النهج الديمقراطي بمعناها الواسع والشمولي، (رغم قناعتنا بأن لا ديمقراطية بدون ديمقراطيين)، فإن الوقت، وإن جاء متأخرا فلا زال، متاحا أمام الجميع للانفتاح والإصلاح قبل أن يرغمنا الآخرون عليه.

* كاتب من فلسطين

عرفات الذي لا يقهر

محمد كريشان

■ ممتع للغاية الكتاب الذي أصدره أخيرا في باريس الصحفي المعروف أمنون كابليوك بعنوان «عرفات الذي لا يقهر» والذي يستعرض فيه بأسلوب شيق كل مراحل نضال الفلسطينيين المعاصرمن خلال السيرة الذاتية لزعيمهم. وتزداد هذه المتعة حين يتيح لك الكتاب وضع ما يتعرض له الختيار حاليا من حصار مرير في رام الله في سياق تسلسل المحن التي تعرض لها واستطاع بقدرة خارقة أن يخرج منها أقوى وأصلب بعد أن يكون كثيرون سارعوا إلى كتابة شهادة وفاته السياسية أو الفعلية.

وحين يؤكد الزعيم الكبير نيلسون مانديلا في مقدمة الكتاب أن الوضع الصعب الذي فرض عليه (عرفات) هذين العامين في رام الله لا يشرف الذين يقفون وراءه أكثر مما مهين له قبل أن يضيف إن قلبي معه في هذه الساعات العصيبة ، في انتصاراته كما في لحظات سعادته، فأنا أكن له صداقة عميقة وأتمنى بعمق أن تتاح له فرصة الوقوف على تتويج مسيرته بإقامة دولة فلسطينية مستقلة... فإنه بذلك إنما يؤكد، مرة اخرى، معدنه النادر الأصيل كأحد عمالقة هذا العصر بوقوفه مع الرئيس الفلسطيني في محنته رغم خذلان كل إخوانه القادة العرب له، وهو الخذلان الذي وثقه كابليوك في كتابه بشكل واضح عند كل أزمة خطيرة مر بها ولا سيما منذ حصار بيروت عام 1982.

المتابع لما ورد في الكتاب من تفاصيل هذا الحصار يفاجيء بكثير من لقطات الالتقاء بين ما يجري حاليا وبين ما جرى قبل عشرين عاما ومدى صدق ما ردده عرفات مرارا من أن شارون يريد استكمال ما عجز عنه في تلك الصائفة الرهيبة وما منع منه عندما غادر الزعيم الفلسطيني بيروت مع قواته حتى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك ميناحيم بيغن قدم للمبعوث الأمريكي إلى لبنان فيليب حبيب صورة تظهر الزعيم الفلسطيني في خط التسديد بالضبط للقناص من النخبة الضابط بنيامين ألكانا للتأكيد بأنه كان بالإمكان أخيرا اصطياد الرجل الذي أفلح 13 مرة طوال الحصارمن النجاة من موت محقق. ومثلما كان عرفات يرفض آنذاك البحث عن خلاص شخصي وترك رجاله يواجهون مصيرهم من خلال رفضه عرض السفير السوفييتي بالاحتماء في مقره ها هو يرفض اليوم مغادرة مقره في رام الله إلى الخارج دون عودة رغم تجدد التحركات الاسرائيلية المستفزة لدفعه إلى مثل هذا الخيار... كما أن طلب الشهادة والمجاهرة به لم يبدأ مع جملة شهيدا شهيدا شهيدا الشهيرة قبل أكثر من سنتين بل منذ حصار بيروت الذي عرف بجملة أخرى لا تقل شهرة وهي هبت رياح الجنة التي انتشى عرفات عندما رآها مكتوبة على الجدران بعد يوم من إطلاقها.

ومثلما كان عرفات يسأل الراحل إبراهيم أبو اللغد عما إذا كان يمكن الوثوق بالعهود التي قطعها الأمريكيون له قبل التوقيع على اتفاق مغادرة بيروت ها هو عرفات ما زال أمام نفس التساؤل الخاص بمدى مصداقية كل ما تعرضه الإدارات الأمريكية المتعاقبة على الفلسطينيين... وأمام نفس الجواب : شكوك كثيرة ولكن لا بدائل... أما شارون كما عرض في الكتاب فما زال هو نفسه الذي قال عنه فيليب حبيب بعد مجزرة صبرا وشاتيلا إنه قاتل يحركه الحقد ضد الفلسطينيين(...) عهود هذا الرجل لا تساوي شيئا. وسبحان الله مثلما يطرح كثيرون الآن عمن هو محاصر فعلا الآن: عرفات في مقره أم شارون الذي أقدم على هذه الخطوة الرعناء تساءل بيغن غاضبا بعدما كثرت شروط عرفات الخاصة بخروجه وقواته من لبنان من المحاصِر ومن المحاصَر؟ هل عرفات هو من يحاصر تل أبيب أم أنا من يحاصر بيروت.

كتاب أمنون كابليوك الصادر في باريس مطلع هذا العام عن دار فايار للنشر والذي يقع في 520 صفحة وثيقة لا غنى عنها لمن يريد رصد الخط البياني للثورة الفلسطينية المعاصرة كما تجسدت في شخص زعيمها ورمزها، بانتصاراتها ونكباتها مع متابعة رشيقة لفن البقاء الذي أتقنه عرفات دون سائر قادة جيله بحس عبقري فريد استطاع كابليوك متابعته بمهنية عالية وتوازن مثير للإعجاب، إعجاب بالرجل الذي استطاع مواكبة هذه المسيرة دون تحامل ودون أن ينسى أنه يهودي لأنه في النهاية إنسان تواق للسلام والعدل وحق الشعوب في التحرر من نير الظلم والقهر.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ 0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ 0208 أو 7637 748ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

ه

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4601 الاربعاء 10 آذار (مارس) 2004 ـ 19 محرم 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4601 Wednesday 10 March 2004

أخبار عارية عن الصحّة

رشاد أبوشاور

عندما تكذّب جهة رسمية عربية أنباءً، أو تتراجع عن تصريحات تورّط مسؤول ما في الإدلاء بها، فإن ناطقاً ما، أو مصدراً مسؤولاً (ما)، دون الإفصاح عن اسمه أو منصبه ـ وهو ما يدفع للظن أنه غير موجود، وأن صفة المصدر المسؤول ليست سوى مشجب، أو وسيلة لدحض خبر، أو التنكّر لفقرة محرجة هي زلّة لسان غير ذرب لمسؤول ضحل الثقافة ـ تقولّ تصريحاً تصحيحياً غاضباً غالباً يتضمن هذا التعبير لنفي ما سرّب، أو تسرّب، وتحرج السلطات في هذا البلد العربي أو ذاك من تسرّبه، كونه يورّط، ويمكن أن يقترب من الفضيحة مثل اللقاء ببعض قادة الكيان الصهيوني، أو فتح الأبواب لزياراتهم بشكل سرّي قبل أن يطّق شرش الحياء من جبين النظام العربي المعني فيبدأ بالانفتاح السافر مشرّعاً المطارات والحدود لصهاينة سافرين، مع أحر آيات الترحيب والانفتاح، ومتخلياً عن مسوح التقى الإسلامي الشكلي التي طالما تستّر بها: تصريحات عارية عن الصحّة، أو: إنها أنباء عارية عن الصحّة...

تبلبلني هذه العبارة: أخبار، أو أنباء عارية عن الصحة، لأن الـ(عن) هذه تعني في ذهني، وفهمي للغة نقلاً عن، كما في الروايات العربية القديمة التي تبدأ: حدثنا فلان عن فلان عن فلان الفلاني قال:...

أو قد تأتي هكذا: فرفعت الغطاء عن وجهها فبهّت للنور والصفاء والجمال، ووقعت صريع الغرام!.

أو رفعت الكتب عن الطاولة ووضعتها على الأرفف. وحتى: رفعت عنه الحرج بأن فاتحته في الموضوع، وهكذا تباسطنا وتصارحنا و..الخ، فـ(عن) هنا واضحة لا لبس فيها.

أمّا «عارية عن» هذه فهي تسبب لي توتراً، وما زادني تشبثاً برفضي الشخصي لهذه العبارة هي صور الراقصة والممثلة لوسي تتوسّط ثلّة من السفراء العرب وزوجاتهم، وصديقاتهم وقد أحيت لهم لوسي ـ أتذكرونها في ليالي الحلمية ؟ فنّانة بحق وحقيق ـ حفلةً في (واشنطن) دعماً لأطفال فلسطين، واستنهاضاً لهممهم، وفحولتهم لحماية القدس!.

الصور على موقع صحيفة «صوت العروبة» ـ نشرتها «الواشنطن بوست» بدون تعليق! ـ التي تصدر في أمريكا مثيرة، فالسفراء يتحلّقون حول الراقصة وهي تضحاااك وتتلوى، وبعضهم يدفع بعضهم ليتبارك بسفيرة الرقص الشرقي الجدعة التي زجّت بكل (أطرافها) المعنيّة في ميدان المعركة علّها تذكّر السفراء برجولتهم التي تنتخي بها دماء الفلسطينيين، وجدران المسجد الأقصى، والطفولة الفلسطينية الشقيّة والمعذّبة.

لوسي عارية تقريباً، ولا يمكن أن نلومها، فالرقص الشرقي لا يكون بالجلباب، والإشارب أو المنديل، إذ أنه ترقيص لعضلات البدن، وبخاصة ترعيش للأطراف (المعنية)...

هل يمكن أن نقول: كانت لوسي ترقص عارية عن الصحّة ؟ غلط فادح،أحسب أن مجامع اللغة العربية تأبى هذا، لأن لوسي ترقص بكامل صحتها وعافيتها، والسفراء العرب في أمريكا كانوا بتمام صحتهم، فوجوههم منورة، وشيب بعضهم ناصع كأخبار الفساد في دولهم العامرة، والملابس الرسمية للسفراء الذين يمثلون أقطارهم، أو دولهم، لا تحرمهم من الانبساط تضامناً مع أطفال فلسطين، والالتفاف جماعة حول جسد لوسي لملامسته والتبرّك به رغم رصد عيون الزوجات اللواتي كنّ يتأملن ما تأتي به لوسي من أفعال مثيرة بجسدها العاري والمصحصح، والذي يجمع ولا يفرّق، يوحّد السفراء رغم خلافات دولهم، وأكثر ممّا تفعل دعوات تطوير الجامعة العربية للخروج من حالة التردي.

حتى لا يقنط الشعب الفلسطيني الصابر نقترح إرسال (سي ديات) للأسر التي نسفت بيوتها، ولذوي الجرحى والأسرى، فها هم سفراء دول العرب يهبون هبّة سفير واحد، محققين الوحدة المنشودة، بل والوحدة ونص مع لوسي، وما هذه سوى الخطوات الأولى لنجدتكم يا أهلنا، فلقد انتهى عصر شعار الوحدة طريق تحرير فلسطين، وها نحن قد دخلنا زمن: الوحدة ونص طريق تحرير فلسطين.

المعنى الحقيقي لعبارة: «أخبار عارية عن الصحّة» بغض النظر عن الالتباس فيها من حيث الصياغة اللغوية طبقتها (هونغ كونغ) الجزيرة التي ضمّت للصين بعد سنوات من الاحتلال البريطاني، والتي مع ذلك تأخذ راحتها في بعض الأمور بعيداً عن التزمّت في التطبيق الاشتراكي الصيني، وهذا عن حكمة وذكاء لدى القيادة الصينية.

قالت صحيفة «ساوث تشاينا مورننغ بوست» أن نشرات الأخبار التي تبثها شبكة (فاير ـ آيس نيوز) بالكيبل ستقدمها مساء اليوم ـ الأسبوع الماضي ـ نساء في صيغة جديدة خاصة. وهذه الطريقة قد حققت في بعض البلدان نجاحاً كبيراً، فـ(شان لونغ) ستقدّم نشرة الأخبار وهي تتعرّى (ستربتيز)، مع أن هذا العمل وكما قالت الصحيفة ليس سهلاً، فالجمع بين التعرّي وقراءة الأخبار ليس سهلاً، يعني بالعربي: كالذي يحمل بطيختين في يد واحدة.

طبعاً (شان لونغ) هي أول مذيعة ولكن الخير مع الجايات، أي القادمات لهكذا عمل ممتع للمشاهدين الذين سيهتمون بمقدمات الأخبار العاريات ولن يأبهوا بالأخبار إن كانت صحيحة أو عارية عن الصحّة!.

ترى لو أن فضائية عربية امتلكت الشجاعة وبادرت لتقديم عروض أخبار، ولا نقول نشرات أخبار عن أحوال العرب هذه الأيام، ومنها مثلاً: كيف تنزع أسلحة الدمار الشامل وتنفذ بجلدك كما فعل ال... أنظروا كيف ستكون النشرة خفيفة، مرحة، ستربتيز عربي سياسي واقعي عقلاني بالتطبيق العملي، ولأن الأمور بخواتيمها فقد تتواصل الأخبار العارية حتى ترضى عنك أمريكا التي ستفوّض أمرك لها.

لوسي فنّانة، من لا تعجبه كراقصة لا أظن أنه لا يقدّر موهبتها كممثلة، وهي وصلت إلى الشهرة، وتتلوى على سدّة المجد بعرقها، وكفاحها. هي لم ترث فنّها عن أحد في أسرتها، ولكنها اجتهدت، وتعلّمت، وواظبت ووصلت. وهي تتبرع بفنها كسفيرة للفن العربي، أمّا السفراء فهم سفراء لدول عارية من، أو عن..الصحّة!.

انتهى كمال ناصر شهيداً، وبقيت الأمة التي ينتسب لها ترفل بثياب العار التي يلحقه بها صباح مساء من جعلوها ملطّة. الأمة التي راقصاتها فيهن نخوة تدفعهن لترعيش أجسادهن فنياً وليس خوفاً من (السفراء) الأمريكيين في العواصم كما يحدث (لأرباب البيوت)، ضاربي الدفوف. لوسي على الأقل رقصها شرقي بحت، وهي لن تغيّر (منهجها) الرقصي هذا منصاعةً لتوجيهات أمريكية، كما فعل الذين قطعوا أبسط أنواع الدعم المالي والذي كان يأتي من الجمعيات الخيرية لأطفال فلسطين، وأمهات وآباء الشهداء، والأسرى، والجرحى.

تستحق لوسي الشكر على جهدها، أمّا دول الستربتيز العارية عن الصحّة فمنها لله، الله لا يخرجها من (إصلاحية) أمريكا، ويفضحها كمان وكمان!.

أمل جديد لاستعادة النساء للخصوبة

■ لندن ـ رويترز: اصبح لدى مريضات السرطان اللائي يفقدن خصوبتهن اثناء العلاج أمل جديد في الانجاب باعلان علماء امس الثلاثاء عن تكوين أول جنين من انسجة مجمدة اخذت من مبيض مريضة.

وتمكن باحثون بمستشفى برسبيتيريان في نيويورك ومركز ويل كورنيل الطبي بالولايات المتحدة من اعادة الخصوبة الى امرأة عمرها 36 عاما مريضة بسرطان الثدي بزراعة انسجة مبيض سبق تجميدها تحت جلد بطنها.

وبعد ثلاثة اشهر من الزراعة استعادت المرأة خصوبتها.

واجريت لها عملية اخصاب خارج الرحم ورغم انها لم تصبح حاملا الا ان العلماء قالوا ان فرص اعادة الخصوبة الى المريضات باستخدام انسجة مجمدة من المبيض وتمكينهن من ان يصبحن امهات تبدو مبشرة الان عن ذي قبل. وقال الطبيب كوتلوك اوكتاي الذي قاد فريق البحث في بيان «يمثل هذا البحث تقدما مهما محتملا للانجاب في مجالين: الاول انه يمكن النساء من المحافظة على خصوبتهن بتجميد انسجة من مبياضهن والثاني ان الحمل ربما يكون ممكنا حتى بعد ان تبقى الانسجة مجمدة لوقت طويل».

وظلت الانسجة المأخوذة من المرأة مجمدة لست سنوات. وهذا البحث مهم لان علاجات السرطان مثل العلاج بالاشعاع والعلاج الكيميائي والتدخل الجراحي يمكن ان تودي الى توقف مبكر للطمث والخصوبة لدى مئات الالاف من مريضات السرطان اللائي مازلن في مقتبل العمر كل عام. وباستئصال انسجة من المبيض وتجميدها قبل العلاج يأمل العلماء ان تتمكن هؤلاء النساء من الانجاب باستخدام بويضاتهن. واستخدمت هذه التقنية بنجاح في الاغنام لانجاب صغار حية. وقال جون سميتس الطبيب بمعهد طب الانجاب بجامعة فريجي في بروكسل ببلجيكا ان البحث المنشور على موقع المجلة الطبية «لانست» على الانترنت يعتبر تقدما مهما في تكنولوجيا الانجاب. واضاف قائلا «هذه أول مرة يتكون فيها جنين بشري من أنسجة مبيض».

ورغم ان سميتس قال ان هذه التقنية تقدم افضل فرصة لاعادة الخصوبة الى النساء المريضات بالسرطان الا انه اضاف ان هناك حاجة الى مزيد من الابحاث لتحسينها وجعلها اكثر امانا.

وفي واشنطن قال باحثون بريطانيون ان مرضى تناولوا الاسبرين وعقارا مانعا للتجلط قبل الخضوع لجراحة لازالة انسداد في شرايين الرقبة انخفض لديهم احتمال الاصابة بجلطة في المخ بعد العملية. وتجرى هذه الجراحة لمنع جلطة في المخ لكنها هي نفسها تكون سببا لخطر محدود للاصابة بها لدى حوالي ستة في المئة من المرضى.

وقال الباحثون في تقرير بدورية «الدورة الدموية» ان اضافة عقار كلوبيدوغريل المانع لتجلط الدم الى الاسبرين الذي يتناوله معظم المرضى قبل الخضوع للعملية يقلل هذا الخطر.

وقال روس نايلور الطبيب بجامعة ليستر ببريطانيا الذي قاد الدراسة في بيان «اصبح الان من الممكن منع احدى المضاعفات التي كانت تعتبر في السابق امرا لا يمكن التنبؤ به ولا يمكن منعه».

وتابع قائلا «لكن من المهم التأكيد على ان هذه دراسة محدودة لم تهدف الى تقييم الفعالية الاكلينيكية لعقار كلوبيدوغريل في منع جلطات المخ».

ويتناول معظم المرضى الذين يخضعون لهذه العملية التي تعرف باسم جراحة ازالة الترسب الدهوني من الشريان السباتي الاسبرين قبل الجراحة. والشريان السباتي هو الشريان الرئيسي بالرقبة الذي ينقل الدم الى منطقة الرأس. واضاف نايلور وزملاؤه 75 مليغراما من عقار كلوبيدوجريل الى جرعة الاسبرين التي حصل عليها 46 مريضا في الليلة السابقة لخضوعهم للجراحة وقارنوا النتائج مع نتائج جراحات خضع لها 54 مريضا اخرين تناولوا الاسبرين فقط.

صعوبة ايجاد زوجة صينية في عام 2020

■ بكين ـ قنا: حذر مسؤولون صينيون من ان عدد الرجال الذين قد لا يجدون لهم زوجة في الصين قد يتراوح ما بين الثلاثين والاربعين مليون بحلول عام 2020. ويرجع سبب تراجع عدد النساء في الصين الى تفضيل الاسر انجاب البنين على البنات. وقيام بعض الاسر بعمليات اجهاض للأجنة اذا كان المولود القادم انثى مما ادى الى ارتفاع المواليد الذكور مقارنة بالاناث.

وفي هذا الصدد اوضح احد المسؤولين الصينيين ان كثيرا من الازواج يجهضون الأجنة الاناث بعد معرفة نوع المولود من خلال الاختبارات الطبية مما أدى الى ارتفاع عدد المواليد الذكور. وتوقع ان يتسبب ذلك في موجات من الجرائم والقلاقل الاجتماعية.

ونظرا لانتشار اجهاض الاجنة الاناث في الصين منعت الحكومة منذ سنوات قليلة الاطباء من تحديد جنس الاجنة بعد ان اوضحت المؤشرات ارتفاع عدد المواليد الذكور على حساب الاناث.

كما ان التقاليد الصينية تعد سببا في هذا الخلل لانها تحبذ انجاب البنين لانهم يعتبرون اكثر قدرة على اعالة الاسرة ويكونون سندا للوالدين في سنوات الشيخوخة واستمرار اسم العائلة بينما تصبح الابنة جزءا من اسرة زوجها.

وتطبق الصين التي يبلغ عدد سكانها حوالي 31 مليار نسمة سياسة مثيرة للجدل منذ سنوات طويلة تسمح لكل أسرة بانجاب طفل واحد فقط.

كشف بصمة الاذن بالكمبيوتر

■ لندن ـ رويترز: يتجنب المجرمون ترك بصمات أصابعهم في مسرح الجريمة. لكن علماء بريطانيين طوروا نظام كمبيوتر يسمح بالتعرف على بصمة الاذن بنفس السهولة.

عادة ما يرتدي المجرمون القفازات لكنهم لا يغطون اذانهم وقبل أن يقدم مهاجم على اقتحام مكان فمن المرجح أن يضع أذنه على الباب أو زجاج النافذة قبل أن يحاول فتحها لسماع ما اذا كان أحد بالداخل. واستخدمت بصمات الاذن للتعرف على أفراد ومجرمين قبل وقت طويل من انتشار استخدام بصمات الاصابع في أوائل القرن العشرين.

وقال جي روتي رئيس وحدة الطب الشرعي بجامعة ليدز بانكلترا «عدنا لهذا الاسلوب أساسا لتسريع وتحديث الامر بدرجة كبيرة. أنتجنا نظام كمبيوتر للتعرف على بصمة الاذن الى جانب نظم التعرف على بصمة الاصابع».

وبدلا من مضاهاة صور الاذان بشكل يدوي وفر روتي نظاما يمكن المحققين من البحث في قاعدة معلومات خاصة ببصمات الاذان. وقال «على حد معلوماتنا هذا هو أول نظام كمبيوتر يوجد في أي مكان لبصمات الاذان».

وتأخذ بصمة الاذن من نحو 15 بالمئة من مواقع ارتكاب الجرائم في بريطانيا واستخدمت بالفعل في القبض على جناة في هولندا وسويسرا. ويمكن بسهولة رفع بصمة الاذن من على زجاج نافذة وقد تساعد في التعرف على الجاني حتى لو لم يترك بصمات أصابعه في المكان.

النجمة السينمائية الاسبانية بنيالوب كروز حضرت امس حفل العرض الاول لفيلمها الجديد «لا تتحرك» للمخرج الايطالي سيرجيو لاستيلليتو (اف ب)

● تستضيف القاهرة غدا الخميس المؤتمر العربي الثاني لتحديث المعرفة الطبية بعنوان «طب النساء والتوليد والعقم وصحة المرأة» تنظمه المجموعة العربية تحت رعاية **عمرو موسى** الامين العام للجامعة العربية و**صفوت الشريف** الامين العام للحزب الوطني بمصر و**مفيد شهاب** وزير التعليم العالي ود. **محمد عوض تاج الدين** وزير الصحة و**اشرف عبد القادر** امين عام المجموعة.

● **امين الزاوي** مدير المكتبة الوطنية في الجزائر يحل مساء اليوم الاربعاء ضيفا على جمعية الجاحظية الثقافية التي يترأسها الاديب **الطاهر وطار** في الجزائرالعاصمة.
اللقاء سيخصص لحديث الاديب الزاوي حول تجربته في الكتابة باللغتين العربية والفرنسية.

● **احمد جان عثمان** الشاعر الصيني الذي ابعدته السلطات السورية الى تركيا قبل نحو شهر لأسباب غير واضحة طلبت منه السلطات التركية مغادرة اراضيها خلال اسبوعين.
ويبدو ان السلطات السورية والتركية قد استجابت لطلب من الحكومة الصينية بابعاد الشاعر الذي ينتمي الى الأقلية الاسلامية في الصين، وهو الى جانب كتابته بالصينية يكتب الشعر بالعربية ومتزوج من سيدة سورية. وقد تضامن عدد كبير من المثقفين العرب مع عثمان واصدروا بيانات تدعو السلطات السورية الى مراجعة ترحيله من البلاد ولكن من دون جدوى.

● توفي **احمد الملا قنصل** سفير مصر السابق في القدس قبل احتلالها ومدير ادارة المغرب العربي بوزارة الخارجية سابقا. وللراحل دراسات عديدة عن القضية الفلسطينية.

● الفنان المصري **حسن يوسف** يستعد لتجسيد شخصية القارىء الشيخ **محمود خليل الحصري** في مسلسل جديد بعنوان «امام المقرئين» وذلك بعد نجاحه في مسلسل «امام الدعاة» والذي جسد فيه شخصية الشيخ **محمد متولي الشعراوي**.

● يلقي الدكتور الشيخ **زكي بدوي** محاضرة باللغة الانكليزية عن «العرب في اوروبا» بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يوم 2004/3/18 الساعة 6,30 مساء على العنوان التالي:
Central Park - Queensborough Terrace - London W2 3SS

● بدعوة من الملتقى الثقافي المصري العربي ـ البريطاني يلقي رئيس مركز العودة الفلسطيني بالمملكة المتحدة **ماجد الزير** محاضرة بعنوان «حق العودة وآفاقه» بمقر الملتقى، وذلك في تمام الثامنة من مساء الجمعة القادم 24 / 3 / 2004 والدعوة عامة.

● مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان يعقد مساء اليوم ندوة لمناقشة مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي تتبناه الولايات المتحدة بحضور عدد من الناشطين سياسيا وحقوقيا. ويدير اللقاء **محمد السيد سعيد** نائب مدير مركز الاهرام للدراسات السياسية و**بهي الدين حسن** مدير مركز القاهرة.

● منظمة «اليونسكو» اختارت مصر عضوا في لجنة التراث الدولية تقديرا لاسهاماتها في هذا المجال. وقرر **فاروق حسني** وزير الثقافة ترشيح د. **احمد مرسي** رئيس دار الكتب المصرية لتمثيل مصر في عضوية اللجنة.

● الزميل الكاتب **ربعي المدهون** يتلقى التعازي بوفاة شقيقته في السعودية بعد معاناة مع مرض عضال.

● الشاعر المغربي **محمد بلمو** رزق وزوجته بمولود اختارا له اسم «أحمد».

● بدعوة من مجموعة البحث اللساني بكلية الاداب والعلوم الانسانية بن امسيك ووحدة التكوين والبحث في علوم اللغة العربية يلقي **جورج بوهاس** من المدرسة العليا والمركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا محاضرتين «تجديد البنية المعجمية للالفاظ العربية» بكلية الاداب والعلوم الانسانية عين الشق و«إعادة بناء المعجم العربي وإشكالية اعتباطية العلامة اللغوية» بكلية الاداب بن امسيك.

إزالة كبد امرأة وزنه 23 كلغ

■ نيويورك ـ يو بي آي: ذكرت تقارير صحافية أن الأطباء أزالوا بنجاح يوم الاثنين كبد امرأة يبلغ وزنه 23 كيلوغراما.

وقالت ديبوراه كولومبو، من نيوجرسي «في السنوات الأربع الأخيرة بدوت كامرأة حامل في شهرها الـ15 وفي كل مكان ذهبت إليه كانوا يسألونني عن موعد الولادة».

يشار إلى ان نمو أكياس متقيحة على الكبد أدت إلى تمدد كبد كولومبو، 52 عاماً، إلى تجويف القفص الصدري والى الانتفاخ حول منطقة البطن والحوض. ويشار إلى أن المعدل الطبيعي للكبد هو 4,1 كيلوغراما.

رحلة طيران هندية بطاقم من النساء فقط

■ نيودلهي ـ يو بي آي: احتفلت الهند بيوم المرأة العالمي بافتتاح أول رحلة على خط نيودلهي ـ سنغافورة بطاقم يتكون بأكمله من النساء.

وذكرت وكالة أنباء برس ترست أوف انديا ان الكابتن راشمي ميراتندا، التي أصبحت أول كابتن طائرة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2003، ومساعدتها الكابتن كشماتا باجبايي قادتا الطائرة.

كما كان المسؤول عن الاتصالات مع برج المراقبة والمسؤول عن سلامة الطيران أيضا من الجنس اللطيف.

يشار إلى أن شركة الطيران الهندية لديها 17 طياراً امرأة على لوائحها من بينهن خمس تحت التدريب.

دول الخليج تبحث مكافحة التدخين

■ دبي ـ يو بي آي: افتتحت في دبي امس الثلاثاء فعاليات اجتماع اللجنة الخليجية لمكافحة التدخين التي ينظمها المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة بدول مجلس التعاون الخليجي وتستضيفها دولة الامارات لمدة يومين.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية ان الاجتماع سيتابع البحث والمناقشة في الاجراءات والدراسات الحديثة التي اجرتها دول المجلس حول الاثار التي ترتبت على تفاقم مشكلة التدخين في مجتمعاتها من مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

وأضافت أن اللجنة ستبحث خلال اجتماعها ما تم تنفيذه بشأن التوقيع على الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ تمهيدا لمصادقة دول المجلس عليها.

كما ويستعرض الاجتماع جهود الدول الأعضاء بالمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة وانجازاتها في مكافحة التبغ بشتى أنواعه.

وشارك في الاجتماع ممثلون عن اليمن للمرة الأولى.

الرياضة تعالج آلام الصدر مجانا

■ واشنطن ـ رويترز: قال اطباء المان ان ممارسة عدد محدود من التدريبات الرياضية يوميا هي اكثر فعالية لتخفيف الام الصدر لدى مرضى القلب من التدخل الجراحي المعتاد وهي بالقطع أرخص. وخلص الاطباء الى ان 88 في المئة من مرضى القلب الذين يتدربون يوميا على جهاز الدراجة نجوا من الاصابة بأزمة قلبية او اعراض خطيرة اخرى مثل الام الصدر لاكثر من اربعة اعوام.

وفي المقابل بلغت النسبة 70 في المئة فقط بين المرضى الذين وضعت لهم دعامة لمنع تجلط الشرايين.

وقال الدكتور راينر هامبريخت من جامعة لايبزيغ الذي قاد الدراسة في بيان «الدراسة كانت محدودة ولا تسمح باصدار توصية عامة لكنها تشير الى ان مرضى الشريان التاجي يمكنهم بممارسة التدريبات الرياضية الحصول على نفس القدر من الراحة الذي يوفره لهم التدخل (التقليدي)، بالاضافة الى ان من يقضون وقتا في التدريبات الرياضية قد يصبحون اقل ترددا على المستشفيات».

أدونيس وعادل امام وماجدة الرومي في مهرجان الدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

انطلقت امس الثلاثاء فعاليات مهرجان الدوحة الثقافي الثالث الذي يستمر حتى العشرين من اذار (مارس) الحالي، ويتضمن نشاطات فنية وادبية وسياسية متنوعة يشارك فيها رجال سياسة مثل عمرو موسى ووزير خارجية قطر حمد بن جاسم، وشعراء ومفكرون وباحثون مثل ادونيس وبرهان غليون وسعد الدين ابراهيم، وفنانون ملتزمون مثل مارسيل خليفة ونصير شمة، كما تنظم المعارض وتقام الامسيات وتعقد الندوات.

ودشنت الفعاليات بحضور امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ومسؤولين ودبلوماسيين، حيث كانت البداية بعرض «خيمة العز» وهي اوبريت مسرحي غنائي قطري من تاليف عبد الرحمن المناعي واحمد المسند جرى الاستعداد له منذ زمن طويل، وشارك في هذه الملحمة الاستعراضية الوطنية العديد من نجوم التمثيل، اضافة الى المطربات سعاد لحدان واروى وهند، والفنان ناصر صالح والمطرب منصور بوصبار وتضمن الاوبريت استعراضات تراثية صممها الفنان فيصل التميمي، اما الالحان فهي لمحمد المرزوقي. وهذه هي السنة الثالثة على التوالي التي تقيم فيها قطر المهرجان الثقافي الشامل بهدف اشباع حاجة الجمهور القطري المثقف، على حد قول مسؤول في اللجنة العليا للمهرجان، مضيفا ان المهرجان وجد ليبقى ويتطور ويأخذ مكانه وسط المهرجانات العربية.

ويشتمل المهرجان الذي يستمر 12 ليلة، على العديد من الفعاليات الثقافية والندوات والمحاضرات والامسيات الشعرية والمعارض الابداعية والحفلات الغنائية التي تضم كوكبة من عمالقة الغناء والموسيقى العربية والعالمية.

ومن العروض التراثية خيمة البادية التي افتتحت مساء امس على هامش المهرجان وتتضمن كافة الفنون البدوية الرائجة في منطقة الخليج العربي. ويفتتح اليوم معرض للسجاد العاج، وهو واحد من عدة معارض متنوعة نذكر منها معرضا عالميا للطوابع، ومعرضا للفنون التشكيلية.

وسيكون للمسرحيات حيز كبير في المهرجان، ولعل من اهمها مسرحية عادل امام المثيرة للجدل «بودي غارد» التي ستعرض على مدى ثلاثة ايام ومسرحية «هوامير الاسهم» وهي مسرحية قطرية من بطولة الفنان عبد العزيز جاسم وتعرض ايضا على مدى ثلاثة ايام. وهناك عرضان مسرحيان للاطفال احدهما بعنوان «المصباح السحري» والثاني بعنوان «مجود والاقزام السبعة».

وتتضمن الفعاليات عروضا للفرق الشعبية الفولكلورية تشارك فيها فرق استعراضية عربية واجنبية وتنظم في اماكن متفرقة من الدوحة وخاصة كورنيشها الطويل، حيث تمتد الفعاليات الى وقت متأخر من الليل.

ومن الندوات الفكرية والسياسية التي يشهدها المهرجان ندوة بعنوان «مستقبل العراق من منظور عربي»، يشارك فيها امين عام الجامعة العربية عمرو موسى، وندوة بعنوان «التحولات الديمقراطية في قطر» يشارك فيها النائب الاول لرئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، ومحاضرة للدكتور سعد الدين ابراهيم بعنوان «حتى لا تفرض علينا الديمقراطية من الخارج».

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان
موهوب ومعروف لدى الرؤساء
تلهم بالامور قبل حدوثها.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
يزداد قدرك وجاهك، تميل كثيرا
الى اللهو والسرور.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة
بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
معتز بنفسك وتختلط بالاشراف
والاعيان من الذين احسن الله اليهم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تختلط باغنياء القوم وتكرم منهم وتتسلط
على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا،
ثقتك بمالك كبيرة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين أول
تتجول في بلاد كثيرة، وتجمع اموالا طائلة،
تمتلك العقارات وقريبا سيارة.

العقرب: 23 تشرين أول 22 تشرين ثاني
محسود لنجاحك في جميع اعمالك،
تنتقل من مكان الى اخر، وتجد كل عون.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون أول
كثير الاحسان والصداقات، هناك
من يعاديك فاحذره، تختلط بمن لهم قدرة.

الجدي: 22 كانون أول ـ 19 كانون ثاني
كلما تتقدم في السن يزداد شأنك ومالك،
تمتلك العقارات، وتميل الى اللهو والسرور.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تختلط بمن هم ارفع منك مرتبة ومكانة،
تصاحب الكثير في البلاد التي تهاجر اليها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار
حسن الخلق ذو ذكاء ودهاء،
تتولى مركز محاسب وتلاقي في عملك الخير.